



المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة

لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مركز البحوث والدراسات

سلسلة البحوث العلمية المحكمة

جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب دراسة تحليلية

تقديم

معالي الشيخ عبدالعزيز بن حميد الحميد

الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأليف

د. عبدالله بن دجين السهلي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

كلية التربية - قسم الثقافة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقوال مختارة

" رأينا ما أنعم الله به علينا في أوطان المسلمين من إخلاص التوحيد، وإقامة أركان الإسلام، ومن أهمها: الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجب علينا أن نفهم أن هذه من نعم الله العظيمة علينا، التي نبذل في شكرها النفوس والأموال والأولاد".
المؤسس الملك عبدالعزيز

" الرضا بأحداث التفجير لون من ألوان الخيانة "

معالي الرئيس العام

" إن من تستر على هذه الفئة الضالة أو تعاون معها فقد ارتكب إثماً عظيماً، وجرمًا شنيعاً، بل هو شريك لهم في كل إثم وجرم يرتكبونه، ودم يسفكونه، ودمار يحدثونه ".
معالي الرئيس العام

" أوصي نفسي ورجال الأمن بتقوى الله، والإخلاص في العمل المناط بهم، وأنهم - بإذن الله - في رباط في سبيل الله ".
معالي الرئيس العام

" من خرج عن الجماعة وجب نصحه ، ودعوته ، ومجادلته بالتي هي أحسن، وإقامة الحجة عليه ، فإن تاب وإلا عوقب بما يستحق شرعاً "

إصدارات الرئاسة

" لا يجوز تكفير مسلم بقول أو فعل، ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، ولا يلزم من إطلاق حكم الكفر على قول أو فعل ثبوت موجهه في حق المعين "

إصدارات الرئاسة

تقديم معالي الرئيس العام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

لا يخفى على كل مسلم أن الله تبارك وتعالى رتب الفلاح والخيرية والتمكين في الأرض لهذه الأمة على أمر جليل ومهمة عظمية ألا وهي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} الآية.

وقال تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وقال تعالى: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُور}.

فهذه الآيات الكريمة وغيرها من الآيات في كتاب الله عز وجل، وكذا ما جاء في السنة الغراء تبين بجلاء لا لبس فيه مسيس حاجة الناس لهذه الفريضة، وعظيم رغبة الشرع في القيام بركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطورة التفريط فيه أو الإخلال به وتضييق دائرته.

ومن تأمل نصوص الشريعة الإسلامية يجد أن هذه الشعيرة العظيمة من الأصول المهمة التي قامت عليها شريعة الإسلام لما ينطوي على القيام بها من حفظ كليات الشريعة وضرورتها التي أطبقت الشرائع السماوية على حفظها وصيانتها والتي بها تستقيم الحياة وينتظم أساس الخليقة .

ولقد وفق الله عز وجل ولاية الأمر - يحفظهم الله - في هذه البلاد المباركة - حرسها الله - إلى رعاية هذه الفريضة العظيمة والاهتمام بها وجعلها واقعاً معاشاً حياً في حياة الناس، فمع إرساء قواعد هذا الكيان المبارك على يد المؤسس الملك / عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - جاءت اللبنيات الأولى لقيام جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لينهض برسالته السامية ، ومهمته الكبرى في إظهار شعائر الإسلام ، وتطبيق شرائعه ، ورفع رايته وخدمة هذا المجتمع من خلاله.

ثم تتابع أبناء المؤسس - رحمه الله - من بعده على هذا النهج القويم ، والمسلك الرشيد في إعزاز فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومؤازرة واحتضان جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليؤدي دوره وينهض بمسؤولياته في المحافظة على ما تتمتع به هذه البلاد المباركة - حرسها الله - من صفاء المعتقد ، وسمو الأخلاق ، وعلو الفضائل والقيم والأخلاق ، ووضوح الغيرة والحياء، فكان من كريم

فضل الله وعظيم لطفه وسابغ نعمه أن وفق ولاية الأمر في هذه البلاد المباركة إلى القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في ذلك من تحقيق أسباب السعادة والفلاح، وأصبح وجود جهاز الهيئة الذي يترجم هذه الفريضة الربانية إلى واقع عملي درة كريمة في جبين هذه الدولة الموفقة وسمة تميزها عن غيرها ودلالة واضحة على صدق التوجه وعمق الانتماء لهذا الدين وجعله منهج حياة لها في كافة شؤونها، وجاء النظام الأساسي للحكم ليؤكد على تلك المعاني الجليلة حيث نصت المادة (٢٣) على ما نصه (تحمي الدولة عقيدة الإسلام .. وتطبق شريعته وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. وتقوم بواجب الدعوة إلى الله).

ولقد كان بفضل تعالى ثم بفضل ما يلقيه جهاز الهيئة من دعم ومؤازرة ورعاية كريمة من ولاية الأمر - يحفظهم الله - أن ظهر من الجهود العظيمة والأعمال الموفقة الكثير والكثير في حفظ عقيدة الإسلام ومحاربة البدع والمحدثات ليبقى لهذه البلاد صفاء معتقدها وسلامة منهجها، وجهود الجهاز في تحقيق الأمن العقدي والأخلاقي، وضبط السلوك العام والتصدي لكل ما يعكر صفو أمن هذه البلاد أو يهدد مصالحها ، وقد أخذت الرئاسة العامة على عائقها الرقي بأدائها والنهوض بمستوى عملها نحو مزيد من العطاء المسدد والعمل المثمر وتوظيف كل ما يعين على ذلك من أساليب علمية، وبرامج تقنية وكوادر مؤهلة.

إن جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تقف عند حد معين فهي تجمع بين قيامها بأعمالها في مجال الضبط الجنائي والتصدي للجرائم ودرء أخطارها على الفرد والأسرة والمجتمع، وبين دورها الوقائي من خلال تغليب الأساليب الوقائية بتبنيها جملة من البرامج والمناشط والدورات وغيرها، وكان من أهم ما تم تنفيذه خلال السنوات القليلة الماضية قيام الرئاسة العامة وفروعها بالتصدي لتلك الفتنة العمياء والبلاء المدلهم والرزية الكبرى التي أطلت برأسها على هذه البلاد ألا وهي فتنة التكفير والتفجير وخطف عقول عدد من أبناء هذه البلاد وغسل أدمغتهم حتى تنكبوا الصراط فأزهقوا أروحاً معصومة ونفوساً زكية ظلماً وعدواناً.

والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إيماناً منها بأهمية وخطورة هذا الموضوع فقد شرعت منذ ما يزيد على عام ونصف بإجراء دراسة علمية أكاديمية لتوثيق جهود وأعمال الرئاسة العامة في مكافحة هذا الوباء الخطير منذ بروزه كفكر منحرف، وقد تولى مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراجعة خطة الدراسة ومحاورها وصدر توجيهها بسرعة البدء في إجراء الدراسة وتم تكليف فضيلة الدكتور: عبدالله بن دجين السهلي الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، مع فريق عمل مساند للباحث لسرعة إنجاز الدراسة وفق الأسلوب العلمي المعتمد في البحوث الميدانية والتوثيقية.

ويسر الرئاسة العامة أن تقدم للقارئ الكريم هذه الدراسة المهمة ليطلع عن كثر على تلك المنجزات والأعمال الكبيرة التي قامت بها الهيئة تجاه محاربة الإرهاب، وقد تضمنت الدراسة عدداً من المحاور المهمة منها:

- جهود الرئاسة العامة في برامجها التدريبية لمنسوبيها المتضمنة تحصينهم من هذا الداء وتعليمهم مهارات تفنيد ورد شبهات هذا الفكر المنحرف.
- إصدارات الرئاسة العامة في محاربة الإرهاب.
- محاربة الإرهاب في برامج الهيئة الإعلامية.
- الخطب والكلمات والدروس العلمية لمنسوبي الهيئة في مكافحة الإرهاب.
- المعارض التي أقامتها الرئاسة العامة وفروعها في محاربة الإرهاب
- مؤلفات وكتابات منسوبي الهيئة في مكافحة الإرهاب.
- المشاركة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

وقد تم عرض كامل الدراسة ومشروعاتها ونتائجها لتحكيمها علمياً وفقاً للأساليب العلمية المتعارف عليها في البحوث الأكاديمية على نخبة كريمة من أهل العلم والفضل والإختصاص وهم كل من :

١. صاحب المعالي الشيخ الأستاذ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
٢. صاحب المعالي الشيخ الدكتور: صالح بن عبدالله بن حميد، رئيس مجلس الشورى وعضو هيئة كبار العلماء، وإمام وخطيب المسجد الحرام.
٣. صاحب الفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور : محمد بن يحيى النجيمي ، رئيس الدراسات المدنية بكلية الملك فهد الأمنية .

وجاءت نتيجة تحكيم البحث من قبل كافة الفاحصين بالإشادة به وأنه جهد علمي متميز تم بفضل الله ثم بجهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقدير تلك الإنجازات والأعمال الجليلة في التصدي لهذا الفكر المنحرف.

وتبرز الدراسة الجهود الجبارة والأعمال الخيرة التي قام ويقوم بها الجهاز في سبيل التصدي لهذا الفكر المنحرف وهذا الإرهاب المدمر الذي هزت أحداثه ووقائعه مجتمعنا.

ولعلي أجد لها فرصة مناسبة أن أبين للقارئ الكريم جملة من النقاط المهمة التي تكتنف هذا الموضوع وهي على النحو التالي:

١- يثمن الجميع بمزيد من الشكر والتقدير والعرفان الجهود المضنية والأعمال الخيرة التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين ممثلة في كافة الجهات والأجهزة وعلى وجه الخصوص ما يبذله صاحب السمو الملكي الأمير: نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير: أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير: محمد بن نايف بن عبدالعزيز، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية تجاه الأحداث الجسام التي مرت بنا خلال الحقبة الماضية وما وفقهم الله إليه من أسلوب حكيم ومنهج رشيد، وطريقة مثلى في التصدي لهذا الفكر الخبيث وما نتج عنه من فتنة التكفير والتفجير ولقد تحقق بفضل الله ثم بفضل تلك السياسة الحكيمة الكثير من النتائج الموفقة التي دفع الله بها هذا البلاء - جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

٢- يشيد الجميع بالمواقف الحازمة لرجال الأمن في الدفاع عن دينهم ووطنهم تجاه هذه الفئة الضالة وهذا الفساد البغيض الذي راح ضحيته ظلماً وعدواناً نفوساً زكية وأرواحاً معصومة وإتلاف أموالٍ محترمةٍ وممتلكاتٍ مصونةٍ، فنسأل الله تعالى أن يرحم الشهداء من رجال الأمن وأن يمن بالشفاء العاجل على مرضاهم وأن يخلف على أهليهم وذويهم بخير وأن يصلح عقبهم.

٣- يدرك كل متابع لبدء هذا الفكر وكيفية نشأته ونمو مراحله عبر التاريخ في الماضي والحاضر أن ذلك كان نتيجة فهم سقيم للنصوص الشرعية وتصورات مغلوطة لمعاني الشريعة وأصولها وقواعدها فأثرت تلك المفاهيم والتصورات الفاسدة نفوساً مظلمة وأفكاراً ضيقاً وتنكباً للصراط فكان من فضل الله ما وفق الله إليه العلماء وطلاب العلم في هذه البلاد من بيان أحكام الشريعة وأصولها في هذا الباب وتوعية ذلك الفكر الدخيل الباطل وإقامة الحجة على حملته وبيان زيف مقولاتهم وجهلهم في فهم قواعد الشريعة ونصوصها وهذا من أهم سبل المعالجة باعتباره إسقاطاً لما ينبنى عليه باطلهم، وأرى ضرورة أن يستمر هذا التصدي بالحجة والبيان من أهل العلم وحملة الشريعة لتلك الأفكار والتصورات الباطلة.

٤- يعتبر وجود فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه البلاد وقيام الدولة - أعزها الله - بإحداث جهاز مستقل له نظامه وكيانه وصلاحياته لرعاية هذه الفريضة والقيام بها، يعتبر هذا من أعظم الأسباب التي تحفظ هذا المجتمع وتدرأ عنه تلك الفتن من وجهين:

الإِوْلَى: أن دولة تقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترعاه وتمكن له فذلك أكبر دليل على صدق انتمائها لهذا الدين والوفاء له وتطبيقه منهج حياة لها وهذا من أعظم البراهين التي ترد على من عشنش في فكره تلك التصورات المظلمة وترد على كثير ممن تلبس بهذا الفكر وما جنحوا إليه من تكفير وفكر منحرف .

الثاني: أن هناك فئة من الشباب الذين تملكهم الغيرة ويدفعهم الحماس عند مشاهدة بعض

المنكرات التي قد توجد في أي مجتمع يجد أمامه المنهج الشرعي في الإنكار فيعمد لمراكز الهيئة ويقوم بتقديم ما لديه من معلومات عن تلك المنكرات ويشعر بفعله هذا أنه قد قام بالواجب الذي يفرضه عليه دينه وأنه أبرأ ذمته فتهداً نفسه وتسكن غيخته وحماسه، بخلاف ما لو تراكت عليه مشاهدة المنكرات ولم يجد جهة تتولى إنكار تلك المنكرات وتطمئنه لبراءة ذمته ونصحته لدينه وأمته، فقد يكون في ذلك فرصة لحـ كـار المنحرفة لاستغلال الغيرة والحماس لدى من صغر سنه أو قل علمه لتوظيف ما يشاهد واقعاً من منكرات دون نكير ويجعله عامل تأثير عليه وبناء مفاهيم منكرة معه من خلال موقف بعد موقف وحدث بعد حدث.

٥- لاحظ كل من تابع ما نشر في بعض صحفنا السيارة من مقالات دونها بعض الكتاب من مزايدات مكشوفة وتملق بغيض وأسلوب مسف تضمن هجوماً سافراً وتوهماً مظلماً تجاه المؤسسات الشرعية والمناهج التعليمية ومنابع الخير التي يزخر بها مجتمعنا ويحتضنها ويرعاها ولالة أمرنا - يحفظهم الله - حتى داك بعض الناس في ذلك ولبس على الدهماء ولم يجلب ذلك الطرح العشوائي للمجتمع إلا الفرقة وسوء الظن، ومن المعلوم أن بعض من ولغ في ذلك ينطلقون من منابذة الشريعة ولصق كل نقيصة بها وقد تواطأت أفكارهم ومقولاتهم مع ما تعرضت له البلاد من هجوم شرس وحملة شعواء من الخارج نالت من نظامها السياسي والاجتماعي والأمني والأخلاقي ولقد كان لولاية الأمر في هذه البلاد رسوخ يُحمد ومواقف تذكر فتشكر تجاه تلك المقالات الباطلة والكتاب المرجفين والرد عليها وإبطال ضلالهم وكذبهم.

وبعد هذا العرض الشامل لجوانب مهمة من هذه الدراسة التي تبرز الجهود الخيرة والأعمال الموفقة لهذا الجهاز المبارك (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في التصدي لهذا الوباء المدمر وهذه الجرائم الكبيرة، وهي نموذج من الأعمال الجليلة التي يقدمها الجهاز لخدمة المجتمع وحمايته من الشرور وأدعو القارئ الكريم إلى مطالعة هذه الدراسة والإفادة منها.

والله أسأل أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها، وأن يجعلها حافلة بكل خير عزيزة منيعة محفوظة بحفظ الله ولطفه، وأن يوفق ولاية أمرها جميعاً لما فيه عز الإسلام والمسلمين وأن يكتب لهم خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويهدي ضالهم إنه خير مسؤول.

بارك الله في الجهود وسدد الخطى وكتب التوفيق والفلاح للجميع، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الرئيس العام

لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إبراهيم بن عبد الله الغيث

المقدمة

إن الحمد لله، أحمدوه وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه، وأعوذ بالله من شرور نفسي، ومن سيئات عملي، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فمن فضله سبحانه وتوفيقه ونعمه العظيمة أن جمع لي في هذا البحث بين أمرين محبوبين للنفس، فيهما الفضل العظيم والوعد الكريم منه سبحانه، أولهما : الكلام عن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الشعيرة العظيمة التي لا يخفى فضلها، وأهميتها وخيريتها، وأن القيام بها سبب كل خير، وتركها سبب لشرور عظيمة.

« فسبحان من وفق للأمر بالمعروف أقواماً، وثبت على صراط النهي عن المنكر أقداماً، ... فكف عنهم ذنوباً كانت جساماً، ونشر لهم بالثناء عليهم أعلاماً، فهم على رياض المدائح بترك القبائح يتقلبون، وفي ميادين النهي عن المنكر بالإخلاص يسرحون، جاد سبحانه على القائمين في ذلك بإسعاده وسلك بهم على منهاج الهدى بفضله وإرشاده، ورمى المعارضين لهم بطرده وإبعاده، فهو الباطن والظاهر القاهر فوق عباده»^(١).

والثاني : بذل الجهد في إنكار أعظم المنكرات بعد الشرك بالله تعالى، وهو قتل النفس التي حرم الله، وذلك بجمع جهود رجال الحسبة في محاربة الإرهاب وهم من خيار مجتمعنا - ولا أزكي على الله أحداً -، ففي هذين الأمرين الفضل والأجر لمن عرف مكانتهما.

ثم من تيسير الله عز وجل افتتاح مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أعانني -بعد توفيق الله- على جمع مادة هذا البحث، ولولا الله ثم جهود المسؤولين في الرئاسة عموماً والمركز خصوصاً لم أستطع الحصول على جزء منها، وقد تفضل المجلس العلمي بالمركز بالموافقة على فكرة البحث، وبناءً عليه وافق معالي الرئيس العام وفقه الله، وصدر تعميم فضيلة وكيل الرئيس العام لجمع مادة البحث بتاريخ ١٤/٥/١٤٢٧هـ، وكلف عدداً من منسوبي المركز بالمتابعة، فشكر الله جهود الجميع، وجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم، وإن خصصت أحداً بالشكر فأخص فضيلة الشيخ عبدالمحسن القفاري رئيس المركز على الجهد الكبير الذي بذله في جمع مادة البحث ومتابعته الشخصية وفقه الله وشكر له .

منهج البحث :

^(١) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٧٥ .

١. اتبعت منهج الاستقراء والتحليل .

٢. حاولت التزام الحياد التام، حتى لا أتهم بالتحيز أو التقول على أحد، واعتمدت على ذكر النصوص كما جاءت .

٣. أبرز من كل عمل ما يتعلق بموضوع الإرهاب، من خلال برامج الرئاسة المختلفة، أو رأي منسوبيها، فهو مطلوب لذاته، وهذا يقتضي التكرار أحياناً، فحاولت معالجة ذلك بالإشارة لما سبق، والاختصار في البحث قدر الإمكان بما لا يخل، وإلا فالمادة العلمية أكثر مما ذكرت بكثير.

٤. بصفة هذه الجهود منسوبة للرئاسة وفروعها، لم أذكر أسماء من قام بهذا العمل أو من صاحب المقالة أو التصريح حتى أبتعد عن الدعاية للأشخاص، وقد اضطررت لذلك فيما يتعلق بجهود الأعضاء الشخصية، لأنها مؤلفات وكتابات لا بد أن تنسب إلى أصحابها خاصة أن غالبها غير منشور، أو من كان له منصب يعبر به عن غيره كمعالي الرئيس العام حفظه الله.

٥. بعض الفصول قد يحصل بينها تداخل، فبعض الجهود مثلاً من جهود منسوبي الهيئة الشخصية، وأيضاً متوافق مع حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، فذكرتها ضمن جهود منسوبي الهيئة، ومثل ذلك بعض برامج الهيئات في التوعية والتوجيه والإعلامية نفذت مرة أخرى في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، فذكرت عنها إشارة مختصرة في جهود الهيئات في الحملة فقط.

٦. المشاركات غير معروفة المصدر تم تجاهلها، مثل بعض الكتابات الصحفية التي لم تذكر الجريدة المنشورة فيها أو العدد أو غير ذلك، كما أن بعض الأعمال المنشورة في الصحف يذكر العدد والتاريخ دون الصفحة فأشير إلى العنوان بدلاً عنه.

٧. قد تكون بعض الفروع أو الهيئات أكثر بروزاً من غيرها في مواضع معينة من البحث عند الإشارة إلى المراجع، ولا يعني هذا عدم وجود جهود للفروع والهيئات الأخرى، وإنما يعود ذلك إلى تفاعل ذلك الفرع وتعاونه مع مركز البحوث والدراسات، أو نشاطه في هذا الجانب .

٨. في تخريج الأحاديث اقتصر على ما يثبت به الحديث عن النبي ﷺ، مع ذكر درجة الحديث في غير الصحيحين، والاختصار في الإحالات .

٩. أبرزت ما يحتاج المجتمع إليه في برامج الهيئات مثل فتاوى كبار العلماء والمسؤولين في الهيئة، ومسائل دقيقة مثل تكفير المعين، وقواعد في التكفير، وحل شبهات الغلاة في الدين، وغير ذلك .

حدود البحث :

يهتم البحث بجهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع فروعها وإداراتها، ومنسوبيها في محاربة الإرهاب، ويركز البحث على هذه الجهود اعتباراً من عام ١٤٢٠ هـ لأن الأعمال

التخريبية التي ظهرت في الآونة الأخيرة وقع أولها بتاريخ ١١/٣/١٤٢٤هـ، وخلال هذه المدة ستوضح البرامج التأصيلية في التدريب لمنسوبي الهيئات، وبرامج التوعية والتوجيه والبرامج الإعلامية الموجهة للجمهور، وكذلك جهود منسوبي الهيئات الشخصية من مؤلفات وكتابات وغيرها .

كما يختص البحث بما يتعلق بمحاربة الإرهاب في المجال الفكري فقط، وهذا ما أكدده صاحب السمو الملكي وزير الداخلية حفظه الله حيث قال . عن أهمية المواجهة الفكرية للإرهاب . : «إذا لم يكن نشاطنا الفكري مساوياً للنشاط الأمني فإن التضليل سيبقى موجوداً في الأذهان، وسيساء فهم العقيدة الإسلامية وفهم الإسلام... فلا بد أن يصدر من أهل العلم من مشايخ وعلماء ومفكرين ما يدحض هذا الأمر، ويبين الإسلام على حقيقته، وهذا دور الأمن الفكري»^(٢).

أما الجانب العملي فلا أذكره هنا، وعن جهود الهيئات في هذا المجال جاء في إحدى الصحف المحلية : « الهيئات تعتبر رداءً للجهات الأمنية، ولكن كل الجهود مجتمعة تعلن عبر قناة واحدة، فرجال الهيئات لهم دور في كشف الجرائم المماثلة لجرمة التفجير التي وقعت مؤخراً، فرجال الهيئة لهم دور في كشف هذه الجرائم ولكن عندما يصدر الإعلان يصدر عبر قناة واحدة»^(٣).

أسباب اختيار الموضوع:

١. أمر النبي ﷺ بقتال الخوارج والبغاة، ولم يأمر بقتال فرقة من فرق الضلال سواهم، لما لهم من خطر على حياة المسلمين، وبين عليه الصلاة والسلام عظم أجر من قاتلهم، وقد نقل أعضاء الهيئات نصوص السلف في الحث على جهادهم كما سيأتي في موضعه إن شاء الله، قال ابن هبيرة : « إن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين، والحكمة فيه، أن في قتالهم حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى»^(٤).

فرغبت أن يكون لي عمل في جهادهم، فأسأله سبحانه أن يتقبله، وأن يجعله عملاً صالحاً.

٢. هؤلاء المخربون المفسدون في الأرض الذين يقومون بالتفجير والقتل والتدمير والإفساد يزعم بعضهم أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولا يرد الباطل إلا ببيان الحق ووضوحه، فكان ينبغي أن يقاتل هؤلاء بسيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصحيح، فهذا حكم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في هذه الأعمال، وهذا قولهم وهذه كتاباتهم وهذه فتاويهم، لتقوم بذلك الحجة عليهم.

^(٢) جريدة الرياض العدد (١٤٢٢٩) السبت ١٤٢٨/٥/٢٣هـ.

^(٣) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣هـ ندوة الثلاثاء ملحق ص ٤، وانظر : جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر في الأمن الفكري ص ٢٥.

^(٤) فتح الباري ج ١٢/٣٠١، وانظر: أقوال السلف في جهاد الخوارج في ص ٢٢٩ من البحث .

فهذه طريقة وأسلوب جديد لمحاربة الإرهاب بصفته أحد المنكرات، التي يتعين على المسلمين إنكارها، ويؤجرون على هذا الإنكار.

٣- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنسوبوها جهة لها مكانة اجتماعية مرموقة، وفيها ثقة عالية، فجهودها في محاربة الإرهاب جديرة بالاعتناء والاهتمام، كما ورد في برامجها قضايا مهمة ينبغي إبرازها والعناية بها، والإفادة منها، خاصة أن البحوث المتخصصة نصت على أهمية دور الهيئات في محاربة الإرهاب^(٥).

٤- إبراز جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب دعوة مخصصة لولاية الأمور في العالم الإسلامي للقيام بهذه الشعيرة العظيمة، شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي لها دور كبير في محاربة الإرهاب الذي تعاني منه كثير من بلدان العالم الإسلامي، فهذا أحد الوجوه المشرقة لتطبيق هذه الشعيرة، التي كان للملكة العربية السعودية الفضل والسبق في العناية بها ورعايتها، كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وأما ما ذكر عن نقد جهود الرئاسة في هذا المجال فلا يستحق الذكر فضلاً عن الرد، فهي محاولات للظهور والبروز أو مقاصد شخصية، ومن تأمل ذلك وجدده، وقد رُد عليهم في حينه والله الحمد^(٦)، مع أن الذب بالحق والعدل عن شعيرة من شعائر الإسلام العظام، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات المتحتمة.

٥- لقد ورد إلي أثناء جمع المادة العلمية كثير من عبارات الشكر والتقدير والثناء على فكرة البحث والدعاء بالتوفيق من عدد كبير من منسوبي الهيئة، لأنهم ظلموا بغير وجه حق، وتنقص جهدهم وعملهم بالهوى والتشهي.

فصول البحث :

يتكون البحث من تمهيد وستة فصول، وكل فصل ينقسم إلى مبحثين، على النحو التالي :

التمهيد، ويتضمن التعريف بما يلي :

١. الإرهاب.

٢. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهامها .

^(٥) وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي د. عبد الرحمن الخليلي ص ٨ .

^(٦) جريدة الجزيرة العدد (١٢٤٧٢) الثلاثاء ١٤٢٧/١٠/٣٠ هـ ص ٣٧، وجريدة الرياض العدد (١٤٠٢٩) الثلاثاء ١٤٢٧/١٠/٣٠ هـ ص ٧، وكأتهما على موعد، وانظر الرد عليهما في الجزيرة العدد (١٢٤٧٧) الأحد ١٤٢٧/١١/٥ هـ ص ٣٧ .

الفصل الأول: شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهميتها واهتمام المملكة العربية السعودية بها، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطورة تركه .

المبحث الثاني : اهتمام المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفصل الثاني : التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدريبية، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورة التأهيلية للمستجدين.

المبحث الثاني : التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورات الأخرى .

الفصل الثالث : برامج التوعية بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: إصدارات الرئاسة المخصصة للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب .

المبحث الثاني: إصدارات الرئاسة التي تضمنت مسائل في التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب .

الفصل الرابع : محاربة الإرهاب في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإعلامية، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : برامج الرئاسة الإعلامية في التأصيل الفكري.

المبحث الثاني: برامج الرئاسة الإعلامية في محاربة الإرهاب وتنفيذ شبهاته .

الفصل الخامس : جهود منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مؤلفات منسوبي الهيئة العلمية في محاربة الإرهاب .

المبحث الثاني : كتابات منسوبي الهيئة وكلماتهم وخطبهم في محاربة الإرهاب .

الفصل السادس : جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب وإجراءات الرئاسة وبرامجها فيها.

المبحث الثاني: برامج الرئاسة الخاصة بحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

وقبل الختام فليس هذا كل ما لدى الهيئات عن الإرهاب، فقد رأيت من خلال التقارير والكتابات حول هذا الموضوع أن هناك مادة علمية لم أصل إليها بعد، ولعل الله ييسر جمعها في طبعات أخرى، بل بعض الإدارات في الهيئة لم تحصر جهودها لكثرتها، قال فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة عسير: « منذ بروز ظاهرة الإرهاب في السنوات الأخيرة، كان لفرع الرئاسة بمنطقة عسير بحمد الله قصب السبق في محاربة هذه الظاهرة، وكان من أوائل الأجهزة الحكومية التي قامت بدورها في التوعية بخطورة هذا الأمر، ونشر الفكر الإسلامي الوسطي النابع من شريعتنا السمحة بعيداً عن الإفراط والتفريط، وفي الحقيقة أننا نستغرب من البعض عندما يرددون أن الهيئة لم تقم بواجبها في هذا الجانب، ففي فرع منطقة عسير على سبيل المثال يصعب حصر ما قام به الفرع في الفترة الماضية من جهود حول مكافحة الإرهاب»^(٧).

علماً أن ما ورد بعد الانتهاء من جمع المادة العلمية لم يذكر هنا، مع أنني حاولت الاختصار في البحث قدر الإمكان بما لا يخل، وإلا فالمادة العلمية أكثر مما ذكرت بكثير، فأعذر لكل من اختصرت كلامه، أو تجاوزت أشياء ينبغي ذكرها.

وفي الختام قال ﷺ: « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »^(٨)، فأشكر لمعالي الرئيس العام وفضيلة وكيل الرئيس العام على موافقتهم الكريمة على هذا البحث، وتوجيههم الكريم بتذليل كل العقبات، وتوفير كل المعلومات الممكنة، والشكر موصول لمركز البحوث والدراسات بمجلسه العلمي ومنسوبيه على جهودهم وتفاعلهم معي.

وأشكر كل من أسهم أو أعان في هذا البحث، وأخص منهم أصحاب الكتب والكتابات الشخصية والذين تفاعل كثير منهم مع البحث كثيراً، وكذلك الإدارات التي قدمت لي الكثير من مادة هذا البحث خاصة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، وإدارة العلاقات العامة والإعلام.

وبعد فأيتها المطلع عليه لك غنمه وعلى كاتبه غرمه، لك ثمرته وعليه تبعته، فما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله، وما وجدت فيه من خطأ فإن كاتبه لم يأل جهد الإصابة، ويأبى الله إلا أن ينفرد بالكمال . والمراد من هذا كله النصح والشفقة، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

الباحث

^(٧) الخطاب رقم ٢٤/١/٣٣٠٦ بتاريخ ١٤٢٧/١١/٨هـ الموجه لمركز البحوث والدراسات بالرئاسة، من فرع منطقة عسير .

^(٨) أخرجه أبو داود في (كتاب الأدب، باب في شكر المعروف) ص ٥٢٤، رقم الحديث ٤٨١١، والترمذي في (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) ص ٣٢٨، رقم الحديث ١٩٥٤، ١٩٥٥، واللفظ له، وقال الترمذي : حسن صحيح، وصححه الألباني فيهما.

التمهيد

ويتضمن : تعريف الإرهاب، والتعريف بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أولاً : تعريف الإرهاب .

١. الإرهاب لغة: الإخافة، والرهبه : الخوف والفرع^(٩).

فمعاني هذه الكلمة في اللغة تدور حول الإخافة والترويع .

٢. الإرهاب في الاصطلاح :

مصطلح الإرهاب المشهور الآن، الذي يعبر عن نوعية خاصة من الجرائم المعاصرة مصطلح محدث، وهو

المراد في هذا البحث^(١٠).

وعند البحث عن مادة رهب في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية سنجد عدة معاني عظيمة، منها:

الرهبه من الله، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء الآية: ٩٠]،

وإعداد القوة لإرهاب أعداء الله قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ

رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال الآية: ٦٠]، أي تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله

وعدوكم من المشركين^(١١).

ويأتي بمعنى تخويف الناس بالباطل، قال تعالى عن سحرة فرعون: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا

أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف الآية: ١١٦]، أي : أخافوا الناس من العصي

والحبال ظناً منهم أنها حيات^(١٢).

وبناء على هذا ذهب بعض الباحثين إلى أن مصطلح الإرهاب منه مذموم ومحمود، وأن الأغلب منه هو

المذموم^(١٣)، بينما ذهب آخرون إلى أنه يجب تجنب هذا المصطلح بالكلية، فمصطلح الإرهاب يحمل يريد به

أعداء الأمة معان باطلة، فيدخلون تحتها الجهاد المشروع، وعمل المؤسسات الإسلامية الخيرية وغير ذلك^(١٤).

^(٩) معجم مقاييس اللغة ج ١/ ٤٩١، ولسان العرب ج ١/ ٤٣٦-٤٣٧، مادة (رهب) .

^(١٠) حقيقة الإرهاب : المفاهيم والجذور ص ٩، والإرهاب والغلو : دراسة في المصطلحات والمفاهيم ص ١٣، في مصطلح الإرهاب وحكمه

ص ١٨.

^(١١) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) ج ١٠/ ٢٩-٣٠، وتفسير القرآن العظيم ج ٢/ ٣٢٣.

^(١٢) تفسير الطبري ج ٩/ ٢٠، الإرهاب ومرادفاته من البغي والإفساد ص ١٢٠١ .

^(١٣) الإرهاب ومرادفاته من البغي والإفساد ص ١٣.

^(١٤) الإرهاب والغلو : دراسة في المصطلحات والمفاهيم ص ٣٨-٤٠.

وعموماً أصبح مصطلح الإرهاب حاضراً في الإعلام والسياسة وغيرها، ولذا عرفته المجامع الفقهية وغيرها.

المختار في تعريف الإرهاب :

عرف مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، الإرهاب بأنه: « العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان: دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الخرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأموال العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها، في قوله ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: الآية ٧٧].

وقد شرع الله الجزاء الرادع للإرهاب والعدوان والفساد، وعده محاربة الله ورسوله في قوله الكريم (بج) ٣٣ ولا توجد في أي قانون بشري عقوبة بهذه الشدة نظراً لخطورة هذا الاعتداء، الذي يعد في الشريعة الإسلامية حرباً ضد حدود الله، وضد خلقه.

ويؤكد المجمع أن من أنواع الإرهاب: إرهاب الدولة، ومن أوضح صوره وأشدّها شناعة الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وما مارسه الصرب في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفا، واعتبر المجمع أن هذا النوع من الإرهاب من أشد أنواعه خطراً على الأمن والسلام في العالم، وعد مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس، والجهاد في سبيل الله^(١٥).

وقريب من هذا التعريف تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، والاتفاقية العربية للإرهاب، لكن تعريف مجمع الفقه هو أكثرها إحاطة^(١٦).

وفي هذا التعريف تحديد شرعي لمعنى كلمة الإرهاب^(١٧)، قال الشيخ صالح الفوزان: «الذين يعتدون على الأمن: إما أن يكونوا خوارج، أو قطاع طرق، أو بغاة، وكل من هذه الأصناف الثلاثة يتخذ معه

(١٥) بيان مكة المكرمة مجمع الفقه الإسلامي ص ٣٥٦.٣٥٥ .

(١٦) مفاهيم الإرهاب والعنف ص ٨٠٦.

(١٧) الإرهاب والغلو :دراسة في المصطلحات والمفاهيم ص ٤٠، ومفاهيم الإرهاب والعنف ص ٩ وما بعدها.

الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده، ويكف شره عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهل الذمة»^(١٨).

والخلاف كبير حول مصطلح الإرهاب خاصة مع الغربيين، ويعود ذلك إلى اختلاف المصالح وتسييس المفاهيم والمصطلحات لخدمة أهوائهم^(١٩).

ثانياً: التعريف بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية:

المملكة هي الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي اليوم التي « تنفرد بوجود رئاسة مسؤولة عن الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »^(٢٠).

والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمثل « الحسبة كولاية من الولايات العامة في الشرع الإسلامي الموجودة في الدولة المسلمة »^(٢١).

ولذا عرفوا الحسبة كولاية بأنها « رقابة إدارية تقوم بها الدولة، لتحقيق المجتمع الإسلامي بردهم إلى ما فيه صلاحهم، وإبعادهم عما فيه ضررهم، وفقاً لأحكام الشرع »^(٢٢).

ويعرف النظام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنها « جهاز مستقل، يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، وتتبعه جميع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »^(٢٣).

وأهم واجباتها إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، أو اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة^(٢٤).

١ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التاريخ الإسلامي:

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي التنظيم المعاصر الحديث لما عرف في تاريخ الإسلام بولاية الحسبة، كان يقوم بالحسبة النبي ﷺ والخلفاء من بعده، وكبار العلماء وأهل الصلاح وبياشرونها

^(١٨) الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، وسيأتي الكلام عليها في ص ١٤٥. ١٤٧ من هذا البحث .

^(١٩) الإرهاب والغلو :دراسة في المصطلحات والمفاهيم ص ١٧، ومحطات عن الإرهاب في العصر الحاضر أ. فهد بن إبراهيم أبو العيصاري ص ٤.

^(٢٠) فقه الاحتساب على غير المسلمين ص ٧، وانظر: جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله ص ٣٣٩ ، والإصلاح المجتمعي ص ١٥٦.

^(٢١) الاحتساب وصفات المحتسبين ص ١١.

^(٢٢) نظام الحسبة في الإسلام ص ١٦ ، والاحتساب وصفات المحتسبين ص ١١.

^(٢٣) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١١ الباب الأول المادة الأولى .

^(٢٤) المرجع السابق ص ١٣ الباب الرابع المادة التاسعة .

بأنفسهم، قال الماوردي: « والحسبة من قواعد الأمور الدينية، وقد كان أئمة الصدر الأول يباشرونها بأنفسهم لعموم صلاحها وجزيل ثوابها، ولكن لما أعرض السلطان عنها وندب لها من هان وصارت عرضة للتكسب وقبول الرشا لان أمرها وهان على الناس خطرها»^(٢٥).

ثم تطور الأمر فأصبح لكل مدينة وبلدة إسلامية وإل للحسبة، وظهر هذا في العصر الأموي دون توسع كبير، لأن الخليفة بنفسه أو نوابه يقومون بكثير من أعمال هذه الولاية، وفي العصر العباسي اشتهرت هذه الولاية، وحفل التاريخ الإسلامي بتراجم وأخبار ولاية الحسبة^(٢٦)، وذكرت حوادث مهمة شارك فيها هؤلاء الولاة مثل تتبع الزنادقة، وإقامة الحدود الشرعية عليهم^(٢٧)، بل بعض الدول التي قامت على مناهج مخالفة للإسلام الصحيح، كالدولة البويهية وجدت فيها هذه الولاية، مع ضلالهم وانحرافهم^(٢٨).

وكترت المصنفات التي تحدد مجالات الحسبة وصلاحيات واليها، والشروط الواجب توفرها فيه، وطريقة الاحتساب وأساليبه وما يتعلق به^(٢٩).

قال المالقي الأندلسي عن الحسبة: « لم تزل عظيماً شأنها، رفيعاً مكانها، وسيطة بين خطة القضاء والمظالم، تجاذبهما في وجوه وتشاركهما، وتماثلهما في أمور»^(٣٠).

ولذا نص أهل العلم على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفروض التي ينبغي أن يقوم بها سلطان المسلمين، فينصب في كل بلد وفي كل قرية رجلاً صالحاً قوياً عالماً أميناً، ويأمره بمراعاة الأحوال التي تجري فلا يرى ولا يسمع بمنكر إلا غيره، ولا يبقى معروفاً محتاجاً إلى الأمر به إلا أمره، وكلما وجب حد أقامه ولم يعطله^(٣١).

قال المستشرق ج. س كولين وليفي بروفنسال: « بسبب اهتمام السلاطين المذكور أمكن لوظيفة الحسبة أن تبقى في المغرب مؤسسة إسلامية حية، كان يوجد باستمرار ولا يزال يوجد محتسبون في المدن المغربية

^(٢٥) الأحكام السلطانية ص ٣٢٢، وانظر: معالم القرية في أحكام الحسبة ص ١٣، والحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين ص ٦ وما بعدها.

^(٢٦) انظر ترجمة أحد ولاية الحسبة في بغداد في تاريخ بغداد ج ٢/ ٣٣٠ وهومن العباسيين الخلفاء، ووال آخر من ولاية الحسبة في بغداد في سير أعلام النبلاء ج ١٥٠/ ٢٥١، وانظر ترجمة آخر ولاية الحسبة في سير أعلام النبلاء ج ٢٣/ ٣٧٤، ووالي الحسبة في دمشق في سير أعلام النبلاء ج ٢٣/ ٣٢٦-٣٢٨، ووالي الحسبة بالكوفة في صفة الصفوة ج ٣/ ٣٠١، ومحتسب واسط في سير أعلام النبلاء ج ٢١/ ١١٥.

^(٢٧) تاريخ الطبري ج ٤/ ٥٦٨، والبدية والنهاية ج ١٠/ ١٦٠، وولاية الحسبة في الإسلام ص ١٠٠-١٠٣.

^(٢٨) البدية والنهاية ص ٢٥٢/ ١١.

^(٢٩) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب وسنة رسوله ﷺ ص ٢٤-٢٦.

^(٣٠) في آداب الحسبة ص ١٧.

^(٣١) شعب الإيمان ج ٤/ ٨٥، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج ٤/ ٤٧.

الكبرى تماماً، كما كان يوجد في جميع المدن الأسبانية في عهد الحكم الإسلامي»^(٣٢)، بل «الملفت للنظر ما يلاحظه الباحثون أن بين أهم ما احتفظ به النصارى الأسبان بعد الاحتلال كانت مؤسسة الحسبة، وهي بدون شك إسلامية المنشأ»^(٣٣).

لكن هذه الولاية العظيمة «قصر في بعض الأزمان بواجبها، وتعين فيها من ليس من أهلها للاشتغال بها، فلان أمرها وهان خطبها وقدرها»^(٣٤).

فأصابها من الضعف ما أصاب المسلمين عموماً من الضعف والتخلف، كما في زمن دولة المماليك وبقيت كذلك في الدولة العثمانية حتى عصورها المتأخرة جداً.

وعندما دخل الاستعمار الغربي البلاد الإسلامية ألغى هذه الولاية في جانبها الديني والأخلاقي، وأبقى الجانب الدنيوي المتمثل في البلديات وغيرها، كما فعل في كل الولايات الشرعية والمظاهر الإسلامية كالأوقاف وغيرها^(٣٥).

٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدولة العربية السعودية الأولى والثانية :

جددت هذه الولاية ضمن دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، عندما تعاهد مع الإمام محمد بن سعود رحمهما الله على نصرته الدين وتجديده، قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله : « إنه يأمر الناس بالمعروف، ويلزمهم به بالقوة، فمن أبي المعروف الذي أوجبه الله عليه، ألزم به وعزر عليه إذا تركه، وينهى الناس عن المنكرات، ويزجرهم عنها، ويقم حدودها، ويلزم الناس الحق، ويزجرهم عن الباطل، وبذلك ظهر الحق وانتشر، وكبت الباطل وانقمع، وصار الناس في سيرة حسنة، ومنهج قويم في أسواقهم، وفي مساجدهم، وفي سائر أحوالهم ...

بل من شاهد بلادهم وشاهد أحوالهم وما هم عليه ذكر حال السلف الصالح وما كانوا عليه زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وزمن أصحابه، وزمن أتباعه بإحسان في القرون المفضلة رحمة الله عليهم»^(٣٦).

وكان يقوم بهذه الولاية الإمام نفسه وأمرأؤه في البلدان، قال الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله : « تفقدوا الناس عن المعاشر الردية، والذين يجتمعون على شرب التتن والنشوق به، وكل أهل البلد يرتبون مجالس الدرس في الجامع، فإن كانت خاربة يعمرونها، والذي يعرف بالتخلف عن مجالس الذكر يرفعونه لنا، وأنا مطلق الأمر

(٣٢) مقدمة في آداب الحسبة ص ٩ .

(٣٣) نفس المرجع ص ١٠، والنصارى يسمون الفتح الإسلامي للأندلس احتلالاً .

(٣٤) آداب الحسبة ص ١٨، وانظر: الأحكام السلطانية ص ٣٢٢ .

(٣٥) ولاية الحسبة في الإسلام ص ١٠٣ - ١٠٥ .

(٣٦) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج ١/ ٣٧١، وانظر: ج ١/ ٣٧٥، و ج ١/ ٣٨٠ .

بالمعروف والناهي عن المنكر إذا كان عن علم ينصح أولاً، ويؤدب ثانياً، ومن عارضه خاص أو عام فأدبه الجلاء عن وطنه، وهذا من ذمتي في ذمة كل من يخاف الله واليوم الآخر»^(٣٧)، وقال الإمام فيصل بن تركي رحمه الله : « أهم الأمور تعلم ما فرض الله سبحانه من معرفة أصل دين الإسلام وأركانه، [وواجباته] ^(٣٨) وجميع شرائعه، ومعرفة ذلك بالكتاب والسنة وقوام ذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا بد في كل ناحية طائفة متصدون لهذا الأمر كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران الآية: ١١٠]، وقال : ﴿وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران الآية: ١٠٤]، وأنا ملزم كل من يخاف الله تعالى ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الأمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به عليمًا فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه، وألزم كل أمير يكون عوناً لهم، وهم خاصته في الحقيقة عوناً له على ما [حملة] ^(٣٩) الله تعالى من الأمانة»^(٤٠).

وقال الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي رحمه الله في رسالته إلى أحد ولاته : « وعبد المحسن وابنه ملزمينهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما بينوا لك فيلزمك القيام به، وتجعل معهم من يعاضدهم»^(٤١).

ومن هذا الخطاب والذي قبله يظهر أن هناك والياً للحسبة في كل بلد أو أغلبها أو من يقوم بهذه الشعيرة، وهكذا استمر الأمر في قيام الأمراء والعلماء والوجهاء بهذه الشعيرة، وكان يطلق عليهم النواب، ولعل هذه التسمية مشتقة من نيابتهم عن الإمام، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان، وتعد الهيئة السلطة الثالثة في الدولة بعد الوالي والقاضي، وكان من أعمالهم كتابة المبايعات والوثائق والمدائينات والبيع والشراء، وحصر الإرث، وتقسيم التركات، وكتابة الوصايا، وعقد القران^(٤٢).

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية :

^(٣٧) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية تأليف حصة الزهراني ص ٧٧٠-٧٧٣.

^(٣٨) في الأصل (واجباته) ولا يستقيم المعنى.

^(٣٩) في الأصل (حمد) ولا يستقيم المعنى.

^(٤٠) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية ص ٧٧٣-٧٧٤.

^(٤١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ج ٨ / ٨٩ - ٩٠ .

^(٤٢) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية ص ٤٤٢-٤٤٥، والحسبة العدد (٢٦) ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٩ هـ ص

على النهج السابق سار الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله، على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ومن تقدم من أئمة الدولة السعودية فيه، فدعم القائمين بالاحتساب في كل بلد، قال رحمه الله : « فقد بلغني ما كدر الخاطر، وهو أنه يوجد ناس من جماعتكم وغيرهم تركوا الصلاة وفعلوا المنكرات، ... ونحن والحمد لله مقدرنا الله على تقويم شرائعه وسنة رسوله، لكن هالمدة معتمدين على الله ثم على كباركم وبعض الأخوان الذي فيه خير منكم»^(٤٣)، وستأتي أقواله وأقوال أبنائه في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولذا عندما فتح الملك عبد العزيز الرياض سنة ١٣١٩ هـ وغيرها من البلدان كان يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كبار أهل البلد وأهل الصلاح، ففي الرياض مثلاً كان يقوم بهذا العمل الجليل الشيخ عبدالعزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت ١٣٤٥ هـ) وقد أعانه الملك رحمه الله، وبعد وفاته عين الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٩٥ هـ) رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة نجد وما يتبعها، وفي عام (١٣٤٥ هـ) أنشئت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز، وكانت تابعة لنائب الملك بالحجاز مثل الأجهزة الحكومية الأخرى بالحجاز^(٤٤)، ولما ألغى منصب نائب الملك بالحجاز ارتبطت الهيئة بالحجاز برئيس مجلس الوزراء كما هو الحال في نجد وما يتبعها، ثم وحدت الهيئات مثل جميع الأجهزة الحكومية الأخرى، وكان توحيد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في رئاسة واحدة في عام (١٣٩٦ هـ) بناء على المرسوم الملكي الصادر في ١/٩/١٣٩٦ هـ .

وفي هذا التاريخ عين رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برتبة وزير وهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ (ت ١٤١٠ هـ)^(٤٥)، واستمر الأمر بعد ذلك على تعيين وزير لرئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، كما نص على ذلك نظام الهيئة في المادة الثانية من الباب الأول^(٤٦).

« لقد حظيت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة خلال مسيرتها الطويلة بمقام اجتماعي ورسمي متفوق، لم تبلغه مؤسسات أخرى كثيرة، وصار لها هيبة في نفوس أهل الفساد والشر، وحب وتأييد من المجتمع وثقة بها»^(٤٧).

(٤٣) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ١٢٨-١٢٩.

(٤٤) الملك العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود تأليف عبد الحميد الخطيب ص ٢٤٤.

(٤٥) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٧٤.

(٤٦) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية ص ١١ .

(٤٧) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة ص ٢٧٠ .

بل: « إن الناس قد منحوا هذه المؤسسة ثقتهم وتعاونهم، شعروا من خلال التجربة الواقعية بدورهم في حفظ المصالح حتى المادية، فقد يأتي للهيئة صاحب مجمع تجاري يدعو الهيئة إلى الحضور لجمعه لأن بعدهم يجرى أصحاب القلوب الفاسدة ويأتي من يدعوهم للمرور بحارتهم، أو يأتون ليخبروهم بمواقع فساد، ويساعدوهم على كشفها.....

هذه المؤسسة التي تنوء بمسؤولية من أعظم المسؤوليات في الإسلام، وتمثل مفخرة من المفخر التي يتفرد بها المجتمع السعودي في هذا الزمن»^(٤٨).

وسياًتي إن شاء الله بيان اهتمام ملوك المملكة العربية السعودية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما لقيته وتلقاه من دعم ومساندة ورعاية.

٤ - مهام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

نظراً للاهتمام الكبير بهذه الشعيرة العظيمة صدرت عدة أنظمة لتنظيم عمل الهيئة، وغالب هذه الأنظمة صدرت في المنطقة الغربية منها نظام عام (١٣٤٥هـ) الذي تم فيه إنشاء الهيئة في الحجاز بعد دخول الملك عبدالعزيز رحمه الله الحجاز، وهو نظام واسع مقتضب شمل العبادات والمعاملات والعادات، والأئمة والمؤذنين وغير ذلك، وهذا النظام وما بعده لا يخرج عما هو مذكور في كتب الحسبة .

وصدرت عدة تنظيمات إدارية في عام ١٣٤٧هـ وعام ١٣٤٩هـ، وقد صدر النظام الحالي للهيئة في عام ١٤٠٠هـ^(٤٩).

ومن خلال أنظمة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقارير الإحصائية الصادرة عن الرئاسة، وبرامجها المختلفة، نجد لها مهام كبيرة وجليلة، إلا أن طريقة صياغة الإحصاء أو الكتابات عن الهيئة، اختصرت هذه المهام في جوانب محددة هي عملية القبض والضبط فقط، والحقيقة أن هذه القضية قد لا تمثل سوى ٦,٣% من عمل الهيئة، وهي نسبة من تمت إحالتهم لجهات الاختصاص^(٥٠)، كما أن التعريف بمهام الهيئات الأخرى سواءً في الأنظمة أو التقارير الإحصائية يقدم عمل الهيئة في صورة أرقام جامدة، فمثلاً خلال العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ أقيم خمسون مركزاً توجيهاً، و(٧٤١) ندوة، و(٢٧٥٦) محاضرة، و(٢١٠٥١٧) كلمة^(٥١)، وفي العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ أقيم (١٦) معرضاً إعلامياً^(٥٢)، وهي جهود ضخمة

(٤٨) المرجع السابق ص ٢٧٢ .

(٤٩) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٦٨-١٧٦ .

(٥٠) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ص ٤١ .

(٥١) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٦/٢٥هـ ص ٢٩ .

(٥٢) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٣/١٤٢٤هـ ص ٧٦ .

اختصرت في أرقام جامدة، فكان ينبغي بيان أهداف هذه الأعمال، وآثارها، وموضوعاتها، لذا أحاول إعادة صياغة مهام الهيئة لتظهر وتبرز الأهداف من خلال الإحصائيات، من خلال الجوانب التالية :

أ- الضبط الاجتماعي:

ويراد به المحافظة على الشعائر الظاهرة والقيم السائدة والآداب العامة في المجتمع، بطريقة متوازنة مع الأخذ بأسباب التطوير والتحديث^(٥٣).

وهذا ما أطلق عليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بيئة عامة صحية صالحة، مجردة من المنكرات والانحرافات، حيث قال : « ويتخلص هذا المنهج في إقامة المملكة العربية السعودية على الركائز التالية: رابعاً: إيجاد بيئة عامة صحية صالحة، مجردة من المنكرات والانحرافات، تعين على الاستقامة والصلاح، وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥٤) ».

وهو ما أشار إليه د. الزبيدي بقوله: «مع كثرة العمالة الوافدة والانفتاح الكبير للمجتمع السعودي على المجتمعات الأخرى، برز دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ الأمن وصيانة أخلاقيات المجتمع من التدنيس، وكبح جماح المجاهرة بالمنكرات، وإبقاء الصبغة الإيمانية الشرعية في المجتمع: الأسواق، وأماكن الترفيه والمساجد وغيرها فتحقق بها خير كثير، وانكبح بها شر عظيم؛ مما جعلها نموذج قدوة للمجتمعات الإسلامية الأخرى^(٥٥) ».

وقد جاء الضبط الاجتماعي في نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلفظ الشعائر والسلوك والعادات، فقد نصت المادة التاسعة من الباب الرابع على أن «من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الناس، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحمل الناس على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر، بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً، أو اتباع العادات والتقاليد السيئة، أو البدع المنكرة»، وكذلك المادة الثانية عشرة من الباب نفسه^(٥٦).

ويدخل في هذه المهمة للهيئة جوانب كثيرة من الواجبات الشرعية، فمنها المحافظة على الصلاة في المساجد، وإغلاق المحلات، وعدم مزاوله البيع أثناء الصلاة، ومنع الإفطار في نهار رمضان، ومنع الاختلاط

(٥٣) الإصلاح المجتمعي ص ٥٣ - ٥٤، ص ١٠٣ - ١١١ .

(٥٤) مختارات من الخطب الملكية ج ٢/ ٢٦٤-٢٦٥ .

(٥٥) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة ص ٢٧١-٢٧٢ .

(٥٦) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحة التنفيذية ص ١٤٠١٣ .

والتبرج، وتشبه أحد الجنسين بالآخر، والجهر بالألفاظ المخلة بالحياء، أو المنافية للأدب، ومراقبة الأسواق العامة والطرق والحدائق وغيرها^(٥٧).

ويبرز هذا الدور للهيئات في تميز المملكة العربية السعودية في توقف الأعمال والمحلات وغيرها لأداء الصلاة جماعة في المساجد، وتستتر النساء، ومنع الاختلاط في الجملة وغير ذلك، من السمات الواضحة للمجتمع السعودي، والتي اختفت في المجتمعات الإسلامية الأخرى لعدم قيامها بهذه الشعيرة العظيمة، وهذا يؤكد خصوصية المملكة فهي مهد الإسلام، وفيها قبلة المسلمين، فيتوجه لها المسلمون كل يوم خمس مرات، ويقصدونها في الحج والعمرة^(٥٨).

قال المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله: « بلدكم هذا بلد الله الحرام، فإذا لم نحرم ما حرم الله كانت نقمة الله علينا عظيمة، ثم كان هناك كذب على الله، لذلك يجب أن ننظر في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنفيذاً لأمر الله وحفظاً له،..... وهذه البلاد يجب أن تكون قدوة صالحة للمسلمين في كل عمل من أعمالها»^(٥٩)، وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله: « لقد أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أنها مهبط الوحي ومهوى أفئدة المسلمين في كل مكان، وملتقاهم في بقاعها المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة»^(٦٠).

وللرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهد كبير في جانب التوعية عن هذه القضايا من خلال مطبوعاتها أو البرامج الإعلامية، وهي جهود مهمة لكنها تذكر بمجملتها مع غيرها^(٦١).

أما التقارير الإحصائية فتبرز هذا الدور فعلى سبيل المثال في العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ وقوعات العبادة ٧٨% من إجمالي عمل الهيئات، عولج منها داخل مراكز الهيئات ١، ٩٨%، أما قضايا الآداب العامة فتمثل ٤% من عمل الهيئات^(٦٢).

وهناك جانب آخر للضبط الاجتماعي، فالمملكة يعيش فيها وافدون من (١٣٥) جنسية من دول العالم لهم عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وأعرافهم ومعتقداتهم المختلفة، والتي يجب أن لا تخرج عن النسق الأخلاقي والسلوكي العام للمجتمع السعودي المسلم، والذي له مرافقه الخاصة في العالم الإسلامي، فالمملكة هي مهد

^(٥٧) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحة التنفيذية ص ٢١ - ٢٢ .

^(٥٨) الإصلاح المجتمعي ص ٥٨ .

^(٥٩) مختارات من الخطب الملكية ج١/٥٨ .

^(٦٠) مختارات من الخطب الملكية ج٢/٣٨٧، وانظر: خطب ملوك المملكة في هذا الشأن في مختارات من الخطب الملكية ج١/٢١٦،

وج١/٣٤٠، و ج١/٣٠١، و ج١/٣٠٧-٣١١ .

^(٦١) انظر : ص١٢٣ من هذا البحث.

^(٦٢) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ ص ٤٢ - ٤٣ .

الإسلام، ومنبع رسالة الإسلام الخالدة^(٦٣)، ولذا كانت الجزء الكبير من عمل الهيئة نحو هؤلاء، فعلى سبيل المثال بلغ نسبة غير السعوديين المضبوطين من قبل الهيئة عام ١٤٢٠هـ، ٣، ٧٢٪ عولجت موضوعاتهم داخل مراكز الهيئة ما عدا ٩، ٣٪ أحيلوا للجهات الاختصاص، وخلال السنوات الخمس التالية لهذا العام استمرت حول هذه النسبة تزيد قليلاً أو تقل^(٦٤).

وهناك جانب آخر لهذه المهمة وهي المعارض التي تقام للتحذير من بعض المظاهر الاجتماعية، مثل تعاطي المخدرات وغيرها، وعلى سبيل المثال لقي جناح هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في معرض مكافحة المخدرات المقام في مستشفى الملك فهد التخصصي بالقصيم إشادة وتقديراً لأسلوب المعالجة^(٦٥)، وكل عام تقام معارض كثيرة للهيئات ففي العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ بلغت (١٦) معرضاً، وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ بلغت (١٥) معرضاً، وفي العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ بلغت (١٢) معرضاً^(٦٦).

وهناك جوانب أخرى لهذا الدور بحاجة إلى التوضيح قد لا يتيسر مع الاختصار. وعموماً فالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سمة مميزة للمجتمع السعودي المسلم، لا توجد إلا فيه، تحفظ له هويته، وتصون نسيجه الاجتماعي، وتعزز وقايتة من الانحرافات السلوكية التي تصحب متغيرات الانفتاح على ثقافات الآخرين، صيانة للقيم، ومحافظة على الأخلاق الفاضلة، إن حماية المجتمع وصيانه وبقائه نقياً، هو مقصد نبيل تسعى إليه كل المجتمعات^(٦٧).

ولذا نجد « الفرق الواضح بين السمات العام للمجتمع السعودي وكثير من المجتمعات الأخرى، من حيث الالتزام الأخلاقي العام، ومن حيث رعاية الدور الرقابي للسلطة، سببه اعتماد المملكة للشرعية بعامة ولمقاومة الإعلان بالفسوق والعصيان بخاصة»^(٦٨).

ب- الأمن الفكري :

ويعرف بأنه حماية الفكر السياسي والوطني والديني من الأفكار الهدامة والتيارات المعادية^(٦٩)، « الأمن الفكري هو القاعدة التي تركز عليها جوانب الأمن الاجتماعي الأخرى معيشية واقتصادية وسياسية وغيرها،

^(٦٣) الإصلاح المجتمعي ص ٥٨ - ٨٧ .

^(٦٤) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٠ هـ ص ٢١، وانظر : تقرير عام ١٤٢١ هـ ص ١٦، وتقرير عام

١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٤٤ ، وتقرير عام ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ ص ٤٥ ، وتقرير عام ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ ص ٤٨ .

^(٦٥) الحسبة العدد (٧) صفر ١٤١٦ هـ الصفحة الأولى .

^(٦٦) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٧٦، وتقرير عام ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ ص ٧٩ ، وتقرير عام

١٤٢٥/١٤٢٦ هـ ص ٨٢ .

^(٦٧) الإصلاح المجتمعي ص ٦٦ - ١٠٤ .

^(٦٨) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة ص ٤٩١، وانظر: ٥٠١ .

فإذا اخترقت هذه القاعدة وأصاب مجال الفكر اضطراب وخلل، ودمرته الأفكار الغازية وجرفته الفلسفات والنظريات التي تفقد المنطق السليم والحقائق اليقينية الهادية؛ فإن هذا الفكر " فكر المجتمع وفكر الأمة " يتحطم ويمسخ ويصبح أشتاتاً ممزقةً يحطم بعضها بعضاً، وعند هذا لا رجاء في نهوض اجتماعي لهذا المجتمع لا سياسياً ولا اجتماعياً ولا اقتصادياً ولا سواها»^(٧٠).

ولذا كان من توفيق الله تعالى للمملكة العربية السعودية وقادتها العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمتمثل في الرئاسة العامة، التي من مهامها حماية عقيدة المجتمع السعودي . عقيدة أهل السنة والجماعة . التي هي هويته والرباط بين أفرادها، والتي ينبغي التأكيد عليها والاعتزاز بها عند الانفتاح الثقافي مع الآخرين^(٧١).

لقد وعد سبحانه المجتمع الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالنصر والتمكين، وتوعد من ترك ذلك بالاختلاف والتفرق، وأعظم ما يكون الاختلاف والتفرق في العقائد والمذاهب^(٧٢).

وهذا ما أراده المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بقوله : « الأمان جند من جنود الله، والخوف جند من جنود الله، فالإنسان لا يأمن إلا بأمن من الله»^(٧٣)، وقوله : « يجب أن ننظر في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنفيذاً لأمر الله وحفظاً له،..... ليس هناك عقوبة أشد من عقوبة الدين، إذا وقع الشر في القلوب خربها»^(٧٤).

وتبدو هذه المهمة واضحة جلية من خلال نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما في المادة التاسعة من الباب الرابع التي تضمنت الأمر بالواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وللنهي عن اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة .

كما نصت المادة الثانية عشرة من الباب نفسه أن « للهيئة حق المشاركة في مراقبة الممنوعات مما له تأثير على العقائد والسلوك أو الآداب العامة من الجهات المختصة»^(٧٥).

بل « إن من أبرز الأهداف العامة والتي تعنى بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو التأكيد على المحافظة على ثوابت بلادنا الغالية المملكة العربية السعودية، ومن أبرز تلك الثوابت التي تعنى بها

^(٦٩) مذكرة الأمن الوطني اللواء د. سعيد الغامدي غير مرقمة، وهي من برامج الرئاسة التدريبية.

^(٧٠) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة ص ٣٥٩ .

^(٧١) الإصلاح المجتمعي ص ٨٩ - ٩٨، و مشكلة الغلو في الدين ج ٣ / ٩٦٨ .

^(٧٢) سيأتي بيان أهميته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطر تركه ص ٢٨ وما بعدها .

^(٧٣) مختارات من الخطب الملكية ج ١ / ٩٥ .

^(٧٤) مختارات من الخطب الملكية ج ١ / ٥٨، والحسبة العدد (٣٠) رجب . شعبان ١٤٢٠ هـ ص ٢.

^(٧٥) نظام الهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٣ - ١٤ .

بلادنا: اجتماع الكلمة والتفاف الناس حول مفهوم الطاعة لولاة الأمر، والعناية باستصلاح مشكلات المجتمع»^(٧٦).

وللرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دور كبير في هذا الجانب سواء في الأمر بالمعروف من خلال النصح والمطبوعات والبرامج الإعلامية والتدريبية وغيرها، ولعل هذا البحث يوضح جانباً من جوانب جهود الهيئات في الأمن الفكري، وهو جهد يذكر فيشكر.

أما في جانب النهي عن المنكر فبلغت قضايا العقيدة عام ١٤٢٠هـ و ١٤٢١هـ (٨٩٦) قضية أحيلت لجهة الاختصاص، وهي تشمل سب الله ورسوله، أو امتهان القرآن الكريم، والسحر والشعوذة^(٧٧).

والأعجب أنه مع استهداف الإعلام الغربي للهيئات، وتناوله إياها بطرق هي أبعد ما تكون عن الحقيقة^(٧٨)، نجد للهيئات دوراً كبيراً وواضحاً في بيان حقوق غير المسلمين والمنهج الشرعي في الاحتساب عليهم، وبيان تحريم دمائهم وأعراضهم وأموالهم، من خلال إصداراتها وبرامجها الإعلامية والتدريبية، كما يتضح من خلال فصول هذا البحث إن شاء الله.

وقد نال الأمن الفكري اهتماماً كبيراً من المسؤولين في الرئاسة سواء في المحاضرات التي يلقيونها، أو في برامج الرئاسة المختلفة^(٧٩)، لما بدأت تبرز أهميته لظهور جانبي التفريط والإفراط في المجتمع بعد ازدياد التواصل الثقافي، فقد ظهر في المجتمع من تجاوز القواعد الشرعية، وتعرض لبعض مسلمات المجتمع، فقابله الإفراط والذي تمثل في التكفير^(٨٠).

كما نالت جهود الهيئات في محاربة السحر والشعوذة بتغطيات جيدة في الصحف المحلية^(٨١).

(٧٦) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣هـ، ندوة الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣هـ الملحق ص ٤.

(٧٧) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٠هـ ص ٢١، وتقرير عام ١٤٢١هـ ص ١٥.

(٧٨) الإصلاح المجتمعي ص ١٥٦.

(٧٩) انظر: صفحة الرئاسة جريدة الجزيرة العدد (١٢٦٢٢) الجمعة ١٤٢٨/٤/٣هـ ص ٤٠، خبر عن إلقاء معالي الرئيس محاضرة بعنوان (أبناؤنا والأمن الفكري) بالجامع الكبير في الرياض، وجريدة الرياض العدد (١٤١٨٣) الثلاثاء ١٤٢٨/٤/٧هـ ص ٢٧، والعدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣هـ ص ٤ الملحق ندوة الثلاثاء وصفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ١٤٢٨/٣/٢٥هـ ص ٤١.

(٨٠) الحسبة العدد (٢٨) ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٠هـ ص ٥.

(٨١) انظر: جريدة عكاظ العدد (١٣٤٧٨) الثلاثاء ١٤٢٤/٥/٢٢هـ ص ٣٨، والعدد (١٣٤٩٥) الجمعة ١٤٢٤/٦/١٠هـ ص ٢٦، والاقتصادية العدد (٣٥٧٦) الأحد ١٤٢٤/٥/٢٧هـ الصفحة الأخيرة، والعدد (٣٥٨٠) الخميس ١٤٢٤/٦/٢هـ الصفحة الأخيرة، والمدينة العدد (١٤٦٨٣) الأحد ١٤٢٤/٥/٦هـ ص ١٧، والوطن العدد (٩٩٢) الأربعاء ١٤٢٤/٤/١٨هـ ص ١٩، والعدد (٩٥٧) الأحد ١٤٢٤/٣/١٣هـ الصفحة الأولى والأخيرة، ولدي ملف كبير، وفي برامج الهيئة الإعلامية الشيء الكثير.

ج- الأثر الأخلاقي :

بقاء الأمم ببقاء الأخلاق، وعمل الهيئات هو ضبط أخلاق المجتمع من الانفلات، قال الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله: « الأمة أخلاق، إذا ذهب أخلاقهم ذهبوا، وتعرفون أنه ما حل بغيركم ما حل بهم إلا بسبب [انتهاكهم]»^(٨٢) حرمت الله، وإضاعتهم دينهم وأخلاقهم»^(٨٣).

ولقد نص نظام الهيئة، ولائحته التنفيذية على واجبات الهيئة فيما يتعلق بأخلاق المجتمع، والتي منها الحث على التحلي بالآداب الشرعية، وعلى فضائل الأعمال، ومنع تعرض الرجال للنساء بالقول أو الفعل، ومنع دواعي ارتكاب الفواحش، أو إدارة بيوت أو أماكن لارتكابها^(٨٤).

وللهيئة نشاط كبير في برامج التوعية والتوجيه والإعلام في التحذير من الانحراف في الأخلاق، ككثير من الكتب التي توزعها الرئاسة تتضمن التحذير من هذه الأعمال المشينة، لكن التقارير الإحصائية تذكرها بمجملة دون تفصيل.

أما في جانب ضبط من يقع في القضايا الأخلاقية فبلغت في العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ (٤٥ ، ٠٠٤) وقوعة، وتمثل نسبة ٨ ، ١١ % من إجمالي عمل الهيئة، بزيادة عن العام الماضي بنسبة ٥ ، ٩ %، ومن عمل الهيئات في الجانب الأخلاقي قضايا المطبوعات التي تشمل: الصور الخليعة، والأشرطة والأقراص الجنسية وغيرها، وتبلغ (٣٠٩٣) وقوعة، وتمثل ٨ ، ٠ % من إجمالي عمل الهيئة، وبزيادة عن العام السابق ٢ ، ٤١ %^(٨٥).

ومن القضايا التي تدخل في هذا الباب هروب الفتيات وإبتزاز النساء وما يشبهها، وهي قضايا لها جانب اجتماعي خطير على أخلاق المجتمع، وقد حصل اهتمام إعلامي بها، وبجهود الهيئة فيها، ويشمل عمل الهيئات في القضايا بالإضافة إلى الضبط، معالجة أسباب هذه الظواهر وآثارها^(٨٦).

وما تقدم يوضح الأثر الأمني لعمل الهيئات فحث الناس على أداء العبادات هو في حد ذاته حفاظ على أمن المجتمع، فهذه الشعائر لها أثر كبير في سلوك المسلم^(٨٧)، كما تحاول منع الجريمة قبل وقوعها عبر عدة برامج كالتوعية وغيرها، وكذلك وضع المعوقات أمام السلوك المنحرف بوجودها في الأماكن العامة^(٨٨).

^(٨٢) في الأصل انتهاكهم، ولا يستقيم المعنى.

^(٨٣) مختارات من الخطب الملكية ج١/ ٢١٦ .

^(٨٤) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولائحته التنفيذية ص ٢١ - ٢٢ .

^(٨٥) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٤٢ - ٤٤ .

^(٨٦) جريدة الرياض العدد (١٤٠٨٠) الخميس ١٢/٢٢/١٤٢٧ هـ .

ويلحظ تضمن نظام الهيئات وتقاريرها الإحصائية جوانب أمنية مهمة مثل ضبط المسكرات،
 ففي تقرير العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ تبلغ قضايا المسكرات (٣٣٦٦) قضية، وقضايا المخدرات تبلغ
 (٧٨٥) قضية، وهناك وقوعات أخرى من ضمنها قضايا أمنية مثل الإقامة غير النظامية وتبلغ (٦٠٠٤)
 وقوعات^(٨٩).

^(٨٧) أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة د. عثمان ضميرية ص ١٧٧ وما بعدها.

^(٨٨) الإصلاح المجتمعي ص ٨٢ - ٨٣ .

^(٨٩) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٤٣ - ٤٤ .

الفصل الأول

شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
أهميتها واهتمام المملكة العربية السعودية بها

تمهيد

إن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واضحة جلية من خلال نصوص الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم، فهو مقصود الولاية العظمى، فولي الأمر « إنما نصب ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهذا هو مقصود الولاية »^(٩٠)، وهو: « غاية الدولة الإسلامية، وهو الأساس المتين الذي بنيت عليه، وهو الغرض المنشود الذي وجدت من أجله الدولة الإسلامية، وهو الذي يميزها عن غيرها من الدول والحكومات »^(٩١). بل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مقصود جميع الولايات، « فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو المعروف، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين »^(٩٢).

ومن توفيق الله تعالى لهذه الدولة المملكة العربية السعودية أنها أسست على الإسلام الصحيح، فهي الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي أقامت جهازاً مستقلاً يرأسه وزير للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال معالي الشيخ إبراهيم الغيث الرئيس العام: « المملكة العربية السعودية تعنى بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تعتبر هي الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي أقامت جهازاً مستقلاً يرأسه وزير يرتبط بالملك مباشرة، يقوم بصلاحيات المحتسب الرسمي، وله من الاختصاصات الشيء الكثير، لصيانة جانب الفضيلة، وحماية المجتمع من الأضرار والمشكلات »^(٩٣)، وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز: « مما تشكر عليه هذه الدولة التي قامت على مذهب السلف وطبقته في مجتمعتها »^(٩٤).

والكلام في هذا الموضوع يطول جداً، لذلك أحاول الاختصار قدر الإمكان، مع الالتزام بما جاء في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما لا يخل بالبحث، ويتكون هذا الفصل من مبحثين، وكل مبحث ينقسم إلى مطالب، على النحو التالي :

المبحث الأول: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطورة تركه.

المبحث الثاني: اهتمام المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

^(٩٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٨ / ٣٠٦ .

^(٩١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ص ٢٠ .

^(٩٢) الحسبة في الإسلام ص ٣٧، وانظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ص ١٧ .

^(٩٣) جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله ص ٣٣٩ ، وهي أسئلة أجاب عليها بتاريخ ١٤٢١/٤/٢٤ هـ ،

وانظر: فقه الاحتساب على غير المسلمين ص ٧ ، والإصلاح المجتمعي ص ١٥٦ .

^(٩٤) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج ١ / ٣٨٣ .

المبحث الأول: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطورة تركه:

« الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أصل الدين، وخلافة المسلمين »^(٩٥)، وفائدة الرسالة وخلافة النبوة^(٩٦)، وهو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد، وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد^(٩٧).

وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه، { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }، فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتنى بهذا الباب فإن نفعه عظيم^(٩٨).

ولذا اشترط النبي ﷺ في بيعة العقبة على الأنصار ﷺ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما روى جابر بن عبد الله ﷺ قال: فقلنا يا رسول الله علام نبايعك، قال: « تباعوني على السمع والطاعة، في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومه لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم، مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة »، قال: فقمنا إليه فبايعناه^(٩٩).

وعن وهيب بن الورد قال: لقي عالم عالماً هو فوقه في العلم، فقال له: يرحمك الله، ما الذي أعلن من علمي، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده^(١٠٠). و« اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف »^(١٠١).

^(٩٥) أحكام القرآن لابن العربي المالكي ج ١ / ٢٩٣ .

^(٩٦) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج ٤ / ٤٧ .

^(٩٧) إحياء علوم الدين ج ٢ / ٣٧٧ .

^(٩٨) شرح صحيح مسلم للنووي ج ٢ / ٢٤ .

^(٩٩) أخرجه الإمام أحمد في المسند ص ٩٩١، رقم الحديث ١٤٥١٠، وأرقام أطرافه ١٤٥١١، ١٤٥١٢، ١٤٧٠٨، وقال الألباني في

سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ١ / ٩٣ رقم ٦٣: إسناد صحيح على شرط مسلم.

^(١٠٠) تفسير الطبري ج ١٦ / ٨٢، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمقدسي ص ٤٠ .

^(١٠١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ٥ / ١٩ .

فيجب تغيير المنكر على كل من قدر عليه، وأنه إذا لم يلحقه بتغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلى الأذى فإن ذلك لا يجب أن يمنع من تغييره، فإن لم يقدر فبلسانه، فإن لم يقدر فبقلبه، ليس عليه أكثر من ذلك، وإذا أنكر بقلبه فقد أدى ما عليه إذا لم يستطع سوى ذلك^(١٠٢).

ويتكون هذا المبحث من أربعة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة النبوية.

المطلب الثالث : خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الرابع : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عقيدة أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول : منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم :

أمر الله تعالى في القرآن الكريم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأثنى على الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر، ووصف سبحانه المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعن بني إسرائيل لأنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه، أي لم يكن ينهى بعضهم بعضاً^(١٠٣)، وأدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن كثيرة، منها:

١- قوله تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران الآية: ١٠٤]، أي جماعة منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأولئك هم المفلحون، والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن^(١٠٤).

وفي الآية بيان الإيجاب (ولتكن) أمر، وظاهر الأمر الإيجاب، وفيها بيان أن الفلاح منوط، واختص الفلاح بالقائمين به المباشرين^(١٠٥).

٢- قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

^(١٠٢) تفسير الطبري ج٧/١٠٠، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج٤/٤٨، والمخلى ج١١/٢٥.

^(١٠٣) شعب الإيمان ج٦/٧٩.

^(١٠٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١/٣٩١.

^(١٠٥) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٣٣٣٢.

[آل عمران الآية: ١١٠]، ففي الآية مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا التغيير وتواطؤوا على المنكر زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم، ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من سره أن يكون منهم فليؤد شرط الله فيها^(١٠٦).

وقدم سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان لأن الإيمان أمر مشترك بين جميع الأمم، فليس هو المؤثر لحصول الخيرية، بل المؤثر كونهم أقوى حالاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١٠٧).

قال البخاري في تفسير هذه الآية: باب ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: «خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم، حتى يدخلوا في الإسلام»^(١٠٨).

٣- قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية: ٧١]، فجعل تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقاً بين المؤمنين والمنافقين، فدل على أن أخص أوصاف المؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١٠٩).

٤- قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [هود الآية: ١١٦]، يخبر سبحانه بسبب إهلاك الأمم المكذبة وهو أن أكثرهم منحرفون، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ استثناء منقطع، أي قد وجد منهم من هذا الضرب قليل، لم يكونوا كثيراً، وهم الذين أُنجاهم الله عند حلول غيره وفجأة نقمته، ولهذا أمر الله تعالى هذه الأمة الشريفة أن يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر^(١١٠).

٥- قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الذين إن مكنهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور] [الحج الآيات: ٤٠-٤١]، فقرن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصلاة والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين، ووعد القائمين

^(١٠٦) تفسير الطبري ج٤/٤٣، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج٤/١٧٣، وتفسير القرآن العظيم ج١/٣٩٧.

^(١٠٧) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٣٧.

^(١٠٨) أخرجه البخاري في (كتاب التفسير، باب ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾) ص ٨٦٤، رقم الحديث ٤٥٥٧.

^(١٠٩) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج٤/٤٧، وشعب الإيمان للبيهقي ج٦/٨٥.

^(١١٠) تفسير الطبري ج١٢/١٣٩، وتيسير الكريم المنان ص ٣٩١.

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتأييدهم ونصرتهم، وأخذ العهد على من مكنته الله في الأرض أن يفعل مارتب على التمكين في الآية^(١١١).

٦- قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، وإنما جعل الأمر بالمعروف من الصدقة والإصلاح بين الناس وغيرهما لما يترتب على ذلك من النفع المتعدي فيحصل به للناس إحسان وخير^(١١٢).

٧- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِمَا أَمَرَ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِعَاتُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا سَاءَ لِمُتَّبِعِيهِ وَالَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْجُنَاحِ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُ اللَّهُ وَالَّذِينَ يَبْغِضُونَ الرَّسُولَ بِمَا أَمَرَ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِعَاتُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا سَاءَ لِمُتَّبِعِيهِ وَالَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْجُنَاحِ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١١٢]، وفيه البشـرى للآمرين بالمعروف^(١١٣).

٨- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١]، وبركته للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان^(١١٤).

٩- قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣-١١٤]، فلم يشهد لهم بالصالح بمجرد الإيمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١١٥).

١٠- قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، قال البخاري: قال سفيان وقال ابن شبرمة: وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا^(١١٦)، أي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالجهد، لجامع ما بينهما من إعلاء كلمة الحق وإخماد كلمة الباطل، يجب على الواحد أن يصابر

^(١١١) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٣١، ٦٢، وولاية الحسبة في الإسلام ص ٧٣.

^(١١٢) جامع العلوم والحكم ص ١٢.

^(١١٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٣٩٣.

^(١١٤) تفسير الطبري ج ٨٢/١٦، والكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٩١.

^(١١٥) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٣٨.

^(١١٦) أخرجه البخاري في (كتاب التفسير، باب يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال) ص ٨٨٧، رقم الحديث ٤٦٥٢.

فيه الاثنين، ويجرم عليه الفرار منهما، ولا يجب عليه مصابرة أكثر من ذلك، فإن خاف السب أو سماع الكلام السيئ لم يسقط عنه الإنكار بذلك، وإن احتمل الأذى وقوي عليه فهو أفضل^(١١٧). والآيات في فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جداً^(١١٨).

المطلب الثاني: منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة النبوية:

الأحاديث النبوية الدالة على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأكيده كثيرة جداً، ولكنها مقيدة بالاستطاعة^(١١٩)، منها ما يدل على فضله ووجوبه، ومنها ما يدل على خطر تركه، فمن الأحاديث الدالة على فضله وأهميته مايلي:

١. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»^(١٢٠).
قال القرطبي: «ففي هذا الحديث تعذيب العامة بذنوب الخاصة، وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال علماؤنا: فالفتنة إذا عملت هلك الكل، وذلك عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التغيير، وإذا لم تغير وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم هجران تلك البلدة والهرب منها، وهكذا كان الحكم فيمن كان قبلنا من الأمم، كما في قصة السبت حين هجروا العاصين، وقالوا: لا نساكنكم، وبهذا قال السلف رضي الله عنهم، روى ابن وهب عن مالك أنه قال: تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهاراً، ولا يستقر فيها»^(١٢١).

٢- عن أبي ذر رضي الله عنه أن أناساً قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل

^(١١٧) جامع العلوم والحكم ص ٣٢٣، وفتح الباري ج ٨/ ٣١٢ .

^(١١٨) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٢٩ . ٣١ .

^(١١٩) التمهيد ج ٢٣/ ٢٨٢، وفتح الباري ج ١١/ ١٢ .

^(١٢٠) أخرجه البخاري في (كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه) ص ٤٧١-٤٧٢، رقم الحديث ٢٤٩٣ .

^(١٢١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج ٧/ ٣٩٢ .

تسيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة»^(١٢٢).

٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار»، قال: أبو توبة وربما قال: «يمسي»^(١٢٣).

٤- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»^(١٢٤).

والثواب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في التسبيح والتحميد والتهليل، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين، ولا يتصور وقوعه نفلًا، والتسبيح والتحميد والتهليل نوافل، ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النوافل^(١٢٥).

٥- عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه، فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة قلت: أنا، كما قاله، قال: إنك عليه. أو عليها. لجريء، قلت: «فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي»^(١٢٦).

٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات»، فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: «إذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقها» قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»^(١٢٧).

٧- عن طارق بن شهاب أن أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل، فقال: إنما الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد رضي الله عنه: «أما هذا فقد قضى ما عليه،

^(١٢٢) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة، باب بيان اسم الصدقة التي يقع على كل نوع من المعروف) ص ٣٨٩، رقم الحديث ١٠٠٦.

^(١٢٣) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة، باب بيان اسم الصدقة التي يقع على كل نوع من المعروف) ص ٣٨٩، رقم الحديث ١٠٠٧.

^(١٢٤) أخرجه الترمذي في (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف) ص ٣٢٨، رقم الحديث ١٩٥٦، وقال: هذا حديث حسن

غريب، وصححه الألباني.

^(١٢٥) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٨٢.

^(١٢٦) أخرجه البخاري في (كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة) ص ١٢٠، رقم الحديث ٥٢٥.

^(١٢٧) أخرجه البخاري في (كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها) ص ٤٦٤، رقم الحديث ٢٤٦٥.

سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(١٢٨).

٨- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إنكم منصورون ومصيون ومفتوح لكم، فمن أدرك ذلك منكم فليثق الله، وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر، وليصل رحمه، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١٢٩).

٩- عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام خطيباً فكان فيما قال: « ألا لا يمنعن رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه» قال: فبكى أبو سعيد رضي الله عنه وقال: قد والله رأينا أشياء فهبنا^(١٣٠).

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم، والريح ريح المسك»^(١٣١). وهذا الفضل وإن كان ظاهره أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق، وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك^(١٣٢).

١١- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر الصلاة : « اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أُرْد إلى أُرْدل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»^(١٣٣). والجبن هو المهابة للأشياء والتأخر عن فعلها، والمتعوذ منه هو التأخر عن الإقدام بالنفس إلى الجهاد الواجب، والتأخر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك^(١٣٤).

المطلب الثالث: خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة يحمل على رجاء ثوابه، وتارة خوف العقاب في تركه، وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارة النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم، ورجاء إنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه

^(١٢٨) أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر واجبان) ص ٥١، رقم الحديث ٤٩.

^(١٢٩) أخرجه الترمذي في (كتاب الفتن، باب رقم ٦٩) ص ٣٧٣، رقم الحديث ٢٢٥٧، وقال حسن صحيح، وصححه الألباني .

^(١٣٠) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٤٣١، رقم الحديث ٤٠٠٧، وصححه الألباني .

^(١٣١) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد والسير، باب من يخرج في سبيل الله ﷻ) ص ٥٤١، رقم الحديث ٢٨٠٣.

^(١٣٢) شرح صحيح مسلم للنووي ج ٢/ ٢٢.

^(١٣٣) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن) ص ٥٤٥، رقم الحديث ٢٨٢٢.

^(١٣٤) سبل السلام ج ١/ ١٩٧.

من التعرض لعقوبة الله وغضبه في الدنيا والآخرة، وتارة يحمل عليه إجلال الله وإعظامه ومحبته وأنه أهل أن يطاع ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر، وأنه يفتدي من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال^(١٣٥).

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : « وبإضاعته والغفلة عنه تكون الكوارث العظيمة، والشرور الكثيرة، وتفترق الأمة، وتقسو القلوب أو تموت، وتظهر الرذائل وتنتشر، وتختفي الفضائل ويهضم الحق، ويظهر صوت الباطل، وهذا أمر واقع في كل مكان وكل دولة وكل بلد وكل قرية لا يؤمر فيها بالمعروف ولا ينهى فيها عن المنكر»^(١٣٦).

وقد أخبر النبي ﷺ أن المتخلص من مقامات الإنكار الثلاثة ليس معه من الإيمان حبة خردل، وبالعكس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أشد المبالغة حتى قال : « إن الناس إذا تركوه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده»، وأخبر أن تركه يمنع إجابة دعاء الأخيار، ويوجب تسلط الأشرار، وأخبر أن تركه يوقع المخالفة بين القلوب والوجوه، وتحل لعنة الله كما لعن بني إسرائيل على تركه، وفي نصوص الشريعة توبيخ من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر وتهديده^(١٣٧).

« ويحكم على تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنه عاص لوجوه أربعة :

أحدها : أن يكون زاهداً في ثواب ذلك إما لجهله أو لعدم إيمانه .

الوجه الثاني : أن يدعو إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الوجه الثالث : أن يرى منكراً وهو قادر على أن يغيّره فلا يغيّره .

الوجه الرابع : أن يرى قوماً قد أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وهم محتاجون إلى معونته وهو قادر فلا يعينهم»^(١٣٨)، ولذا قيل: كل بلدة يكون فيها أربعة، فأهلها معصومون من البلاء : إمام عادل لا يظلم، وعالم على سبيل الهدى، ومشايخ يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرضون على طلب العلم والقرآن، ونسأؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى^(١٣٩).

أما نصوص الكتاب والسنة في التحذير من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمنها:

١- قوله تعالى : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة الآية: ٧٨]، وهذا غاية التشديد إذ علل استحقاقهم للعنة بتركهم

^(١٣٥) جامع العلوم والحكم ص ٣٢٥.

^(١٣٦) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج ٥/ ٦١ .

^(١٣٧) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٦٦ .

^(١٣٨) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٦٥ - ١٦٦ .

^(١٣٩) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج ٤/ ٤٩.

النهي عن المنكر، والعلة الأخرى: أنهم كانوا يعصون ويعتدون، فالعصيان فعل المناهي، والاعتداء المجاوزة في حد المأذون فيه والمأمور به^(١٤٠)، كما دلت الآية على أن تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر، فليس كلهم فعل المنكر، بل مجرد السكوت عن المنكر معصية^(١٤١).

٢- قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [١٣٢] وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [١٣٤] فَلَمَّا دُسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْنَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [١٣٥] ﴿ [الأعراف الآيات: ١٦٣-١٦٥]، أهل هذه القرية صاروا ثلاث فرق: فرقة ارتكبت المحذور، وفرقة نهت عن ذلك واعتزلتهم، وفرقة سكنت فلم تفعل ولم تنه، فلما أبى الفاعلون قبول النصيحة ﴿ أَجْنَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أي الذين ارتكبوا المعصية بعذاب بئيس، فنص على نجاة الناهين وهلاك الظالمين، وسكت عن الساكتين لأن الجزاء من جنس العمل، فهم لا يستحقون مدحاً فيمدحوا، ولا ارتكبوا عظيماً فيذموا، ومع هذا فقد اختلف الأئمة فيهم هل كانوا من الهالكين أو من الناجين على قولين^(١٤٢).

٣. عن قيس قال قال أبو بكر الصديق عليه السلام بعد أن حمد الله وأثنى عليه، يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة الآية: ١٠٥]، قال: وإنا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب»، وقال عمرو عن هشيم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرين على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب»^(١٤٣).

والهلاك إنما يقع بسبب السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقاً، لا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع بهم العذاب، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي

^(١٤٠) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٥، وإحياء علوم الدين ج ٢/٣٧٨.

^(١٤١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج ٦/٢٣٧، وتيسير الكريم المنان ص ٢٤١.

^(١٤٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢/٢٥٨.

^(١٤٣) أخرجه أبو داود في (كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي) ص ٤٧٣، رقم الحديث ٤٣٣٨، وابن ماجه في (كتاب الفتن، باب الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٤٣٠، رقم الحديث ٤٠٠٥، وصححه الألباني فيهما.

الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ [القصص الآية: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٦٠﴾ [الأنفال الآية: ٣٣]، ويدل على تعميم العذاب لمن لم يمه عن المنكر، وإن لم يتعاطاه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء الآية: ١٤٠]، ويستفاد من هذا مشروعية الحرب من الكفار ومن الظلمة، لأن الإقامة معهم من إلقاء النفس إلى التهلكة، هذا إذا لم يعينهم ولم يرض بأفعالهم، فإن أعان أو رضي فهو منهم، ويؤيده أمره ﷺ بالإسراع في الخروج من ديار ثمود^(١٤٤).

قال ابن العربي في شرحه: «وهذا الفقه عظيم، وهو أن الذنوب منها ما يعجل الله عقوبته، ومنها ما يمهل بها إلى الآخرة، والسكوت على المنكر تتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الأموال والأنفس والثمرات، وركوب الذل من الظلمة للخلق»^(١٤٥).

٤- أمر سبحانه بالوحدة والاعتصام بحبل الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، ثم قال: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، ثم حذر سبحانه من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه سبب للتفرق والاختلاف، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران الآيات: ١٠٣ - ١٠٥]، فجاء الربط بين الأمر بالوحدة والاعتصام بحبل الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعظم أسباب التفرق والاختلاف ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١٤٦).

٥. توعده الله تعالى من أهان الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر وصدهم عن ذلك، بإحباط عملهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران الآيات: ٢١ - ٢٢]، فذكر سبحانه الذين يأمرون

^(١٤٤) فتح الباري ج ١٣/ ٦١.

^(١٤٥) عارضة الأحوذى ج ٩/ ١٥.

^(١٤٦) تفسير القرآن الكريم لابن كثير ج ١/ ٣٩١، والكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٣٤، ومشكلة الغلو في الدين ج ٢/

بالقسط من الناس بعد الأنبياء في الترتيب، لأنهم أتباع الرسل وخلفائهم، فإن الله - تعالى - ما بعث نبياً إلا ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

قال الحسن - رحمه الله عليه - تدل هذه الآية على أن القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تلي منزلته منزلة الأنبياء في العظم، فلذا جاء توبيخ من عاندهم^(١٤٧).

٦- عن جرير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه فلا يغيروا، إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا »^(١٤٨).

٧- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم »^(١٤٩)، ومعناه أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمنع استجابة دعاء الأخيار^(١٥٠).

٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل، كان الرجل يلقي الرجل، فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله ﴿مَنْهُمْ فَسَقُوا﴾ [المائدة: ٧٨-٨١]، ثم قال: كلا، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً »^(١٥١).

ولتأطرنه : أي عطفه ورده على الحق الذي خالفه^(١٥٢).

٩- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير »^(١٥٣).

^(١٤٧) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٧١، والحسبة د. فضل إلهي ص ٣٧ .

^(١٤٨) أخرجه أبو داود في (كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي) ص ٤٧٣، رقم الحديث ٤٣٣٩، وحسنه الألباني.

^(١٤٩) أخرجه الترمذي في (كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٣٦٠، رقم الحديث ٢١٦٩، وقال : هذا حديث حسن، وابن ماجه في (كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٤٣٠، رقم الحديث ٤٠٠٤، وحسنه فيهما الألباني.

^(١٥٠) جامع العلوم والحكم ص ١٠٧.

^(١٥١) أخرجه أبو داود في (كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي) ص ٤٧٣، رقم الحديث ٤٣٣٦، وضعفه الألباني، وأخرجه الترمذي في (كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة) ص ٤٨٥، رقم الحديث ٣٠٤٧، وقال حسن غريب، وابن ماجه في (كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٤٣٠-٤٣١، رقم الحديث ٤٠٠٦، وضعفه الألباني.

^(١٥٢) الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٧ .

١٠- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة

حتى تقتلوا إمامكم، وتحتلوا بأسيا فكم، ويرث دنياكم شراركم » ^(١٥٤).

وقد أخرج الترمذي هذا الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا إما إشعار بأن هذه الفتنة تقع من أجل ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو تنبيه على أن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو من الذين وصفهم الله بخير الأمة، فالشرار الذين يرثون الدنيا لا يكونون على هذا الوصف ^(١٥٥).

قال المباركفوري: « فإن كان الأمر والنهي لم يكن عذاب وإن لم يكونا كان عذاب عظيم » ^(١٥٦).

١١- من جزاء التقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نزع هيبه الطاعة، عن أبي عبد الرحمن العمري الزاهد قال: « إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله - عز وجل - بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه لا تأمر فيه ولا تنهى، خوفاً ممن لا يملك لك ضراً ولا نفعاً » .

ويقول: « من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين، أو رغبة في نفعهم نزعت منه هيبه الطاعة، حتى لو أمر ولده وبعض أهله لاستخفوا به » ^(١٥٧).

ونصوص الكتاب والسنة في التحذير من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جداً، وكذلك أقوال العلماء، وأختتم بما قال العلامة حمد بن عتيق - رحمه الله - : « فلو قدر أن رجلاً يصوم النهار، ويقوم الليل، ويذهب في الدنيا كلها، وهو مع ذلك لا يغضب، ولا يتمعر وجهه، ولا يحمر لله، فلا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله، وأقلهم ديناً، وأصحاب الكبائر أحسن عند الله منه »، ونقل ما يؤيد ذلك عن شيخ الإسلام إمام المسلمين، ومحدد القرن الثاني عشر، الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله ^(١٥٨).

المطلب الرابع : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عقيدة أهل السنة والجماعة:

تبين مما تقدم أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخطورة تركه، وخالف أهل السنة والجماعة في تطبيقه فرق الضلال كالمعتزلة وغيرهم، كما جانبه وتركه بالكلية الصوفية وغيرهم، لذا نص أهل السنة في كتب

^(١٥٣) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الفتن، باب العقوبات) ص ٤٣٢، رقم الحديث ٤٠٢٠، وصححه الألباني.

^(١٥٤) أخرجه الترمذي في (كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ص ٣٦١، رقم الحديث ٢١٧٠، وقال: هذا

حديث حسن، إنما نعرفه من حديث عمر بن أبي عمرو، وضعفه الألباني.

^(١٥٥) تحفة الأحوذى ج ٦ / ٣٢٦ .

^(١٥٦) تحفة الأحوذى ج ٦ / ٣٢٦ .

^(١٥٧) حلية الأولياء ج ٨ / ٢٨٤، والكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٦٩ .

^(١٥٨) الدرر السنية ج ٨ / ٧٨ .

العقائد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهجهم فيه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية عن أهل السنة والجماعة: « فصل ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة»^(١٥٩).

وقال شيخنا د. ناصر العقل يحمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة عن خصائص أهل السنة ومنها: « الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، وإحياء السنة، والعمل لتحديد الدين؛ بإحياء السنن، ونفي البدع والمحدثات، وإقامة شرع الله وحكمه في كل صغيرة وكبيرة»^(١٦٠).

وقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «على ما توجبه الشريعة" أي باليد ثم باللسان ثم بالقلب، تبعاً للقدرة والمصلحة، خلافاً للمعتزلة الذين يخالفون ما توجبه الشريعة في هذا، فيرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخروج على الأئمة»^(١٦١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية: « فصل في منهج أهل السنة والجماعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الخصال، لأن هذا هو ما أمر الله به في قوله: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران الآية: ١٠٤]، فهم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا يتأخرون عن ذلك.

ولكن يشترط للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكونا على ما توجبه الشريعة وتقتضيه، ولذلك شروط : الشرط الأول : أن يكون عالماً بحكم الشرع فيما يأمر به أو ينهى عنه؛ فلا يأمر إلا بما علم أن الشرع أمر به، ولا ينهى إلا عما علم أن الشرع نهى عنه، ولا يعتمد في ذلك على ذوق ولا عادة

الشرط الثاني : أن يعلم لحال المأمور، هل هو ممن يوجه إليه الأمر أو النهي أم لا ؟ فلو رأى شخصاً يشك هل هو مكلف أم لا؛ لم يأمره بما لا يؤمر به مثله حتى يستفصل.

الشرط الثالث : أن يكون عالماً بحال المأمور حال تكليفه؛ هل قام بالفعل أم لا ؟ فلو رأى شخصاً دخل المسجد ثم جلس، وشك هل صلى ركعتين؛ فلا ينكر عليه، ولا يأمره بهما، حتى يستفصل

الشرط الرابع : أن يكون قادراً على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا ضرر يلحقه؛ فإن لحقه ضرر؛ لم يجب عليه، لكن إن صبر وقام به؛ فهو أفضل؛ لأن جميع الواجبات مشروطة بالقدرة والاستطاعة،

^(١٥٩) شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد ابن عثيمين ج٨/ ٦٥١ .

^(١٦٠) مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ص ٢٠ .

^(١٦١) شرح العقيدة الواسطية د. صالح الفوزان ص ٢٠٧ .

.... فإذا خاف إذا أمر شخصاً بمعروف أن يقتله؛ فإنه لا يلزمه أن يأمره؛ لأنه لا يستطيع ذلك، بل قد يحرم عليه حينئذ.

وقال بعض العلماء : بل يجب عليه الأمر والصبر، وإن تضرر بذلك ما لم يصل إلى حد القتل، لكن القول الأول أولى؛ لأن هذا الأمر إذا لحقه الضرر بحبس ونحوه؛ فإن غيره قد يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفاً مما حصل، حتى في حال لا يخشى منها ذلك الضرر.

وهذا ما لم يصل الأمر إلى حد يكون الأمر بالمعروف من جنس الجهاد؛ كما لو أمر بسنة ونهى عن بدعة، ولو سكت؛ لاستطال أهل البدعة على أهل السنة؛ ففي هذه الحال يجب إظهار السنة وبيان البدعة؛ لأنه من الجهاد في سبيل الله، ولا يعذر من تعين عليه بالخوف على نفسه.

الشرط الخامس : أن لا يترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفسدة أعظم من السكوت؛ فإن ترتب عليها ذلك؛ فإنه لا يلزمه، بل لا يجوز له أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر. ولهذا قال العلماء : إن إنكار المنكر ينتج منه إحدى أحوال أربعة : إما أن يزول المنكر، أو يتحول إلى أخف منه، أو إلى مثله، أو إلى أعظم منه.

— أما الحالة الأولى والثانية؛ فالإنكار واجب.

— أما في الثالثة؛ فهي في محل نظر.

وأما في الرابعة؛ فلا يجوز الإنكار؛ لأن المقصود بإنكار المنكر إزالته أو تخفيفه»^(١٦٢).

ولهذا ينص المؤلفون في الحسبة على هذا القواعد، كما يفردون باباً على كيفية الإنكار على السلطان، كما اهتم بها الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، غاية الاهتمام، حيث قال : « يجري عندكم أمور تجري عندنا من سابق، ونصح إخواننا إذا جرى منها شيء حتى فهموها، وسببها أن بعض أهل الدين ينكر منكراً، وهو مصيب، لكن يخطئ في تغليظ الأمر إلى شيء يوجب الفرقة بين الإخوان؛ وقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران الآيات: ١٠٢-١٠٣]، وقال ﷺ : (إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم)^(١٦٣).

^(١٦٢) شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد ابن عثيمين ج٨/٦٥١-٦٥٤ .

^(١٦٣) أخرجه الإمام أحمد ص ٦٢٠، رقم ٩٧٨٥، وأصله في مسلم في (كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة السائل من غير حاجة)

ص ٧١٢، رقم الحديث ١٧١٥ .

وأهل العلم يقولون: الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاث، أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه، ويكون رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه، صابراً على ما جاءه من الأذى . وأنتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به، فإن الخلل إنما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه، وأيضاً يذكر العلماء أن إنكار المنكر إذا صار يحصل بسببه افتراق، لم يجز إنكاره . فالله الله في العمل بما ذكرت لكم، والتفقه فيه، فإنكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضرة على الدين، والمسلم ما يسعى إلا في صلاح دينه ودنياه.....

وهذا الكلام وإن كان قصيراً فمعناه طويل، فلازم لازم تأملوه، وتفقهوا فيه، واعملوا به، فإن عملتم به صار نصراً للدين واستقام الأمر إن شاء الله .

والجامع لهذا كله أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره أن ينصح برفق، خفية، ما يشترط أحد؛ فإن وافق وإلا استلحق عليه رجلاً يقبل منه بخفية، فإن لم يفعل، فيمكن الإنكار ظاهراً، إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق واستلحق عليه ولا وافق فيرفع الأمر إلينا خفية»^(١٦٤).

ولعظم هذه المسألة نص الأئمة كالبيهقي والقرطبي وغيرهما أنه لعظيم منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه من الفروض التي ينبغي أن يقوم بها سلطان المسلمين، إذ كانت إقامة الحدود إليه، والتعزيز موكولاً إلى رأيه، فينصب في كل بلد وفي كل قرية رجلاً صالحاً قوياً عالماً أميناً، ويأمره بمراعاة الأحوال التي تجري فلا يرى ولا يسمع بمنكر إلا غيره، ولا يبقى معروفاً محتاجاً إلى الأمر به إلا أمره، وكلما وجب حد أقامه ولم يعطله، فالذي شرعه أعلم بطريق سياستهم، وعلى علماء المسلمين أن يدعوا إلى المعروف ويزجروا عن المنكر كل بمقدار طاقته^(١٦٥).

وسياقي مزيد بيان لهذه القضية في برامج الهيئات في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى.

^(١٦٤) الدرر السنية ج٩/١٢٠ - ١٢١ ، وانظر ج٩/٦ .

^(١٦٥) شعب الإيمان ج٤/٨٥ ، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ج٤/٤٧ .

المبحث الثاني: اهتمام المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

إن نعم الله تعالى على أهل هذه المملكة نعم عظيمة كثيرة، أعظمها وأهمها، وهي سبب النعم الأخرى، نعمة الدين، واتباع السنة النبوية، والقيام بهذه الشعيرة العظيمة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الدولة أسست على منهج السلف والعقيدة الصحيحة، فينبغي التذكير بهذه النعم والتنبيه عليها، والمحافظة على القيام بها، لأن بعض الأجيال الصاعدة والشبيبة قد ملوا هذه النعم ونسوا كثيراً منها.

قال المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله: «أفخر بأني سلفي محمدي على ملة إبراهيم الخليل، دستوري ونظامي وشعاري دين محمد ﷺ، فيما حياة سعيدة على ذلك، وإما مودة سعيدة»^(١٦٦)، وقال رحمه الله: «أما أنا فإنني أعمل جهد طاقتي في سبيل إعلاء كلمة الدين وإحلال عقيدة السلف الصالح في نفوس المسلمين والعرب.

لذلك، أولاً: أنا مبشر أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام.

ثانياً: أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وما جاء عن الخلفاء الراشدين»^(١٦٧)، وقال رحمه الله: «أنا لا أفتش، ولا أسعى ولا أريد علواً في الأرض ولا سعادة، إنما يهمني في الدرجة القصوى جعل كلمة الله هي العليا، ولا يهمني في هذا الشأن ما يعترضني في الطريق من المصاعب والمتاعب، لقد حاربتنا جيوش جرارة في أدوار مختلفة منذ أن قمنا بهذه الدعوة المباركة فكان نصيبها- رغم كثرة عددها وعسكرها- الفشل والخسران والله الحمد»^(١٦٨).

وعلى هذا النهج سار أبناؤه من بعده، قال الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله: «ماذا تريدون يا إخواني غير ما أنتم فيه من العز والكرامة والاستقلال التام، دستوركم فيه القرآن، هذا والله هو الشرف، وهو العصمة لمن أراد العصمة»^(١٦٩)، وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله: «لقد التزمت المملكة العربية السعودية في مختلف مراحلها منهج الإسلام، حكماً وقضاء ودعوة وتعليماً، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وأداء لشعائر الله.

^(١٦٦) مختارات من الخطب الملكية ج١/٧٧-٧٨.

^(١٦٧) مختارات من الخطب الملكية ج١/٧٤.

^(١٦٨) مختارات من الخطب الملكية ج١/٧٨، وانظر: ج١/٥٧.

^(١٦٩) مختارات من الخطب الملكية ج١/٢١٦.

التزم الولاة بذلك، والتزمه المسؤولون في الدولة، والتزمه الشعب في تعامله وحياته، فالإسلام هو منهج الحياة، ولا تفريط فيما جاء في كتاب الله، وثبت عن رسوله، أو أجمع عليه المسلمون، إن دستورنا في المملكة العربية السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، ما اختلفنا فيه من شيء رددناه إليهما، وهما الحاكمان على كل ما تصدره الدولة من أنظمة»^(١٧٠).

ولذا قال سماحة الشيخ ابن باز مفتي عام المملكة رحمه الله: «إن التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاماً تاماً بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها»^(١٧١).

وتعظم هذه النعمة إذا تعرفنا على أحوال العالم الإسلامي من حولنا، «لقد تشكلت المملكة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري مع بدايات القرن العشرين الميلادي في ظل وضع متوتر مرتبك للعالم الإسلامي،..... الاستعمار الغربي يمد أخطبوطه على مجتمعات المسلمين المستضعفة، والتغريب المتبدئ بالتأثير من بعض أبناء المجتمعات الإسلامية مغسولي الأدمغة يتوثب للإمساك بقيادة هذه المجتمعات وتوجيهها وفق مذهبيات غريبة عن دينها وقيم أهلها، في ظل هذه الوضعية جاء تشكل المملكة حدثاً فريداً متميزاً»^(١٧٢).

ف«تبرز المملكة العربية السعودية بصفاتها التجربة الرائدة لتطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحاضر تطبيقاً شمولياً نابعاً من قناعة إيمانية لدى مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله»^(١٧٣)، بل كان لقادة المملكة العربية السعودية وعلمائها مواقف مشهودة في صد هذه الهجمة والتحذير منها، قال الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله: «يا إخواني، الظروف كما تعلمون، وتيار الفساد كما تعلمون، والملحدون يحيطون بكم من كل جانب، يريدون هدم هذا الدين الحنيف لكننا لا والله، سنقاتل عن ديننا بأنفسنا وأموالنا وأولادنا، حتى نقتل شهداء في سبيل الله»^(١٧٤)، وقال رحمه الله في خطابه لحجاج بيت الله الحرام سنة ١٣٧٨ هـ: «إنه مما يحز في نفسي أن أشعر أن الإسلام بدأ يكون غريباً في مواطن كثيرة، فإذا لم

^(١٧٠) مختارات من الخطب الملكية ج٢/ ٢٧٠.

^(١٧١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، ج١/ ٣٨٠.

^(١٧٢) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة د. الزبيدي ص٧، وانظر: التيارات الفكرية والعقدية محمد الخالدي، ص ٥٣، والموسوعة الميسرة

في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج١/ ٤٤٤ - ٤٩٠.

^(١٧٣) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة ص ٧.

^(١٧٤) مختارات من الخطب الملكية ج١/ ٢٣٦، وانظر: المرجع السابق ج١/ ٢٥٨، ٢٣٦، وج١/ ٢٣٦.

ينتبه المسلمون لما يراد بهم من إفساد دينهم وعقائدهم فالخطر محيط بهم وبنا، لا محالة إلا أن يشاء الله، أقول هذا»^(١٧٥).

وقال الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله: «وإنكم في عصركم اليوم تتعرضون لتيارات ولمساع تحاول أن تصرفكم عن دينكم، وأن تستبدل بدين الإسلام أدياناً أخرى، وأن تستبدل بالشريعة الإسلامية مذاهب وشرائع وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان»^(١٧٦)، وقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية: «دعاة الإلحاد الآن يخاف على الشباب منهم، أكثر مما يخاف من دعاة الوثنية، فإنهم بثوه بأساليب عديدة في الناس، فكان ضررهم أكثر والصلوات والجلولات الآن معهم»^(١٧٧)، وقال سماحة الشيخ ابن باز مفتي عام المملكة رحمه الله: «إن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة»^(١٧٨)، ويرى سماحته أن الخروج بالعالم الإسلامي من الدوامة التي هو فيها، يتحقق بالتزامهم بالإسلام: «لكن ما دام أن القادة -إلا من شاء الله- يطلبون الهدى والتوجيه من غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويحكمون غير شريعته، ويتحاكمون إلى ما وضعه أعداؤهم لهم، فإنهم لن يجدوا طريقاً للخروج مما هم فيه»^(١٧٩).

واهتمام ولاية الأمر في المملكة العربية السعودية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ظاهر وواضح، يوضحه معالي الشيخ د. عبد العزيز السعيد الرئيس العام للهيئات سابقاً بقوله: «إن هذه الدولة المباركة قامت وتأسست على تقوى من الله وعلى العناية بهذه الشعيرة ورعايتها وإظهارها والقيام بواجبها.....

واستمر قادة هذه البلاد على مر السنين في العناية بهذا الأمر عناية فائقة وأولوه أهمية كبرى، إدراكاً منهم لأهميته وعظم أمره في المحافظة على أوامر الله واجتناب نواهيه، وإظهار هذه البلاد بالمظهر الحسن المشرف، ونال هذا الأمر عناية كبرى في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - حيث أولاه جل اهتمامه ورعايته ورأى أن الحاجة تدعو إلى إنشاء جهاز يعنى به ويرعى شؤونه فأمر - رحمه الله - بإنشاء الرئاسة العامة لهيئة الأمر

^(١٧٥) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٢٤٣، وانظر: ج ١/ ٢٥٤-٢٥٥، وجهود الملك سعود في الدعوة إلى الله داخل المملكة ص ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٤٢.

^(١٧٦) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٣٤٠، وانظر أقوال ملوك المملكة العربية السعودية في الرد على المذاهب الهدامة في مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٤٠٨-٤٠٩، و ج ١/ ٤٢٢-٤٢٣، و ج ١/ ٣٠١، و ج ١/ ٣٠٧-٣١١، و ج ١/ ٣٩٧، و ج ١/ ٣٤٥-٣٤٦، و ج ١/ ٤٠٣-٤٠٨، وخالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ص ٥١٨، ٥٢٦، والحسبة العدد (٣٢) محرم. صفر ١٤٢١ هـ ص ٢.

^(١٧٧) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ج ١/ ٣١.

^(١٧٨) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج ١/ ٣٨٥، وانظر: ج ١/ ٢٦٩.

^(١٧٩) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج ١/ ٢٧٨.

بالمعروف والنهي عن المنكر إدراكاً منه - رحمه الله - لأهمية هذا الأمر وأثره الرائد في خدمة الدين والمجتمع وقدم له الدعم والمؤازرة.

وحمل أمانة رعاية جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من بعده - رحمه الله - أبناءه الكرام^(١٨٠)، اكتفيت منه بذكر بعض أقوال ولادة الأمر وجهودهم فيها، من الأمراء والعلماء . خاصة من تولى رئاسة الفتوى . لأن أقوال أهل العلم في هذا الباب كثيرة جداً .

ويتكون هذا المبحث من أربعة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: الاعتزاز بالقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: حث الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: إنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمها المادي.

المطلب الرابع: مساندة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عملها الميداني.

المطلب الأول: الاعتزاز بالقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الاعتزاز والفرح بفضل الله مشروع ومحمود، قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾ [يونس الآية : ٥٨]، فأمر الله عباده بالفرح بفضل الله ورحمته، ولا شيء أحق أن يفرح العبد به من فضل الله ورحمته، فرح بالإيمان والعلم والقرآن، والعمل الصالح كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الفرح دليل على تعظيمه عند صاحبه، ومحبه له، وإيثاره له على غيره^(١٨١).

وقد دأب قادة المملكة العربية السعودية على الاعتزاز بقيام المملكة بهذه الشعيرة العظيمة، مما يدل على الفرح بها، ومحبتها وإيثارها على غيرها، كما هو واضح في أقوالهم.

فقد أكد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله على تميز واختصاص هذه البلاد بثلاثة أمور، وهي: التوحيد، والصلاة وملازمتها وأداء واجباتها وإقامتها في أوقاتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال رحمه الله: « ومعنى تخصيصي لهذه الأمور الثلاثة من بين شرائع الإسلام وحثي عليها لأنها الفارقة بيننا وبين من ادعى الإسلام على غير بصيرة،....

الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنهم لا يرون ذلك ولا يؤيدون فاعله؛ بل الطيب عندهم والعادل التارك لشؤون الناس، ولو يرى ما يرى من المنكرات؛ لأنه كما تعلمون أن هذه حالة الإنسانية والحرية وهذه حقيقتها، إن كل مفعول جائز، ولا فرق بين مسلم وكافر، وهذه عقيدة باطلة تخرج صاحبها من

^(١٨٠) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٠هـ ص ٥ .

^(١٨١) مدارج السالكين لابن القيم ج٣/١٦٣، ١٦٥.

الإسلام، فإن عرفنا ذلك، ورأينا ما أنعم الله به علينا في أوطان المسلمين من إخلاص التوحيد، وإقامة أركان الإسلام، ومن أهمها: الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجب علينا أن نفهم أن هذه من نعم الله العظيمة علينا التي نبذل في شكرها النفوس والأموال والأولاد»^(١٨٢).

وهذا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يفتخر بتميز الدولة السعودية، وأنها نموذج متميز في التاريخ السياسي الحديث، قال رحمه الله: « ولئن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن تطبيق هذه الأصول تمثل في التزام المنهج الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقه والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي القضاء، وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبذلك تكون الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم في التاريخ السياسي الحديث، ولقد استمر الأخذ بهذا المنهج في المراحل التالية جميعاً، حيث ثبت عليه الحكام المتعاقبون على شريعة الإسلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^(١٨٣).

وقال رحمه الله: « إن الحكم في هذا البلد بني على أسس وقواعد من مئات السنين وليس بشيء جديد، وأهم شيء من الأمور التي تفتخر بها البلاد والمسؤولون فيها هي أنها البلد الوحيد الذي تطبق فيه شريعة الله، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، وهذه من القواعد الأساسية التي تركز عليها العقيدة الإسلامية»^(١٨٤).

ولذا نص النظام الأساسي للحكم في المادة (٢٣) على واجب الدولة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث جاء نص المادة « تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله»^(١٨٥).

وقال وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز وفقه الله: « إنه لشرف لهذه البلاد أمة وقيادة لأن فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإن الدولة هي التي تقوم بهذا العمل وتعمل من أجله، وهذا ليس بجديد منذ أن قامت هذه الدولة على يد الإمام المصلح محمد بن سعود إلى الملك عبد العزيز رحمه الله وبعده أبنائوه وإلى الآن، وهذا أمر قائم وسيظل قائماً يجب أن يعرف الجميع داخل البلاد وخارجها أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ركن أساس في دولة الإسلام»^(١٨٦).

^(١٨٢) مختارات من الخطب الملكية ج١/١٥٤-١٥٥، وانظر: ج١/١٥٦.

^(١٨٣) مختارات من الخطب الملكية ج٢/٢٦٣، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٥٩، والحسبة العدد (٣٣) ربيع الأول. ربيع الآخر ١٤٢١ هـ ص ٢، والعدد (٤٢) رمضان. شوال ١٤٢٢ هـ الصفحة الأخيرة.

^(١٨٤) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٥٩، والحسبة العدد (٢٦) ذو القعدة. ذو الحجة ١٤١٩ هـ الصفحة الأخيرة، والعدد (٦٥) رجب. شعبان ١٤٢٦ هـ ص ٢.

^(١٨٥) النظام الأساسي للحكم ص ٢٦، الباب الخامس المادة (٢٣).

^(١٨٦) الحسبة العدد (٧٢) رمضان شوال ١٤٢٧ هـ، ص ٨.

وقال أيضاً وفقه الله: « هيئة الأمر بالمعروف هيئات حكومية، وهي هيئات الدولة، والدولة دولة الإسلام،

وستظل هيئة الأمر بالمعروف قائمة ما دام للإسلام قائمة في هذه الأرض، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن أساس في الدولة الإسلامية، والحمد لله نحن دولة إسلامية، وستظل باقية وقائمة بأعمالها»^(١٨٧).

وقال الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة رحمه الله: « إن الرئاسة العامة للهيئة تقوم بهدف ورسالة نبيلة، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور التي لا يمكن أن تقوم دولة إسلامية إلا بوجود هذا الجهاز الذي يسعى لخير المجتمع ورفاهيته وسعادته وفق منهج الله سبحانه»^(١٨٨)، وقال أيضاً: « إن المملكة تتشرف بتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولن تتخلى عن ذلك، ولن يتخلى عنه أي مسلم صادق مخلص لدينه»^(١٨٩).

وقال الأمير مقرن بن عبد العزيز وفقه الله أمير منطقة المدينة في حينه: « إنه شرف كبير أن تتميز هذه الدولة بإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سائر دول العالم»^(١٩٠).

وقال الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير وفقه الله في اختتام فعاليات أحد المراكز التوجيهية للهيئة: « وإن كنا نفخر بهذا التقدم والتطور، فإننا نفخر لأنه بُني على قاعدة إسلامية، بني على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ» وجاء في الخبر « وأثنى سموه على قادة هذه البلاد الذين عملوا بكل إخلاص لتنفيذ أوامر المصطفى ﷺ في العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ عهد موحدوها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، الذي جعل دستور هذه البلاد الإسلام، وجعل الشريعة هي النظام»^(١٩١).

ولهذا الاعتزاز فإن المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي أقامت جهازاً مستقلاً يرأسه وزير للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال معالي الشيخ إبراهيم الغيث الرئيس العام: « المملكة العربية السعودية تعنى بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تعتبر هي الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي أقامت جهازاً مستقلاً يرأسه وزير يرتبط بالملك مباشرة، يقوم بصلاحيات المحتسب الرسمي، وله من الاختصاصات الشيء الكثير، لصيانة جانب الفضيلة، وحماية المجتمع من الأضرار والمشكلات»^(١٩٢).

^(١٨٧) الحسبة العدد (٥٢) جمادى الأولى - جمادى الثانية ١٤٢٤هـ، ص ٦.

^(١٨٨) الحسبة العدد (٣٤) جمادى الأولى - جماد الثاني ١٤٢١هـ، ص ٤.

^(١٨٩) الحسبة، العدد (٥٧) ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٢٥هـ، ص ٩.

^(١٩٠) الحسبة، العدد (٢٢)، ذوالقعدة - ذوالحجة ١٤١٨هـ، ص ١.

^(١٩١) الحسبة، العدد (٢٥) رجب - شعبان ١٤١٩هـ، ص ٢.

^(١٩٢) جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله ص ٣٣٩، وهي أسئلة أجاب عليها معالي الشيخ بتاريخ

المطلب الثاني: حث الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تقدمت نصوص الكتاب والسنة التي تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك بعض أقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم، والعلماء الأعلام، وعلى هذا تأسست المملكة العربية السعودية، لذا فقد كثرت نصائح قادة المملكة العربية السعودية في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الملك عبد العزيز رحمه الله في نصيحة عامة، «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله من أعظم الواجبات وأهم المهمات، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران الآية: ١٠٤]، والأمة: الجماعة، وهذا أمر لازم لكل أحد بحسب قدرته، فإذا قام به بعض المعينين له سقط عن الباقيين، فإذا تركوه أثموا وعوقبوا فكونوا من تركه على حذر عظيم، قال ﷺ: (لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتأخذن على يدي السفية، وتأطرنه على الحق أطرا، أو ليوشكن الله أن يعمكم بعذاب من عنده، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم)، والأحاديث في ذلك كثيرة، فلا صلاح للخاصة والعامة في جميع القرى إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تكون طائفة حق، أهل بصيرة وعلم يدعون إلى الله ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر، لأن ذلك سبب صلاحهم وخلصهم في معاشهم ومعادهم، وبتركه والتغافل عنه يكثر الفساد، وأيضا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤمنين، وبقوته يقوى أهل الإيمان، وبضعفه يضعف أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية: ٧١]، فذكر تعالى في هذه الآية أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب رحمة الله، فإذا رحم الله العباد أعطاهم ما يحبون ودفع عنهم ما يكرهون»^(١٩٣).

وله رحمه الله نصائح كثيرة في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد اهتم بها غاية الاهتمام، منها قوله رحمه الله: «علينا وعليكم معاشر المسلمين أن نقوم على من قدرنا على القيام عليه، ببذل الجهد والنصيحة للمسلمين، بتذكيرهم بما أنعم الله عليهم به من الدين، والقيام على من ترك حقوق الإسلام وضيعها ولم يبال بحق الله، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه لا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بالقيام بذلك، وقد وقع الخلل العظيم بسبب الغفلة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقل اتعاطى العباد بمواعظ الله وانزجارهم بما يروونه ويشاهدونه من آيات الله ومواعظه»^(١٩٤)، وقوله رحمه الله: « رأيت بعض التغافل والتماذي في أمر هذه الدنيا، وذكر لي أن الناس معهم كسل في الصلاة، والمبادرة إليها، وهذا شيء ما هو بدليل خير، فالرجاء أن تقوموا على أنفسكم، وتناصحوا إخوانكم المسلمين، وتؤدوا النصيحة للخاص والعام، كل على حسبه، العالم على قدر علمه

١٥٦/٤/٢٤هـ، وانظر: فقه الاحتساب على غير المسلمين ص ٧، والإصلاح المجتمعي ص ١٥٦.

^(١٩٣) مختارات من الخطب الملكية ج ١/٢٩، والحسبة العدد (١٤) ربيع الأول ١٤١٧هـ ص ٢.

^(١٩٤) مختارات من الخطب الملكية ج ١/١٨.

وموقفه، وطالب العلم على اقتداره، والباقي من كان يقدر يقوم بما أوجب الله عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليه أن يقوم بذلك على قدر استطاعته على الأمر المشروع، وأما العاجز فيقوم على نفسه»^(١٩٥).

وكان رحمه الله ينزع عجز إذا بلغه ظهور المنكر في أي مكان من مملكته وعدم النهي عنه، قال رحمه الله: «فقد بلغني ما كدر خاطر، وهو أنه يوجد ناس من جماعتكم وغيرهم تركوا الصلاة وفعلوا المنكرات، وربما أن البيت والبيتين ما يؤذن فيه، مع إظهار بعض المنكرات، وهذا مما يوجب غضب الله وعقابه، والراضي كالفاعل، ونحن والحمد لله مقدرنا الله على تقويم شرائعه وسنة رسوله ﷺ

فالآن تفهمون أن ما لنا حياة ولا قوة إلا بالله ثم تقويم هذه الأركان الخمسة والمحبة فيها، والبغض فيها، وتقويم كلمة التوحيد، والقيام بأمر الشرع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نسأل الله تعالى أن يحيينا ويميتنا عليها، وبذل من خالفها إنه جواد كريم، فبهذا السبب تكدر خاطري، وعزمت بحول الله وقوته أن أقوم بما يرضي الله»^(١٩٦).

وقال الملك سعود رحمه الله: «فشت في الناس أمور كثيرة تسخط الله سبحانه، وتسبب حلول النقم، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدي أهلها، خوفاً عليهم وعلى المسلمين، وقياماً بما أوجب الله على عباده، ومن هذه الأمور التهاون في الصلاة، والتخلف عنها في المساجد، وهي عمود الدين، فالواجب الاهتمام بها، وحث الناس على المحافظة عليها، وتأديب من تخلف عنها، ومنها حلق اللحى وتقصيرها، ومنها تبرج النساء وخروجهن بالزينة، وسفور بعضهن، وهذا من أقبح المنكرات، ومن أعظم أسباب الفساد والهلاك، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها، وإزالتها بصدق وحزم وبصيرة، والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب، وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصاً بالهيئات الرسمية، بل واجب على كل مسلم ومسلمة، ولا يعذر أحد في ذلك، لكن الواجب على الهيئات والقضاة والأمراء من ذلك أكبر من غيرهم»^(١٩٧).

وقال الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله: «فاتقوا الله عباد الله، وتوبوا إليه من جميع الذنوب، وتواصوا بحق الله () □ □ كل شر»^(١٩٨).

وقال الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله: «الحفاظ على هذه النعم يستوجب شكر المنعم سبحانه وتعالى قولاً وعملاً، وأن أهم مظاهر الشكر اتباع ما أمر به الله جل وعلا واجتناب ما نهى عنه، ولقد أمرنا

^(١٩٥) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ١٢٦-١٢٧، والحسبة العدد (٢٦) ذو القعدة. ذو الحجة ١٤١٩ هـ ص ٢، والعدد (٧١) رجب. شعبان ١٤٢٧ هـ ص ٢.

^(١٩٦) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ١٢٨-١٢٩، وانظر كلمات أخرى له رحمه الله في هذا الموضوع في مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٣٦، ج ١/ ٤٤٤-٤٥١.

^(١٩٧) جهود الملك سعود في الدعوة إلى الله داخل المملكة ص ٥١.

^(١٩٨) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٤٢٠.

جلت قدرته بأداء ما فرضه علينا من فرائض وأهمها بعد الشهادتين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فأداء الصلاة في أوقاتها وإيتاء الزكاة لمستحقيها من أجل الأعمال كما أن التكاسل أو التهاون في أدائهما مضيعة للدين.

لذا فإن من أوجب الواجبات علينا المحافظة على ما فرضه الله علينا دون تكاسل أو تهاون، كما ينبغي علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة والتمسك بتعاليم ديننا الذي هو عصمة أمرنا والمحافظة على تراثنا وتقاليدنا الإسلامية، ونبذ العادات والتقاليد المستوردة من الخارج مما لا يمت إلى ديننا ولا إلى عاداتنا وتقاليدنا بصلة، من ذلك ارتداء النساء عند خروجهن للأسواق ملابس غير محتشمة تتنافى مع الأخلاق الإسلامية، وتقليد بعض شبابنا الناشئين مظاهر أقل ما يقال عنها إنها ميوعة لا تتفق مع صفات الرجولة والأخلاق الحميدة.

لذا رأيت أن من واجبي أن أنبه أبناء وطني إلى ما يمكن أن يؤول إليه أمرنا، إذا لم نتدارك مثل هذه الأمور ونعد إلى خالقنا منيبين مستغفرين؛....

وبهذه المناسبة أحب أن ألفت نظر الذين يعيشون بيننا من غير أبناء هذا الوطن العزيز بأن عليهم أن يتمشوا في تصرفاتهم ومظهرهم بما يتلاءم وأنظمة البلاد وتقاليدها.

كما أود أن أنبه بأن الأوامر قد صدرت إلى رجال الحسبة الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعاون مع رجال الأمن للحظ هذه الأمور واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للقضاء على هذه المظاهر المنكرة»^(١٩٩).

وقال رحمه الله: «ومن أهم الأمور وأعظم الواجبات التي بها صلاح أمر الدنيا والآخرة التناصح في الله والدعوة إليه، والتواصي بالحق والصبر عليه، والتعاون على البر والتقوى، والتأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا هو سبيل الرسل وأتباعهم بإحسان، وهو سبيل السعادة والفلاح»^(٢٠٠).

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله: «إن الرسالة الإسلامية كما نعرف جميعاً هي أن نعبد الله وحده لا شريك له

كما أنها تحض المؤمنين على التعاون والتضامن، وإنكار الذات، ونبذ الخلافات، وتحثهم على توحيد الكلمة، وضم الصفوف، في تماسك وتعاضد امتثالاً لقول الرسول الأكرم ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)^(٢٠١)، نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، ونتناصح فيما بيننا، ونتعاون على كل ما فيه الخير لديننا ودنيانا»^(٢٠٢).

^(١٩٩) مختارات من الخطب الملكية ج ٢ / ٤٥-٤٦، وخالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونخبة مملكة ص ٥٨٣-٥٨٤، والحسبة العدد (٢٨)

ربيع الأول. ربيع الآخر ١٤٢٠هـ الصفحة الأخيرة، وانظر خطب أخرى في مختارات من الخطب الملكية ج ٢ / ٤١، ٤٨، ٨٥.

^(٢٠٠) مختارات من الخطب الملكية ج ٢ / ٢٢، والحسبة العدد (٢٨) ربيع الأول. ربيع الآخر ١٤٢٠هـ، الصفحة الأخيرة.

^(٢٠١) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً) ص ١١٦٦، رقم الحديث ٦٠٢٦.

^(٢٠٢) الحسبة العدد (٢٨) ربيع الأول. ربيع الآخر ١٤٢٠هـ، الصفحة الأخيرة.

وأقوال قادة المملكة وولاية الأمر فيها في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جداً .

أما أقوال قادة المملكة من الناحية العلمية فأكتفي ببعض أقوال المفتي العام، وهي كثيرة منها: قول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مفتي عام المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية في نصيحة عامة لجميع المسلمين، قال : «فاتقوا الله عباد الله، وهبوا من رقادكم، واستيقظوا من غفلتكم، وقوموا بأمر ربكم، ومروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، وتناصحوا فيما بينكم، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر»^(٢٠٣).

وقال رحمه الله: « فحيث كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم ما فرضه الله على عباده، وهو من أخص وأكد مراتب الجهاد في سبيل الله، الذي لا قوام للدين والدنيا إلا به، كان من الواجب علينا وعلى ولي أمر المسلمين، بل وعلى المسلمين أجمعين الاهتمام به غاية الاهتمام، وإعطائه من العناية قولاً وفعلاً وتعاوناً على ذلك ما يسبب استقامة الدين، والنجاة من غضب رب العالمين»^(٢٠٤).

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله مفتي عام المملكة: « إن موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع عظيم، جدير بالعناية، لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير، واختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، ولا سيما في هذا العصر، فإن حاجة المسلمين وضرورتهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شديدة، لظهور المعاصي، وانتشار الشرك والبدع في غالب المعمورة»^(٢٠٥).

وقال أيضاً : « بإضاعته والغفلة عنه تكون الكوارث العظيمة، والشُرور الكثيرة، وتفترق الأمة، وتقسو القلوب أو تموت»^(٢٠٦).

المطلب الثالث: إنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمها المادي:

كان النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده يتولون الحسبة بأنفسهم، ثم أصبح الخلفاء بعد ذلك يعينون ولاية الحسبة في كل بلد، وكان هذا من الأمور المتعارف عليها، كما تقدم بيانه، ولما كانت المملكة العربية السعودية قامت على هذه الأسس، فقد أقامت هذه الولاية على أسس حديثة، وهذا المطلب هو تطبيق عملي للمطلبين السابقين، واللذين تضمننا الاعتزاز بالقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحث الناس عليها، ولذا قرر المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله بعد استشارة علماء المسلمين أن يعين هيئات

^(٢٠٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ج٦/ ١٧١.

^(٢٠٤) المرجع السابق، ج٦/ ١٧٣، وانظر أقواله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج٦/ ١٧٦-١٩٢.

^(٢٠٥) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج٥/ ٥٩٥٨.

^(٢٠٦) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج٥/ ٦١.

في جميع بلدان مملكته، مهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أهم اختصاصاتها إلزام الناس بالمحافظة على الصلوات جماعة، والقيام على أهل المنكرات وغير ذلك.

قال رحمه الله : « وبما أننا رأينا بعض الأمور التي توجب سخط الله، وتمنع رضاه، يجب القيام بالنهي عنها من جميع المسلمين، وأمرائهم وعلمائهم، خاصهم وعامهم، عزمنا متوكلين على الله أن نقوم بالواجب، فقد قررنا أن نعين هيئات في جميع بلدان المسلمين، تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، ومن أهم ذلك إلزام الناس بالمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة، وحض الناس على تعلم دينهم، والقيام على أهل المنكرات، ثم بعد ذلك النظر في أمر الزكاة، والنظر في معاملات الناس وتفقدتها عن الربا والغش والظلم، والنظر في أمر الأوقاف على الوجه المشروع»^(٢٠٧).

وعلى أثر هذا أنشئت مراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في المدن وكثير من القرى، ثم جاء من بعده أبناءه فأكملوا المهمة، فأنشئ في عهده رحمه الله رئاسة الهيئات في نجد والحجاز، وفي المدن الرئيسة مثل جدة وينبع والطائف، وغيرها والتي أنشئت عام ١٣٤٩ هـ.

ثم أمر الملك سعود رحمه الله لما تولى الملك بإنشاء هيئات في بقية البلدان وكلف رؤساء الهيئات بزيارة تلك المدن والقرى والوقوف على حاجتها وافتتاح هيئات فيها.

قال الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز رحمه الله : « إن ولي أمر المسلمين خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سعود - أعلى الله سعوده وأدام للمسلمين وجوده، وأعز به الإسلام - أمرني أن أقوم بجولة في جميع بلدان الحجاز وغيرها لتشكيل هيئات دينية في جميع تلك البلدان المذكورة، ونأخذ الناس بالحسنى على الوجه الشرعي، والطريقة المرضية، وسأقوم بذلك إن شاء الله، وأنفذ أمره الكريم»^(٢٠٨).

وبناء على هذا التوجيه الكريم أحدثت الهيئات التالية :

١ - هيئة عسير والباحة وتبوك ونجران عام ١٣٧٣ هـ، وربطت برئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز.

٢ - هيئة جازان عام ١٣٧٥ هـ، وربطت برئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز.

٣ - هيئة الشرقية والقصيم عام ١٣٧٣ هـ، وربطت برئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنجد.

^(٢٠٧) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ١٦٠، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٥٣، والحسبة العدد (٢٦) ذو

القعدة. ذو الحجة ١٤١٩ هـ ص ٢، والعدد (٣٩) ربيع الأول. ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ ص ٢.

^(٢٠٨) خطاب فضيلته لعموم المسلمين محفوظ نسخة منه بمحافظة العقيق بمنطقة الباحة.

٤ - هيئة حائل والجوف والحدود الشمالية عام ١٣٧٤ هـ، وربطت برئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بنجد^(٢٠٩).

ثم وحدث رئاستا الهيئات في المنطقة الغربية والوسطى في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة عام ١٣٩٦ هـ في عهد الملك خالد رحمه الله^(٢١٠).

وقد نص نظام الحكم في المملكة العربية السعودية على عناية الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد جاء في المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم الصادر عام (١٤١٢ هـ) « تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتنتهي عن المنكر »^(٢١١).

وصدر نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالأمر الملكي رقم م/٣٧ وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠ هـ في عهد الملك خالد رحمه الله، وقد جاء في المادة الأولى منه : « الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز مستقل، يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء ».

وجاء في المادة الثانية : « يلحق بالهيئة العدد الكافي من المفتشين والمحققين والأعضاء والموظفين والمستخدمين ».

وجاء في المادة الثالثة : « ينشأ في كل منطقة هيئة فرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويلحق بها العدد الكافي من الأعضاء والموظفين والإداريين والمستخدمين، ويفتح بها العدد الكافي من المراكز في كل مدينة وقرية »^(٢١٢).

وبناء على الأمر الملكي الصادر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٤١٤ هـ المتضمن تسمية مناطق المملكة، أحدثت عدة فروع وهي :

١- فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة المدينة المنورة.

٢ - فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة تبوك.

٣ - فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة نجران.

٤ - فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الباحة^(٢١٣).

^(٢٠٩) الحسبة، العدد (٢٩) جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ، خريطة تنظيم رقم (٢) ص ٢.

^(٢١٠) صفحة الرئاسة في جريدة الجزيرة العدد (١١٩٠١) الجمعة ٢٠/٣/١٤٢٦ هـ، ص ٤١.

^(٢١١) النظام الأساسي للحكم ص ٢٦، الباب الخامس المادة (٢٣).

^(٢١٢) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١١.

وقد بلغت المراكز التابعة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٢٠) مركزاً.

والأمثلة على دعم الهيئة المادي كثيرة جداً، لا يمكن حصرها، لأنها صدرت بتوجيهات رسمية للمختصين، يستحيل الإحاطة بها خلال سنوات طويلة، وأعداد كبيرة من الصحف والمجلات، لذا أذكر ما تيسر الاطلاع عليه من وسائل الإعلام أو المعرفة الشخصية، ومنها :

١- بلغت الاعتمادات المالية لميزانية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال (٢٠) سنة أكثر من أربعة مليارات ريال^(٢١٤).

٢ - توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بدعم ميزانية الهيئة عام ١٤١١هـ بمبلغ وقدره (٦٠) مليون ريال، وكان لهذا الدعم أثر مباشر في عمل الهيئة الميداني، وقد تمثل في وظائف لحملة الشهادة الجامعية، وسيارات وغير ذلك^(٢١٥).

٣ - توجيهه رحمه الله برفع وظائف الهيئة من مراتب المستخدمين إلى مراتب عليا.

٤ - توجيه خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بإنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بجامعة أم القرى، وهو للدراسات العليا المتخصصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتدريب منسوبي الهيئة^(٢١٦).

٥ - تشكيل لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية لدعم وتطوير الهيئة، اجتمعت عدة لقاءات وأوصت بجملة من التوصيات للرفع من عمل الهيئات وأدائها الميداني، تحقق منها إنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ - تشكيل لجنة وزارية من معالي الرئيس العام ووزير المالية ووزراء آخرين لدعم ميزانية الهيئة، وقد توجت بزيادة سنوية في الميزانية والوظائف عام (١٤٢٥/١٤٢٦هـ).

٧ - إنشاء مركز البحوث والدراسات في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨ - موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله على عمل مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مدار اليوم (٢٤) ساعة، بنظام الورديات^(٢١٧).

^(٢١٣) الحسبة العدد (٢٦) ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٩هـ، ص ٢٤ . ٢٥.

^(٢١٤) الحسبة العدد (٤٢) رمضان . شوال ١٤٢٢هـ، ص ١١.

^(٢١٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٩٠١) الجمعة ٢٠/٣/١٤٢٦هـ ص ٤١.

^(٢١٦) الحسبة العدد (٦٠) رمضان . شوال ١٤٢٥هـ، ص ٦.

٩- صدرت الموافقة السامية الكريمة ذات الرقم (٣/ب/١٥٦٠٢) والتاريخ ١٤١١/٩/٨هـ

المتضمنة منح الرئاسة العامة مقر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحي المربع في الرياض، كما أن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض قامت بتسليم الرئاسة مبنى بمنطقة قصر الحكم بالرياض، ليكون مقراً لفرع الرئاسة العامة بمنطقة الرياض.

١٠- صدرت توجيهات المقام السامي الكريم لوزارة الشؤون البلدية والقروية بمنح الرئاسة قطع الأراضي التي تحتاجها لتكون مقراً لفروعها وهيئاتها ومراكزها في مدن المملكة ومحافظاتها ومراكزها، وقد بلغ إجمالي الأراضي المملوكة للدولة لصالح الرئاسة حتى نهاية العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٢٨٠) قطعة أرض^(٢١٨).
أما تبرعات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله لأعمال الهيئة من حسابها الخاص فهي كثيرة، منها

:

١- تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله من حسابها الخاص بإكمال بناء مقر فرع منطقة مكة المكرمة في مكة المكرمة، والذي يتكون من ستة أدوار، والذي افتتحه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة بحضور معالي الرئيس العام للهيئات^(٢١٩).

٢ - تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بـ (٢٤٠) سيارة من حسابها الخاص، لدعم عمل الهيئة^(٢٢٠).

٣ - تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بدعم مخيمات المصايف التوجيهية التي تقيمها الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٤٢٢هـ^(٢٢١).

٤ - تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بدعم برامج الهيئة العلمية والدورات الشرعية بمبلغ وقدره (خمسة ملايين ريال)^(٢٢٢).

^(٢١٧) الحسبة العدد (٢٨) ربيع الأول. ربيع الآخر ١٤٢٠هـ، ص ٤.

^(٢١٨) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ ص ١٤.

^(٢١٩) الحسبة العدد (٥٧) ربيع الأول. ربيع الثاني ١٤٢٥هـ، ص ٩.

^(٢٢٠) الحسبة العدد (٤٠) جمادى الأولى. جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ، ص ٤.

^(٢٢١) الحسبة العدد (٤٠) جمادى الأولى. جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ، ص ٤.

^(٢٢٢) الحسبة العدد (٤٢) رمضان. شوال ١٤٢٢هـ ص ٤، ١٠.

٥ - تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بأربع وخمسين سيارة لمراكز هيئة الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر من حسابه الخاص، بمبلغ وقدره (٥,٦٠٠,٠٠٠ ريال) (٢٢٣).

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله حظيت الهيئات بدعمه ورعايته، ففي ميزانية العام المالي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ تم اعتماد إنشاء ثلاثة مقار لفروع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل من: جازان والحدود الشمالية والباحة، واعتماد إنشاء ستة مقار لهيئة محافظات.

قال معالي الشيخ د. عبد العزيز السعيد الرئيس العام للهيئات سابقاً: «نال هذا الأمر عناية كبرى في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - حيث أولاه جل اهتمامه ورعايته ورأى أن الحاجة تدعو إلى إنشاء جهاز يعنى به ويرعى شؤونه، فأمر - رحمه الله - بإنشاء الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إدراكاً منه - رحمه الله - لأهمية هذا الأمر وأثره الرائد في خدمة الدين والمجتمع وقدم له الدعم والمؤازرة. وحمل أمانة رعاية جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من بعده - رحمه الله - أبناؤه الكرام، الذين ما فتؤوا يعنون بهذا الجهاز ويقدمون له الدعم المادي والمعنوي، إلى أن عم نشاطه - والله الحمد والمنة - معظم محافظات ومراكز وهجر المملكة المترامية الأطراف - أعزها الله بالإسلام وحرسها من كل سوء ومكروه - وقد حظي هذا الأمر ولا يزال يحظى بدعم وعناية خاصين من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وفقهم الله» (٢٢٤).

ولنكتف بهذا، وهناك جهود أكثر من هذه بكثير، وفق الله ولالة الأمر في هذه البلاد للعناية بهذه الشعيرة، وجزاهم عليها خير الجزاء.

المطلب الرابع: مساندة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عملها الميداني:

لم تقتصر جهود قادة المملكة العربية السعودية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأقوال والأمور المادية فقط، بل تظهر جهودهم العملية في تعزيز الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في عملهم الميداني، تمثل هذا الدعم في المساندة، والاعتذار عن الخطأ إن وقع من بعضهم، ودفع التهم الباطلة عنهم، فهذا المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله اهتم بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غاية الاهتمام، فأنشأها وساندها في أعمالها، وأمر موظفي الدولة بامتنال ما تراه، قال رحمه الله : «وإني أمر جميع أمرائي من الحاضرة والبادية، وكذلك من منا له معرفة في دين الله، ويرجو ثواب الله أن يأمرؤا بالمعروف، وينهؤا عن المنكر، ويحضؤا الناس على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وأن يقوموا بذلك ظاهراً وباطناً على العسر واليسر، ولا نأخذ في ترك ذلك عذراً عند الله سبحانه وتعالى، ثم عندي وعند المسلمين، ومن ترك ذلك أميراً ومأموراً ومنصباً، فقد عصى الله وتعرض لسخطه،

(٢٢٣) الحسبة العدد (٥٦)، ١٤٢٥هـ، ص ٦، والتقارير السنوي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ ص ١٤.

(٢٢٤) التقرير الإحصائي السنوي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٠هـ ص ٥.

ثم عصاني- يا ولي أمره - وأوجب علي بغضه والقيام عليه بما تقتضيه الشريعة الغراء، ومن قام بذلك على الوجه

المشروع بلا هوى ولا جهل ولا غلو فقد أدى الواجب، ويرجو عفو الله ورحمته، ثم أرضاني أنا يا ولي أمره، فبهذا أمرتم والأمر من ذمتي في ذمتكم، الجاهل علموه وانصحوه، والقائم بأمر الله ساعدوه، والعاصي المخالف لأمر الله اهجره وكافحوه وارفعوا لنا أمره، وكل أمير أو مأمور أو منتسب ما يقوم بذلك أو يرفعه إلينا فقد استحق البعد منا وعدم الوثوق به، فإذا فهِمتم ذلك فقد برئت ذمتي»^(٢٢٥)، وقال: «وقد عينا نواباً لتفقد الناس عند الصلاة، ومعرفة أهل الكسل الذي اعتادوه وعرفوا من بين المسلمين بذلك، فيقومون على من قدروا عليه بالحبس والضرب، ومن هابوه ولم يقدروا عليه فليرفع أمره لنا وتبرأ ذمتهم لذلك، ولا يكون لأحد حجة يحتج بها علينا»^(٢٢٦).

وأكد الأمر به على كبار موظفي الدولة فقال: «نحن وضعنا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فبلاغاتها ومقرراتها تشمل الجميع على السواء، أنتم المكلفون بتنفيذها، فإذا كنتم لا تبدؤون بأنفسكم، وتكونون قدوة صالحة للناس يصعب تطبيقها وتنفيذها»^(٢٢٧).

وقد بقي هذا الجهد المبارك، في ذاكرة التاريخ ليضرب به المثل على اهتمام ملوك المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولتكون له تلك النتائج العظيمة، فقد أثنى شيخنا عبد الله بن جبرين حفظه الله على الملك عبد العزيز رحمه الله لمساندته ومؤزراته لرجال الحسبة، ونقل ذلك عن الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد رحمه الله تعالى لما عينه وجماعة معه بمكة بوظيفة الحسبة، ثم قال: «مما كان سبباً في تطهير البلد الحرام، والقضاء على الفساد، بعد أن كان متمكناً هناك عشرات السنين.

وهكذا في جميع البلاد السعودية، فلقد كان هذا الملك رحمه الله كلما خرج ضحى من منزله، وجد الناس صفوفاً ببابه من أصحاب المظالم والشكاوى، فيقول لهم: من كان يريد شكوى الشيخ عمر بن حسن ورجال الهيئة فلا يتكلم، فإننا لا نسمع شكواه، وهكذا أولاده من بعده رحمهم الله تعالى، ووفق الأحياء لنصرة الحق والدين»^(٢٢٨).

بل من شدة اهتمام الملك عبد العزيز بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوصى بها، فقد جاء في الفقرة الأولى من برقيته الموجهة للملك سعود رحمهما الله حين بويع ولياً للعهد سنة ١٣٥٢هـ: «وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر، وصدق في العزيمة»^(٢٢٩).

^(٢٢٥) مختارات من الخطب الملكية ج١/ ١٢٩ .

^(٢٢٦) مختارات من الخطب الملكية ج١/ ١٩، وانظر ج١/ ٢٠ .

^(٢٢٧) مختارات من الخطب الملكية ج١/ ٣٩، والحسبة العدد (٢٦) ذو القعدة. ذو الحجة ١٤١٩هـ الصفحة الأخيرة.

^(٢٢٨) حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٣، وتطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة ص ٢٧١.

^(٢٢٩) جهود الملك سعود في الدعوة إلى الله داخل المملكة ص ٤٨.

وظهر أثر الوصية الكريمة في خطاب الملك سعود لرجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي

جاء فيه : « أنتم مسؤولون أمام الله يوم القيامة على القيام بواجباتكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،.... ونحن إن شاء الله معكم وفي صفكم، والحمد لله عصاكم سيف، قوموا بدين الله وحضوا الناس على الخير، وانصحو المسلمين، وأرشدوهم إلى سبيل الحق» (٢٣٠)، وقال أيضاً : « وواجب على الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر أن يقوموا بواجبهم كما أمر الله ورسوله ... فعلى جميع أمرائنا وقضائنا وهيئات الأمر بالمعروف أن يمتثلوا أوامر الله، لأننا مسؤولون أمام الله فيما نبدي ونعيد، مما ولانا الله الأمر فيه» (٢٣١).

وقال رحمه الله في خطابه لأمرء المقاطعات والمسؤولين في الحكومة سنة ١٣٧٥ هـ : « ويعزز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحكمة وروية، كما في كتاب الله العزيز : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل الآية: ١٢٥]، ومؤازرة أهل الخير وجعلهم بطانة لكم؛ لأن المرء من جليسه» (٢٣٢).

قال الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله بعد أن ذكر بعض المنكرات: « أود أن أنبه بأن الأوامر قد صدرت إلى رجال الحسبة، الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر بالتعاون مع رجال الأمن للحظ هذه الأمور، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للقضاء على هذه المظاهر المنكرة» (٢٣٣).

وأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بالمحافظة على الصلاة، فقال : « نظراً لما لوحظ من ظاهرة التهاون في أداء الصلاة جماعة، ومجاهرة البعض بتركها، وملاحظة ذلك في بعض الدوائر الحكومية والوزارات، التي أصبح بعض كبار الموظفين فيها قدوة سيئة للمتساهلين بها، فقلدهم غيرهم في هذه العادة، وساروا على نهجهم، ويهيب بالجميع أداء الصلاة جماعة مع موظفيهم، وإقامتها في وقتها المحدد» (٢٣٤).

أما جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله في العناية بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكثيرة، منها عنايته حفظه الله بالحسبة في قصره وعلى أبنائه والعاملين عنده خاصة في عمود الدين الصلاة (٢٣٥).

(٢٣٠) جهود الملك سعود في الدعوة إلى الله داخل المملكة ص ٤٩، والحسبة العدد (٣٥) رجب . شعبان ١٤٢١ هـ ص ٢٧.

(٢٣١) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٢٥٨، وانظر: جهود الملك سعود في الدعوة إلى الله داخل المملكة ص ٥١.

(٢٣٢) مختارات من الخطب الملكية ج ١/ ٢١٢.

(٢٣٣) مختارات من الخطب الملكية ج ٢/ ٤٦، وانظر الحسبة العدد (٤٠) جمادى الأولى . جمادى الآخرة ١٤٢٢ هـ ص ٢، وفي الحسبة

نسبت الكلمة إلى الملك عبد العزيز رحمه الله، وأحالوا للمرجع السابق، الجزء الثاني، وخطب الملك عبد العزيز في الجزء الأول، أما الجزء الثاني ففيه خطب الملك خالد والملك فهد رحمه الله جميعاً، كما صدر مثل هذا الخطاب من الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه

الله الحسبة العدد (٣٦) رمضان شوال ١٤٢١ هـ ص ٢٧.

(٢٣٤) التوجيه رقم (٦٤١٣)، في ١٩/٣/١٤٠٣ هـ.

(٢٣٥) جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله حتى عام ١٤١٩ هـ ص ٣٣١.

وعن اهتمامه بحفظه الله بالعاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمه لهم، قال معالي الشيخ إبراهيم الغيث في عام ١٤٢١ هـ: «إن اهتمام سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - ودعمه للعاملين في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا عدّ له ولا حصر، ويأتي ذلك من خلال معرفته وتصوره - يحفظه الله - لأهمية ما يقوم به العاملون في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعمال جليلة، وأحسب أن هذا المقام لا يتسع للحصر، ولكني أكتفي بضرب مثال واحد على ذلك، باشرته بنفسه مع سموه الكريم في عام ١٤١٤ هـ، فقد ألقى محاضرة على منسوبي فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة القصيم، تحت عنوان: "توجيهات لمنسوبي الهيئات في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وكان مضمون هذه المحاضرة، الحديث مع العاملين في الميدان بدرجة مباشرة عن التعليمات، والأنظمة، والآداب، والطرق الإجرائية في مباشرة العمل، وطريقة تنفيذه .. إلخ، وكانت محاضرة داخلية فما إن تبلغ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - بهذه المحاضرة إلا وقد سُرَّ بها كثيراً، وإذا بمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد يبلغني بطلب سمو الأمير بمقابلة شخصية، وتمت المقابلة فعلياً بسموه، وأبان سمو الأمير لي شخصياً بأنه مسرور جداً من مضمون هذه المحاضرة، وذكر بأنه وجّه - يحفظه الله - بأن تفرغ مادة الشريط، وأن تسجل، وأن تعمم على كافة الفروع الدينية وغيرها، وقد وزع الشريط الكاسيت الذي تم تسجيل مادة هذه المحاضرة من خلاله، وقد شجعنا سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - على ما نقوم به والعاملون في جهاز رئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن ذلك عمل جليل، يحفظ الله من خلاله البلاد والعباد»^(٢٣٦).

وقال أيضاً «حرص صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - على مشاركة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مهرجان الجنادرية كبير جداً، منذ إنشائه اشتراك الهيئة، لتقوم بواجبها في حدود اختصاصها ومهامها وصلاحياتها، لأن عدد الحاضرين لفعاليات وبرامج مهرجان الجنادرية بالآلاف من الناس، ويحضره عائلات، ورجال، ونساء، ومواطنون، وغير مواطنين، ولا يخفى أن أمراً مثل هذا يحتاج فيه إلى من يقوم بوظيفة المحتسب لتزيد نسبة المعروف فيه، وتنحصر نسبة المنكر فيه، ونلاقي في كل عام شكر سموه الكريم - يحفظه الله - على ما تقوم به الهيئة والعاملون فيها من أعمال تخصها في مهرجان الجنادرية»^(٢٣٧).

^(٢٣٦) جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

^(٢٣٧) المرجع السابق ص ٣٤١، والحسبة العدد (١٧) ذو القعدة. ذو الحجة ١٤١٧ هـ ص ١.

وقال وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز حفظه الله: «على الجميع أن يشدوا من أزر الهيئة على الحق

والصواب، قد يحدث شيء فيبالغ فيه، وأما رجال الهيئة فهم بشر قد يقع منهم خطأ، لكن لا تحمل الأمور إلا على محمل حسن، فهم مجتهدون، وإذا وقع خطأ من واحد لا يحسب على الجميع فرجال الهيئة رجال مسؤولون مسؤولية الدولة، وهم منتسبون للدولة في كل شيء، ولكن رسالتهم رسالة معروفة، وهي رسالة ليست سهلة، لأنها تمس الناس في أمور تتعلق بالأخلاق»^(٢٣٨).

وقال أيضاً عن الهيئة: «نحن عون لها، لأن الدولة دولة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وأصل هذا من القواعد الأساسية في الإسلام، وقواعد الدولة الإسلامية»^(٢٣٩)، وقال أيضاً: «رجال الهيئة أو جهاز الهيئة هو جهاز من أجهزة الدولة، وهو جهاز يمثل قاعدة شرعية أساسية، مطلوب من ولي الأمر أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فالسلطة لولي الأمر، لكن هؤلاء رجاله»^(٢٤٠).

وقال أيضاً: «رجال الهيئة من رجال الدولة، لا يعتدى عليهم بوصفهم مسؤولين أو كأفراد مواطنين..... إن الذي يعتدي على رجال الدولة سيقع في عقوبات شخصية وتعزيرية»^(٢٤١).

ورد الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية حفظه الله على بعض الكتاب في الصحف المحلية في اتهاماتهم بالباطلة عن الهيئة، فقال: «إن ما ذكر عن رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأسف نقل لا صحة له البتة... وهذا من الأشياء السلبية التي تتعجل فيها بعض الصحف، وتنقل أخباراً غير صحيحة، فعلى المراسلين أن يكونوا على قدر المسؤولية، على جهاز التحرير أن يمحس الأخبار، ويبذل جهداً في ذلك، وأن يتأكد منها قدر المستطاع»^(٢٤٢).
وقال الأمير سلمان بن عبد العزيز وفقه الله: «أقدر تمام التقدير ما يواجهكم يا رجال الهيئات من مشاكل وصعوبات، وأنا معكم في الميدان، فيجب علينا العمل بإخلاص وتفان، وأن نراقب الله في كل شيء»^(٢٤٣).

وقال الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة رحمه الله: «إن الرئاسة العامة للهيئة تقوم بهدف ورسالة نبيلة»^(٢٤٤).

وقال أيضاً رحمه الله: «إننا جميعاً إن شاء الله سنكون مع الهيئة بكل جوارحنا وأعمالنا»^(٢٤٥).

^(٢٣٨) الحسبة، العدد (٥٠) محرم. صفر ١٤٢٤هـ ص ٢، والعدد (٤٨) رمضان شوال ١٤٢٣هـ ص ٦.

^(٢٣٩) الحسبة العدد (٤٨) رمضان. شوال ١٤٢٣هـ ص ٨.

^(٢٤٠) الحسبة العدد (٥١) ربيع الأول. ربيع الثاني ١٤٢٤هـ ص ٢، والعدد (٤٨) رمضان شوال ١٤٢٣هـ ص ٧.

^(٢٤١) الحسبة، العدد (٥٤) رمضان. شوال ١٤٢٤هـ ص ٢، والعدد (٤٨) رمضان. شوال ١٤٢٣هـ ص ٨.

^(٢٤٢) الحسبة العدد (٤٤) محرم صفر ١٤٢٣هـ، ص ٤.

^(٢٤٣) الحسبة العدد (٧) صفر ١٤١٦هـ ص ١.

^(٢٤٤) الحسبة العدد (٣٤) جمادى الأولى. جماد الثاني ١٤٢١هـ ص ٤.

أساسي دائم في عملية تطوير السياحة الوطنية»^(٢٤٦).

وفي خطاب رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة الموجه لصاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز رحمه الله: «فإنه لا يسع الخادم أمام التوصيات التي توصون بها الجهات المختصة بمساعدة هيئة الأمر بالمعروف بجدة على مهمتها فيما يتعلق بالصلاة وغيرها إلا أن يضرع إلى المولى جلت قدرته أن يكتب لكم المحبة إن هذه الهيئة سائرة بكل نجاح بفضل توجيهات سموكم المباركة»^(٢٤٧).

وقد جاء في نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المادة العاشرة من الباب الرابع «على الهيئات القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل حزم وعزم مستندة إلى ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ومقتدين بسيرته ﷺ»^(٢٤٨)، وجاء في المادة السابعة عشرة من الباب الثالث: «تزود هيئات الأمر بالمعروف بعدد كاف من رجال الشرطة»^(٢٤٩)، وجاء في المادة الثامنة عشرة من الباب نفسه: «على الجهات الحكومية والأهلية المختلفة أن تتعاون مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب هذا النظام»^(٢٥٠).

وقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية رحمه الله: «وليعلم أن على والي الحسبة وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القيام بالأمر بما أوجب الله، وإنكار جميع المنكرات، وعقوبة فاعلها، ... ووالي الحسبة بمنزلة الأمير المطاع، والمطلوب منه العدل»^(٢٥١).

ولسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مخاطبات كثيرة في مساعدة أعضاء الهيئة في عملهم الميداني، منها: نصيحة لأحد أمراء المدن في المملكة لإعانة أهل الحسبة^(٢٥٢)، وتوجيهه لأحد القضاة بعدم فتح باب الجرح في أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢٥٣)، ومطالبته بتعزيز من يعتدي على من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر^(٢٥٤).

^(٢٤٥) الحسبة العدد (٣٤) جمادى الأولى . جماد الثاني ١٤٢١ هـ ص ٤.

^(٢٤٦) الحسبة العدد (٧٢) رمضان شوال ١٤٢٧ هـ، الغلاف.

^(٢٤٧) خطاب مؤرخ في ١٢/٨/١٣٦٤ هـ، محفوظ نسخة منه بمركز البحوث والدراسات بالرئاسة.

^(٢٤٨) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٤.

^(٢٤٩) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٥.

^(٢٥٠) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٥.

^(٢٥١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ج ٦/ ١٧٥.

ولأصحاب الفضيلة علماء المملكة خاصة المفتي العام سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ومن قبله

سماحة الشيخ ابن حميد، والشيخ ابن باز لهم جهود كبيرة وظاهرة في دعم عمل الهيئة الميداني.

(٢٥٢) المرجع السابق، ج٦/١٧٧.

(٢٥٣) المرجع السابق، ج٦/١٧٩.

(٢٥٤) المرجع السابق، ج٦/١٨٢ - ١٨٤.

الفصل الثاني

التأصيل الفكري ومكافحة الإرهاب

في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر التدريبية

الفصل الثاني: التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدريبية :

التدريب هو : عملية مستمرة ومنظمة ، محورها الفرد ، وتهدف لإحداث تغييرات مستهدفة ذهنية وسلوكية وفنية ، لمقابلة احتياجات محددة وواضحة حالياً ومستقبلاً .

فالتدريب نشاط مخطط له، يهدف لإحداث تغييرات إيجابية من مهارات ومعارف، لمساعدة الأفراد في إنجاز المهام الموكلة لهم^(٢٥٥).

أهمية التدريب :

- ١- يهدف التدريب إلى التطوير الذاتي للأفراد ، وتحسين معدلات الأداء .
- ٢- يؤدي التدريب إلى إتقان العمل والتفاني فيه ، وزيادة الابتكار والتطوير .
- ٣- والتدريب ينمي روح التعاون بين أفراد المؤسسة أو الجهة من خلال التثاقف حول خبرات جديدة ، يكتسبونها معاً ، وكذلك الالتقاء خلال البرامج التدريبية .
- ٤- التدريب يوجد نوعاً من الانتماء والولاء لجهة العمل ، وبالتالي بذل جهد أكبر من أجلها .
- ٥- التدريب يعزز دور المؤسسة أو الجهة بين الجهات المماثلة لها .
- ٦- التدريب يخلق نوعاً من التوافق بين أهداف الجهة وأهداف أفرادها^(٢٥٦).

« ولأن التدريب والتطوير هو أساس العمل الناجح ، وحرصاً من الرئاسة على القيام بواجبها على أسس علمية وقواعد شرعية بالوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ، ثم ولاية الأمر ، فقد سعت لعقد الدورات الشرعية التوجيهية بشكل دؤوب منذ منتصف عام ١٤١١هـ وقد أقيم في العام ١٤١٦هـ وحده ٣٩ دورة، وألقيَ فيها ٤٠٠ محاضرة كلها لمعالجة مشكلات الميدان ورفع مستوى وقدرة العاملين حيث تضمنت كل دورة نتائج وتوصيات تتمشى مع أهداف الرئاسة المرسومة من ولاية الأمر - وفقهم الله - »^(٢٥٧).

وقد أولت الرئاسة اهتماماً كبيراً بالتدريب ومواصلة التعليم العالي على رأس العمل، خاصة الأعضاء العاملين في الميدان ، فعلى سبيل المثال في العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ تلقى (١٧٨٧) عضواً ميدانياً

^(٢٥٥) كيف تكون مدرباً ومحاضراً تأليف محمد السيد الدسوقي ص ٧ .

^(٢٥٦) المرجع السابق ص ١٠-١١ .

^(٢٥٧) الحسبة العدد (١٤) ربيع الأول ربيع الثاني ١٤١٧هـ ص ٢ .

التدريب في برامج دينية وإدارية ، وتبلغ نسبتهم من المتدربين خلال العام المالي ٨٣% ، وتبلغ نسبة البرامج الإدارية في التدريب ١٥% فقط ، والباقي ٦٧% برامج تتعلق بالعمل الميداني ، كما تلقى (٣٦٩) موظفاً إدارياً التدريب ، وتبلغ نسبتهم من المتدربين ١٧% (٢٥٨).

وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ تلقى (١٨٥٣) عضواً ميدانياً التدريب في برامج مختلفة ، وتبلغ نسبتهم من المتدربين خلال العام المالي ٨٨% ، وتبلغ نسبة البرامج الإدارية ٢٢% و ٦٦% برامج تتعلق بالعمل الميداني ، كما تلقى (٣٥٥) موظفاً إدارياً التدريب ، وتبلغ نسبتهم من المتدربين خلال العام المالي ١٢% (٢٥٩).

وفي العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ تلقى (١٨٥٣) عضواً ميدانياً التدريب في برامج مختلفة ، وتبلغ نسبتهم من المتدربين خلال العام المالي ٩٤% ، وتبلغ نسبة البرامج الإدارية ١١% و ٨٣% برامج تتعلق بالعمل الميداني ، كما تلقى (١٢٤) موظفاً إدارياً التدريب وتبلغ نسبتهم من المتدربين خلال العام المالي ١١% (٢٦٠).

وقد وضعت الرئاسة خطة جديدة طموحة للتدريب خلال عام ١٤٢٨ هـ ، يوضحها فضيلة وكيل الرئيس العام بقوله : « إن هذه الدورات تأتي لترجم اهتمام الرئاسة بتطوير منسوبيها سواءً ميدانيين أو إداريين على عدة مراحل ، فمنها الدورات التي تعقد وتتولاها الرئاسة ، أو تكون بمعاهد متخصصة ، أو بمعهد الإدارة نظراً لحاجة الموظف للرقى في مجاله ، والدورات تشمل جميع الموظفين على برنامج ينتهي خلال سنتين إلى ٤ سنوات بحيث يأخذ كل موظف ما يحتاجه من دورات ، وهذه هي البداية الصحيحة لتطوير الموظف ، والعمل لتدريبه والرقى بمستواه الأدائي » (٢٦١).

وتعقد الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلة بالإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة وبالتعاون مع فروع الرئاسة سنوياً عدة برامج من الدورات على مستوى جميع مناطق المملكة على مدار العام وبشكل منهجي منظم يخضع للتقييم (٢٦٢).

(٢٥٨) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٦/٢٥ هـ ص ٧٣ .

(٢٥٩) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٥/٢٤ هـ ص ٧١ .

(٢٦٠) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٤/٢٣ هـ ص ٦٨ .

(٢٦١) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ١٤٢٨/٣/٢٥ هـ ص ٤١ ، والحسبة العدد (٥٢) جمادى الأولى وجمادى

الآخرة ١٤٢٥ ص ٩-١٠ .

(٢٦٢) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢١٩٥) الجمعة ١٤٢٧/١/١٨ هـ ص ٤١ .

و « اتجاه الرئاسة نحو التدريب والتطوير ليس وليد يوم وليلة، بل هو ينطلق من خطط سنوية تنفذها الرئاسة، وتخضع للتقويم بشكل دائم في جهد بدأنا في تلمس ثمراته، وروعي في التخطيط والتنفيذ الاحتياج الفعلي لمنسوبي الرئاسة ، مع رعاية الجوانب العلمية في التدريب والتطوير التي تؤطر الجهد بالإطار العلمي القابل للقياس .

إن الرئاسة دأبت على أن يشارك في إلقاء محاضرات هذه الدورات أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء ، وأهل الاختصاص من الجهات الأكاديمية ، ومسؤولي الدوائر الحكومية ذات الصلة ، ومسؤولي الرئاسة من خلال محاضرات ولقاءات مفتوحة وورش عمل .

وهذه الجهود لم يكن أن تنفذ وترى النور لولا الله سبحانه وتعالى ، ثم تأييد ووعي القائمين على هذه الرئاسة المباركة ابتداءً بمعالي الرئيس العام ، وانتهاءً بفضيلة وكيل الرئيس العام الذين لا يألون جهداً فيما يسهم بالارتقاء بهذا الجهاز والرقى بخدماته للمجتمع » (٢٦٣).

وقد أثمرت هذه البرامج في العمل الميداني نحو الأفضل كما يشير إلى ذلك المسؤولون بالرئاسة (٢٦٤).

مع أن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تولي عناية فائقة في اختيار الأعضاء الميدانيين؛ نظراً إلى خصوصية التعيين في هذا الجهاز يخضع المتقدم إلى معايير واختبارات دقيقة ، وذلك من خلال لجنة مشكلة لهذا الغرض من عدة إدارات لمعرفة مدى تطابق الشروط الواجب توافرها في المتقدم ، ولعل من أبرزها :

- ١- سلامة المعتقد ، والإلمام بالأحكام الشرعية بحيث يكون على دراية بما يأمر به وما ينهى عنه .
- ٢- أن يكون مظهر المتقدم مناسباً للعمل في الهيئة، وذلك من حيث التزامه بالسنن الشرعية، والمحافظة على الفرائض، والبعد عن كل ما يخل بالمروءة .
- ٣- التأهيل الشرعي والعلمي المناسبين للوظيفة والمرتبة .
- ٤- سلامة الجسم والحواس والقدرة على مخاطبة الآخرين .

(٢٦٣) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ١٤٢٨/٣/٢٥ هـ ص ٤١ ، وانظر : العدد (١٢١٩٥) الجمعة

١٨/١/١٤٢٧ هـ ص ٤١ ، والحسبة العدد (١١) رمضان ١٤١٦ هـ ص ١ ، ٢ .

(٢٦٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ١٤٢٨/٣/٢٥ هـ ص ٤١ ، والعدد (١٢١٩٥) الجمعة ١٤٢٧/١/١٨ هـ

ص ٤١ ، والحسبة العدد (٣٢) محرم - صفر ١٤٢١ هـ ص ٥ .

٥- الحرص على من لديه تزكيات علمية من العلماء وأساتذة الجامعات والمشهود له فيها بالعلم والصلاح .

٦- يراعى في المتقدم أن يكون ذا صبر وأناة ويتسم بالحلم وصاحب رفق مراعيًا للمصالح وتحقيقها^(٢٦٥).

وأهم أنواع الدورات التي تقيمها الرئاسة ، ولها تعلق بهذا الموضوع ، هي على النحو التالي :

١- **دورة الحسبة والعلاقات الإنسانية** : وتستهدف حملة الشهادات الجامعية من منسوبي الهيئات ، ومدتها أربعة أسابيع ، ومواد الدورة نظرية وميدانية ، وتقام سنويًا في بعض الفروع .

٢- **الدورة التأهيلية للمستجدين** : وتستهدف المعينين الجدد ، ولا يمكنون من مباشرة العمل إلا بعد إنهاء الدورة ، ومدتها أسبوعان ، وتقام في جميع فروع الرئاسة بالمملكة .

٣- **الدورة التوجيهية** : وهي علمية يستفيد منها كل الأعضاء ، ومدتها خمسة أيام ، وتقام في جميع فروع الرئاسة بالمملكة ، وبعض هيئات المحافظات الكبرى .

٤- **الدورة التربوية** : وهي عامة لجميع منسوبي الهيئات ، وتهتم بتزكية النفس ، والجوانب التربوية ، وتقام في جميع فروع الرئاسة بالمملكة .

٥- **الدورات المتميزة** : وهي مخصصة للمراتب القيادية في الميدان ، وللأعضاء المتميزين ، ومدتها خمسة أيام ، وتهتم بالتواصل مع الأجهزة الحكومية الأخرى .

٦- **الندوات واللقاءات** : وهي مخصصة لمديري الفروع ، ورؤساء هيئات المحافظات ، ومدتها يومان^(٢٦٦).

٧- **الدورات في العلوم الأمنية** : وهي مخصصة للأعضاء ، ومدتها ثماني عشرة ساعة تدريب أكاديمي^(٢٦٧).

^(٢٦٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢١٩٥) الجمعة ١٨/١/١٤٢٧هـ ص ٤١ .

^(٢٦٦) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢١٩٥) الجمعة ١٨/١/١٤٢٧هـ ص ٤١ ، وخطة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه ١٤٢٢

ص ٤-٥ .

^(٢٦٧) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ٢٥/٣/١٤٢٨هـ ص ٤١ ، وقد جاء في هذا العدد ذكر بعض الدورات الإدارية مثل : دورة (فن القيادة) و (الجودة الشاملة) وغيرها ، لكنها لا تتعلق بموضوع البحث ، لذا لا أذكرها هنا .

وهدفها تدريب الأعضاء على إنكار الأعمال الإرهابية وتفنيد شبهاتها فهي : «تتعلق بتغيير منكر عظيم من أعظم المنكرات ، ألا وهو الإخلال بالأمن ، ولا سيما وهذه الرئاسة معنية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا منكر»^(٢٦٨) كما يقوله فضيلة وكيل الرئيس العام .

وهذه الدورات في الجملة تناقش موضوعات كثيرة ، منها على سبيل المثال لا الحصر : (سبل دعم التعاون القائم بين الهيئة والشرطة) ، (حقوق المتهم في الإسلام) ، (آلية تنفيذ الإجراءات بين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهيئة التحقيق والادعاء العام) ، (العلم الشرعي وأثره في عمل المحتسب) ، (فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، (النصيحة شروطها وآدابها) ، (علاقة الهيئة بالمجتمع والعوامل المؤدية إلى تنمية هذه العلاقات) ، (الستر مفهومه وضوابطه) ، (دور الهيئة .. الواقع المأمول) ، (صياغة المحاضر) ، (فن إعداد التقارير) ، (مهارة إدارة الذات للمحتسب) ، (الإخباريات وكيفية التعامل معها) ، (صفات المحتسبين) ، (الجانب الدعوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، (أهمية العلم للمحتسب) ، (الجانب الإيماني عند المحتسب) ، (نماذج من سير المحتسبين)^(٢٦٩).

وينقسم الفصل إلى مبحثين، كل مبحث ينقسم إلى عدة مطالب، وسيتم فيها- إن شاء الله - تحليل ودراسة ما يتعلق بمحاربة الإرهاب تأصيلاً أو ردّاً وتفنيداً لشبهاته :

المبحث الأول : التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورة التأهيلية للمستجدين .

المبحث الثاني : التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورات الأخرى .

^(٢٦٨) في الجريدة (هذا المنكر) ولا يستقيم الكلام ، فعدلت إلى (وهذا منكر) .

^(٢٦٩) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢١٩٥) الجمعة ١٨/١٠/١٤٢٧هـ ص ٤١ .

المبحث الأول: التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورة التأهيلية للمستجدين :

أقيمت أول دورة تأهيلية للمستجدين في شهر صفر عام ١٤٢٠ هـ^(٢٧٠)، وهذا يدل على أنها للتأصيل الفكري ؛ لأن الأعمال الإرهابية في المملكة التي ظهرت في الآونة الأخيرة كانت في عام ١٤٢٤ هـ . وقد اشتملت على عدة عناوين ، خصصت للتأصيل الفكري للمتدربين على مذهب أهل السنة والجماعة ، مثل الاعتقاد في أهل الكبائر (محاضرتان في كل دورة) ، وشرح مسائل من العقيدة الطحاوية المتعلقة بطاعة ولاية الأمور (محاضرة واحدة) ، وكلاهما المرجع فيها كتاب شرح العقيدة الطحاوية ، ومن هذه المحاضرات : (نماذج من اختلاف السلف ووجوب الائتلاف والوحدة) ، كما يتضمنها بطريق الإشارة في محاضرات أخرى، مثل محاضرة (شرح رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، والتي شرحت في خمس محاضرات لكل دورة، ومحاضرة (كيفية إنكار المنكر ودرجاته من كتاب تنبيه الغافلين) محاضرتان لكل دورة، وهي تقام في كل فرع مرة على أقل تقدير كل عام .

وقد تضمنت هذه الدورات بيان الأصول التالية :

- ١- وجوب الائتلاف والاجتماع بين المسلمين .
- ٢- عدم تكفير المسلم بذنوب ما لم يستحلّه، وأن أهل السنة والجماعة لا يكفرون بالذنوب .
- ٣- ترك المسائل المستحبة أولى لأجل اجتماع الكلمة .
- ٤- السمع والطاعة لولاية أمور المسلمين في غير معصية الله .
- ٥- الرجوع إلى العلماء وأنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام .
- ٦- أن التفرق والاختلاف من الذنوب العظيمة التي حذرنا الله تعالى منها .
٧. بيان المنهج الشرعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوب مراعاة المصالح والمفاسد.
٨. بيان المنهج الشرعي في كيفية الإنكار على السلطان .

وهذه إشارات مختصرة للموضوعات في مقررات المحاضرات السابقة موضحة في المطالب التالية:

المطلب الأول :الاعتقاد في أهل الكبائر.

^(٢٧٠) الحسبة العدد (٢٢) ذو القعدة . ذوالحجة ١٤١٨ هـ ص ٥ .

المطلب الثاني : طاعة ولاية الأمور.

المطلب الثالث: نماذج من اختلاف السلف ووجوب الائتلاف والوحدة.

المطلب الرابع : شرح رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الخامس: كيفية إنكار المنكر ودرجاته.

المطلب الأول : الاعتقاد في أهل الكبائر:

وهي محاضرتان في كل دورة، والمقرر الذي يدرس فيها شرح العقيدة الطحاوية، التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد تضمنت عدة مسائل منها:

١. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله : « وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضلله، كما ذكر عز وجل في كتابه : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء الآية: ٤٨]،

وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته، الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته اللهم يا ولي الإسلام وأهله، ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله : فقوله : (وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون)، رد لقول الخوارج والمعتزلة، القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار، لكن الخوارج تقول بتكفيرهم، والمعتزلة بخروجهم عن الإيمان، لا بدخولهم في الكفر، بل لهم منزلة بين منزلتين.

واختلف العلماء في الكبائر على أقوال، أمثل هذه الأقوال: أنها ما يترتب عليها حد أو توعدها بالنار، أو اللعنة، أو الغضب، والمراد بالوعيد : الوعيد الخاص بالنار أو اللعنة أو الغضب، فإن الوعيد الخاص في الآخرة كالعقوبة الخاصة في الدنيا، أعني المقدرة، فالتعزير في الدنيا نظير الوعيد بغير النار أو اللعنة أو الغضب . وهذا الضابط يسلم من القوادح الواردة على غيره، فإنه يدخل فيه كل ما ثبت بالنص أنه كبيرة، كالشرك، والقتل، والزنى، والسحر، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، ونحو ذلك، كالفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وشهادة الزور، وأمثال ذلك .

وقوله : (وإن لم يكونوا تائبين)، لأن التوبة لا خلاف أنها تمحو الذنوب، وإنما الخلاف في غير التائب.

وقوله : (بعد أن لقوا الله تعالى عارفين)، لو قال : مؤمنين، بدل قوله : عارفين، كان أولى، لأن

من عرف الله ولم يؤمن به فهو كافر، وإنما اكتفى بالمعرفة وحدها الجهم، وقوله مردود باطل.

وكأن الشيخ رحمه الله أراد المعرفة الكاملة المستلزمة للإهداء، التي يشير إليها أهل الطريقة، وحاشا أولئك أن يكونوا من أهل الكبائر، بل هم سادة الناس وخاصتهم .

وقوله : (وهم في مشيئة الله وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضلهم، إلى آخر كلامه)، فصل الله تعالى بين الشرك وغيره لأن الشرك أكبر الكبائر، كما قال ﷺ، وأخبر الله تعالى أن الشرك غير مغفور، وعلق غفران ما دونه بالمشيئة، والجائز يعلق بالمشيئة دون الممتنع، ولو كان الكل سواء لما كان للتفصيل معنى، ولأنه علق هذا الغفران بالمشيئة، وغفران الكبائر والصغائر بعد التوبة مقطوع به، غير معلق بالمشيئة، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر الآية: ٥٣] .

فوجب أن يكون الغفران المعلق بالمشيئة هو غفران الذنوب سوى الشرك بالله قبل التوبة^(٢٧١).

٢. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله : « ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة، وعلى من مات منهم ».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله في صحيح البخاري: أن النبي ﷺ قال: « يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطؤوا فلكم وعليهم »^(٢٧٢).

اعلم رحمك الله وإيانا: أنه يجوز للرجل أن يصلي خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقاً، باتفاق الأئمة، وليس من شرط الائتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه، ولا أن يمتحنه، فيقول: ماذا تعتقد؟ ! بل يصلي خلف المستور الحال، ولو صلى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته، أو فاسق ظاهر الفسق، وهو الإمام الراتب الذي لا يمكنه الصلاة إلا خلفه، كإمام الجمعة والعيدين، والإمام في صلاة الحج بعرفة، ونحو ذلك: فإن المأموم يصلي خلفه، عند عامة السلف والخلف.

ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر، فهو مبتدع عند أكثر العلماء، والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها، فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون، وفي الصحيح: « أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما حصر صلى بالناس شخص، فسأل سائل عثمان : إنك إمام عامة، وهذا الذي

^(٢٧١) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٦٩-٣٧٣.

^(٢٧٢) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان ، باب إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه) ص ١٤٧ ، رقم الحديث ٦٩٤ .

صلى بالناس إمام فتنه ؟ فقال: يا ابن أخي، إن الصلاة من أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسنوا فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم» (٢٧٣) .

والفاسق والمبتدع صلاته في نفسها صحيحة، فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته، لكن إنما كره من كره الصلاة خلفه، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب.

ومن ذلك : أن من أظهر بدعة وفجوراً لا يرتب إماماً للمسلمين، فإنه يستحق التعزير حتى يتوب، فإن أمكن هجره حتى يتوب كان حسناً، وإذا كان بعض الناس إذا ترك الصلاة خلفه وصلى خلف غيره أثر ذلك في إنكار المنكر حتى يتوب أو يعزل أو ينتهي الناس عن مثل ذنبه : فمثل هذا إذا ترك الصلاة خلفه كان في ذلك مصلحة شرعية، ولم تفت المأموم جمعة ولا جماعة، وأما إذا كان ترك الصلاة خلفه يفوت، المأموم الجمعة والجماعة، فهنا لا يترك الصلاة خلفه إلا مبتدع مخالف للصحابة رضي الله عنهم .

وكذلك إذا كان الإمام قد رتبته ولاية الأمور، ليس في ترك الصلاة خلفه مصلحة شرعية، فهنا لا يترك الصلاة خلفه، بل الصلاة خلفه أفضل، فإذا أمكن الإنسان أن لا يقدم مظهراً للمنكر في الإمامة ، وجب عليه ذلك ، لكن إذا ولاه غيره ، ولم يمكنه صرفه عن الإمامة، أو كان لا يتمكن من صرفه عن الإمامة إلا بشر أعظم ضرراً من ضرر ما أظهر من المنكر، فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكثير ، ولا دفع أخف الضررين بحصول أعظمهما، فإن الشرائع جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ، وتعطيل المفاسد وتقليلها، بحسب الإمكان، فتفويت الجمع والجماعات أعظم فساداً من الإقتداء فيهما بالإمام الفاجر، لا سيما إذا كان التخلف عنها لا يدفع فجوراً ، فيبقى تعطيل المصلحة الشرعية بدون دفع تلك المفسدة .

وأما إذا أمكن فعل الجمعة والجماعة خلف البر، فهذا أولى من فعلها خلف الفاجر، وحينئذ فإذا صلى خلف الفاجر من غير عذر، فهو موضع اجتهاد العلماء، منهم من قال : يعيد، ومنهم من قال: [لا يعيد] (٢٧٤) .

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة أن ولي الأمر، وإمام الصلاة، والحاكم، وأمير الحرب، وعامل الصدقة: يطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف، ومفسدة الفرقة والاختلاف، أعظم من أمر المسائل الجزئية .

(٢٧٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب إمامة المفتون والمبتدع) ص ١٤٧ ، رقم الحديث ٦٩٥ .

(٢٧٤) كذا في طبعة/ أحمد شاكر ص ٣٦٧ ، وفي الأصل كلا الموضعين يعيد .

والصواب المقطوع به صحة صلاة بعض هؤلاء خلف بعض، يروى عن أبي يوسف: أنه لما حج مع هارون الرشيد، فاحتجم الخليفة، وأفتاه مالك بأنه لا يتوضأ، وصلى بالناس، فقبل لأبي يوسف: أصليت خلفه؟ قال: سبحان الله! أمير المؤمنين، يريد بذلك أن ترك الصلاة خلف ولادة الأمور من فعل أهل البدع. وقوله: (وعلى من مات منهم)، أي ونرى الصلاة على من مات من الأبرار والفجار، وإن كان يستثنى من هذا العموم البغاة وقطاع الطريق، وكذا قاتل نفسه، خلافاً لأبي يوسف، لا الشهيد، خلافاً لمالك والشافعي رحمهما الله، على ما عرف في موضعه.

لكن الشيخ إنما ساق هذا لبيان أنا لا نترك الصلاة على من مات من أهل البدع والفجور، لا للعموم الكلي، ولكن المظهرون للإسلام قسيمان: إما مؤمن، وإما منافق، فمن علم نفاقه لم تجز الصلاة عليه والإستغفار له، ومن لم يعلم ذلك منه صلى عليه، فإذا علم شخص نفاق شخص لم يصل هو عليه، وصلى عليه من لم يعلم نفاقه، وكان عمر رضي الله عنه لا يصلي على من لم يصل عليه حذيفة، لأنه كان في غزوة تبوك قد عرف المنافقين، وقد نهي الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ عن الصلاة على المنافقين، وأخبر أنه لا يغفر لهم باستغفاره، وعلل ذلك بكفرهم بالله ورسوله، فمن كان مؤمناً بالله ورسوله لم ينه عن الصلاة عليه، ولو كان له من الذنوب الاعتقادية البدعية أو العملية أو الفجورية ما له، بل قد أمره الله تعالى بالإستغفار للمؤمنين، فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد الآية: ١٩]، فأمره سبحانه بالتوحيد والاستغفار لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات، فالتوحيد أصل الدين، والاستغفار له وللمؤمنين كماله.

فالدعاء لهم بالمغفرة والرحمة وسائر الخيرات، إما واجب وإما مستحب، وهو على نوعين: عام وخاص، أما العام فظاهر، كما في هذه الآية، وأما الدعاء الخاص، فالصلاة على الميت، فما من مؤمن يموت إلا وقد أمر المؤمنون أن يصلوا عليه صلاة الجنازة، وهم مأمورون في صلاتهم عليه أن يدعوا له ^(٢٧٥).

٣. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله: «ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: يريد: أنا لا نقول عن أحد معين من أهل القبلة إنه من أهل الجنة أو من أهل النار، إلا من أخبر الصادق عليه السلام أنه من أهل الجنة كالعشرة عليهم السلام، وإن كنا نقول: إنه لا بد أن يدخل النار من أهل الكبائر من شاء الله إدخاله النار، ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين، ولكننا نقف في

الشخص المعين، فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم، لأن الحقيقة باطنة، وما مات عليه لا نحيط به، لكن نرجو للمحسنين، ونخاف على المسيئين^(٢٧٦).

٤. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله: « ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك، ونذر سرائرهم الى الله تعالى ».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: « لأننا قد أمرنا بالحكم بالظاهر، ونهينا عن الظن وإتباع ما ليس لنا به علم، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات الآية: ١١] وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات الآية: ١٢] »^(٢٧٧).

٥. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله: « ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف ».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: « لا يحل دم أمريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة »^(٢٧٨).

المطلب الثاني : طاعة ولاية الأمور :

وهي محاضرة في كل دورة، والمقرر الذي يدرس فيها شرح العقيدة الطحاوية، التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد تضمنت عدة مسائل منها:

١- قال المؤلف الطحاوي رحمه الله: « ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمرُوا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافة ».

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء الآية: ٥٩]، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن

^(٢٧٦) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٨ .

^(٢٧٧) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٩، ٣٧٨ .

^(٢٧٨) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٩، والحديث أخرجه البخاري في (كتاب الديات، باب قول الله تعالى: أن النفس بالنفس...)

ص ١٣١، رقم الحديث ٦٨٧٨ .

عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» (٢٧٩)، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً مجدع الأطراف » (٢٨٠)، وعند البخاري: « ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة » (٢٨١)، وفي الصحيحين أيضاً : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » (٢٨٢) .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتته جاهلية » (٢٨٣) .

فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر، ما لم يأمروا بمعصية، فتأمل قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء الآية: ٥٩]، كيف قال : وأطيعوا الرسول، ولم يقل : وأطيعوا أولي الأمر منكم؟ لأن أولي الأمر لا يفردون بالطاعة، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله، وأعاد الفعل مع الرسول لأن من يطع الرسول فقد أطاع الله، فإن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله، بل هو معصوم في ذلك، وأما ولي الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله، فلا يطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله .

وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفساد أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلى الاجتهاد في الإستغفار والتوبة وإصلاح العمل . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى الآية: ٣٠]، وقال تعالى : ﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [آل عمران الآية: ١٦٥]، وقال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء الآية: ٧٩]، وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام الآية: ١٢٩]، فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم، فليتركوا الظلم (٢٨٤) .

٢. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله : « وتتبع السنة والجماعة، وتجنب الشذوذ والخلاف والفرقة » .

(٢٧٩) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد ، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقي به) ص ٥٦٧ ، رقم الحديث ٢٩٧٥ .

(٢٨٠) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية) ص ٧٦٨ ، رقم الحديث ١٨٣٧ .

(٢٨١) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب إمامة المفتون والمبتدع) ص ١٤٧ ، رقم الحديث ٦٩٦ ، ٦٩٣ .

(٢٨٢) أخرجه البخاري في (كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية) ص ١٣٦٣ ، رقم الحديث ٧١٤٤ .

(٢٨٣) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : سترون بعدي أموراً تنكرونها) ص ١٣٤٩ ، رقم الحديث ٧٠٥٤ .

(٢٨٤) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٨٢، ٣٧٩ .

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: السنة: طريقة الرسول ﷺ، والجماعة: جماعة المسلمين، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، فاتباعهم هدى، وخلافهم ضلال، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران الآية: ٣١]، وقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء الآية: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران الآية: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام الآية: ١٥٩].

وثبت في السنن الحديث الذي صححه الترمذي، عن العرياض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع؟ فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بالسمع والطاعة، فإنه من يعش منكم بعدي فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» (٢٨٥).

وقال ﷺ: «إن أهل الكتابين اختلفوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، يعني الأهواء، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة»، وفي رواية: قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال؟ ما أنا عليه وأصحابي» (٢٨٦)، فبين ﷺ أن عامة المختلفين هالكون من الجانبين، إلا أهل السنة والجماعة (٢٨٧).

٣. قال المؤلف الطحاوي رحمه الله: «والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما».

(٢٨٥) أخرجه أبو داود في (كتاب السنة، باب في لزوم السنة) ص ٥٠٤، رقم الحديث ٤٦٠٧، والترمذي في (كتاب العلم، باب ما جاء

في الأخذ بالسنة واجتناب البدع) ص ٤٣٣، رقم الحديث ٢٦٧٦، قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني فيهما.

(٢٨٦) أخرجه أبو داود في (كتاب السنة، باب شرح السنة) ص ٥٠٣، رقم الحديث ٤٥٩٧، وحسنه الألباني فيه، والترمذي في (كتاب

الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة) ص ٤٢٨، رقم الحديث ٢٦٤٠، وقال الترمذي: حسن صحيح، ووافقه الألباني فيه.

(٢٨٧) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٨٧، ٣٨٨.

قال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الرافضة، حيث قالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرضى من آل محمد، وينادي مناد من السماء: اتبعوه!! وبطلان هذا القول أظهر من أن يستدل عليه بدليل!

بل في صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا نناذبهم عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعته» (٢٨٨).

وقوله: (مع أولي الأمر برهم وفاجرهم)، لأن الحج والجهاد فرضان يتعلقان بالسفر، فلا بد من سائس يسوس الناس فيهما، ويقاوم العدو، وهذا المعنى كما يحصل بالإمام البر يحصل بالإمام الفاجر (٢٨٩).

المطلب الثالث: نماذج من اختلاف السلف ووجوب الائتلاف والوحدة :

المقرر: رسالة الألفة بين المسلمين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي عدة رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٩٠)، موضوعاتها حول وجوب الائتلاف، وتحريم التفرق، وطاعة ولاية الأمور من الأمراء والعلماء، ومما تضمنته ما يلي:

١. « الاجتماع والائتلاف من أعظم الأمور التي أوجبها الله ورسوله» (٢٩١)، «وهذا الأصل العظيم - وهو الاعتصام بحبل الله جميعاً وأن لا يتفرقوا - هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت به وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم بذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي ﷺ في مواطن عامة، وخاصة مثل قوله: (عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة) (٢٩٢).....

(٢٨٨) أخرجه مسلم في (كتاب الإمامة، باب خيار الأئمة وشرارهم) ص ٧٧٤، رقم الحديث ١٨٥٥.

(٢٨٩) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٣-٣٦٩.

(٢٩٠) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٣/ ٢٨٨، ٢٨٩، ١١٦/ ١٢٨، ومجموعة الرسائل المنيرية ج ٣/ ١١٥، ١٢٧.

(٢٩١) رسالة الألفة بين المسلمين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عناية عبد الفتاح أبو غدة ص ٢٥.

(٢٩٢) أخرجه النسائي في (كتاب تحريم الدم، قتل من فارق الجماعة) ص ٤٢٣، رقم الحديث ٤٠٢٠، والترمذي في (كتاب الفتن،

باب ما جاء في لزوم الجماعة) ص ٣٦٠، رقم الحديث ٢١٦٥، وصححه الألباني فيهما.

وقوله : (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه ، فإن من فارق الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربة الإسلام من عنقه) (٢٩٣).

وقوله : (من جاءكم وأمركم على رجل واحد منكم يريد أن يفرق جماعتكم ، فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان) (٢٩٤).

وقوله : (يصلون لكم ، فإن أصابوا فلکم ، وإن أخطؤوا فلکم وعليهم) « (٢٩٥).

٢- « معلوم أن ائتلاف قلوب الأمة أعظم في الدين من بعض هذه المستحبات ، فلو تركها المرء لائتلاف القلوب كان ذلك حسناً ، وذلك أفضل ، إذ كان مصلحة ائتلاف القلوب فوق مصلحة ذلك المستحب » (٢٩٦).

٣ : « إذا كان الله تعالى قد أمرنا بطاعته وطاعة رسوله وأولي الأمر منا ، وأمرنا عند التنازع في شيء أن نرده إلى الله وإلى الرسول ، وأمرنا بالاجتماع والائتلاف ، ونهانا عن التفرق والاختلاف ، وأمرنا أن نستغفر لمن سبقنا بالإيمان » (٢٩٧).

« وولاة الأمور فينا هم خلفاء الرسول ، قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : (إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي قام نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء ويكثرون) ، قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : (فو بيعة الأول فالأول ، وأدوا لهم الذي لهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم) (٢٩٨).

وقال أيضاً : (العلماء ورثة الأنبياء ...) (٢٩٩).

(٢٩٣) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : سترون بعدي أموراً تنكرونها) ص ١٣٤٩ ، رقم الحديث ٧٠٥٤ ، والشطر الثاني من لفظ الترمذي في (كتاب الأدب ، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة) ص ٤٥٨ ، رقم الحديث ٢٨٦٣ ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب ، وصححه الألباني .

(٢٩٤) أخرجه الإمام مسلم في (كتاب الإمارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع) ص ٧٧٤٠ ، رقم الحديث ١٨٥٢ .

(٢٩٥) رسالة الألفة بين المسلمين ص ٢٧-٣١ .

(٢٩٦) المرجع السابق ص ٤٧ .

(٢٩٧) رسالة الألفة بين المسلمين ص ٦٨ .

(٢٩٨) أخرجه البخاري في (كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) ص ٦٦٥ ، رقم الحديث ٣٤٥٥ .

(٢٩٩) أخرجه أبو داود في (كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم) ص ٤٠٣ ، رقم الحديث ٣٦٤١ ، والترمذي = في (كتاب العلم ،

باب في فضل الفقه على العبادة) ص ٤٣٤ ، رقم الحديث ٢٦٨٢ ، ونقل الترمذي تصحيح البخاري له ، وصححه الألباني .

فهؤلاء هم ولاة الأمر بعده ، وهم الأمراء والعلماء وبذلك فسرهما السلف ومن تبعهم من الأئمة، كالإمام أحمد وغيره»^(٣٠٠).

٤. « لا يجوز تكفير المسلم بذنوب فعله، ولا بخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة، فإن الله تعالى قال: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَكِيَّاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة الآية: ٢٨٥]، وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء، وغفر للمؤمنين خطأهم، والخوارج المارقون الذين أمر النبي بقتلهم، قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين واتفق على قتلهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتلهم، ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين، فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم، لا لأنهم كفار، ولهذا لم يسب حریمهم ولم يغنم أموالهم، وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالتهم بالنص والإجماع لم يكفروا، مع أمر الله ورسوله بقتلهم فكيف بالطوائف المختلفين الذين أشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمها ومالها وإن كانت فيها بدعة محققة فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضا وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ والغالب أنهم جميعا جهال بحقائق ما يختلفون فيه»^(٣٠١).

٥. « الأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله قال النبي ﷺ: لما خطبهم في حجة الوداع . (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا)»^(٣٠٢).

٦. « الواجب على المسلم إذا صار في مدينة من مدائن المسلمين أن يصلي معهم الجمعة والجماعة، ويوالي المؤمنين ولا يعاديهم، وإن رأى بعضهم ضالاً أو غاوياً وأمكن أن يهديه ويرشده فعل ذلك، وإلا فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وإذا كان قادراً على أن يولي في إمامة المسلمين الأفضل ولاة، وإن قدر أن يمنع من يظهر البدع والفجور منعه»^(٣٠٣).

^(٣٠٠) رسالة الألفة بين المسلمين ص ٦٨-٦٩ .

^(٣٠١) رسالة الألفة بين المسلمين ص ٨٧، ٨٦ .

^(٣٠٢) رسالة الألفة بين المسلمين ص ٨٧، والحديث أخرجه البخاري في (كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى) ص ٣٣١ ، رقم الحديث

١٧٣٩ .

^(٣٠٣) رسالة الألفة بين المسلمين ص ٩١ .

المطلب الرابع : شرح رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣٠٤):

وشرحت هذه الرسالة في خمس محاضرات لكل دورة، وهي رسالة عظيمة بين فيها شيخ الإسلام ابن تيمية أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذكر جملة من الواجبات التي يجب الأمر بها، وجملة من المنكرات التي يجب النهي عنها، والأساليب الشرعية في الأمر والنهي، ومسائل أخرى في السمع والطاعة للولاة، وحقوق المسلمين، وغير ذلك، وهي رسالة طويلة، من مطبوعات الرئاسة، ومما جاء فيها:

١. (من الأمر بالمعروف الأمر بالائتلاف والاجتماع، والأمر بكل ما أمر الله به ورسوله ﷺ من الأمور الباطنة والظاهرة، مثل إخلاص الدين لله، والتوكل على الله، ومثل صدق الحديث، والوفاء بالعهود، وأداء الأمانات إلى أهلها، وبر الوالدين وصلة الأرحام، والتعاون على البر والتقوى، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والصاحب والزوجة، والمملوك، والعدل في المقال والفعال، والندب إلى مكارم الأخلاق، مثل أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عن من ظلمك)^(٣٠٥).

٢. (من النهي عن المنكر النهي عن الاختلاف والفرقة، والنهي المنكر الذي نهى الله عنه ورسوله ﷺ فأعظمه الشرك بالله، وكل ما حرمه الله كقتل النفس بغير الحق، وأكل أموال الناس بالباطل بالغصب، أو بالربا أو الميسر والبيوع والمعاملات التي نهى عنها رسول الله ﷺ، وكذلك قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين)^(٣٠٦).

٣. (الرفق سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر، وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات، فالواجبات والمستحبات لا بد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بهذا بعثت الرسل وأنزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به فهو صلاح، وقد أثنى الله على الصالح والمصلحين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذم الفساد والمفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد تُرك واجب وفعل محرم، إذ المؤمن عليه أن يتقى الله في عباد الله، وليس عليه هداهم)^(٣٠٧).

^(٣٠٤) رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية عناية فواز أحمد زمري، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد طبعت الرسالة مع الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم ج ٢/ ١٩٨-٣١١.

^(٣٠٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤١ .

^(٣٠٦) المرجع السابق ص ٤١. ٤٢ .

^(٣٠٧) المرجع السابق ص ٤٢ .

٤. (يغلط فريقان من الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فريق يترك ما يجب من الأمر والنهي، والفريق الثاني: من يريد أن يأمر وينهي، إما بلسانه وإما بيده مطلقاً، من غير فقه ولا حلم ولا صبر، ولا نظر في ما يصلح من ذلك وما لا يصلح، وما يقدر عليه وما لا يقدر، فيأتي بالأمر والنهي معتقداً أنه مطيع في ذلك لله ورسوله، وهو معتد في حدوده، [كما نصب] ^(٣٠٨) كثير من أهل البدع والأهواء نفسه للأمر والنهي، كالخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم ممن غلط فيما آتاه من الأمر والنهي والجهاد وغير ذلك، فكان فسادُه أعظم من صلاحه، ولهذا أمر النبي ﷺ بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم ما أقاموا الصلاة، وقال: (أدوا إليهم حقوقهم، وسلوا الله حقوقكم)) ^(٣٠٩).

٥. (جماع ذلك داخل في القاعدة العامة: فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد والحسنات والسيئات، أو تزاومت فإنه يجب ترجيح الراجح منها، فيما إذا ازدحمت المصالح والمفاسد، وتعارضت المصالح والمفاسد. فإن الأمر والنهي . وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة . فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته).

« وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما، فتارة يصلح الأمر وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المنكر والمعروف متلازمين، وذلك في الأمور المعينة الواقعة» ^(٣١٠).

٦- « من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء - كالمعتزلة - فيرون القتال للأئمة من أصول دينهم، ويجعل المعتزلة أصول دينهم خمسة: التوحيد الذي هو سلب الصفات،.... والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي فيه قتال الأئمة» ^(٣١١).

٧- « إذا كان الكفر والفسوق والعصيان سبب الشر والعدوان، فقد يذنب الرجل أو الطائفة ويسكت آخرون عن الأمر والنهي فيكون ذلك من ذنوبهم، وينكر عليهم آخرون إنكاراً منهياً عنه فيكون ذلك من ذنوبهم، فيحصل التفرق والاختلاف والشر، وهذا من أعظم الفتن والشرور قديماً وحديثاً، إذ الإنسان ظلوم جهول، والظلم والجهل أنواع فيكون ظلم الأول وجهله من نوع، وظلم كل من الثاني والثالث وجهلهما من نوع آخر وآخر.

^(٣٠٨) كذا في الاستقامة ج ٢/ ٢١٥، وفي الأصل انتصب، ولا يستقيم الكلام .

^(٣٠٩) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٣، ٤٦ ، وانظر: ص ١٠٤ .

^(٣١٠) المرجع السابق ص ٤٦، ٤٧ .

^(٣١١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٦ .

ومن تدبر الفتن الواقعة رأى سببها ذلك، ورأى أن ما وقع بين أمراء الأمة وعلمائها، ومن دخل في ذلك من ملوكها ومشايخها ومن تبعهم من العامة من الفتن هذا أصلها»^(٣١٢).

٨. «أمر الله تعالى في كتابه بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر من المؤمنين،.... وأولوا الأمر أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس وينهونهم، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم والكلام، فلهذا كان أولو الأمر صنفين: العلماء والأمراء،.... وعلى كل واحد من هؤلاء أن يأمر بما أمر الله به، وينهى عن ما نهى الله عنه، وعلى كل واحد ممن عليه طاعته أن يطيعه في طاعة الله، ولا يطيعه في معصية الله»^(٣١٣).

وقد أطل رحمة الله في بيان أهمية العلم، والرفق، والصبر على الأذى، لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر^(٣١٤)، وحرمة الظلم، ووجوب العدل^(٣١٥)، كما بين أهمية تأليف القلوب، فقال: «ولهذا أمر الله بتأليف القلوب حتى جعل للمؤلفة قلوبهم نصيباً في الصدقات»^(٣١٦).

المطلب الخامس: كيفية إنكار المنكر ودرجاته^(٣١٧):

والمقرر من كتاب تنبيه الغافلين، وهو كتاب كبير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعرض لكل ما يحتاجه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن المقرر منه في هذه الدورة، هو الباب الثاني منه: كيفية إنكار المنكر ودرجاته، وهذا الكتاب من توزيع الرئاسة، ومما جاء فيه ما يلي :

١. «الداخل على الأمراء والسلطان لقصد الإنكار والموعظة يجب أن يكون قصده في ذلك خالصاً لله تعالى، [فإنه]^(٣١٨) قد يقدم على هذا وإنما قصده أن يكون كلامه سبباً لتعرفه بالسلطان، وطلب المنزلة عنده، أو يكون قصده طلب المحمدة من الناس وإطلاق ألسنتهم بالثناء عليه، والشكر لصنيعه، وتعمير قلوبهم بتوقيره عندهم وتعظيمه، وأن يقال عنه إنه أغلظ للسلطان، وأقدم عليه بالكلام ولم يبال فيصير

^(٣١٢) المرجع السابق ص ٦٧-٦٦ .

^(٣١٣) المرجع السابق ص ١٠٨-١٠٩ .

^(٣١٤) المرجع السابق ص ٥٢-٦٢ .

^(٣١٥) المرجع السابق ص ٧١-٧٤ .

^(٣١٦) المرجع السابق ص ٨١ .

^(٣١٧) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين تأليف ابن النحاس ص (٤٥-٨١)، وجريدة الجزيرة صفحة الرئاسة العدد (١١٨٤٥) الجمعة

١٤٢٦/١/٢٣ هـ .

^(٣١٨) في الأصل (فإن) ولا يستقيم المعنى .

معظماً عند الناس، ... وهذه منزلة عظيمة يجب التفطن لها، والتنبه عليها، وتحقيق القصد قبل الوقوع فيها»^(٣١٩).

٢- معيار النية الصالحة أن « يجب أن لا يعلم به أحد من الناس اكتفاءً بعلم الله تعالى وإطلاعه عليه ، ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة، على الكلام معه على رؤوس الأشهاد، بل يود لو كلمه سرّاً ونصحه خفيةً من غير ثالث لهما، ويكره أن يقال عنه أو يحكى ما اتفق له، وأن يشتهر بذلك بين العامة، ... فهذه كلها من علامات الإخلاص، وحسن القصد، وابتغاء وجدانه تعالى والدار الآخرة »^(٣٢٠).

٣- « اعلم أن التجسس حرام ، فليس للإنسان أن يسترق السمع على دار غيره ، ليسمع أصوات الملاهي ، ولا أن يستنشق ليدرك رائحة الخمر ، ولا أن يمس ما في ثوب إنسان ليعرف هل داخله منكراً أم لا ؟ ولا أن يستخبر من جيرانه ليخبروه بما يجري في بيت جاره »^(٣٢١).

٤- المنكر الذي لم يزل إلا بأعوان يشهرون السلاح « ذهب جماعة إلى أن ذلك إذا أدى إلى نصب قتال وشهر سلاح فلا بد من إذن السلطان »^(٣٢٢).

٥- أما « السلطان فليس لأحد منعه بالقهر باليد، ولا أن يشهر عليه سلاحاً، أو يجمع عليه أعواناً؛ لأن ذلك تحريكاً للفتن، وتهيجاً للشر، وإذهاباً لهيبة السلطان من قلوب الرعية، وربما أدى ذلك إلى تجريهم على الخروج وتخريب البلاد، وغير ذلك مما لا يخفى »^(٣٢٣).

وأطال في بيان وجوب الرفق واللطف في إنكار المنكر للجاهل^(٣٢٤)، كما ذكر مسائل أخرى تأتي في الفصل التالي، فمثلاً ذكر من المنكرات قتل النفس التي حرم الله بغير حق^(٣٢٥)، وغصب المال^(٣٢٦)، وضرب المسلم بغير حق^(٣٢٧)، والغدر ونقض العهد^(٣٢٨)، وعدم الوفاء بالبيعة للسلطان^(٣٢٩) وغيرها.

^(٣١٩) المرجع السابق ص ٧٤ .

^(٣٢٠) المرجع السابق ص ٧٦ .

^(٣٢١) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين تأليف ابن النحاس ص ٤٦-٤٧ .

^(٣٢٢) المرجع السابق ص ٥٩ .

^(٣٢٣) المرجع السابق ص ٥٩-٦٠ .

^(٣٢٤) المرجع السابق ص ٤٧-٥٠ .

^(٣٢٥) المرجع السابق ص ١٣٦ .

^(٣٢٦) المرجع السابق ص ١٤٩ .

^(٣٢٧) المرجع السابق ص ١٦٢ .

^(٣٢٨) المرجع السابق ص ١٨٨ .

^(٣٢٩) المرجع السابق ص ١٨٨ .

وما ذكر هنا مذكور في كثير من كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها : الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من توزيع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣٣٠).

المبحث الثاني : محاربة الإرهاب والتأصيل الفكري في الدورات الأخرى:

تقدم أنه لا يمكن لعضو الهيئة من العمل إلا بعد اجتياز الدورة التأهيلية للمستجدين، لذلك لا تتكرر تلك المحاضرات والمقررات على المتدربين ، إلا أن الدورات الأخرى جاء فيها عدة محاضرات تتعلق بتأصيل الأمن الفكري ، وبيان أحكام الشريعة في بعض القضايا التي يخطئ فيها الإرهابيين.

فمثلاً تضمنت دورة الحسبة والعلاقات الإنسانية، محاضرات في (فقه التعامل مع غير المسلمين) ، و (حقوق المتهم في الإسلام) ، و (الستر مفهومه وضوابطه) ، و (القواعد الفقهية في عمل المحتسب) وغير ذلك^(٣٣١).

وتقام هذه الدورة في جميع فروع الرئاسة بالملكة العربية السعودية كل عام ، وهي مخصصة للجامعيين .

كما تضمنت الدورات التربوية محاضرات كثيرة في التأصيل الفكري وتتنافى مع الغلو والتشدد، مثل : (فضل حسن الخلق)، و (حق المسلم على المسلم)، و (الحرص على هداية الناس)، و (القدوة الحسنة)، و (الصبر وحسن عاقبته)، و (الرفق واللين)، و (الأمر بالاجتماع والائتلاف)، و (خشية الله في السر والعلن)، و (التقوى)، و (النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم)، و (صفات عباد الرحمن)^(٣٣٢)، وغيرها.

كما تضمنت الدورات التوجيهية محاضرات كثيرة أيضاً في الأمن الفكري ، والتأصيل العلمي للأعضاء، منها: (المنهج النبوي في التعامل مع الأخطاء)، و (درجات تغيير المنكر)، و (قاعدة درء المفسد وجلب المصالح)، و (الستر)، و (مفهوم الحكمة في الشريعة الإسلامية)، و (ذم الاختلاف والفرقة)، و (الرفق واللين)، وغير ذلك^(٣٣٣).

^(٣٢٩) المرجع السابق ص ١٩٠ .

^(٣٣٠) انظر: ص ٢٠١ وما بعدها في الإنكار على السلطان والأمراء ، وفي درجات النهي عن المنكر ص ٢٣٤ وما بعدها .

^(٣٣١) خطة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٢/١٤٢٤هـ ص ١٢-٢٤ .

^(٣٣٢) خطة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٢هـ .

^(٣٣٣) خطة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٢هـ بدون ترقيم ، وللأسف لم تيسر دراسة هذه الدورات دراسة وافية ؛ لأن كثير منها أو غالبها غير مسجل ، أو مسجل لكن في الفروع أو الهيئات التي أقيم فيها ، ولم يرسل .

وبعض هذه الدورات أقيمت في جميع الفروع بالرئاسة ، كل عام دورة فأكثر ، والبعض الآخر أقيم بالتعاون مع جهات أخرى مثل الدورات الأمنية ، والتي أقيمت بالتعاون مع المعهد العالي للعلوم الأمنية بكلية الملك فهد الأمنية^(٣٣٤) ، والغالب على هذه المحاضرات عدم تحديد مرجع معين ؛ لأن المادة العلمية معروفة في كتب أهل العلم ، وفي هذا المطلب أذكر بعض القضايا التي ترد ضمن موضوعات بعض المحاضرات ؛ لأن تفصيل جميع ما ورد فيها غير ممكن ، وبعض هذه العناوين تقدم الكلام عليه مثل فقه إنكار المنكر ، والأمر بالاجتماع والائتلاف وغير ذلك ، وأذكر أبرز ما تضمنته بعض المحاضرات التي لموضوعاتها بيانٌ أو رد لشبهات الغلاة ، وهي على النحو التالي :

المطلب الأول : فقه التعامل مع غير المسلمين .

المطلب الثاني : صفات المحتسب .

المطلب الثالث : الأمن الوطني .

المطلب الرابع : أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني .

المطلب الخامس : الأمن الفكري .

المطلب الأول : فقه التعامل مع غير المسلمين :

حرصت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على تأهيل منسوبيها، خاصة الذين يباشرون الأعمال الميدانية على التعامل المناسب مع غير المسلمين سواء كانوا أهل كتاب أو غيرهم، وبالدرجة الأولى إذا كانوا من ذوي الهيئات كالدبلوماسيين ومن في حكمهم ؛ لأن مفهوم المنكر عند غير المسلم يختلف عن مفهوم المنكر عند المسلم ، وبناءً عليه يتم التعامل مع هؤلاء من خلال أهمية تنفيذ الاتفاقيات والعقود المبرمة مع غير المسلمين (عقود العمل) ، وعقود العمل عملت من خلال لجان شرعية مختصة في وزارات الخارجية والداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية ، فإن غير المسلمين ملزمون بمراعاة ديانة المسلمين وأعراف المسلمين وآدابهم وأخلاقهم وتقاليدهم، فعلى سبيل المثال ، فإنه في حال صيام المسلمين - صيام شهر رمضان - فإن غير المسلم مطالب بأن لا يחדش مشاعر المسلمين ويفطر في نهار رمضان أمامهم .

ولهذا يتم تدريب العاملين في الهيئة ويؤهلون فيما يتعلق بالإنكار والاحتساب على غير المسلمين سواء كانوا من أهل كتاب أو من غيرهم يتم التعامل معهم بما يتناسب وطبيعة كل فئة من هذه الفئات ، ومع

ذلك لاشك أننا بحاجة ماسة إلى أن نعطي جرعات عالية وكثيرة في هذا الجانب ؛ والسبب أن مجتمعاً مثل مجتمع المملكة العربية السعودية كان قبل حوالي عشرين عاماً يقيم فيه "٢٠٠" ألف إلى "٣٠٠" ألف أجنبي ، أما في وقتنا الحالي فإن عدد الأجانب يصل إلى ما يزيد على "٦" ملايين أجنبي بلغاتهم وثقافتهم ودياناتهم وأشكالهم ، لهذا نحن بحاجة إلى أن نتعرف على الطريقة المثلى للتعامل مع هؤلاء البشر بمختلف دياناتهم ولغاتهم وجنسياتهم (٣٣٥).

وقد طبع هذا العنوان ككتاب من قبل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن أهم القضايا والمسائل التي ترد تحت هذه المحاضرة ما يلي :

أولاً : أن تعامل الناس مع الكفار منهم طرفان ووسط من يغلب التشدد معهم ، ومنهم من يغلب التساهل معهم، والصواب خلافهما، فالتشدد مع أهل الحرب، والرفق واللين مع أهل العهد والسلام ، قال تعالى : ﴿جِ جِ جِ جِ جِ جِ جِ ي د ت ذ ث ظ ن ﴾ [المتحنة الآية : ٨] .

وتوضح هذه العلاقة المعالم التالية :

- ١- الاشتراك في القيمة الإنسانية .
- ٢- التسامح معهم في كثير من الأمور والمعاملة بالحسنى .
- ٣- التعامل معهم في شئون الحياة الدنيا .
- ٤- المخالطة لأمر مشروع .
- ٥- البراءة منهم ومن دينهم .
- ٦- دعوتهم إلى الحق (٣٣٦) .

ثانيا : حقوق الكفار في بلاد الإسلام :

حق الأمن على النفس والمال والعرض ، وحق التنقل والاجتماع ، وحق المأوى والسكن ، قال ﷺ : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة)^(٣٣٧)، وقال ﷺ : (ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها)^(٣٣٨)، ولذا

(٣٣٥) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣ هـ ص ٥ الملحق ، ندوة الثلاثاء .

(٣٣٦) فقه الاحتساب على غير المسلمين تأليف د. عبدالله الطريقي ص ١٧-٢٤ ، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الكتاب ذكر المؤلف في المقدمة أنه ألفه للهيئة ، جاء في مقدمته ص ٧ « إن هذه الدولة تنفرد بوجود رئاسة مسؤولة عن الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومعاملتها لغير المسلمين أعوذج يحتذى بين البلاد الإسلامية ، سواء الجانب النظري التنظيمي ، أو الجانب العملي » ا.هـ .

(٣٣٧) أخرجه البخاري في (كتاب الجزية ، باب أثم من قتل معاهداً بغير جرم) ص ٦٠٧ ، رقم الحديث ٣١٦٦ .

أوصى بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة من بعده ، فقال : « وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، وألا يكلفوا إلا طاقتهم »^(٣٣٩).

ومن حقه أمنه في مسكنه ، فلا يدخل عليه أحد إلا بإذنه^(٣٤٠)، ومن حقوقهم العقدية والفكرية البقاء على عقيدتهم ، وتركهم وما يدينون به ، وحق التعلم والتعليم^(٣٤١).

أما الواجبات عليهم فتتمثل في الخضوع لولاية القضاء الإسلامي ، واجتناب ما فيه ضرر على المسلمين ، وما فيه غضاظة ، وعدم إظهار المنكرات ، ويمثل لهذه المنكرات : ببناء الكنائس ونحوها ، ورفع أصواتهم بكتبهم بين المسلمين ، وإظهار الخمر والخنزير ، ودخول الحرم ، والاستيطان بشكل دائم في الحجاز^(٣٤٢).

وتتمثل ضوابط الاحتساب على الكفار وغيرهم بما يلي : العلم بالمنكر ، والقدرة عليه ، ومراعاة المصالح والمفاسد ، والرفق مع الحزم ، ظهور المنكر وعلايته^(٣٤٣).

وكثير من هذه القضايا ترد في كتب الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي توزعها الرئاسة^(٣٤٤).

المطلب الثاني : صفات المحتسب :

وقد ألفت هذه المحاضرة كثيراً في جميع فروع الرئاسة، وقد يكون لها عناوين أخرى أحياناً ، مثل : (صفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، و (الرفق واللين وأثرهما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٣٤٥)، وقد بلغ عدد المحاضرات بهذا العنوان التي ألفت بهذا العنوان في العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ

^(٣٣٨) أخرجه أبو داود في (كتاب الأطعمة باب النهي عن أكل السباع) ص ٤١٩ ، رقم الحديث ٣٨٠٦ ، والحديث ضعفه الألباني .

^(٣٣٩) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد) ، باب ١٧٤ .

^(٣٤٠) فقه الاحتساب على غير المسلمين ص ٤٥-٤٦ .

^(٣٤١) فقه الاحتساب على غير المسلمين ص ٤٧ .

^(٣٤٢) المرجع السابق ص ٦٠-٦٤ .

^(٣٤٣) المرجع السابق ص ٧٧ .

^(٣٤٤) انظر : الاحتساب وصفات المحتسبين ص ١٦٤-١٦٨ .

^(٣٤٥) انظر التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة عام ١٤٢٣ هـ وعام ١٤٢٦ هـ .

(١٠٠) محاضرة^(٣٤٦)، وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ (٤٥) محاضرة^(٣٤٧)، وفي العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ بلغت (١٥) محاضرة^(٣٤٨).

وقد طبعت الرئاسة ووزعت كتاباً بعنوان : الاحتساب وصفات المحتسبين تأليف عبدالله المطوع ، وهو في أصله رسالة ماجستير^(٣٤٩).

ومن أهم المسائل التي تدرج تحت هذا العنوان :

١- الحث على الأخلاق الحسنة ، قال ﷺ : (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً)^(٣٥٠).

وقال ﷺ : (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)^(٣٥١).

وقال عليه الصلاة والسلام : (ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)^(٣٥٢).

وبالأخلاق الحسنة أوصى النبي ﷺ أبا ذر الغفاري رضي الله عنه فقال له : (وخالق الناس بخلق حسن)^(٣٥٣).

٢- من الصفات التي ينبغي أن يتصف بها المحتسب الرفق ؛ لأن النفوس مجبولة على القبول ممن أحسن إليها ، وهذا القبول هو مقصد المحتسب من احتسابه ، وذلك لأنه إذا قبل المحتسب عليه أمر المحتسب ونهيه المقرون بالرفق يكون قد كسبه وألف قلبه لقبول الحق وأعانته على ذلك ، أما القسوة والشدة والعنف فإنها تصرف النفوس عن القبول وتدفعها إلى المكابرة والعناد وإلى المعارضة ، حتى ولو قبلت في الظاهر نتيجة

^(٣٤٦) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٧٣ .

^(٣٤٧) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ ص ٧٦ ، ويلاحظ خطأ مطبعي حيث ذكر أنها لعام

١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ، والصواب أنها لعام ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ .

^(٣٤٨) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ ص ٧٨ .

^(٣٤٩) الاحتساب وصفات المحتسبين تأليف عبدالله المطوع، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

^(٣٥٠) أخرجه الترمذي في (كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق) ص ٣٣٥ ، رقم الحديث ٢٠١٨ ، وقال الترمذي :

حديث حسن غريب) ، وصححه الألباني.

^(٣٥١) أخرجه أبو داود في (كتاب الأدب ، باب حسن الخلق) ص ٥٢٣ ، رقم الحديث ٤٧٩٨ ، وصححه الألباني.

^(٣٥٢) أخرجه الترمذي في (كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في حسن الخلق) ص ٣٣٤ ، رقم الحديث ٢٠٠٢ ، وقال الترمذي :

حسن صحيح) ، وصححه الألباني .

^(٣٥٣) الاحتساب وصفات المحتسبين ص ١٩٠-١٩١ ، والحديث أخرجه الترمذي في (أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشره الناس)

ص ٣٣٢ ، رقم الحديث ١٩٨٧ ، وقال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح) ، وحسنه الألباني .

لما يملكه المحتسب من الصلاحيات والقهر ولكن هذا القبول لا يستمر ؛ لأن المحتسب عليه فعله نتيجة عدم اقتناع ولأن فيه إرغاماً له ، فهذا يدفعه إلى النفور والإعراض^(٣٥٤).

٣- من صفات المحتسب الأمانة ، وتتضمن الحرص على أداء عمله والإتقان فيه ، وذلك بأن يكون منفذا لتوجيهات المسؤولين عنه ، ومتقيداً بالأنظمة الرسمية للاحتساب القائم على أحكام الشرع الإسلامي ، وحريصاً على التقيد بالزمان والمكان المحددين له للقيام بعمله .

كما تتضمن الحرص على حفظ أسرار عمله وكتماها ؛ لأن طبيعة عمل المحتسب غالباً ما تتيح له معرفة بعض الأسرار الواقعة في المجتمع ، والقضايا الدائرة فيه ، فينبغي عليه الحرص على عدم إفشاء أسرار عمله ، لما يترتب على ذلك من إضرار بالناس وبالعلاقاتهم وكشف لسترهم ، وهذا خلاف ما أمر الإسلام به ، من الستر على الناس^(٣٥٥).

٤- من صفات المحتسب العلم ، ويتضمن العلم بالأنظمة الرسمية للاحتساب ؛ لأن توزيع المهمات بين الولايات العامة ، وتنظيمها الداخلي ، موكل لولي الأمر ، ويجب السمع والطاعة له في كل ما هو من اختصاصه ، في وضع الضوابط ، والأسس التي تسير عليها كل ولاية ، ما دام أن ذلك ليس فيه مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، يقول النبي الكريم ﷺ : (على المرء السمع والطاعة ، فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة) .

وتنفيذ المحتسب لهذه الأنظمة ، وطاعته لولي الأمر في ذلك ، من طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ ، يقول عليه الصلاة والسلام : (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن يعصني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني) .

ونظام الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولائحته التنفيذية - والله الحمد - قائمتان على كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وفق منهج السلف الصالح^(٣٥٦).

٥- على المحتسب في أمره عامة المسلمين بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، أن يحرص على منع الأذى والضرر عنهم ، وعلى هدايتهم وإرشادهم ، ومعاشرتهم بالمعروف وبالخلق الحسن ، ومعاملتهم المعاملة الطيبة ؛ لأنه يسعى من خلال قيامه بفرض الاحتساب ، إلى تطبيق شرع الله تعالى بإبعادهم عن المحرمات في

^(٣٥٤) المرجع السابق ص ٢٠١ .

^(٣٥٥) المرجع السابق ص ٢١١-٢١٢ .

^(٣٥٦) الاحتساب وصفات المختسبين ص ١٥٣-١٥٤ .

الإسلام ، ودفعهم إلى فعل الطاعات والحسنات، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان المحتسب حسن التعامل معهم ، فيحترم الكبير ويوقره ، ويرحم الصغير ويعطف عليه ، ويعطي لكل ذي حق حقه ، ويصبر على أذاهم وتعتتهم ، ثم ليجعل المحتسب همه وغايته هو إرشاد الناس ودلائتهم إلى الخير .

أما غير المسلمين ، فلهم حقوق يجب أن يراعيها المحتسب في احتسابه ؛ لأن الإسلام كفلها لهم ، كما أن عليهم حقوقاً وواجبات يجب عليهم أن يلتزموا بها ما داموا في ديار الإسلام^(٣٥٧).

وما ذكر هنا مذكور في كثير من كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثل الكنز الكبير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٣٥٨).

المطلب الثالث : الأمن الوطني^(٣٥٩):

وقد ذكر المحاضر المحاور الرئيسة في المحاضرة باختصار ، والمقرر لها محاضرتان ، وهي على النحو التالي

:

أولاً : عناصر الأمن الوطني ومنها : الأمن الغذائي ، والأمن المائي ، والأمن الصناعي ، والأمن السياحي ، والأمن الفكري ، والأمن الثقافي ، ولأهمية الأمن الفكري والثقافي في هذا البحث ، فأذكر تعريف المحاضر لهما :

١- الأمن الفكري :

وهو الإجراءات التي تتخذها الدولة لحماية فكرها السياسي والوطني والديني من خطر الأفكار الهدامة والتيارات المعادية .

٢- الأمن الثقافي :

وهو حماية ثقافة مجتمع الدولة (عادات ، قيم ، تقاليد ، مبادئ ، وأعراف) من خطر الغزو الثقافي المضاد عبر وسائل الاتصال المختلفة .

ثانياً : تهديدات الأمن الوطني :

١- التيارات السياسية العالمية (التدخل ، النفوذ) .

^(٣٥٧) الاحتساب وصفات المحتسبين ص ١٦٣-١٦٤ .

^(٣٥٨) انظر : ص ٣١٥ وما بعدها .

^(٣٥٩) ألقاها اللواء د.سعيد بن محمد الغامدي ، وقد ذكر العناصر الرئيسة في المحاضرة في (١٩) صفحة غير مرقمة بخط كبير .

- ٢- عمليات التجسس (تخريب المصالح ، البلبلة) .
- ٣- الغزو الفكري (السيطرة على العقول) .
- ٤- الانحراف الفكري .
- ٥- الإرهاب (زعزعة الأمن ، الخسائر المتنوعة) .
- ٦- الرعب النووي (أخطار التسرب النووي) .
- ٧- تهريب المخدرات (المجتمع ، والاقتصاد) .
- ٨- العمالة الأجنبية (الجرائم ، العملاء ، الاقتصاد) .
- ٩- أثر العولمة على الأمن الوطني (ضعف الولاء ، الاحتيال ، البطالة ، الارتباط بالنشاط الإجرامي العالمي) .

ثالثاً : الأمن الوطني السعودي :

أ- تعريفه هو : مجموعة الإجراءات والوسائل التي تتخذها المملكة في حدود طاقاتها وإمكاناتها للحفاظ على كيانها ومصالحها الوطنية في الحاضر والمستقبل في ظل المتغيرات الدولية المختلفة .

ب- أهداف الأمن الوطني السعودي :

إن تحقيق الأمن الوطني في المجتمع السعودي يقوم على الحفاظ على العقيدة الصحيحة والقيم الإسلامية السامية وحماية كيان الدولة السياسي من التهديدات الداخلية والخارجية والأخلاقية ، ولذلك فإن أهداف الأمن الوطني تشمل :

١- حماية العقيدة الإسلامية وتعزيز قيم وعادات المجتمع السعودي المسلم من خلال نشر الوعي الديني بعيداً عن الرهينة والتنطع .

٢- إشاعة الأمن الذي يحقق أمن الوطن ، وأمن المواطن من خلال توفير أسس الأمن في المجتمع ومنع التهديدات الداخلية والخارجية ، مع التأكيد على أهمية دور المواطن في حماية أمن وطنه ومجتمعه ، وذلك ببناء جسور الثقة والتعاون بين أجهزة الأمن وأفراد المجتمع .

٣- توفير الرفاهية وسبل العيش والكرامة الإنسانية لأبناء المجتمع السعودي عن طريق توفير

الوظائف والإعانات الاجتماعية والقروض العقارية والاستثمارية ، مما يوفر الشعور بالأمن والطمأنينة والحرية والكرامة لدى أبناء المجتمع ، وهذا ما دأب عليه ولاية الأمر في المملكة العربية السعودية .

رابعاً : مقومات الأمن الوطني :

وقد تضمنت القضايا التالية :

١- الوحدة الوطنية بمعنى أن يتلاحم جميع مواطني الدولة في نسيج واحد بجميع انتماءاتهم القومية والدينية والسياسية .

٢- التماسك الاجتماعي : بحيث يعم الشعور بالوحدة الوطنية والانتماء للقيم والعادات والمثل الواحدة ، ونبد عوامل الفرقة والاختلاف .

٣- العدالة الاجتماعية : وذلك من خلال التأكيد على حقوق الإنسان المشروعة والمتمثلة في حرية العقيدة ، وحرية التعبير ، وحقوق المساواة أمام نظام قضائي عادل .

المطلب الرابع : أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني^(٣٦٠):

وكان المقرر لها محاضرتان ، وقد تضمنت المحاضرة المحاور التالية :

أولاً : أهمية الأمن :

[illegible]

ثانياً : تعريف الوعي الأمني :

(٣٦٠) ألقاها د. بركة بن زامل الهوشان، مذكرة غير منشورة .

(٣٦١) أخرجه ابن ماجة في (كتاب الزهد ، باب معيشة آل محمد ﷺ) ص ٤٤٨ ، رقم الحديث ٤١٤١ ، وحسنه الألباني .

هو : إدراك الفرد لذاته وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به ، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي

نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع .

ومن استقراء التعريف يتبين أن الوعي الأمني يشتمل على :

١- اتجاه عقلي يعكس تصور الفرد لذاته ، وأهمية سيادة الأمن على المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة به في المجتمع ، ويتبلور ذلك في ترسيخ مفهوم الوقاية من الجريمة في الأذهان ، وتعلم الأفراد كيفية إدارة حياتهم المعيشية العادية بطرق وأساليب تكفل لهم ولذويهم وأموالهم الحماية والأمن^(٣٦٢).

٢- إدراك أهمية المشاركة مع الآخرين في اتخاذ موقف موحد ضد العبث بالأمن أو الإخلال به ، وتنمية روح المشاركة يولد لدى الفرد سلوكاً اجتماعياً مرغوباً فيه ، هذا السلوك هو ضرورة اجتماعية وأمنية لإنجاح خطط الوقاية من الجريمة وزيادة فاعليتها ، كما تعنى دفع الجمهور إلى المشاركة في أداء الخدمات الأمنية بالجهود الذاتية ، والمشاركة في وضع الحلول لما يعرض من مشكلات عامة^(٣٦٣).

ثالثاً : أهمية الوعي الأمني :

ارتبط الوعي الأمني بالإنسان منذ القدم ، حيث إن غريزة حب البقاء أوجدت لدى الإنسان منذ القدم وعياً أمنياً يستطيع به المحافظة على حياته .

ولقد اهتم الإسلام بتنمية الوعي الأمني بأمره بأخذ الحذر والحيطه وهو أكبر مفهوم للسلامة ، فقد وردت أحاديث كثيرة تتعلق بالوعي الأمني رويت عن الرسول المصطفى ﷺ نورد بعضاً منها : قال رسول الله ﷺ في توجيهه منه على الأخذ بالأسباب المؤدية إلى السلامة : (غطوا الإناء ، وأوكوا السقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ، فإن الشيطان لا يحل سقاء ، ولا يفتح باباً ، ولا يكشف إناءً ، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً أو يذكر اسم الله فليفعل ، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم ...)^(٣٦٤) ، وفي توجيهه من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بالأخذ على يد الظالم قال : (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ...) حديث صحيح ، كما قال رسول الله ﷺ في توجيهه منه إلى أهمية التناصح بين المسلمين : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) ، فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً ، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : (تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك ينصره

^(٣٦٢) أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني ص ٥ .

^(٣٦٣) المرجع السابق .

^(٣٦٤) أخرجه مسلم في (كتاب الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء ...) ص ٨٣٥ ، رقم الحديث ٢٠١٢ .

(٣٦٥)، كما قال رسول الله ﷺ : (لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار) (٣٦٦)، كما قال رسول الله ﷺ : (من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه) (٣٦٧).

فالأمن هدف وغاية يحرص عليها أبناء المجتمع ؛ لذا ينبغي وضع الخطط المدروسة التي تحقق الوعي الأمني ، ومن أهم المجالات التي تحقق ذلك ، العناية بالمؤسسات التعليمية - على مختلف مستوياتها - التي تغرس الوعي الأمني في مفردات مناهجها الدراسية ، لذلك يعد الوعي الأمني أسلوباً وقائياً يجنب المجتمع ما يلحقه من تبعات اجتماعية واقتصادية ومعنوية للجريمة ، يجب أن تأخذ الدول بتنميته وتطويره فيما يخدم مصلحة الأمن والاستقرار (٣٦٨).

رابعاً : أهمية المؤسسات التعليمية :

هناك ارتباط بين الجهل والانحراف السلوكي ، لذا وجب الاهتمام بالتعليم وسيلة من الوسائل الوقائية لتقليل من نسبة ارتكاب الجرائم والحوادث ، ويكون ذلك متى قام التعليم على أسس دينية وأخلاقية لا تهمل الجوانب الروحية في حياة الإنسان إلى جانب تعليمه ما له مساس مباشر بالمحافظة على حياته بشكل خاص ، وحدود حرياته ، وحقوقه ، وحقوق الآخرين ، ليرتقي بوعيه الأمني ولتنتفي جهالته ، ويستطيع التعامل بموجب هذه الأسس التي تعلمها (٣٦٩).

خامساً : مفاهيم وقيم مهمة :

هناك مجموعة من المفاهيم والقيم التي نتفق جميعاً على أهميتها ، بل يجب أن نسعى إلى غرسها في الناشئة ، وهذه القيم هي :

١ - التمسك بالقيم الإسلامية قولاً وعملاً باعتبار الدين هو الحصن الواقي من كل انحراف وجنوح .

(٣٦٥) أخرجه البخاري في (كتاب الإكراه ، باب يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل ونحوه) ص ١٣٢٧ ، رقم الحديث ٦٩٥٢ .

(٣٦٦) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ») ، ص ١٣٥١ ، رقم الحديث : ٧٠٧١ .

(٣٦٧) أخرجهما مسلم في (كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم) ص ١٠٥٢ رقم الحديثين على التوالي ٢٦١٦ ، ٢٦١٧ .

(٣٦٨) أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني ص ٥-٧ .

(٣٦٩) المرجع السابق ص ٩ .

٢- غرس حب الوطن والانتماء له في نفوس النشء من أجل أن يتعدوا من كل ما يضر هذا الوطن الذي أعطاهم الكثير .

٣- احترام العلاقات داخل الأسرة بين الأولاد والآباء ، وبين الإخوة ، وبين الصغار والكبار ، باعتبار أن الأسرة هي البناء الحقيقي للفرد في أي مجتمع من المجتمعات .

٤- احترام الملكية العامة وتقدير خدمات الدولة التي تقدمها للمواطنين ، وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد .

٥- غرس قيمة احترام العمل الشريف للناشئة واحترام المهن الصناعية ، والفنية والتقنية ، والبعد عن الاتكالية .

٦- تزويد الناشئة والمراهقين بالمهارات التي تساعد على الوقاية من الانحراف بإذن الله^(٣٧٠).

سادساً : مهمة المدرسة في الكشف المبكر للانحراف :

إن فهم أسلوب الحياة المدرسية يعد من الأوليات التربوية التي يتعين على أي مربٍّ أن يلمَّ بها ويستوعبها بشكل جيد ، فهي تساعد على تمييز أدق الظواهر السلوكية عند الحدث ، فالبعض يعتبر أن ظواهر الغياب والتأخر الدراسي والهروب من المدرسة مظاهر عادية للطالب ، وقد تكون كذلك بالفعل ، ولكنها من وجهة نظر أخرى مؤشر مبكر عن الطفل الذي لديه استعداد للانحراف .

وهنا يكمن دور المدرسة في الكشف عن هذه المظاهر ذات المؤشر الانحرافي ودراستها سواء كان فردياً أو جماعياً بالتعاون بين الأخصائي الاجتماعي والمعلم ، ثم الاتصال بالبيت لتنظيم التعاون مع المدرسة لاتخاذ الوسائل الكفيلة لعلاجها قبل أن تصبح انحرافاً وتثبت .

إن أكثر من ثلث الأحداث المنحرفين كانوا منقطعين عن الدراسة عند ارتكابهم الجنحة^(٣٧١).

سابعاً : أهمية الجامعات ومعاهد التعليم العليا في تنمية الوعي الأمني :

ينبغي على الجامعات الاهتمام بتدعيم انتماء الشباب لمجتمعهم ، وارتباطهم بأهدافه وقضاياه الأساسية ، من خلال التحريك الفاعل لطاقت الشباب ، ومن أهمها الطاقات المعنوية التي تتمثل في القيم

^(٣٧٠) المرجع السابق ص ١٠ .

^(٣٧١) المرجع السابق ص ١١-١٢ .

الدينية والثقافية التي تنعكس على سلوك الأفراد والجماعات وفي حوافزهم ودوافعهم الإنسانية ، وفي تعاملهم بعضهم مع بعض ، وفي المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة بهم .

ومن الأهمية أن يتعلم الطالب كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة وأمنه بصفة خاصة من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات مجتمع ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان .

ولكي يزداد ارتباط شباب الجامعة بمجتمعاتهم المحلية ، وبالمجتمع بوجه عام ، يمكن أن يمارسوا أثناء فترة دراستهم بعض الأنشطة التطوعية التي تحقق هذه الغاية ، مثل المشاركة في جمعيات محاربة التدخين ، محاربة المخدرات ، ونشر الوعي المروري بين المواطنين والمقيمين ، والمشاركة في حراسة التجمعات السكنية والتجارية خلال العطلة الصيفية ، والمشاركة في محاضرات التوعية ضد الجريمة وتوزيع النشرات والملصقات والمطويات الخاصة بهذه التوعية على المواطنين ، ويمكن أن تكون نتائج هذه الممارسة واحدة من الأسس التي تراعى عند تقويمهم خلال فترة حصولهم على درجاتهم العلمية^(٣٧٢).

المطلب الخامس: الأمن الفكري :

والمقرر في المحاضرات كتاب: موقف الإسلام من الغلو والتطرف ومن الإرهاب^(٣٧٣)، وكان المقرر له أربع محاضرات .

ومن أهم القضايا التي أوردتها المحاضر ما يلي :

أولاً : تعريف الإرهاب ، وما يتعلق به : وقد سبق الكلام عليه في مقدمة الكتاب فلا نعيده هنا^(٣٧٤).

ثانياً : حكم ممارسة الإرهاب :

إذا أمعنا النظر في الأفعال الإرهابية : نجد أنها جريمة تشتمل على أفعال كثيرة مثل: الترويع ونشر الرعب وإلحاق الأضرار بالأشخاص والتهتك وقتل النفس ، وكل فعل من هذه الأفعال في نظر الشريعة الإسلامية يعد فعلاً إجرامياً عدوانياً تحرمه الشريعة سواء ارتكبه فرد أو جماعة .

^(٣٧٢) المرجع السابق ص ١٣-١٤ .

^(٣٧٣) ألقى المحاضرة د. محمد بن يحيى النجيمي ، ويقع مؤلفه في ٨٠ صفحة .

^(٣٧٤) موقف الإسلام من الغلو والتطرف ومن الإرهاب ص ٥ وما بعدها .

١- إذا مورس بصفة منظمة من قبل مجموعة مدربة على نطاق واسع فإنه يسمى محاربة

اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَفَسَاداً فِي الْأَرْضِ ، وَيَعْرِفُ فَقْهِيًّا بِالْحَرَابَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ چ چ چ چ چ ی ت ث ظ ط ز ر ژ ک ک د گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ﴾ [المائدة الآية : ۳۳] .

٢- الإسلام يعد ممارسة الإرهاب عملاً إجرامياً وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على صيانة النفس البشرية وتحريم إتلافها والإضرار بها ، ومنها قوله تعالى : (كَلَّا بَلْ كُنَّ كَاذِبِينَ) [الإسراء الآية : ٣٣] .

كما وردت أحاديث كثيرة تؤكد حرمة النفس البشرية وتحريم قتلها ، منها قوله ﷺ في حديث أبي بكره
في خطبة الوداع : (... إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا) .

وقال ﷺ : (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) (٣٧٥).

ونظراً لعظم حرمة الدماء وأهميتها عند الله جعلها أول ما يقضى فيه بين الخلائق يوم القيامة والمحشر ،
فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (أول ما يقضى بين الناس الدماء) ^(٣٧٦).

٣- نهى ﷺ عن حمل السلاح على المسلمين والاقتيال ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : قال : (من حمل علينا السلاح فليس منا) (٣٧٧).

فهذه النصوص مجتمعة تؤكد على حرمة الإنسان في نفسه ، ودمه ، وعرضه ، وماله ، وتنتهي عن المساس بأي من هذه الأمور ، كما حرم الإسلام الاعتداء على غير المسلم من الذميين . المواطنين الذين يحملون جنسية الدولة .، والمعاهدين والمستأمنين . أي الذين دخلوا للعمل أو التجارة بإذن الدولة .

٤- عَظَّمَ الرِّسُولُ ﷺ الوَعِيدَ لِمَن قَتَلَ مِنْ ارْتَبَطَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ بِعَهْدٍ أَوْ مِيثَاقٍ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ :
(مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدًا لَمْ يَرْحَ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ) .

(٣٧٥) أخرجه البخاري في (كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم") ص ١٣٠٩ ، رقم الحديث . ٦٨٦٢ .

(٣٧٦) أخرجه البخاري في (كتاب الرقاق ، باب القصاص يوم القيامة) ص ١٢٥١ ، رقم الحديث ٦٥٣٤ .

(^{٢٧٧}) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : (من حمل علينا السلاح فليس منا)) ص ١٣٥١ ، رقم الحديث ٧٠٧٠ .

٥- حتى في الحروب مع الأعداء لم ييح الإسلام قتل من لم يقاتل ، أو يعين المحاربين في قتال من نساء المحاربين وأطفالهم ومن الشيوخ المتعبدين في صوامعهم ، قال الرسول ﷺ : (لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا)^(٣٧٨).

٦- إن الإرهاب بما ينشره من رعب بين الناس، وما ينتج عنه من إتلاف للأنفس، والأموال والممتلكات، وما يؤدي إليه من اختلال في الأمن والأمان، ما هو إلا إفساد في الأرض والإفساد في الأرض محرم شرعاً ومنهي عنه، قال تعالى: (ثُمَّ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوُطُونَ وَوَطَنَكُمْ لِتُكُونُوا مُلْأَمًا) [الأعراف الآية: ٥٦].

وقال تعالى: (يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا) [القصص الآية: ٧٧].

فهذه النصوص وما قبلها : تحرم كل فعل من الأفعال المذكورة إذا ارتكبها فرداً واشتركت فيها فئة محدودة عرضاً .

[illegible]

ثالثاً : عقوبة ممارسة الإرهاب فى الإسلام :

حيث إن الإرهاب مصطلح حديث لم يرد فيه نص معين يبين عقوبته غير أنه يمكن لنا من خلال قياس وقائعه والنظر في القواعد العامة للشريعة الإسلامية ، ومقاصدها أن نصنف الإرهابيين إلى صنفين :

١- الصنف الأول :

تكون أعمالهم في سلب الأموال وما يتعلق بها ، مثل خطف الطائرات والقطارات وما شابه ذلك من قطع السبيل والإفساد في الأرض بأنواعه مثل تفجير القنابل في الأسواق والأماكن العامة والخاصة وكذلك الذين يحتجزون رهائن ويطلبون بتعويضات مالية ويلحق بهم أيضاً من وجهة نظري الذين يحتجزون الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء بشكل عام ويطلبون تعويضات مالية، فهؤلاء محاربون يطبق عليهم حد الحرابة؛ لأنه أشبه ما يكون بجريمة الحرابة في إلحاق الأذى بالأنفس والأبدان والأموال والممتلكات المحترمة، وكذلك تتولاه

(٣٧٨) أخرجه مسلم في (كتاب الجهاد والسير ، باب تأمير الأمراء على البعث ووصيته إياهم بآداب الغزو) ص ٧٢٠ ، رقم الحديث

جماعة منظمة يتفق معها في الحرمة؛ بل هو أعظم منها فساداً وأعم ضرراً لذلك فإن حكمه في الإسلام يأخذ حكمها فيحكم عليها بالعقوبة المنصوص عليها في آية الحرابة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَهُمْ يَمُنَّ بِمَا عَرَفُوا وَإِنْ رُجِبُوا كَرْهُوا فَلْيَكْرَهُوا وَلَسَوْفَ يَذَّكَّرُونَ﴾ [المائدة الآية : ٥١] .

وقد أفتى مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في دورته الثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف من ٨-١٢ محرم ١٤٠٩ هـ « بأن من ثبت شرعاً أنه قام بعمل من أعمال التخريب والإفساد في الأرض التي تزعم الأمن بالاعتداء على النفس والممتلكات الخاصة أو العامة ، كنسف المساكن أو المساجد أو المدارس أو المستشفيات والمصانع والجسور ومخازن الأسلحة والمياه والموارد العامة لبيت المال كأنابيب البترول ونسف الطائرات أو خطفها ونحو ذلك عقوبته القتل؛ لدلالة الآيات على أن مثل هذا العمل إفساد في الأرض يقتضي إهدار دم المفسد، ولأن خطر هؤلاء الذين يقومون بالأعمال التخريبية وضررهم أشد من خطر وضرر الذي يقطع الطريق فيعتدي على شخص فيقتله أو يأخذ ماله وقد حكم الله عليه بما ذكر في آية الحراية » (٣٨٠).

٢- الصنف الثاني :

هم الذين يخرجون على الإمام، سواء أكان خروجهم معلناً أو غير معلن، ويقومون بالقتل والتفجيرات والتخريب والتهديد ونحو ذلك، بناء على تأويلات وشبه يعتمدون عليها فهؤلاء من حيث صورة واقعهم بغاة يطبق عليهم حد البغي، الذي يجب أن يسبقه حوار ووعظ وتخويف من القتال وإمهال للبغاة وبعد أن يستنفذ هذه الأمور وتفشل كل الوسائل السلمية في إرجاعهم إلى جادة الصواب، يصبح قتالهم أمراً محكوماً لا مفر منه، ولكن لا يجوز سي ذرايرهم وظلم أموالهم والإجهاز على أسراهم ولا يتبع الفارون منهم .

وأما حكم الدماء التي يريقها البغاة أثناء خروجهم فقد اختلفت عبارات الفقهاء فيها .

ومن هنا أقول: إن اختلاف المسميات لا يؤثر في الحكم شيئاً، ما دام مضمون الفعل واحداً، فلا يستنكر تطبيق عقوبة المحاربين أو البغاة على الإرهابيين، ولكن أغلب العمليات التي يقومون بها الآن لا ترقى إلى أن تكون مجموعة لها شوكة ومنعة ولا مطالب سائغة تعلن خروجها على الدولة وبالتالي فهم محاربون

(٣٨٠) انظر : القرار (٣٨) عام ١٣٩٥/٨/١١هـ ، والقرار (٨٥) عام ١٤٠١/١١/١١هـ ، والقرار (١٤٨) عام ١٤٠٩/١/١٢هـ ، وهذه القرارات جميعها تشتمل على إدانة الأعمال الإرهابية كلها من قتل وغيلة وخطف واختطاف وسطو وتفجير وما في حكمها ألحقوها (بالحاربة) وعقوبتها القتل ، وقرار هيئة كبار العلماء حول التفجير الذي وقع في حي العليا في الرياض في ٢٠/٦/١٤١٦هـ وما تلاها من القرارات .

وقطاع طرق ومفسدون في الأرض يطبق عليهم حد الحاربة ، وقد تقدمت فتوى هيئة كبار العلماء بذلك^(٣٨١).

وعموماً فكثير من المحاضرات في برامج الرئاسة التدريبية تتضمن جوانب مهمة في محاربة الإرهاب، وقد وردت عناوين لا بد أن تتضمن هذه الجوانب، مثل (حسن الخلق)، و (الرفق)، و (اللين)، و (النصيحة)، و (حرمة الأموال والأعراض)، و (الأمن مسؤولية الجميع)، و (الحوار)، و (فن التعامل مع الآخرين)، بل كثير من المحاضرات التي تكون تحت عنوان لقاء عام مع سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية، أو لمعالي الرئيس العام أو الوكلاء أو غيرهم من المسؤولين في الرئاسة تتضمن جوانب مهمة في محاربة الإرهاب .

وعلى سبيل المثال تضمن اللقاء العام لمعالي الرئيس العام للهيئات في ختام الدورة التوجيهية في فرع منطقة الرياض ، التأكيد « على أهمية الانضباط بأداء العمل المناط وفق الأطر الشرعية والنظم المرعية من ولاية الأمر » حاثاً على التكاتف والتعاون والجد والاجتهاد والنشاط مع البعد عن الغلو والتشدد والتنطع ، والحذر من الفتور ، مع النشاط في إبراء الذمة باستخدام الرفق واللين على الوجه الشرعي ، بأسلوب ينهج الوسطية في الدين ، والحذر من اليأس والقنوط .

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب النجاة في الدنيا والآخرة .

وأشار معاليه إلى أهمية طاعة ولاية الأمر وإنفاذ التعليمات ، مؤكداً أهمية الصبر والتعاون على المحافظة على الأمن .

وقال : « إن المحافظة على الأمن مسؤولية الجميع » ، حاثاً في الوقت ذاته على الإبلاغ عن كل من يريد أن يززع الأمن ، محذراً من التنطع ومشيراً في الوقت ذاته إلى أهمية التيقظ والتنبيه في ذلك^(٣٨٢).

ولم يتيسر الحصول على كثير من هذه اللقاءات ، مع أن الأصل هنا ذكر نماذج لا غير .

^(٣٨١) موقف الإسلام من الغلو والتطرف ومن الإرهاب ص ٧٠-٧٣ .

^(٣٨٢) الجريدة الاقتصادية العدد (٣٧٢٧) الخميس ١١/٢/١٤٢٤هـ ص ٢٣ ، والرياض العدد (١١٩٦٨) الجمعة ١١/٣/١٤٢٤هـ ،

والبلاد العدد (١٧٢٥٣) الجمعة ١١/٣/١٤٢٢هـ ص ٦ .

الفصل الثالث

برامج التوعية بالرئاسة العامة لهيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر للتأصيل الفكري
ومحاربة الإرهاب

الفصل الثالث : برامج التوعية بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتأصيل الفكري ومكافحة الإرهاب:

التوعية هي التثقيف للمجتمع ولمنسوبي الهيئات، وتتمثل في البرامج والأنشطة الدعوية من دروس علمية، وكلمات وعظية، ومحاضرات، وتوزيع الكتب والأشرطة النافعة في الأمور التي تمس واقع المجتمع، وإقامة المراكز التوجيهية، ومعالجة البدع والظواهر الاجتماعية، كما تشمل توجيه وتوعية العاملين بالميدان بالرئاسة عبر المحاضرات والندوات والدروس المفيدة^(٣٨٣).

وهي من أهم مقومات العمل في الهيئة، لأن معرفة أفراد المجتمع بما أمر الله به وبما نهى عنه، مع تقوى الله تعالى ، يكفل - بإذن الله وتوفيقه - تقليل المنكرات وإشاعة المعروف، وقد نص نظام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المادة التاسعة على ما يلي: « من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الناس، ونصحهم لإتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية ، وحملهم على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً »^(٣٨٤).

وتحتل هذه البرامج والأنشطة نسبة جيدة من عمل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمثلاً خلال العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ أقيم خمسون مركزاً توجيهياً، و(٧٤١) ندوة، و(٢٧٥٦) محاضرة، و أُلقيت (٢١.٥١٧) كلمة^(٣٨٥)، لكن هذه الجهود الكبيرة لا توجد عنها تقارير كافية يمكن

^(٣٨٣) جريدة المدينة العدد (١٦٠٩٢) وتاريخ ١٤٢٨/٤/٢٨هـ، والاقتصادية العدد (٤٩٧٠) وتاريخ ١٤٢٨/٥/٥هـ، وموقع الرئاسة

العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر <http://www.hesbah.gov.sa/newsall.asp>.

^(٣٨٤) نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٣ ، وانظر في التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ص

٢٩ .

^(٣٨٥) انظر : التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٦/٢٥هـ ص ٢٩ .

دراستها وتحليل مضمونها، لذا اقتصر في هذا الفصل على الكتب والمطويات التي تم طباعتها وتوزيعها ، لإمكانية دراستها وتحليل مضمونها، وهي كثيرة جداً ، أذكر هنا بعضها فقط ، وهي تنقسم إلى كتب خاصة في التأصيل الفكري والعقدي ، أو تنفيذ شبهات الغلاة ، وبيان حكم الإسلام فيهم ، وكتب وردت فيها هذه القضايا ضمن موضوعاتها ، من هذه الكتب :

- ١- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة ولاية الأمور تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية .
- ٢- نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر د.عبدالعزیز العسکر، تقدم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله .
- ٣- بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير^(٣٨٦).
- ٤- حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله^(٣٨٧).
- ٥- الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به ، لفضيلة الشيخ د.صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء^(٣٨٨).
- ٦- ضوابط تكفير المعين ، تأليف أ.د.عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين .
- ٧- الاحتساب على غير المسلمين د.عبدالله الطريقي، وقد تقدم الكلام عليه .
- ومن الكتب التي تضمنت هذه القضايا :
- ٨- مسائل الجاهلية ، للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- ٩- معارج القبول شرح سلم الوصول ، لحافظ الحكمي رحمه الله .
- ١٠- شرح العقيدة الواسطية ، للعلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .
- ١١- مجمل أصول أهل السنة والجماعة د.ناصر العقل .
- ١٢- زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم.

^(٣٨٦) ط/ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، وقد صدر البيان بتاريخ ١٤١٩/٤/٢ هـ .

^(٣٨٧) ط/ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، وهي خطبة ألقاها الشيخ بتاريخ :

١٤١٧/٢/١٢ هـ .

^(٣٨٨) ط/ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.

١٣- السياسة الشرعية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية.

١٤- الحسبة تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية .

١٥- الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف عبدالرحمن بن داود .

١٦- حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تأليف د. حمد العمار.

١٧- معاصي متفشية في الأمة ، تأليف العلامة الشيخ عبدالله بن جبرين.

أما الكتب التي تقدم الكلام عليها أو بعض أبوابها فمنها:

١٨. تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، تأليف ابن النحاس.

١٩. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢٠. الاحتساب وصفات المحتسبين تأليف د. عبدالله المطوع.

وفي هذه الكتب كفاية ؛ لأن ذكرها كلها سيطيل البحث كثيراً، وسأتي ذكر كتب أخرى ومطويات ونشرات، وأشرطة عند الحديث عن حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .

أما أعداد هذه الكتب والمطويات فهي كثيرة جداً، ولا يوجد حصر شامل لأعدادها، فمثلاً في العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ تم طباعة (٥٠٩٠٤٠٧٤) مطبوعة مقروءة ، أما المسموعة فتبلغ (١٠١٠٣٠٨٨٧) (٣٨٩)، أما خلال السنوات الخمس الماضية فالعدد أكبر، أما ما يتعلق بعدد النسخ لكل مطبوعة فلا يذكره التقرير الإحصائي السنوي للهيئات .

وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ تم توزيع (٦٠٦٤٤٠٣٩٥) مطبوعة مقروءة ، وتم توزيع (٢٠٤٧٥٠٦٤٧) شريطاً مسموعاً، وفي العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ تم توزيع (٧٠١٩٠٠٣٢٤) مطبوعة مقروءة ، وتوزيع (١٠٩٠٥٠٤٣٢) شريطاً مسموعاً، وفي عام ١٤٢٢هـ تم توزيع (٣٠٤٥٢٠٨٩٩) مطبوعة مقروءة ، وتوزيع (٨١٩٠٤٥٤) شريطاً مسموعاً، وفي عام ١٤٢١هـ تم توزيع (٣٠٠٤٢٠١٣٩) مطبوعة مقروءة ، وتم توزيع (١٠١٠٤٠٥٤٧) شريطاً مسموعاً، وعام ١٤٢٠هـ تم توزيع (٥٠٧٣٣٠٠٢٩) مطبوعة مقروءة ، وتم توزيع (٦٧١٠٩٥٥) شريطاً مسموعاً (٣٩٠).

(٣٨٩) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ص ٣٠ .

(٣٩٠) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ص ٣١ .

وسبب التفاوت بين أعداد المطبوعات يرجع إلى عدم وجود ميزانية معتمدة لها، ولولا الله

سبحانه ثم جهود المخلصين في هذه الرئاسة لم نكن لنجد هذه الجهود المباركة .

ونظراً لاختلاف المطبوعات التي سبق ذكرها إلى ما خصص بكامله في التأصيل الفكري أو لمحاربة الإرهاب، أو ما ذكر فيه ما يتعلق بهذا الموضوع ضمن الموضوعات الأخرى، وإن كان أحياناً ذكر السمع والطاعة لولاة الأمور ، أو عدم التكفير بمطلق الذنوب في بعض كتب العقائد ، قد يكون أكثر من الكتيبات أو المطويات المتخصصة ، مثل : باب الأسماء والأحكام ، وحقوق الولاة في شرح العقيدة الواسطية .

ويتكون هذا الفصل من مبحثين، وكل مبحث من عدة مطالب على النحو التالي :

المبحث الأول: إصدارات الرئاسة المخصصة للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب .

المبحث الثاني : إصدارات الرئاسة التي تضمنت مسائل في التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب .

المبحث الأول: إصدارات الرئاسة المخصصة للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب :

هذه الكتب تشتمل على التأصيل الفكري العقدي ، والرد على شبهات الغلاة ، وبيان ضلالهم ،

وحرمة ما يقومون به ، وحكم الإسلام عليهم ، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية :

١- وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله تعالى .

٢- أن الخروج على الولاة من كبائر الذنوب .

٣- أن حاجة الناس للأمن أشد من حاجتهم للطعام والشراب .

٤- أن النفوس المحرمة المعصومة أربع أنفس: المسلم، والمعاهد والمستأمن والذمي .

٥- أن من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة كما جاء في الحديث .

٦- أن الإرهاب من الفساد في الأرض الذي يستحق صاحبه العقوبة الرادعة .

٧- التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله ﷺ ، ولا يجوز تكفير أحد إلا بدليل من الكتاب

والسنة ، وإذا ورد ما يفهم منه التكفير ، قد لا يكفر من اتصف به لوجود مانع يمنع من كفره .

٨- أن هذه الأعمال الإجرامية فيها إساءة للدين وأهله، والإسلام منها بريء.

ويتكون هذا المبحث من ستة مطالب على النحو التالي.

المطلب الأول: قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ وولاية الأمور.

المطلب الثاني : نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر.

المطلب الثالث : ضوابط تكفير المعين.

المطلب الرابع: بيان هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في التكفير والتفجير.

المطلب الخامس: حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين.

المطلب السادس: الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به.

المطلب الأول: قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ وولاية الأمور^(٣٩١):

الكتاب كله عن طاعة ولاية الأمور، وقد وضع له المحقق مقدمة جيدة عن موضوع الكتاب - طاعة

الولاية - استدل فيها بأدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف وعقائد أهل السنة والتاريخ، وقد طبعت الرئاسة

هذا الكتاب ووزعته مراراً^(٣٩٢).

ولأن الكتاب كله في التأصيل العقدي والأمن الفكري، لذا أشير إلى نماذج مما ورد فيه على النحو

التالي :

^(٣٩١) تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، ت/ الشيخ عبدالرزاق البدر .

^(٣٩٢) جاء ذكره ضمن الكتب التي تم طباعتها وتوزيعها في الكتاب التعريفي بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص

١- وقد أوضح الشيخ عبدالرزاق البدر موضوع هذه الرسالة في مقدمته فقال: «وفي هذه الرسالة التي بين أيدينا أبان شيخ الإسلام منهج أهل السنة والجماعة مع ولاية أمرهم ، وأورد على ذلك الدلائل الكثيرة والحجج الوفيرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وهي رغم صغر حجمها إلا أنها وافية كافية . وقد ضمنها - رحمه الله - فصلاً مستقلاً رد فيه على من يفتي الناس بالخروج على ولاية الأمور ، ونزع اليد من طاعتهم » (٣٩٣).

٢- قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالحسن البدر في المقدمة : « إن من نهج أهل السنة والجماعة وسبيلهم مع ولاية أمرهم : أنهم يرون وجوب السمع والطاعة لهم في المنشط والمكره أبراراً كانوا أو فجاراً ، وإنما الطاعة في المعروف ، فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وينصحون لهم ، ولا يدعون عليهم بل يدعون لهم بالصلاح والمعافة ، ولا يرون جواز الخروج عليهم ولا قتالهم ولا نزع يد الطاعة منهم ، وإن جاروا وظلموا ، بل يعدون ذلك من البدع المحدثه » .

٣- استدل بعقائد أئمة أهل السنة ، فقال : « قال إمام أهل السنة الإمام المبجل أحمد بن حنبل - رحمه الله - : « أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم وترك البدع ، ... فذكر أموراً ثم قال : والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين البر والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين .

والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة ، البر والفاجر لا يترك ، وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه برّاً كان أو فاجراً » .

وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولى جائزة تامة ركعتين ، من أعادها فهو مبتدع، تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء ، إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا : برهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلي معهم ركعتين من أعادها فهو مبتدع ، وتدين بأنها تامة ، ولا يكن في صدرك من ذلك شك . ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان ، بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية ، ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق...» (٣٩٤)(٣٩٥).

(٣٩٣) مقدمة قاعدة مختصرة ص ٢٣-٢٤ .

(٣٩٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ج١/١٨٠-١٨١ .

وقد ذكر عقيدة الإمام ابن المديني ، والإمام البخاري ، والطحاوي ، والبرهاري ،
والصابوني ، وغيرهم في السمع والطاعة لولاة الأمور ^(٣٩٦).

٤- ونقل الإجماع على هذا الاعتقاد ، عن أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : « سألت
أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان
من ذلك ؟ فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم ... فذكرنا
أموراً منها : ... ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان ، ولا نرى الخروج على الأئمة
ولا القتال في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ، ولا ننزع يداً من طاعة ، ونتبع السنة
والجماعة ، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ، وإن الجهاد ماضٍ مذ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة
والسلام إلى قيام الساعة مع ولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء ، والحج كذلك ، ودفع الصدقات
من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين ... » ^{(٣٩٧)(٣٩٨)}.

٥- قال : « والنقول عن أهل السنة والجماعة في تقرير هذا الأصل الثابت كثيرة جداً ، ولا يخلو
كتاب من كتب أهل السنة والجماعة المؤلفة في شرح السنة وأصول الاعتقاد من تقرير هذا الأصل وبيانه
وشرحه » ^(٣٩٩).

وقد ذكر أمثلة عملية على تطبيق أهل السنة والجماعة لهذا المنهج القويم مع ولادة الأمر ^(٤٠٠).

٦- ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله : « ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا
يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم ، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة
المستفيضة عن النبي ﷺ ؛ لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا
فتنة ، فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما ، ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا
وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته » ^(٤٠١).

^(٣٩٥) مقدمة قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ وولادة الأمور ص ٦-٨ .

^(٣٩٦) انظر : مقدمة قاعدة مختصرة ص ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ .

^(٣٩٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ج ١/ ١٩٩ .

^(٣٩٨) مقدمة قاعدة مختصرة ص ١١ ، ١٢ .

^(٣٩٩) مقدمة قاعدة مختصرة ص ١٧-١٨ .

^(٤٠٠) انظر : المرجع السابق ص ١٨-٢٢ .

^(٤٠١) مقدمة قاعدة مختصرة ص ٢٣ ، وانظر : منهاج السنة : ج ٣/ ٣٩١ .

٧- وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه جملةً من نصوص الكتاب والسنة في طاعة ولاية الأمور ، سبق ذكر كثير منها ^(٤٠٢).

ومما قال فيها - رحمه الله - : « وما أمر الله به رسوله من طاعة ولاية الأمور ومناصحتهم واجبٌ على الإنسان وإن لم يعاهدكم عليه، وإن لم يحلف لهم الأيمان المؤكدة، كما يجب عليه الصلوات الخمس والزكاة والصيام وحج البيت وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله من الطاعة ، فإذا حلف على ذلك تأكيداً وتثبيتاً لما أمر الله به رسوله من طاعة ولاية الأمور ومناصحتهم ، فالحالف على هذه الأمور لا يحل له أن يفعل خلاف المحلوف عليه سواء حلف بالله أو غير ذلك من الأيمان التي يحلف بها المسلمون ، فإنَّ ما أوجبه الله من طاعة ولاية الأمور ومناصحتهم واجبٌ وإن لم يحلف عليه ، فكيف إذا حلف عليه؟! وما نهى الله ورسوله عن معصيتهم وغشهم محرم وإن لم يحلف على ذلك .

ولهذا من كان حالفاً على ما أمر الله به رسوله من طاعة ولاية الأمور ومناصحتهم أو الصلاة أو الزكاة أو صوم رمضان أو أداء الأمانة والعدل ونحو ذلك ، لا يجوز لأحد أن يفتيه بمخالفة ما حلف عليه والحنث في يمينه ، ولا يجوز له أن يستفتي في ذلك .

ومن أفقئ مثل هؤلاء بمخالفة ما حلفوا عليه والحنث في أيمانهم فهو مفترٍ على الله الكذب ، مفتٍ بغير دين الإسلام » ^(٤٠٣).

٨- ذكر - رحمه الله - أن الخروج على ولاية الأمر غدر، « وقد ثبت في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: (ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة عند أسته بقدر غدره) قال: وإن من أعظم الغدر يعني بإمام المسلمين ^(٤٠٤)، وهذا حدث به عبدالله بن عمر لما قام قوم من أهل المدينة يخرجون عن طاعة ولي أمرهم ينقضون بيعته» ^(٤٠٥).

٩- وقال أيضاً : « فطاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد ، وطاعة ولاية الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم ، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاية الأمر لله فأجره على الله ، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية فإن أعطوه أطاعهم ، وإن منعه عصاهم ، فما له في الآخرة من خلاق .

^(٤٠٢) قاعدة مختصرة ص ٢٩-٣٤ .

^(٤٠٣) قاعدة مختصرة ص ٣٥-٣٦ .

^(٤٠٤) قال المحقق الشيخ عبدالرزاق البدر: كذا في الأصل، ولعل الصواب : وإن من أعظم الغدر بإمام المسلمين.

^(٤٠٥) قاعدة مختصرة ص ٣٩ ، والحديث أخرجه البخاري في (كتاب الفتن ، باب إذا قال عند قوم شيئاً ، ثم خرج فقال بخلافه) ص

١٣٥٨ ، رقم الحديث ٧١١١ .

وقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا^(٤٠٦) فإن أعطاه منها وفي ، وإن لم يعطه منها لم يف)^(٤٠٧) .

وكما تقدم فالرسالة كلها عن طاعة ولاية الأمور ، وعدم الخروج عليهم والتحذير من ذلك ، لذلك اختصرت فيها كثيراً ، وسيأتي بعض ما تركته منها في دراسة الكتب التالية.

المطلب الثاني : نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر^(٤٠٨):

قدم لهذه الرسالة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ، فقال : « ألفيتها نبذة مباركة طيبة ، قد اشتملت على جملة كبيرة من الخير الكثير ، واستتاب الأمن ، ونصر المظلوم ، وردع الظالم ، واجتماع الكلمة »^(٤٠٩) ، وهذا الكتاب طبعته الرئاسة ووزعته منذ ما يزيد على عشر سنوات أو أكثر، وأعيدت طباعته وتوزيعه^(٤١٠).

والكتاب يدخل في موضوع البحث كاملاً ، لذا أشير إلى بعض ما ورد فيه على النحو التالي :

١ - وجوب عقد البيعة للإمام القائم المسلم المستقر ، والتغليظ على من ليس في عنقه بيعة، والترهيب من نقضها، واستدل بعدة أدلة وأقوال للسلف، منها قوله ﷺ : (من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات ليس في عنقه بيعة ، مات ميتةً جاهلية)^(٤١١).

٢ - لا بأس بتعدد الأئمة والسلطين ، وتجب الطاعة لكل واحد منهم على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه .

^(٤٠٦) قال المحقق الشيخ عبدالرزاق البدر: في الأصل : (لدينا) .

^(٤٠٧) قاعدة مختصرة ص ٤٨ - ٤٩ ، والحديث أخرجه البخاري في (كتاب المساقاة ، باب من رأى أن صاحب الحوض والقرية أحق بمائه)

ص ٤٤٤ ، رقم الحديث ٢٣٦٩ ، وطرفه رقم ٢٦٧٢ .

^(٤٠٨) تأليف د. عبدالعزيز العسكر، توزيع هيئة مدينة الرياض ، مركز علي بن أبي طالب.

^(٤٠٩) مقدمة نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر ص ١ .

^(٤١٠) الحسبة العدد (١٧) ذو القعدة ذو الحجة عام ١٤١٧ هـ الصفحة الأخيرة.

^(٤١١) المرجع السابق ص ٧ ، والحديث أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وتحريم

الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة) ص ٧٧٣ ، رقم الحديث ١٨٥٠ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « السنة أن يكون للمسلمين إمام واحد ، والباقون نوابه ، فإذا فرض أن الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها ، وعجز من الباقين ، أو غير ذلك ، فكان لها عدة أئمة ، لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق » (٤١٢).

٣- لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء :

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : « فالله الله في فهم منهج السلف الصالح في التعامل مع السلطان ، وأن لا يتخذ من أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاية الأمور، فهذا عين المفسدة، وأحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس، كما أن ملء القلوب على ولاية الأمر يحدث الشر والفتنة والفوضى ، وكذا ملء القلوب على العلماء يحدث التقليل من شأن العلماء ، وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها .

فإذا حاول أحد أن يقلل من هيبة العلماء وهيبة ولاية الأمر ، ضاع الشرع والأمن؛ لأن الناس إن تكلم العلماء لم يثقوا بكلامهم ، وإن تكلم الأمراء تمردوا على كلامهم ، وحصل الشر والفساد . فالواجب أن ننظر ماذا سلك السلف تجاه ذوي السلطان ، وأن يضبط الإنسان نفسه ، وأن يعرف العواقب .

وليعلم أن من يثور إنما يخدم أعداء الإسلام ، فليست العبرة بالثورة ولا بالانفعال ، بل العبرة بالحكمة ... » (٤١٣).

٤- إن النصوص الشرعية قد تضافرت على وجوب السمع والطاعة للولاية في غير معصية الله .

منها : ما أخرجه البخاري عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية ، فلا سمع ولا طاعة) (٤١٤).

قوله : (فيما أحب وكره) أي : فيما وافق غرضه أو خالفه .

قال المباركفوري في (شرح الترمذي) : « وفيه أن الإمام إذا أمر بمندوب أو مباح، وجب » (٤١٥) .

(٤١٢) نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر ص ١٣ ، وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ج ٤/ ١٧٥-١٧٦ .

(٤١٣) نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر ، ص ١٥ - ١٦ .

(٤١٤) أخرجه البخاري في (كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية) ص ١٣٦٣ ، رقم الحديث ٧١٤٤ .

(٤١٥) تحفة الأحوذى، ج ٤، ص ٣٩٣.

قال المطهر : « يعني سمع كلام الحاكم وطاعته واجب على كل مسلم ، سواء أمره بما يوافق طبعه أو لم يوافق ، بشرط أن لا يأمره بمعصية ، فإن أمره بها ، فلا يجوز طاعته ، لكن لا يجوز له محاربة الإمام » (٤١٦) . اهـ .

٥- وجوب طاعة الأمراء ، وإن منعوا الحقوق أو ظلموا ، واستدل بما أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة ؟ فجذبه الأشعث بن قيس ، فقال رسول الله ﷺ : (اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم) (٤١٧) .

٦- جاءت النصوص الشرعية مفيدة أن فشوا المحبة المتبادلة بين الراعي والرعية وظهور الدعاء لولاية الأمور من علامة خيرية الأئمة ، فمن ذلك :

عن رسول الله ﷺ ، قال : (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، ويصلون عليكم وتصلون عليهم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم) قيل : يا رسول الله أفلا ننايذهم بالسيف ؟ فقال : (لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من ولايتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ، ولا تنزعوا يداً من طاعة) (٤١٨) .

٧- أن طاعة ولاية الأمر من المسلمين من طاعة الله ورسوله ، يدل على ذلك أحاديث صحيحة :
منها ما أخرجه في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصى أميري فقد عصاني) (٤١٩) .

٨- أن الواقعة في أعراض الأمراء ، والاشتغال بسبهم ، وذكر معائبهم : خطيئة كبيرة ، نهي عنها الشرع المطهر وذم فاعلها .

(٤١٦) نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر ، ص ١٧، ١٦ .

(٤١٧) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق) ص ٧٧١ ، رقم الحديث ١٨٤٦ .

(٤١٨) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب خيار الأئمة وشرارهم) ص ٧٧٤ ، رقم الحديث ١٨٥٥ ، وانظر : نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر ، ص ١٢ .

(٤١٩) أخرجه البخاري في (كتاب الأحكام ، باب قوله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾) ص ١٣٦٢ ، رقم الحديث

٧١٣٧ ، وانظر : نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر ص ٢٣ .

واستدل بما أخرجه الترمذي عن زياد بن كسيب العدوي ، قال : كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر - وهو يخطب وعليه ثياب رقاق - فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق ، فقال أبو بكرة : اسكت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله) (٤٢٠).

وفي السنة لابن أبي عاصم عن أنس بن مالك قال : نأنا كبارؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قال : (لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ، ولا تبغضوهم ، واتقوا الله واصبروا ، فإن الأمر قريب) (٤٢١).

المطلب الثالث : ضوابط تكفير المعين (٤٢٢):

وقد قدم للرسالة أصحاب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ، والشيخ عبدالعزيز الراجحي ، وقرئت على الشيخ عبدالرحمن البراك .

وقد أثنى على الرسالة العلامة الشيخ عبدالله الجبرين ثم قال : « فلعل أولئك المتسرعين في تكفير الأئمة والعلماء وأتباعهم أن يقفوا عند حدهم ، وأن يعطوا القوس باريها ، ويرجعوا إلى أهل العلم الذين هم مرجع الأمة ، قديماً وحديثاً ، نسأل الله أن يوفق شباب المسلمين للقول بالحق ولزوم الصراط المستقيم وأن يهديهم سواء السبيل » (٤٢٣).

والكتاب كله مما يدخل في محاربة الإرهاب، لكن أشير إلى بعض القضايا، ومنها :

أولاً : موانع التكفير :

نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - قوله : « إن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين ، وإن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين ، إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع ، يبين هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات - أي من قال أو فعل كذا فقد كفر - لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه ...

(٤٢٠) أخرجه الترمذي في (كتاب الفتن ، باب ما جاء من الفتن) ص ٣٦٨ ، رقم الحديث ٢٢٢٤ ، قال الترمذي : حسن غريب ، وصححه الألباني .

(٤٢١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٨٨/٢ ، رقم ١٠١٥ ، وقال الألباني : إسناده جيد ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر .

(٤٢٢) تأليف أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين .

(٤٢٣) المقدمة غير مرقمة .

ثم إن الإمام أحمد دعا للخليفة وغيره ممن ضربه وحبسه ، واستغفر لهم ، وحللهم مما فعلوه به من الظلم والدعاء إلى القول الذي هو كفر ، ولو كانوا مرتدين عن الإسلام لم يجز الاستغفار لهم ، فإن الاستغفار للكفار لا يجوز بالكتاب والسنة والإجماع» (٤٢٤).

١- من موانع التكفير : الجهل :

« ولأهل العلم أقوال وتفصيلات يطول ذكرها في المسائل التي يكون الجهل بها مانعاً من الحكم بكفر المعين ، والمسائل التي لا يكون الجهل بها مانعاً من الحكم بكفره» (٤٢٥).

٢- من موانع التكفير : التأويل :

« والتأويل هو : أن يرتكب المسلم أمراً كفرًا معتقداً مشروعيته أو إباحته له لدليل يرى صحته ، أو لأمر يراه عذراً له في ذلك وهو مخطئ في ذلك كله .

فإذا اعتقد المسلم أو فعل أو قال أمراً مخرجاً من الملة ، وكان عنده شبهة تأويل في ذلك ، وهو ممن يمكن وجود هذه الشبهة لديه ، وكانت في مسألة يُحتمل التأويل فيها ، فإنه يعذر بذلك ولو كانت هذه الشبهة ضعيفة ، وقد حكى بعض العلماء إجماع أهل السنة على هذا المانع» (٤٢٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « إن المتأول الذي قصد متابعة الرسول ﷺ لا يكفر ، بل ولا يُفسق إذا اجتهد فأخطأ ، وهذا مشهور عند الناس في المسائل العملية ، وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كُفّر المخطئين فيها ، وهذا القول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا عن أحد من أئمة المسلمين ، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع» (٤٢٧).

ثانياً : وجوب الرجوع إلى أهل العلم في مسائل التكفير خصوصاً وغيرها عموماً :

« ينبغي للمسلم أن لا يتعجل في الحكم على الشخص المعين أو الجماعة المعينة بالكفر حتى يتأكد من وجود جميع شروط الحكم بالكفر وانتفاء جميع موانعه .

فتكفير المعين يحتاج إلى نظر من وجهين :

(٤٢٤) ضوابط تكفير المعين ص ٥ ، وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٢/ ٤٨٧-٤٨٩ .

(٤٢٥) ضوابط تكفير المعين ص ١٤ .

(٤٢٦) المرجع السابق ص ١٦ .

(٤٢٧) المرجع السابق ص ١٧ ، و انظر : منهاج السنة النبوية ج ٥/ ٢٣٩ .

الأول : معرفة هل هذا القول أو الفعل الذي صدر من هذا المكلف مما يدخل في أنواع

الكفر أو الشرك الأكبر أم لا .

والثاني : معرفة الحكم الصحيح الذي يحكم به على هذا المكلف ، وهل وجدت جميع أسباب

الحكم عليه بالكفر وانتفت جميع الموانع من تكفيره أم لا ؟ .

وهذا يجعل مسألة تكفير المعيّن من المسائل التي لا يحكم فيها على شخص أو جماعة إلا أهل العلم .

والحكم على المسلم بالكفر وهو لا يستحقه ذنب عظيم ؛ لأنه حكم عليه بالخروج من ملة الإسلام

، وأنه حلال الدم والمال ، وحكم عليه بالخلود في النار إن مات على ذلك ، ولذلك ورد الوعيد الشديد في

شأن من يحكم علي مسلم بالكفر ، وهو ليس كذلك» (٤٢٨).

ويحرم على العامة وصغار طلاب العلم أن يحكموا على مسلم معيّن أو على جماعة معينة من المسلمين

، أو على أناس معينين من المسلمين ينتسبون إلى حزب معين بالكفر دون الرجوع إلى أهل العلم في ذلك .

كما أنه يجب على كل مسلم أن يجتنب مجالسة الذين يتكلمون في مسائل التكفير وهم ممن يحرم

عليهم ذلك لقلة علمهم؛ لأن كلامهم في المسائل من الخوض في آيات الله تعالى، وقد قال جل وعلا : ﴿

[illegible]

ثالثاً : تحذير العلماء من التكفير :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن تسلط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات ،

وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين ؛ لما يعتقدون أنهم أخطؤوا فيه من الدين ،

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض ، بل كل أحد

يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَتْرَكَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَتْرَكَ بَعْضَ كَلَامِهِ لَخَطَأٍ أَوْ خَطَاةٍ يَكْفُرُ وَلَا يَفْسُقُ ، بَلْ

ولا يَأْتِمُّ» (٤٣٠).

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في رسالته التي وجهها لبعض المتسرعين في التكفير،

بعد ذكره أنه قد أنكر على رجلين صنعا مثلما صنع هذا المتسرع، قال: « وأخبرتهم ببراءة الشيخ محمد ^(٤٣١) »

(٤٢٨) ضوابط تكفير المعين ص ٢٦ .

(٤٢٩) المرجع السابق ص ٣١-٣٢ .

(٤٣٠) المرجع السابق ص ٣٢، و انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٣٥ / ١٠٠ .

(٤٣١) أي : الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - .

من هذا المعتقد والمذهب، وأنه لا يكفر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر والكفر بآيات الله ورسوله أو بشيء منها بعد قيام الحجة ، وبلوغها المعتبر...»، ثم استطرد رحمه الله في بيان حال هذين الرجلين وفي تكفيرهما لولاة أمور المسلمين ولبعض أهل العلم، ثم قال مخاطباً لهم : « وقد بلغنا عنكم نحو من هذا، وخضتم في مسائل من هذا الباب، كالكلام في الموالات والمعاداة، والمصالحة والمكاتبات، وبذل الأموال، والهدايا، ونحو ذلك، من مقالة أهل الشرك بالله، والضلالات، والحكم بغير ما أنزل الله عند البوادي ونحوهم من الجفأة والتي لا يتكلم فيها إلا العلماء من ذوي الألباب، ومن رزق الفهم عن الله، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب » (٤٣٢).

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين - رحمه الله - : « وبالجملية فيجب على من نصح نفسه ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله ، وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله ، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فيه أعظم أمور الدين

وقد استزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة ، فقصر بطائفة فحكموا بإسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة والإجماع على كفره ، وتعدى بآخرين فكفروا من حكم الكتاب والسنة مع الإجماع بأنه مسلم ، ومن العجب : أن أحد هؤلاء لو سئل عن مسألة في الطهارة ، أو البيع ونحوهما ، لم يفت بمجرد فهمه واستحسان عقله ، بل يبحث عن كلام العلماء ، ويفتي بما قالوه ، فكيف يعتمد في هذا الأمر العظيم ، الذي هو أعظم أمور الدين وأشدّها خطراً على مجرد فهمه واستحسانه ؟ فيا مصيبة الإسلام من هاتين الطائفتين ! ومحنته في تينك البليتين !! » (٤٣٣).

وقال ابن الوزير : « وقد عوقبت الخوارج أشد عقوبة ، وذمت أقبح ذم على تكفيرهم لعصاة المسلمين ، مع تعظيمهم في ذلك المعاصي لله تعالى، وتعظيمهم لله تعالى بتكفير عاصيه، فلا يأمن المكفر أن يقع في مثل ذنبهم ، وهذا خطر جليل في الدين » (٤٣٤).

كما نقل بيان هيئة كبار العلماء عن الإرهاب والتكفير (٤٣٥)، والذي طبع ووزع من قبل الهيئات كثيراً ، وسيأتي نصه كاملاً .

رابعاً : غلط الناس في تكفير المعين :

(٤٣٢) ضوابط تكفير المعين ص ٣٢-٣٣ ، وانظر : الدرر السنية ج١/٤٦٧-٤٦٩ .

(٤٣٣) ضوابط تكفير المعين ص ٣٣-٣٤ ، وانظر : الدرر السنية ج١٠/٣٧٤-٣٧٥ .

(٤٣٤) ضوابط تكفير المعين ص ٢٩ ، وانظر : إيثار الحق على الخلق ص ٤٢٧ .

(٤٣٥) ضوابط تكفير المعين ص ٣٥-٣٧ .

إن هناك فرقاً بين الحكم العام على فعل من الأفعال أو أمر من الأمور بأنه كفر ، وبين تطبيقه على المعين .

وغلط في هذا طائفتان :

إحدهما : رأت أن المعين لا يكفر أبداً ، فأغلقت باب الردة بدعوى صعوبة التطبيق على المعين لعدم وجود شرط من شروط التكفير ، أو لوجود مانع من موانعه .

والأخرى : قالت إذا وجد الحكم العام على فعل من الأعمال بأنه كفر ، دخل فيه جميع الأفراد ممن وقع منهم هذا الفعل المكفّر وكفّروا بأعيانهم ، دون النظر إلى حال كل فرد على حدة ، من حيث توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه .

أما أهل السنة فإنهم لم يقولوا إن المعين لا يكفر أبداً ، كما أنهم لم يوقعوا التكفير على كل من فعل المكفّر دون النظر إلى عوارض الأهلية .

ولو نظرنا إلى فعل السلف رحمهم الله تعالى لوجدنا أنهم كثيراً ما يطلقون التكفير في بعض الأفعال والبدع والمقالات ونحوها ، وحينما يطبقونها على محلها بتكفير المعين يشددون في التطبيق ؛ لأن من وقع منه ذلك قد يكون جاهلاً ، أو متأولاً تأويلاً سائغاً ، أو حديث عهد بالإسلام ، أو غير ذلك من الأمور التي تمنع من الحكم بتكفيره ^(٤٣٦) .

وقد جعل المؤلف في خاتمة الكتاب أربعة ملاحق تعالج قضايا تتعلق بتكفير المعين ، وهي الحكم بغير ما أنزل الله للشيخ العلامة محمد بن عثيمين - رحمه الله - ^(٤٣٧) ، ومظاهرة الكفار للشيخ د. صالح الفوزان ^(٤٣٨) ، وموالات الكفار بإعتاتهم على المسلمين ^(٤٣٩) ، والتحذير من مشابهة الخوارج ^(٤٤٠) .

المطلب الرابع: بيان هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في التكفير والتفجير:

وقد صدر هذا البيان بتاريخ ١٤١٩/٤/٢ هـ ، وسبب ذلك ما يجري في البلاد الإسلامية وغيرها من التكفير والتفجير .

^(٤٣٦) ضوابط تكفير المعين ص ٣٧-٣٨ ، وانظر : الحكم بغير ما أنزل الله ص ٣٧٢-٣٧٣ .

^(٤٣٧) ضوابط تكفير المعين ص ٤٣-٤٥ .

^(٤٣٨) المرجع السابق ص ٤٦-٤٩ .

^(٤٣٩) المرجع السابق ص ٥٠-٥٦ .

^(٤٤٠) المرجع السابق ص ٥٧-٦٢ .

وقد تضمن البيان المسائل التالية :

١- التكفير حكم شرعي ، مردّه إلى الله ورسوله ، فكما أنّ التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله ، فكذلك التكفير .

وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل ، يكون كفراً أكبر مخرجاً عن الملة .

ولما كان مردُّ حكم التكفير إلى الله ورسوله ، لم يُجْز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة ، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن ؛ لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة .

وإذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات - مع أن ما يترتب عليها أقل مما يترتب على التكفير - فالتكفير أولى أن يدرأ بالشبهات .

ولذلك حذر النبي ﷺ من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر فقال : (أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه) (٤٤١).

وقد يرد في الكتاب والسنة ما يفهم منه أن هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر، ولا يكفر من اتصف به ؛ لوجود مانع يمنع من كفره .

والتسرع في التكفير يترتب عليه أمور خطيرة، من استحلال الدم والمال، ومنع التوارث ، وفسخ النكاح، وغيرها مما يترتب على الردة .

٢- التكفير لولاية الأمر أشد: إذا كان هذا في ولاية الأمور كان أشد ؛ لما يترتب عليه من التمرد عليهم ، وحمل السلاح عليهم ، وإشاعة الفوضى ، وسفك الدماء ، وفساد العباد والبلاد .

ولهذا منع النبي ﷺ من منابذتهم ، فقال : (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) (٤٤٢).

فأفاد قوله : (إلا أن تروا) أنه لا يكفي مجرد الظن والإشاعة .

وأفاد قوله : (كفراً) أنه لا يكفي الفسوق ولو كبير ، كالظلم وشرب الخمر ، ولعب القمار ، والاستئثار المحرم .

فأفاد قوله : (بواحاً) أنه لا يكفي الكفر الذي ليس ببواح ، أي : صريح ظاهر .

(٤٤١) رواه البخاري في (كتاب الأدب ، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال) ص ١١٧٨ ، رقم الحديث رقم ٦١٠٣ .

(٤٤٢) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية) ص ٧٦٩ ، رقم الحديث ١٧٠٩ ، وأصله أخرجه

البخاري في (كتاب الأحكام ، باب كيف يبائع الإمام الناس) ص ١٣٧٤ ، رقم الحديث ٧١٩٩ .

وأفاد قوله : (عندكم من الله فيه برهان) أنه لا بد من دليل صريح ، بحيث يكون

صحيح الثبوت ، صريح الدلالة ، فلا يكفي الدليل ضعيف السند ، ولا غامض الدلالة .

وأفاد قوله : (من الله) أنه لا عبرة بقول أحد من العلماء مهما بلغت منزلته في العلم والأمانة ، إذا

لم يكن لقوله دليل صريح صحيح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وهذه القيود تدل على خطورة الأمر .

٣- حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم ، وحرم انتهاكها ، وشدد في ذلك ، وكان

من آخر ما بلغ به النبي ﷺ أمته ، فقال في خطبة الوداع : (فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم

اشهد) .

وقد توعد الله سبحانه من قتل نفساً معصومة بأشد الوعيد ، فقال سبحانه في حق المؤمن : (كُتِبَ

لَكَ بِهَا بِرٌّ كَبِيرٌ كُتِبَ عَلَيْكَ إِذَا قَتَلْتَ نَفْسًا مِائَةَ نَفْسٍ نَبَأَهُ الْوَاقِعُ لَكَ بِهَا عِزٌّ كَبِيرٌ) [النساء الآية : ٩٣] .

٤- لا يجوز قتل الكافر الذي له أمان :

قال سبحانه في حق الكافر الذي له ذمة في حكم قتل الخطأ : (جِزْيَتُهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنٌ بَرٌّ كَبِيرٌ)

([النساء الآية : ٩٢] ، فإذا كان الكافر الذي له أمان إذا قتل خطأً فيه الدية والكفارة ، فكيف إذا قتل

عمداً؟! فإن الجريمة تكون أعظم والإثم يكون أكبر .

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) .

٥- مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة يعلن للعالم : أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ ، وأن

ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة ، وتفجير للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة ،

وتخريب للمنشآت : هو عمل إجرامي ، والإسلام بريء منه .

وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه ، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف ،

وعقيدة ضالة ، فهو يحمل إثمه وجرمه ، فلا يحتسب عمله على الإسلام ، ولا على المسلمين المهتدين بهدي

الإسلام ، المعتصمين بالكتاب والسنة ، المستمسكين بحبل الله المتين ، وإنما هو محض فساد وإجرام تأباه

الشريعة والفطرة .

٦- علاج هذا الغلو : قيام جميع المسلمين في كل مكان بالتواصي بالحق والتناصح، والتعاون على البر والتقوى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن .

المطلب الخامس: حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين^(٤٤٣):

وهي خطبة ألقاها الشيخ في ١٢ / ٣ / ١٤١٧ هـ، وقد تضمنت المسائل التالية :

١- إن الدين الإسلامي الذي ارتضاه الله لكم وبعث به خاتم النبيين محمد ﷺ إنه لدين الوفاء ، دين الأمانة ، دين العدل ، دين الصدق ، دين البر ، دين الصلة ، قال الله عز وجل : (وَوُؤُؤُؤُؤُؤُ) [الإسراء الآية : ٣٤] ، وقال تعالى : (زُرْ زُرْ ك) [المائدة الآية : ١] .

وإن دين الإسلام كما يأمر بالأخلاق الفاضلة والآداب العادلة ، فإنه يحارب الغدر والخيانة والجور والكذب والعقوق والقطيعة ، قال النبي ﷺ محذراً من الأخلاق السيئة : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر)^(٤٤٤).

٢- إن الوفاء بالعهد من أخلاق الإسلام الفاضلة التي أمر الله بها وحث عليها ومدح عليها ، وإن الغدر والخيانة من الأخلاق الذميمة التي حرمتها الشرائع وتنفر منها الطبائع ، وإن من أعظم الغدر قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وليست النفس المحرمة هي نفس المؤمن فقط ، بل النفوس التي حرّمها الله عز وجل ، وحرم قتلها .

٣- النفوس التي حرم الله قتلها أربع أنفس : نفس المسلم ، ونفس الكافر الذمي ، ونفس الكافر المعاهد ، ونفس الكافر المستأمن .

هذه أنفس كلها محرمة ، كلها حرام ، أما نفس المسلم فظاهر حرمتها لكل إنسان وهو من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام ، فمن أظهر لنا إسلامه فنفسه محرمة وإن عمل ما عمل من المعاصي التي لم يدل القرآن والسنة على أنها تبيح قتله .

^(٤٤٣) تأليف فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية

والتوجيه .

^(٤٤٤) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان، باب علامة المنافق) ص ٣٠ ، رقم الحديث ٣٤ ، وطرفه ٢٤٥٩ .

٤- نفس الذمي والمعاهد ، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (من قتل معاهداً لم يرح

رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً) رواه البخاري في صحيحه .

إن دم المعاهد حرام وسفكه من كبائر الذنوب ، لأن النبي ﷺ أخبر أن من قتله لم يرح رائحة الجنة ، وكل ذنب توعده الله عليه في كتابه ، أو رسوله ﷺ في سنته ، فإنه من كبائر الذنوب .

٥- أما المستأمن فقد قال الله عز وجل في كتابه : (پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ)

[التوبة الآية : ٦] ، أي : اجعله في حماية منك حتى يبلغ المكان الآمن في بلده .

وفي صحيح البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال : (ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل) (٤٤٥).

ومعنى الحديث أن الإنسان المسلم إذا أمّن إنساناً وجعله في عهده فإن ذمته ذمة للمسلمين جميعاً من أخفرها وغدر بها الذي أعطي الأمان من مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإننا لنلعن من لعنه الله ورسوله وملائكته وأنه لا يُقبل منه صرف ولا عدل .

وعلى هذا فمن كان عندنا من الكفار بأمان فهو محترم ، محرم الدم .

٦- من مفسد التفجير :

إنه معصية لله ورسوله وانتهاك لحرمات الله وتعرض للعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وأن لا يقبل من فاعله صرف ولا عدل .

وإن أعداء الإسلام سوف يستغلون مثل هذا الحدث بتشويه سمعة الإسلام ، وتنفير الناس عنه ، مع أن الإسلام بريء من ذلك ، فأخلاق الإسلام صدق وبر ووفاء ، والدين الإسلامي يحذر من هذا وأمثاله أشد التحذير .

ومن مفسده أن الأصابع في الداخل والخارج سوف تشير إلى أن هذا من صنع الملتزمين بالإسلام ، مع أننا نعلم علم اليقين أن الملتزمين بشريعة الله حقيقة لن يقبلوا مثل ذلك ، ولن يرضوا به أبداً ، بل يتبرؤن منه وينكرونه أعظم إنكار لأن الملتزم بدين الله حقيقة هو الذي يقوم بدين الله على ما يريد الله لا على ما تمواه نفسه ويملي عليه ذوقه المبني على العاطفة الهوجاء والمنهج المنحرف ، وهذا - أعني الالتزام الموافق للشريعة - كثير في شبابنا والله الحمد .

٧- من مفسد هذه الفعلة القبيحة - أعني التفجير - أنها توجب الفوضى في هذه

البلاد التي ينبغي أن تكون أقوى بلاد العالم في الأمن والاستقرار ، لأنها تشمل بيت الله الذي جعله مثابة للناس وأمناً ، ولأن فيها الكعبة البيت الحرام التي جعلها الله قياماً للناس تقوم بها مصالح دينهم ودنياهم ، قال الله عز وجل : (وَوُوْهُ) [البقرة الآية : ١٢٥] ، وقال تعالى : (ثُفْ ثُفْ ثُفْ ثُفْ) [المائدة الآية : ٩٧] .

ومن المعلوم أن الناس لن يصلوا إلى هذا البيت إلا عن طريق المرور بهذه البلاد جميعها من إحدى الجهات (٤٤٦).

المطلب السادس: الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به^(٤٤٧):

وقد تضمنت المسائل التالية :

١- توفر الأمن مطلب ضروري ، والإنسانية أحوج إليه من حاجتها إلى الطعام والشراب، ولذا قدّمه إبراهيم عليه الصلاة والسلام على الرزق في دعائه فقال : (□ □ □ □ يىي□) [البقرة الآية : ١٢٦] ؛ لأن الناس لا يهنئون بالطعام والشراب مع وجود الخوف .

٢- جاء الإسلام بحفظ الضروريات الخمس وهي : الدين ، والنفس ، والعقل ، والعرض ، والمال ، ورتب حدوداً صارمة في حق من يعتدي على هذه الضرورات ، سواء كانت هذه الضرورات لمسلمين أو معاهدين ، فالكافر المعاهد له ما للمسلم ، وعليه ما على المسلم ، قال النبي ﷺ : (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) .

٣- إذا خاف المسلمون من المعاهدين خيانة للعهد ، لم يجز لهم أن يقتلوه حتى يعلموهم بإنهاء العهد الذي بينهم ، ولا يفاجئون بالقتال بدون إعلام ، قال تعالى : (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [الأنفال الآية : ٥٨] .

٤- الذين يدخلون تحت عهد المسلمين من الكفار ثلاثة أنواع :

المستأمن : وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم ؛ لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائه

(٤٤٦) حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين ص ٢-٩ .

(٤٧) لفضيلة الشيخ د. صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .

والمعاهد : الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار، وهذا يؤمن حتى ينتهي العهد الذي بين الفئتين ، ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه، كما لا يجوز له أن يعتدي على أحد من المسلمين

والذمي : الذي يدفع الجزية للمسلمين ويدخل تحت حكمهم .

والإسلام يكفل لهؤلاء الأنواع من الكفار الأمن على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ومن اعتدى عليهم فقد خان الإسلام ، واستحق العقوبة الرادعة .

٥- الذين يعتدون على الآمن: إما أن يكونوا خوارج، أو قطاع طرق، أو بغاة، وكل من هذه الأصناف الثلاثة يتخذ معه الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده ، ويكف شره عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهل الذمة .

[illegible]

٦- من العجيب أن هؤلاء المعتدين الخارجين على حكم الإسلام يُسمَّون عملهم هذا جهاداً في سبيل الله، وهذا من أعظم الكذب على الله، فإن الله جعل هذا فساداً ولم يجعله جهاداً، ولكن لا تعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء من الخوارج كفروا الصحابة، وقتلوا عثمان وعليّاً رضي الله عنهما وهما من الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة، قتلوهما وسموا هذا جهاداً في سبيل الله، وإنما هو جهاد في سبيل الشيطان.

٧- إن أصحاب هذا الفكر لم يتخرجوا من مدارس المسلمين، ولم يأخذوا العلم من علماء المسلمين؛ لأنهم يجرمون الدراسة في المدارس والمعاهد والكلليات ، ويحتقرون علماء المسلمين، ويجهلونهم ، ويصفونهم بالعمالة للسلاطين ، ويتعلمون عند أصحاب الفكر المنحرف ، وعند حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام من أمثالهم ، كما جهّل أسلافهم علماء الصحابة وكفروهم (٤٤٨).

ومن الكتب التي تقدم ذكرها وهي من مطبوعات الرئاسة :

١- فقه الاحتساب على غير المسلمين، د. عبدالله الطريقي :

(٤٤٨) الأمن وأهميته في المجتمع ص ٢-٥ .

وقد تضمن الكتاب فقه الاحتساب على غير المسلمين وما يتعلق به من أحكام وحقوق لهم، وواجبات عليه، وقد تقدم في المحاضرات التي يتلقاها أعضاء الهيئة، وفي الكتاب والمحاضرة رد كاف وشاف على الغلاة في التعامل مع غير المسلم، وفيه تفنيد لجميع شبهاتهم .

المبحث الثاني : إصدارات الرئاسة التي تضمنت مسائل في التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب :

كتب أهل السنة في الاعتقاد وغيرها تتضمن مسائل كثيرة في الرد على الغلاة ، مع بيان الحق بأدلته، وبيان خطأ المخالفين لأهل السنة ، مثل مسائل الإيمان التي يكون فيها الرد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب ، وفيها بيان منهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب ، وبعض هذه الكتب يتوسع كثيراً ، ويذكر الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، وبعضها يختصر ، كما يرد فيها بيان منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة لولاة الأمر ، والرد على الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم الذين يرون الخروج عليهم وقتالهم، وهذا كثير في هذه الكتب لكن أشير باختصار لبعض ما ورد فيها ، وأتجاوز ذكر الأشرطة وغيرها، لأن حصرها متعذر، والكتب التي أصدرتها الرئاسة في هذا الجانب كثيرة جداً، وقد قسمت هذه الإصدارات في هذا المبحث إلى ثمانية مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية.

المطلب الثاني : شرح العقيدة الواسطية.

المطلب الثالث : معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول.

المطلب الرابع : زاد المعاد في هدي خير العباد.

المطلب الخامس : مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة.

المطلب السادس : كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب السابع : كتب أخرى في محاربة الإرهاب.

المطلب الثامن : مسابقات ثقافية في محاربة الإرهاب.

المطلب الأول : مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية^(٤٤٩):

وقد ذكر رحمه الله من المسائل المتعلقة بهذا الباب عدة مسائل منها :

١ - (الثانية): أنهم متفرقون، ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة، فأمرهم الله بالاجتماع، ونهاهم عن التفرقة^(٤٥٠).

٢ - (الثالثة): أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له عندهم فضيلة، وبعضهم يجعله ديناً، فخالفهم النبي ﷺ في ذلك وأمرهم بالصبر على جور الولاة، والسمع والطاعة والنصيحة لهم ، وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد^(٤٥١).

المطلب الثاني : شرح العقيدة الواسطية^(٤٥٢):

العقيدة الواسطية ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) وعليها شروح كثيرة ، لأنها من عقائد أهل السنة والجماعة التي لقيت القبول ، ولها شهرة كبيرة ، وقد تضمنت مسائل تتعلق بمحاربة الإرهاب والتأصيل الفكري ، وهي التي يذكرها أهل السنة والجماعة في مسائل الإيمان وغيرها ، من هذه المسائل ما يلي :

١ - عند شرح الشيخ ابن عثيمين لقول المؤلف في تعريف الإيمان عند أهل السنة ، ذكر أن المخالف لهم طائفتان ، وهما : المرجئة ، الذين يقولون : إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن إيمان أفضل الناس كإيمان أفسقهم .

^(٤٤٩) للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٢٥٥ ، ولم أجد نسخة من توزيع الرئاسة ؛ لأنها طبعت قبل عام ١٤١٩ هـ .

^(٤٥٠) مسائل الجاهلية بشرح الألوسي ص ١١ ، ط / ١٤١٣ هـ على نفقة محمد بن سلطان .

^(٤٥١) المرجع السابق ص ١٢-١٣ .

^(٤٥٢) للشيخ محمد بن صالح العثيمين ت/ سعد الصميل، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية، وهي من مطبوعات عام ١٤٢٢ هـ ، انظر : التقرير الإحصائي لمنجزات الإدارة العامة للتوعية عام ١٤٢٣ هـ القسم الثاني ص

عند الكلام على كتاب معارج القبول .

٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن أهل السنة : « لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي ، كما قال سبحانه في آية القصص: (كَجَٰئِكَذَا) كما يفعله الخوارج ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي ، كما قال سبحانه في آية القصص: (كَجَٰئِكَذَا) كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ ، بَلِ الْأَخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ الْقَصَصِ: (كَجَٰئِكَذَا) كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ .» [البقرة الآية: ١٨٧] .

قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه : « فالمسلم عند أهل السنة والجماعة لا يكفر بمطلق المعاصي والكبائر » .

وقال عن قول المؤلف « ولا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر ، كما يفعله الخوارج » قال :
« الذين يقولون إن فاعل الكبيرة كافر ، ولهذا خرجوا على المسلمين ، واستباحوا دمائهم وأموالهم » .

وقال الشيخ محمد : « إن الأخوة بين المؤمنين ثابتة ولو مع المعصية، فالزاني أخ للعفيف، والسارق أخ للمسروق منه ، والقاتل أخ للمقتول ، ثم استدل المؤلف لذلك فقال : كما قال سبحانه في آية القصص: (كَيْفَ يَكْفِيكَ كَيْفَ كَيْفَ كَيْفَ نُنْزِلُ) [البقرة الآية: ١٨٧] » (٥٤).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : « وعلى هذا ، لو مررت بصاحب كبيرة فإني أسلم عليه ؛ لأن النبي ﷺ ذكر من حقوق المسلم على المسلم : (إذا لقيته فسلم عليه) (٤٥٥) ، وهذا الرجل ما زال مسلماً فأسلم عليه ، إلا إذا كان في هجره مصلحة ، فحينئذٍ أهجره للمصلحة ، كما جرى لكعب بن مالك وصاحبيه الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، فهجرهم المسلمون خمسين ليلة حتى تاب الله عليهم » (٤٥٦) (٤٥٧) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن اعتقاد أهل السنة : « ولا يسلبون الفاسق الملي الإسلام بالكلية ، ولا يخلدونه في النار كما تقول المعتزلة ، بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق ، كما في قوله تعالى : (قَدْ جَاءَ بِجُحٍ) [النساء الآية : ٩٢] . »

(٤٥٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية ج٨/ ٥٧٥-٥٧٦ ، ضمن مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين ، = جمع فهد السليمان ، وأحيل إلى هذه النسخة ؛ لأن النسخة التي نشرت من قبل الرئاسة ، لم أجد إلا المجلد الأول فقط.

(٤٥٤) شرح العقيدة الواسطية ج ٨ / ٥٨٠ .

(٤٥٥) أخرجه البخاري في (كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز) ص ٢٤٣ ، رقم الحديث ١٢٤٠ .

(٤٥٦) أخرجه البخاري في (كتاب المغازي ، باب حديث كعب بن مالك) ص ٨٣٤ ، رقم الحديث ٤٤١٨ .

(٤٥٧) شرح العقيدة الواسطية ج ٨/ ٥٨٢ .

قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه : « والفساق الذي لا يخرج من الإسلام هو الفاسق المَلِّي ، وهو من فعل كبيرة ، أو أصغر على صغيرة .

ولهذا قال المؤلف:(الملّي) ، يعني : المنتسب إلى الملة الذي لم يخرج منها .

فأهل السنة والجماعة لا يسلبون الفاسق المَلّي الإسلام بالكلية، فلا يمكن أن يقولوا: إن هذا ليس بمسلم ، لكن يمكن أن يقولوا : إن هذا ناقص الإسلام أو ناقص الإيمان » .

وقال:« قوله:(ولا يخلدونه في النار): معطوف على قوله:(ولا يسلبون)، وعلى هذا يكون قوله:(كما تقول المعتزلة): عائداً للأمرين؛ لأن المعتزلة يسلبونه الإسلام ويخلدونه في النار، وإن كانوا لا يطلقون عليه الكفر » .

وقال : « قوله : (كما في قوله : (ق ج ج ج) [النساء الآية: ٩٢]) ، فإن المؤمنة هنا يدخل فيه الفاسق

فلو أن إنساناً اشترى رقيقاً فاسقاً وأعتقه في كفارة ، أجزأه ، مع أن الله قال : (ق ج ج ج) ، فكلمة (ج ج ج) تشمل الفاسق وغيره » (٤٥٨).

٣- قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن أهل السنة : « ويرون إقامة الحج ، والجهاد ، والجمع ، والأعياد ، مع الأمراء ، أبراراً كانوا أو فجاراً » .

قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه : « فهم يرون إقامة الحج مع الأمراء ، وإن كانوا فساقاً ، حتى وإن كانوا يشربون الخمر في الحج ، لا يقولون : هذا إمام فاجر ، لا نقبل إمامته ، لأنهم يرون أن طاعة ولي الأمر واجبة ، وإن كان فاسقاً ، بشرط أن لا يخرج فسقه إلى الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان ، فهذا لا طاعة له ، ويجب أن يزال عن تولي أمور المسلمين ، لكن الفجور الذي دون الكفر مهما بلغ ، فإن الولاية لا تنزل به ، بل هي ثابتة ، والطاعة لولي الأمر واجبة في غير معصية، خلافاً للخوارج ، الذي يرون أنه لا طاعة للإمام والأمير إذ كان عاصياً ، لأن من قاعدتهم : أن الكبيرة تخرج من الملة » .

وقال : « لكن أهل السنة والجماعة يقولون : نحن نرى إقامة الحج مع الأمراء سواء كانوا أبراراً أو فجاراً ، وكذلك إقامة الجهاد مع الأمير ، ولو كان فاسقاً، ويطبقون الجهاد مع أمير لا يصلي معهم الجماعة ، بل يصلي في رحله .

فما الذي فتح باب الفتن والقتال بين المسلمين والاختلاف في الآراء إلا الخروج على الأئمة !؟

وقال : « وبهذه الطريق الهادئة يتبين أن الدين الإسلامي وسط بين الغالي فيه والجاهلي عنه .

فنقول : لأهم أئمتنا ندين لهم بالسمع والطاعة ، امتثالاً لأمر الله بقوله :) □ □ □ □ □ □ □

تأمرنا يا رسول الله ؟ قال: (أدوا إليهم حقهم ، وسلوا الله حقكم)^(٤٦٠)، وحقهم : طاعتهم في غير معصية الله .

فقال : يا نبي الله ! أرايت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ قال : (اسمعوا

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وأن لا

ننازع الأمر أهله ، قال : (إلا أن تتروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان) (٤٦١).

جسيمة .

، لكن يجب علينا مناصحتهم بقدر المستطاع فيما خالفوا فيه مما لا يسوغ فيه الاجتهاد ، وأما ما يسوغ فيه

للنفس ، وأما منابذهم وعدم طاعتهم ، فليس من طريق أهل السنة والجماعة » (٤٦٢).

المطلب الثالث : معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول^(٤٦٣):

(٤٥٩) المرجع السابق ج ٨/ ٥٦٧-٥٦٨ .

(٤٦٠) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن ، باب سترون بعدي أموراً تنكرونها) ص ١٣٤٩ ، رقم الحديث ٧٠٥٢ .

(٤٦١) أخرجه مسلم في (كتاب الإمامة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها) ص ٧٦٩ ، رقم الحديث ١٧٠٩ .

(٤٦٢) شرح العقيدة الواسطية ج ٨/ ٦٥٩-٦٦٠ .

(٤٦٣) لحافظ الحكمي، ط/ الثانية ١٤١٨هـ، الناشر: مكتبة الباز - مكة المكرمة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

وهو كتاب كبير في اعتقاد أهل السنة والجماعة ، شرح منظومة اللؤلؤ نفسه عنوانها :
سلم الوصول إلى علم الأصول ، وقد أطال المؤلف في بيان معتقد أهل السنة في صاحب الكبيرة ، والرد على
الخوارج والمعتزلة الذين يكفرونه ، وذكر أدلة كثيرة من الكتاب والسنة ، جاء في الكتاب ما يلي :

١ - فاسق أهل القبلة لا ينفي عنه مطلق الإيمان بفسوقه، ولا يوصف بالإيمان التام، ولكن هو مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، والمراد بالفسق هنا هو الأصغر ، وهو عمل الذنوب الكبائر التي سَمَّاها الله ورسوله فسقاً وكفراً وظلماً مع إجراء أحكام المؤمنين على عاملها ، فإن الله تعالى سَمَّى الكاذب فاسقاً ، فقال تعالى : (ثُذْثُثْ ثُذْثُثْ) [الحجرات الآية : ٦] ، ومع هذا لم يخرج ذلك الرجل الذي نزلت فيه الآية من الدين بالكلية ولم ينفي عنه الإيمان مطلقاً ولم يمنع من جريان أحكام المؤمنين عليه ، وكذلك قال النبي ﷺ : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (٤٦٤) ، وقال ﷺ : (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) الحديث وغيره .

وقد استبَّ كثيرٌ من الصحابة على عهده ومن حضوره ، فوعظهم وأصلح بينهم ولم يكفرهم بل بقوا أنصاره ووزرائه في الدين ، وقال الله سبحانه : (كَلِمَاتٌ كُتِبَتْ لَكَ ن ط ظ ذ ه ههههههههه) [الحجرات الآية ٩] ، فسمي الله تعالى كلا من الطائفتين المقتلتين مؤمنة (٤٦٥).

٢- قال في شرح قوله في النظم :

ولا تكفر بالمعاصي مؤمناً إلا مع استحلاله لما جني

[illegible]

الممنكر ، الإدارة العامة للتوعية ، والكتاب من مطبوعات عام ١٤٢٣ هـ . انظر : التقرير الإحصائي لمنجزات الإدارة العامة للتوعية ١٤٢٣ هـ ، القسم الثاني ص ٢٠ .

(٤٦٤) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض") ص ١٣٥٢، رقم الحديث ٧٠٧٦ .

(٤٦٥) معارج القبول بشرح سلم الوصول ج ٣/ ١٠١٧ ، ت/ عمر بن محمود ، أما طبعة الرئاسة فلم أجد منها إلا المجلد الأول فقط .

(٤٦٦) معارج القبول شرح سلم الوصول ج ٣/ ١٠٣٩ .

وكلامه رحمه الله في هذا الباب كثيرٌ جداً .

٣- ما تمسك به الخوارج والمعتزلة وأضرابهم من التشبث بنصوص الكفر والفسوق الأصغر واستدلالهم به على الأكبر فذلك مما جنته أفهامهم الفاسدة وأذهانهم البعيدة وقلوبهم الغلف ، فضربوا نصوص الوحي بعضها ببعض واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .

فقلت الخوارج : المصر على كبيرة من زنى أو شرب خمر أو ربا كافراً مرتدّاً خارجاً من الدين بالكلية لا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ، ولو أقرَّ الله تعالى بالتوحيد وللرسول ﷺ بالبلاغ ، وصلى وصام وزكى وحج وجاهد ، وهو مخلد في النار أبداً مع إبليس وجنوده ومع فرعون وهامان وقارون .

وقالت المعتزلة : العصاة ليسوا مؤمنين ولا كافرين ولكن نسبيهم فاسقين ، فجعلوا الفسق منزلة بين المنزلتين ، ولكنهم لم يحكموا له بمنزلة في الآخرة بين المنزلتين ، بل قضوا بتخليده في النار أبداً كالذين قبلهم ، فوافقوا الخوارج مآلاً وخالفوهم مقالاً ، وكان الكل مخطئين ضاللاً .

وقابل ذلك المرجئة فقالوا : لا تضرّ المعاصي مع الإيمان لا بنقص ولا منافاة ، ولا يدخل النار أحدٌ بذنبٍ دون الكفر بالكلية ، ولا تفاضل عندهم بين إيمان الفاسق الموحد وبين إيمان أبي بكر وعمر ، حتى ولا تفاضل بينهم وبين الملائكة ، لا ولا فرق عندهم بين المؤمنين والمنافقين ، إذ الكل مستوفى النطق بالشهادتين ، نسأل الله تعالى العافية (٤٦٧) .

المطلب الرابع : زاد المعاد في هدي خير العباد (٤٦٨) :

وهو كتاب كبير تضمن هدي النبي ﷺ في كل شيء ، ومنها هديه ﷺ في الوفاء بالعهود، وتأمين السفراء ، وحسن خلقه ﷺ ، وغير لك، فمما تضمن هذا السفر، مايلي :

١. هديه ﷺ مع رسل أعدائه: كانت تقدم عليه رسل أعدائه، وهم على عداوته، فلا يهيجهم، ولا يقتلهم، ولما قدم عليه رسولا مسيلمة الكذاب: وهما عبد الله بن النواحة وابن أثال، قال لهما: «فما تقولان أنتما؟» قالا: نقول كما قال، فقال رسول الله : «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما» (٤٦٩)، فجرت سنته ألا يقتل رسولاً.

(٤٦٧) المرجع السابق ج٣/ ١٠٢٠ .

(٤٦٨) للعلامة ابن القيم، انظر: التقرير الإحصائي لمنجزات الإدارة العامة للتوعية عام ١٤٢٢ هـ، القسم الثاني ص ٢٥ .

(٤٦٩) أخرجه أبو داود في (كتاب الجهاد، باب في الرسل) ص ٣١٢، رقم الحديث ٢٧٦١، وصححه الألباني .

وكان هديه أيضاً ألا يحبس الرسول عنده إذا اختار دينه، فلا يمنعه من اللحاق بقومه، بل يرده إليهم، كما قال أبو رافع: بعثني قريش إلى النبي، فلما أتيته، وقع في قلبي الإسلام، فقلت: يا رسول الله لا أرجع إليهم. فقال: «إني لا أخيس بالعهد، ولا أحبس البرد، أرجع إليهم، فإن كان في قلبك الذي فيه الآن، فارجع».

قال أبو داود: وكان هذا في المدة التي شرط لهم رسول الله أن يرد إليهم من جاء منهم، وإن كان مسلماً، وأما اليوم، فلا يصلح^(٤٧٠).

وفي قوله: «لا أحبس البرد» إشعار بأن هذا حكم يختص بالرسل مطلقاً، وأما ردّه لمن جاء إليه منهم وإن كان مسلماً، فهذا إنما يكون مع الشرط، كما قال أبو داود، وأما الرسل، فلهم حكم آخر، ألا تراه لم يتعرض لرسولي مسيلمة وقد قالوا له في وجهه: نشهد أن مسيلمة رسول الله.

وكان من هديه، أن أعداءه إذا عاهدوا واحداً من أصحابه على عهد لا يضرّ بالمسلمين من غير رضاه، أمضاه لهم، كما عاهدوا حذيفة وأباه الحسل أن لا يقاتلهم معه، فأمضى لهم ذلك وقال لهما: «انصرفا نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم»^(٤٧١).

وقال في فقه غزوة فتح مكة، وفيها: أن رسول الكفار لا يقتل، فإن أبا سفيان كان ممن جرى عليه حكم انتقاض العهد، ولم يقتله رسول الله إذ كان رسول قومه إليه^(٤٧٢).

٢- هديه ﷺ في الأمان، والصلح، ومعاملة رسل الكفار، وأخذ الجزية، ومعاملة أهل الكتاب، والمنافقين، وإجارة من جاءه من الكفار حتى يسمع كلام الله، ورده إلى مأمنه، ووفائه بالعهد، وبرأته من الغدر.

ثبت عنه أنه قال: «ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً، فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين»، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

وقال: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهده، من أحدث حدثاً فعلى نفسه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^(٤٧٣).

^(٤٧٠) أخرجه أبو داود في (كتاب الجهاد، باب الإمام يستجن به في العهود) ص ٣١١، رقم الحديث ٢٧٥٨، وصححه الألباني.

^(٤٧١) زاد المعاد ٣/١٤٠١، والحديث أخرجه مسلم في (كتاب الجهاد والسير، باب الوفاء بالعهد) ص ٧٤٤، رقم الحديث ١٧٨٧.

^(٤٧٢) زاد المعاد ٣/٤٢٢.

وثبت عنه أنه قال: «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى يمضي أمدّه، أو ينبذ إليهم على سواء»^(٤٧٤).

وقال: «من أمن رجلاً على نفسه فقتله، فأنا بريء من القاتل»، وفي لفظ: «أعطي لواء غدر»^(٤٧٥).

وقال: «لكل غادر لواء عند أسته يوم القيامة يعرف به، يقال: هذه غدرة فلان بن فلان»^(٤٧٦).

٣. ذكر من فقه غزوة فتح مكة، وفيها: أن الكبيرة العظيمة مما دون الشرك قد تكفر بالحسنة الكبيرة الماحية، كما وقع الجسّ من حاطب مكفراً بشهوده بداراً، فإن ما اشتملت عليه هذه الحسنة العظيمة من المصلحة، وتضمنته من محبة الله لها ورضاه بها، وفرحه بها، ومباهاته للملائكة بفاعلها، أعظم مما اشتملت عليه سيئة الجس من المفسدة، وتضمنته من بغض الله لها، فغلب الأقوى على الأضعف، فأزاله، وأبطل مقتضاه، وهذه حكمة الله في الصحة والمرض الناشئين من الحسنات والسيئات، الموجبين لصحة القلب ومرضه، وهي نظير حكمته تعالى في الصحة والمرض اللاحقين للبدن، فإن الأقوى منهما يقهر المغلوب، ويصير الحكم له حتى يذهب أثر الأضعف، فهذه حكمته في خلقه وقضائه، وتلك حكمته في شرعه وأمره.

وبالجملّة ففوة الإحسان ومرض العصيان متصاولان ومتحاريان، ولهذا المرض مع هذه القوة حاله تزايد وترام إلى الهلاك، وحالة انحطاط وتناقص، وهي خير حالات المريض، وحالة وقوف وتقابل إلى أن يقهر أحدهما الآخر.

وإذا دخل وقت البحرين^(٤٧٧) وهو ساعة المناجزة، فحظّ القلب أحد الخطتين؛ إما السلامة وإما العطب، وهذا البحرين يكون وقت فعل الواجبات التي توجب رضا الرب تعالى ومغفرته، أو توجب سخطه وعقوبته.

^(٤٧٣) أخرجه أبو داود في (كتاب الديات، باب أيقاد المسلم بالكافر) ص ٤٩٦، رقم الحديث ٤٥٣٠، وصححه الألباني.

^(٤٧٤) أخرجه أبو داود في (كتاب الجهاد، باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه) ص ٣١١، رقم الحديث ٢٧٥٩، والترمذي في (كتاب السير، باب ما جاء في الغدر) ص ٢٧٧، رقم الحديث ١٥٨٠، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني فيهما.

^(٤٧٥) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الديات، باب من أمن رجلاً على دمه فقتله) ص ٢٩٢، رقم الحديث ٢٦٨٨، وصححه الألباني، والإمام أحمد في المسند ص ١٦٠٤، رقم الحديث ٢٢٢٩٣، ٢٢٢٩٤، ٢٢٢٩٢.

^(٤٧٦) زاد المعاد ج ٣/ ١٢٤/ ١٢٥.

^(٤٧٧) البحرين هو: التغير الذي يحدث للعليل دفعة واحدة من الأمراض الحادة. اللسان (بحر).

فتأمل قوة إيمان حاطب التي حملته على شهود بدر، وبذله نفسه مع رسول الله ﷺ،

وإيثاره الله ورسوله على قومه وعشيرته وقربته وهم بين ظهرائي العدو، وفي بلدهم، ولم يشن ذلك عنان عزمه، ولا فل من حد إيمانه ومواجهته للقتال لمن أهله وعشيرته وأقاربه عندهم، فلما جاء مرض الجس، برزت إليه هذه القوة، وكان البحران صالحاً، فاندفع المرض، وقام المريض، كأن لم يكن به قَلْبَةٌ ولما رأى الطبيب قوة إيمانه قد استعلت على مرض جسسه وقهرته، قال لمن أراد فصده: لا يحتاج هذا العارض إلى فصاد، «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم»^(٤٧٨).

وعكس هذا ذو الخويرة التميمي وأضرابه من الخوارج الذين بلغ اجتهداهم في الصلاة والصيام والقراءة إلى حد يحقر أحد الصحابة عمله معه، كيف قال فيهم: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»، وقال: «اقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم»، وقال: «شرّ قتلى تحت أديم السماء»، فلم ينتفعوا بتلك الأعمال العظيمة مع تلك المواد الفاسدة المهلكة واستحالت فاسدة.

وتأمل في حال إبليس لما كانت المادة المهلكة كامنة في نفسه، لم ينتفع معها بما سلف من طاعاته، ورجع إلى شاكلته وما هو أولى به.

ومن له لب وعقل، يعمل قَدَرَ هذه المسألة وشدة حاجته إليها، وانتفاعه بها، ويطلع منها على باب عظيم من أبواب معرفة الله سبحانه وحكمته في خلقه، وأمره، وثوابه، وعقابه، وأحكام الموازنة، وإيصال اللذة والألم إلى الروح والبدن في المعاش والمعاد، وتفاوت المراتب في ذلك بأسباب مقتضية بالغة ممن هو قائم على كل نفس بما كسبت^(٤٧٩).

كما ذكر مسائل أخرى، مثل هديه ﷺ في معاملته: كان أحسن الناس معاملة^(٤٨٠).

المطلب الخامس : مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة^(٤٨١):

وهي رسالة مختصرة شاملة في اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد تضمنت القضايا التالية مما يتعلق

بموضوع البحث :

أولاً : مرتكب الكبيرة :

^(٤٧٨) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس) ص ٥٧٦، ٥٧٥، رقم الحديث ٣٠٠٧ .

^(٤٧٩) زاد المعاد ج ٣/ ٤٢٣، ٤٢٧ .

^(٤٨٠) زاد المعاد ج ١/ ١٦٥، ١٦٧ .

^(٤٨١) تأليف شيخنا د. ناصر بن عبد الكريم العقل .

- ١- مرتكب الكبيرة التي دون الكفر والشرك لا يخرج من الإيمان ، فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان ، وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ، والموحدون كلهم مصيرهم إلى الجنة وإن عذب منهم بالنار من عذب ، ولا يخلد أحد منهم فيها قط .
- ٢- لا يجوز القطع لمعين من أهل القبلة بالجنة أو النار إلا من ثبت النص في حقه .

ثانياً : التكفير :

- ١- الكفر الوارد ذكره في الألفاظ الشرعية قسماً : أكبر مخرج من الملة ، وأصغر غير مخرج من الملة ويسمى أحياناً بالكفر العملي .
- ٢- التكفير من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الكتاب والسنة ، فلا يجوز تكفير مسلم بقول أو فعل ، ما لم يدل دليل شرعي على ذلك ، ولا يلزم من إطلاق حكم الكفر على قول أو فعل ثبوت موجهه في حق المعين إلا إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع ، والتكفير من أخطر الأحكام فيجب التثبت والحذر من تكفير المسلم (٤٨٢) .

ثالثاً : الجماعة والإمامة :

- ١- لا يجوز التفرق في الدين ، ولا الفتنة بين المسلمين ، ويجب ردّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وما كان عليه السلف الصالح .
- ٢- من خرج عن الجماعة وجب نصحه ، ودعوته ، ومجادلته بالتي هي أحسن ، وإقامة الحجة عليه ، فإن تاب وإلا عوقب بما يستحق شرعاً (٤٨٣) .

رابعاً : من خصائص أهل السنة والجماعة :

- ١- التوسط : فهم في الاعتقاد وسط بين فرق الغلو وفرق التفريط ، وهم في الأعمال والسلوك وسط بين المفرطين والمفرّطين .

(٤٨٢) مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ص ٢٠ ، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الإدارة العامة للتوعية ، وهو مذكور في مطبوعات عام ١٤٢٧ هـ . انظر : تقرير أعمال الإدارة العامة للتوعية عام ١٤٢٧ هـ ص ١٥٢ .

(٤٨٣) المرجع السابق ص ٢٥ .

٢- الحرص على جمع كلمة المسلمين على الحق ، وتوحيد صفوفهم على التوحيد

والاتباع ، وإبعاد كل أسباب النزاع والخلاف بينهم .

ومن هنا لا يتميزون على الأمة في أصول الدين باسم سوى السنة والجماعة ، ولا يوالون ، ولا يعادون

، على رابطة سوى الإسلام والسنة (٤٨٤).

المطلب السادس : كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتوزيع عدد كبير من كتب الحسبة، وهذه الكتب متخصصة فيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكنها توضح كثيراً من المسائل التي يضل فيها الغلاة، مثل الأساليب الشرعية في إنكار المنكر، وأخلاق المحتسب، ومراعاة المصالح والمفاسد، وجملة من المنكرات التي يقع فيها هؤلاء الغلاة، وقد سبق ذكر بعضها، ومنها ما تضمن جملة من المسائل التي سبق بيانها، لذلك أشير إليها باختصار، على النحو التالي:

أولاً: كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي سبق الإشارة إليها، ومنها:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد تقدم الكلام عليه، ضمن مقررات الدورات التوجيهية، وقد ذكر مسائل كثيرة في كيفية الإنكار، ومراعاة المصالح والمفاسد، ووجوب السمع والطاعة ، وواجب النصيحة لهم، وغير ذلك .

٢. تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين:

وقد تضمن الكتاب مسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتقدم الكلام عليه ضمن مقررات الدورات التوجيهية ، وقد ذكر مسائل كثيرة في كيفية الإنكار على الولاة، أوضح فيها وجوب السمع والطاعة ، وواجب النصيحة لهم ، وما يتعلق بذلك .

٣. الاحتساب وصفات المحتسبين:

وقد تقدم الكلام عليه في محاضرات صفات المحتسب، وهذا الكتاب وغيره من كتب الحسبة التي أصدرتها ووزعتها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تتضمن جملة من قضايا اعتقاد أهل السنة والجماعة.

وهذه الكتب وغيرها فيها مسائل أخرى تركتها للاختصار، فعلى سبيل المثال جاء في الكتاب الأخير بيان المنهج الشرعي في الاحتساب على الولاية : « وليسلك المحتسب في احتسابه على الولاية مذهب أهل السنة والجماعة ومنهجهم في ذلك في كونهم : لا يرون التشهير بهم في المجمع العامة لما يوقع ذلك من الفتنة، وإنما ينصحهم في السر لئلا تهيج الجموع ضدهم، ولعدم المصلحة في ذلك؛ لأن المراد هو إصلاحهم بذلك الاحتساب ورجوعهم إلى الحق من خلاله، فلذلك لا بد من إيصاله بالطرق المحببة للنفس والرفق والسر»^(٤٨٥).

ثانياً: كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تضمنت مسائل في التأصيل الفكري، ومنها:

١. كتابا الحسبة، والسياسة الشرعية، كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية^(٤٨٦):

وقد تقدم الكلام على آراء شيخ الإسلام في طاعة ولاية الأمور، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي تكفير المسلم بالذنب، وفي هذين الكتابين تكرار لتلك الآراء، ومنها على وجوب اتخاذ الإمارة، وأنها من أعظم واجبات الدين، والكلام على البغاة، ووجوب مساعدة السلطان في قتالهم^(٤٨٧)، وغير ذلك .

٢. الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وقد جاء فيه بيان المنهج الشرعي في الإنكار على السلطان والأمراء^(٤٨٨)، وبيان درجات النهي عن المنكر^(٤٨٩)، وغير ذلك .

٢. حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٤٩٠) :

ومما جاء فيه:

^(٤٨٥) الاحتساب وصفات المحتسبين ص ١٦١ .

^(٤٨٦) الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٢٥٤، والتقارير الإحصائية لمنجزات الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، القسم الثاني عام ١٤٢٢هـ ص ٢٨ ، ٢٩ .

^(٤٨٧) انظر: السياسة الشرعية الإمارة في ص ١١٤، وما بعدها، والكلام على البغاة في ص ٥٤ وما بعدها، ووجوب مساعدة السلطان على البغاة ص ٦٠ وما بعدها.

^(٤٨٨) انظر : ص ٢٠١ وما بعدها.

^(٤٨٩) انظر: ص ٢٣٤ وما بعدها .

^(٤٩٠) تأليف د. حمد بن ناصر العمار ، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.

أ- من مقتضيات البيعة الشرعية لولي الأمر، تقديم النصيحة له، بدلالة حديث تميم الداري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال : (الدين النصيحة) قلنا : لمن ؟ قال : (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)^(٤٩١).

فالنصيحة لأئمة المسلمين هي إعانتهم على ما حُمِّلوا القيام به ، وتنبيههم عند الغفلة ، وسدّ خللتهم عند الهفوة ، وجمع الكلمة عليهم ، وردّ القلوب النافرة إليهم .

ومن أعظم نصيحتهم : دفعهم عن الظلم والخطأ والتقصير بالتي هي أحسن .

ومن النصيحة لأئمة المسلمين : معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه ، أمرهم به ، وتنبيههم ، وتذكيرهم برفق ولطف ، وإعلامهم بما غفلوا عنه ، ولم يبلغهم من حقوق المسلمين ، وترك الخروج عليهم ، وتألّف قلوب الناس لطاعتهم .

قال الخطابي : ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم ، والجهد معهم ، وأداء الصدقات إليهم ، وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف ، أو سوء عشرة ، وأن لا يغترّ بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يدعى لهم بالصلاح^(٤٩٢).

واستدل أيضاً بحديث جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في خطبته بالخيف من منى : (ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة)^(٤٩٣).

٤. ولاية الحسبة في الإسلام^(٤٩٤):

ومما جاء فيها :

أ. بيان شدة الحاجة إلى الحاكم : ظلم الناس بعضهم لبعض هو الأصل لما جبلت عليه نفوسهم من الطمع المؤدي إلى الاعتداء ولكن قد يحول دون ذلك سبب من الأسباب .
منها وجود الحاكم أو السلطان بل هو أقواها^(٤٩٥).

^(٤٩١) أخرجه الإمام مسلم في (كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة) ص ٥٤ ، رقم الحديث ٥٥ .

^(٤٩٢) حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٢١-١١٩ .

^(٤٩٣) المرجع السابق ص ١٢١ ، والحديث أخرجه ابن ماجه في (المقدمة ، باب من بلغ علماً) ص ٤٠ ، رقم الحديث ٢٣٠ ، وصححه

الألباني ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ص ١١٨٢ ، رقم ١٦٨٧٥ .

^(٤٩٤) تأليف د. عبدالله محمد عبدالله ، وهي رسالة علمية كبيرة.

^(٤٩٥) ولاية الحسبة في الإسلام ص ١٩ .

ب . أدركت جميع شعوب الأرض - و منذ أقدم العصور - ضرورة نصب الحكام أو السلاطين، فالفرس مثلاً - وهم من أقدم الشعوب - لما فشا بينهم الظلم و تغلب القوي منهم على الضعيف ، و أكل بعضهم حقوق بعض ، اجتمعوا و نصبوا عليهم ملكاً شرطوا عليه - مقابل أن يسمعوا له و يطيعوا- أن يفصل بينهم وينتصر للضعيف من القوي . وأعطوه على ذلك العهود والمواثيق، وفعلاً وصلوا بعد تنصيبه إلى ما هدفوا إليه ونشدوه، ودام الحال على ذلك إلى أن بدل كثير من سلاطينهم العدل بالجور و الإنصاف بالظلم^(٤٩٦).

المطلب السابع : كتب أخرى في محاربة الإرهاب:

تقوم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطباعة عدد من الكتب والكتيبات والمطويات في موضوعات شتى، وبعض هذه الكتب تضمن مسائل مهمة في التأصيل الفكري، خاصة أنها مؤلفات أو فتاوى للعلماء الكبار الذين لهم قبول عند جميع أفراد المجتمع، ومن هذه الكتيبات:

١. معاصٍ متفشية في الأمة^(٤٩٧):

وقد ورد فيه حكم قتل النفس، قال حفظه الله : « أما القتل فالمراد به الاعتداء على المسلم بسفك دمه ، أو جرحه ، أو قطع طرف منه ، أو نحو ذلك ، وقد ورد في الحديث : (أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة الدماء)^(٤٩٨)، يعني : المظالم التي بين الناس يوم القيامة تكون في الدماء ، وتكون في الأموال، وتكون في الأعراض ، ولكن الدماء أهمها ، فلذلك يحكم بينهم في أمر هذه الدماء ، فيقضي بينهم فيها وذلك لأهميتها .

وقد ورد الوعيد الشديد على قتل المسلم عمداً ، قال الله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَتْلُ الْمُسْلِمِينَ كِتَابًا وَفِيهِ كِتَابٌ مِّنْكُمْ وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ حِكْمٌ) [النساء الآية : ٩٣] .

فقد توعد الله القاتل بأنواع من العقوبات :

الأولى : جزاؤه جهنم وهو اسم من أسماء النار وبئس القرار .

الثانية : الخلود فيها ، يعني : طول المقام فيها إلى أجل لا يعلمه إلا الله .

^(٤٩٦) ولاية الحسبة في الإسلام ص ٢٠ .

^(٤٩٧) تأليف العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله -، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -

الإدارة العامة للتوعية ، وهو مذكور في مطبوعات عام ١٤٢٧ هـ . انظر : تقرير أعمال الإدارة العامة للتوعية عام ١٤٢٧ هـ ص ١٥١ .

^(٤٩٨) أخرجه البخاري في (كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة) ص ١٢٥١، رقم الحديث ٦٥٣٣ .

الثالثة : الغضب ، أي : غضب الله عليه، وإذا غضب عليه فإنه يستحق أن يعاقبه.

الرابعة : اللعن وهو الطرد والإبعاد عن رحمة الله .

الخامسة : العذاب على هذا الذنب الذي هو اعتدائه على حرمة مسلم ، وإراقة دمه بغير

حق (۴۹۹).

۲. فتاویٰ للموظفين (۵۰۰):

وهو أسئلة وجهت لأصحاب الفضيلة العلماء من بعض الموظفين ، وقد ورد فيها كثيراً التحذير من خيانة الأمانة، ووجوب السمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف، ووجوب الإخلاص في العمل ، والنصح للدولة ، وغير ذلك مما يهم الموظفين ، كالتحذير من الرشوة ، ومن الغيبة والنميمة للرؤساء وغيرهم .

ومما ورد في الكتاب فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - في وجوب امتثال أمر ولي الأمر في ترك التدخين جاء فيها :

« هؤلاء الذين لم يمثلوا الأمر يعتبرون قد خانوا الأمانة ، وارتكبوا معصيتين ، إحداهما : تعاطي التدخين ، وهو محرم ومنكر ؛ لما فيه من المضار العظيمة ، والإسكار في بعض الأحيان .

والثانية : عصيانهم لولي الأمر فيما أمرهم به من ترك هذه المعصية ومنع الموظفين منها ، وقد قال الله عز وجل : (□ □ □ □ □ □ □ □) [النساء الآية: ٥٩] .

وقد قال النبي ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ، ومن عصى الأمير فقد عصاني) متفق عليه ، واللفظ لمسلم. والمراد بذلك طاعة الأمير في المعروف ، لقول النبي ﷺ : (إنما الطاعة في المعروف)^(٥٠١). وبالله التوفيق «^(٥٠٢).

وقال الشيخ محمد العثيمين عن التحايل على الأنظمة : « أما أن نخدع الرجل وأنفسنا ودولتنا فهذا ليس بجائز »^(٥٠٣).

(٤٩٩) معاص متفشية في الأمة ص ٢٤-٢٥ .

(٥٠٠) توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الإدارة العامة للتوعية ، وهو مذكور في مطبوعات عام ١٤٢٧ هـ ،

انظر : تقرير أعمال الإدارة العامة للتوعية عام ١٤٢٧هـ ص ١٤٧ .

(٥٠١) أخرجه البخاري في (كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية) ص ١٣٦٣ ، رقم الحديث ١٧١٤٥ .

(٥٠٢) انظر: فتاوى للموظفين ص ٢٤ ، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٥٠٣) فتاوى للموظفين ص ٣٢ .

وكثير من الكتب التي تم توزيعها وطباعتها من قبل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اشتملت على مسائل في الأمن الفكري، والرد على الفرق الضالة في مسائل الإيمان، ولم يختص ذلك بكتب العقائد بل هو في كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكتب الفقهية، كما تقدم في الأمثلة السابقة، ويوجد غيرها، وسيأتي ذكر إصدارات أخرى عند الكلام على جهود الرئاسة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .

المطلب الثامن : مسابقات ثقافية في محاربة الإرهاب:

تقيم الهيئات مسابقات ثقافية في مناسبات مختلفة، لما لها من أثر مباشر مع الجمهور، ومن موضوعات المسابقات محاربة الإرهاب، كهدف رئيس، أو أحد أهداف المسابقة، وعادة تكون ضمن إصدارات الهيئات المختلفة من كتيبات أو أشرطة أو مطويات، أو تكون في بحوث علمية محكمة ، من هذه المسابقات :

أولاً: مسابقة هيئة محافظة وادي الدواسر :

- ١- جاءت المسابقة من منطلق قيام الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإنكار المنكر، لكون الأعمال الإرهابية من أعظم المنكرات لما احتوته من قتل للنفس المعصومة، وترويع للبيوت الآمنة وتخريب، ناهيك عن أن محاربتها من أوجب الواجبات على رجال الهيئة حسب الإمكانيات المتاحة لها.
- ٢- رغبة الهيئات في توعية الشباب ممن يستهدفهم أو يحاول توريطهم وجرحهم لهذه الأعمال الإرهابية، لذا كانت المسابقة تستهدف طلبة المدارس الكليات والمعاهد سواء كانت للبنين أو للبنات.
- ٣- عبارة عن عمل بحوث في مكافحة الإرهاب والتحذير منه في المدارس والمؤسسات التعليمية، وكانت النتائج طيبة من حيث تفاعل الطلاب والمجتمع مع هذه المسابقة، وينبثق عن هذا كثرة المتسابقين والمشاركين، فقد شارك عدد كبير من الطلاب والطالبات بأكثر من سبعين بحثاً، استطاع عشرة منهم الفوز بالمراتب الأولى المخصصة لهذه الجائزة، وقد تم تشكيل لجنة من رئيس هيئة وادي الدواسر وفضيلة مدير التوعية بهيئة وادي الدواسر، وكذلك سعادة مدير تعليم البنين بوادي الدواسر، لتقييم البحوث واختيار عشرة من المتقدمين والمتقدمات.

- ٤- الفائزة الأولى إحدى الطالبات في المرحلة الثانوية، من ثانوية اللدام الثانية بمحافظة وادي الدواسر، وعنوان البحث : (الإرهاب وأثره في المجتمع - دراسة عن الإرهاب وآثاره على نواحي الحياة في المجتمع)، تحدثت الباحثة فيه عن تعريف الإرهاب، وأسباب ظهوره في المجتمع السعودي وتأثيره على نواحي الحياة في

المجتمع، كما بينت موقف الدين الإسلامي منه، ونظرة علماء المسلمين إلى الأعمال الإرهابية، مع مقدمة وتوصيات وخاتمة.

٥. سلمت الجوائز بحضور فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة لهيئة منطقة الرياض وبحضور أولياء أمور الفائزين^(٥٠٤).

ثانياً: مسابقة هيئة محافظة الحريق :

وقد نظمت تحت اسم "رياحين الأسرة الثقافية الثالثة ١٤٢٧هـ"، وهي عبارة عن أسئلة على عدة كتيبات وأشرطة ومطويات توزعها الهيئات، منها " متى كان ترويع الأمنيين جهاداً"^(٥٠٥)، وقد تم إعدادها من قبل شعبة التوعية والتوجيه بهيئة المحافظة، وتهدف إلى درء المنكر قبل وقوعه، وفيما يتعلق بالإرهاب تهدف المسابقة إلى محاربته، والرد على معتنقيه، والوقوف قيادة وشعباً ضده، وضد أعوانه، وهذا الهدف من أوليات الهيئات كما يقوله رئيس هيئة المحافظة^(٥٠٦).

والمسابقات التي تقيمها الهيئات كثيرة، فعلى سبيل المثال بلغت المسابقات التي أقيمت بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب (١٣) مسابقة في فرع واحد فقط^(٥٠٧)، لكن ما ذكرت هو نماذج فقط، وهو ما ذكر في برامج الرئاسة الإعلامية .

^(٥٠٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٥٩٤) الجمعة ١٤٢٨/٣/٤ هـ ص ٣٧ .

^(٥٠٥) إعداد القسم العلمي بدار الوطن.

^(٥٠٦) الحسبة العدد (٧٠) جماد الأولى جماد الثانية ١٤٢٧ هـ ص ٧ .

^(٥٠٧) بيان بمجموع الفعاليات التي أقيمت بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، فرع الرئاسة بمنطقة القصيم.

الفصل الرابع

مكافحة الإرهاب

في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر الإعلامية

الفصل الرابع : محاربة الإرهاب في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإعلامية :

الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ؛ لتكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع، بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم^(٥٠٨).

وبقدر ما في الإعلام من حقائق صحيحة ومعلومات دقيقة صادرة من مصادر موثوقة، بقدر ما يكون هذا الإعلام سليماً وقوياً، ولذلك الإعلام الذي يخاطب العقل ويتصف بالموضوعية هو أرقى أنواع الإعلام على الإطلاق، لالتزامه بالموضوعية^(٥٠٩).

وبفضل الله تعالى تتوفر هذه الشروط في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا كان لها أهمية في محاربة الإرهاب، فقد اعتمدت على الدليل من الكتاب والسنة ، وأقوال العلماء البارزين وفتاواهم ، ومخاطبة العقل والعاطفة .

لذلك أسهمت برامج الرئاسة الإعلامية في محاربة الإرهاب من خلال تأصيل منهج أهل السنة والجماعة في القضايا التي ضل فيها الغلاة ، كبيان حرمة الدماء والأموال والأعراض ، وبيان حكم الخروج على ولاية الأمور ، وما يجب لهم من السمع والطاعة في غير معصية الله تعالى ، وأهمية الأمن وما يتعلق بهذه القضايا .

كما أبرزت تلك البرامج موقف الهيئات ومنسوبيها من الأعمال التخريبية ، وبيان حكمها عند العلماء ، وأضرارها ووسائل وقاية المجتمع منها ، ومكانة المملكة العربية السعودية وجهودها في إقامة الدين ، والدعوة إليه ، والوقوف مع رجال الأمن ومساندتهم، وما يتعلق بذلك .

وتمثلت برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإعلامية ، ومن ذلك صفحة للرئاسة تصدر في جريدة الجزيرة أسبوعياً، ومنذ سنوات طويلة بواقع ٥٠ عدداً سنوياً ، وفي نشرة داخلية دورية

^(٥٠٨) الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، د.عبداللطيف حمزة ص ٣٣ ، ووسائل الإعلام لغة الحضارة د.عبدالعزیز شرف ص ٣١ ، والإعلام وعلم

الاتصال بالجماهير ص ١١ .

^(٥٠٩) الإعلام والاتصال بالجماهير ، د.إبراهيم إمام ص ١١-١٢ ، والإعلام له تاريخه ومذاهبه ص ٣٢ .

كل شهرين باسم (الحسبة) ، صدر منها العدد (٧٥) ، بواقع (١٠٠٠٠٠) عشرة آلاف نسخة لكل عدد^(٥١٠)، وقد تضمنت هذه الإصدارات موضوعات كثيرة عن محاربة الإرهاب، خلال السنوات الماضية.

وقد وقفت على صفحة الرئاسة في جريدة الجزيرة منذ عام ١٤٢٠ هـ وما بعده؛ لأنه لا توجد لها نسخ ورقية أو حاسوبية، سوى ما عند الموظف المختص، الذي بذل جهداً مشكوراً لإطلاعي عليها، لكن أتمنى توفرها بشكل سهل وميسر لكل باحث، لذلك لا أشك أنه فات منها أشياء مهمة .

أما الحسبة فهي مصورة على برنامج في موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرع منطقة المدينة، لكن لا يمكن البحث فيه ولا الاقتباس من النص، وبعض الأعداد غير واضحة، وخط بعضها دقيق جداً، وهي جديرة بالعناية والاهتمام، لأنها توفر مادة علمية جيدة عن الرئاسة وأعمالها وتاريخها، وقد صدر منها أكثر من (٧٥) عدداً، متوسط عدد أوراق العدد الواحد (٢٥) صفحة، فهي تمثل أكثر (١٨٠٠) ورقة عن الرئاسة، علماً أن عدد الحسبة (٦٢) الذي خصص بكامله عن حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، لم أذكر منه هنا شيئاً، وسيأتي عند الكلام على جهود الهيئات في الحملة .

أما وسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون والإذاعة فلا توجد برامج مستمرة، في الفترة الحالية، سوى مشاركات من بعض منسوبي الهيئة، لذلك لم أجد شيئاً في هذا المجال.

وينقسم الفصل إلى مبحثين ، وكل مبحث منه عدة مطالب :

المبحث الأول : برامج الرئاسة الإعلامية في التأصيل الفكري عن الإرهاب.

المبحث الثاني : برامج الرئاسة الإعلامية في التحذير من الإرهاب وبيان حكمه وتفنيد شبهاته .

المبحث الأول : برامج الرئاسة الإعلامية في التأصيل الفكري عن الإرهاب:

إن من أهداف السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية بيان العقيدة الإسلامية، والعمل على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات المعادية، وإظهار محاسن الإسلام^(٥١١).

^(٥١٠) التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ ، والحسبة العدد (٧٥) ربيع الأول وربع الآخر ١٤٢٨ هـ .

^(٥١١) السياسة الإعلامية ونظام المطبوعات والنشر المادة الثالثة، ملحق بتطور الصحافة في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين

لذا كان لبرامج الهيئات الإعلامية جهد مبارك في بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة في قضايا كثيرة، ومنها التأصيل العقدي للقضايا التي ضل فيها الغلاة والإرهابيون، ويتكون هذا المبحث من سبعة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : بيان أهمية الأمن الفكري.

المطلب الثاني : بيان حكم الإمامة العظمى وأهميتها.

المطلب الثالث : بيان حرمة الخروج على السلطان ومنهج أهل السنة في نصحه.

المطلب الرابع : بيان أهمية الدعاء لولي الأمر.

المطلب الخامس : بيان وجوب إنكار الأعمال الإرهابية وتحريم السكوت عنها.

المطلب السادس : بيان أهمية الأمن ووجوب المحافظة عليه.

المطلب السابع : بيان حكم التكفير وخطره.

المطلب الأول : بيان أهمية الأمن الفكري:

١- « إن الاهتمام بالأمن الفكري يأتي في مقدمة الاهتمام بمفهوم الأمن كله، أمن الأرواح، وأمن الأعراس ، وأمن الأموال ، وأمن الغذاء، وأمن الصحة، وأمن العمل.

فماذا يرجى من أمة أصيبت في فكرها، واضطربت في توجهها، واهتزت في قيمها، وتزعزعت في عقيدتها ؟ إنها لا تفقد الأمن وحده ولكنها تفقد الوجود كله وتخسر الكيان أجمعه ، لماذا هاجس الأمن

الفكري ؟ لأن الناظر في عالم اليوم يدرك أن مناطق الصراع المنتشرة على ساحة واسعة ، كلها
 يؤر صراع فكري الطابع ، عقائدي المحتوى ، إنما سنة الله في الصراع بين الحق والباطل ، فأين دور إعلام
 المسلمين ؟ وما هي أهدافه ؟ وماذا عن خططه ؟ فضائيات وإذاعات ، وصحافة ومجلات ؟ لا شك أن هناك
 فئات ضلت وانحرفت بأعمال وأفكار وآراء لا تتفق مع الإسلام وأصوله ومبادئه وتعاليمه وأحكامه ، الإسلام
 من أفعالها براء ، فهذه فئات يجب أن يجلى أمرها ويفضح فكرها وتوجهها من أجل الحصانة للأمن الفكري .

٢- وفي ذات الوقت يجب على وسائل الإعلام بكل أنواعها وهي تحرص على حماية الأمة وتأكيد
 أصالتها وثوابتها ألا تخلط بين الحق والباطل ، عليها أن تميز بين الصالحين الغيورين على الإسلام وبين الفئات
 الضالة المنحرفة .

كما يجب أن تفضح الفئات العلمانية الإلحادية الحداثية؛ لتحصين فكر الأمة وتحقيق أمنها واستقرارها
 النفسي والديني .

إن الفكر المنحرف بطرفيه المتطرفين الإفراط والتفريط لا يعطي غير القلق والضيق وإساءة الظن بمن
 حوله وما حوله» (٥١٢).

٣- إن أهم الوسائل التي تحقق الأمن الفكري للمجتمع هي:

أ- « العناية بأداء أركان الإسلام كما أمر الله ، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، والزكاة تطهر
 النفوس وتنزيهاها ، والصيام يهذب الجوارح ويصونها عن القول أو الفعل المحرم ، والحج تتمثل فيه أقوى روابط
 الأخوة الإيمانية .

ب . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو من فرائض الإسلام ، وبه تحيا النفوس وتعمر الأوطان ،
 وعليه يقوم صلاح المجتمع ؛ لأنه يأمر بكل فضيلة وينهى عن كل رذيلة .

تجنب الشبهات والبعد عن الشهوات ، يقول الرسول ﷺ : (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
 وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) (٥١٣) ، وإنما يحصل الإخلال بالأمن غالباً من هذا الباب ،
 إذا تخلى المجتمع عن أخلاقه وقيمه الإسلامية » (٥١٤).

(٥١٢) الحسبة العدد (٢٨) ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ ص ٥ .

(٥١٣) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه) ص ٣٤ ، رقم الحديث ٥٢ .

(٥١٤) الحسبة العدد (٥٤) رمضان شوال ١٤٢٤ هـ ص ٢٦ .

٤- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دور كبير في الأمن الفكري تمثل في نشر

وطباعة بعض الكتب التي فيها محاربة الإرهاب، منها على سبيل المثال : رسالة في وجوب طاعة ولاية الأمر في الإسلام لابن تيمية ، وتم توزيع كميات كبيرة منها، وعدة كتب في اعتقاد أهل السنة والجماعة الذي ينص على وجوب طاعة ولاية الأمر، والسمع والطاعة لهم، وجمع الكلمة، وبعض المسائل المعروفة لدى أهل السنة والجماعة^(٥١٥).

٥- من أعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الجانب « توعية الناس والتحذير من السعي في الأرض بالفساد عبر توعية منسوبيها أولاً، ثم من خلال التوعية العامة من خلال المجالات الصحفية، ومن خلال مطبوعاتها، ومن خلال محاضراتها العامة، ومن خلال مجالاتها المتعددة في التحذير من هذه المسالك المشينة التي ينبغي على العاقل الترفع عن الوقوع في مثل هذه الأخطاء التي تهلك الحرث والنسل، وتؤثر كذلك على لحمية المجتمع، وتشتت الكلمة وتفرق الصف، ولاشك أن من أبرز الأهداف العامة والتي تعنى بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو التأكيد على المحافظة على ثوابت بلادنا الغالية المملكة العربية السعودية، ومن أبرز تلك الثوابت التي تعنى بها بلادنا: اجتماع الكلمة ، والتفاف الناس حول مفهوم الطاعة لولاية الأمر ، والعناية باستصلاح مشكلات المجتمع »^(٥١٦).

المطلب الثاني : بيان حكم الإمامة العظمى وأهميتها :

١- الولاية : « يلون من أمورنا خمساً : الجمعة والجماعة، والعيد والثغور، والحدود، والله لا يستقيم الدين إلا بهم ، وإن جاروا وظلموا ، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، مع أن طاعتهم والله لغبطة ، وإن فرقتهم لكفر»^(٥١٧).

٢- « إن المصلحة في تنصيب الإمام ظاهرة جلية لا تحتاج إلى كبير تأمل وبحث؛ لأنه لا يمكن أن يستقيم أمر الناس ويصلح حالهم ، ويحفظ الخير لهم ويدراً الشر عنهم إلا بها، بل إنها مطلب شرعي ديني قبل أن تكون مطلباً سياسياً دنيوياً؛ لأن قيامها وقيام الطاعة لها من طاعة الله ورسوله لقوله ﷺ : (من أطاعني

^(٥١٥) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ٤/٣/١٤٢٤هـ ، ندوة الثلاثاء، الملحق ص ٤ .

^(٥١٦) المرجع السابق الملحق ص ٤ .

^(٥١٧) الحسبة العدد (١٧) ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٧هـ ص ١٥ .

فقد أطاع أميري ومن عصاني فقد عصا الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير
فقد عصاني (... » .

و« من هنا تتضح حاجة الناس إلى سلطان يسوسهم بشرع الله ومنهاجه حماية لهم من الفتن والأهواء
أن تعزيرهم، ولقد صدق الإمام أحمد بن حنبل حين قال: (الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس) » .
و« من هذا المنطلق عني السلف الصالح بمسألة الإمامة وجعلوها من جملة أبواب الاعتقاد وأصول
الدين، وأكثروا الحديث عنها وفصلوا فيها القول ، وما ذلك إلا لعظم شأنها وخطورة سوء الفهم تجاهها ، وأن
مبدأ التعامل معها مبني على العلم والأثر لا على العاطفة والنظر لما يترتب على ذلك من مراعاة المصالح
والمفاسد العامة الطاغية على المفاسد والمصالح الخاصة ، ولهذا بيّن أهل العلم حاجة الأمة إلى السلطان
ووجوب بيعته البيعة الشرعية ، كما بيّنوا وجوب السمع والطاعة في غير معصية الله عملاً بما جاء عن النبي
ﷺ » (٥١٨) .

٣- وقد أوضح معالي الشيخ إبراهيم الغيث - الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -
هذه القضية في عدة كلمات ولقاءات، منها بيان معاليه حرمة الدماء وأعراض الحكام والولاة والعلماء، فقد
قال ﷺ: (من يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني) .

وحذر من مغبة التقليل من شأن الولاة والعلماء، ومن دور أعداء الإسلام في تفتيت أمة التوحيد من
خلال هذا المسلك، وقال : « يجب أن نحترم ولاة أمورنا وعلماءنا، وأن نسأل الراسخين في العلم ... » ،
داعياً إلى السمع والطاعة في المنشط والمكره في غير معصية الله تعالى ، مع معرفة حقوق الولاة والعلماء
والرؤساء في العمل (٥١٩) .

وقد جاء في عرض محاضرة بعنوان: عقيدة أهل السنة والجماعة، أن من خصائص أهل السنة
والجماعة لزومهم للجماعة، وأن من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة (٥٢٠) .

المطلب الثالث : بيان حرمة الخروج على السلطان ومنهج أهل السنة في نصحه :

١- جاء في برامج الرئاسة الإعلامية التأكيد على هذا الجانب ، بعد بيان وجوب الإمامة ، وقد جاء
فيها التشديد « على حرمة الخروج على السلطان أو ملاقاته بالسيف ، وأنه يجب على الرعية محض النصح له
، لقول النبي ﷺ: (إن الله يرضى لكم ثلاثاً : ألا تعبدوا إلا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل

(٥١٨) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٢٦/٨/١٤٢٦ هـ ص ٣٤ .

(٥١٩) الحسبة العدد (٥٦) محرم وصفر ١٤٢٥ هـ ص ٦ ، وهذا الأثر عن الحسن البصري . انظر : جامع العلوم والحكم ص ٢٦٢ .

(٥٢٠) الحسبة العدد (١٤) ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤١٧ هـ ص ١٤ .

الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولّاه الله أمركم) رواه أحمد، ولم يكتف أئمة العلم والهدى بمطلق النصح لولي الأمر ، بل قيدوا ذلك في السر دون العلانية ؛ درءاً للفتنة وخروجاً من التشهير والتعيير ، لما رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال : (من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا يُبده علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له) (٥٢١) « (٥٢٢) .

كما جاء بيان اتفاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع السمع والطاعة للولادة ونصه : « لقد شرع النبي ﷺ لأئمة إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله ، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله ، وهذا كالإنكار على الملوك والولادة بالخروج عليهم ، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر، وقد استأذن الصحابة رسول الله ﷺ في قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقالوا : أفلا نقاتلهم ؟ فقال : (لا ، ما أقاموا الصلاة) ، وقال : (من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزعن يداً من طاعة)، ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر عليه المنكر ، فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت وردّه على قواعد إبراهيم ﷺ ، ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر ، ولهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد ؛ لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه» (٥٢٣) .

٢- « أكرم الله أمة الإسلام من بين سائر الأمم بأن جعلها وسطاً بينهم عدلاً خياراً، إن من وسطية هذه الأمة وعدلها نظرهما للإمامة والولاية حيث تراها عهداً واجباً بين السلطان وعموم المسلمين، وهذا العهد يقتضي السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر ما لم يكن في معصية أو منكر، وإلا فلا ، لتكون الأمة وسطاً بين بعض أهل الجاهلية الذين يظنون أن مخالفة السلطان وعدم الانقياد له فضيلة ورفعة، وأن السمع والطاعة والانقياد دون وذلة ومهانة ونقص في الرجولة والعلم والكرامة، وبين بعض أهل الكتاب

(٥٢١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ص ١٠٥١، رقم الحديث ١٥٤٠٨، وابن أبي عاصم في السنة ٥٢١/٢، رقم الحديث ١٠٩٦ ،

١٠٩٧ ، وقال الألباني : إسناده صحيح، ورجاله ثقات .

(٥٢٢) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٢٦/٨/١٤٢٦هـ ص ٣٤ .

(٥٢٣) الحسبة العدد (٨) ربيع الأول ١٤١٦هـ ص ٦ .

الذين يغالون في السمع والطاعة حتى في معصية الله سبحانه كما في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ هذه الآية : (وَوَلَوْ لَوُؤُؤُ) [التوبة الآية : ٣١] ، فقلت : إنا لسنا نعبدكم ، فقال : (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرم الله فتحلونه ؟) فقلت : بلى ، قال : (فتلك هي عبادتهم) ^(٥٢٤) » ^(٥٢٥) .

٣- أما النصيحة للولاة فتتمثل في الوجوه التالية :

فمن « النصيحة لولاة الأمور : القيام بالأعمال التي يسندونها للموظفين ، ومن النصيحة لهم تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع - وقد لا يعلمون عنها - ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم ، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس ، أو على المنابر ؛ لأن هذه الطريقة تثير الشر وتحدث العداوة بين ولاة الأمور وبين الرعية ، ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم في أخطاء ولاة الأمور على منبر ، أو على كرسي أمام الناس ، هذا لا يخدم المصلحة ، وإنما يزيد الشر شراً .

إنما النصيحة أن تتصل بولاة الأمور شخصياً ، أو كتابياً ، أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم ، وتبلغهم نصيحتك سراً فيما بينك وبينهم ، وليس من النصيحة أيضاً أننا نكتب نصيحة وندور بها على الناس ليوقعوا عليها ، ونقول هذه نصيحة ، لا ، هذه فضيحة ، هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور وتفرج الأعداء ويتدخل فيها أصحاب الأهواء » ^(٥٢٦) .

كما عرضت برامج الرئاسة لأحد الكتب عن حقوق ولاة الأمر ، والذي تضمن القضايا السابقة وغيرها ، وقد طبع هذا الكتاب ووزع من قبل الرئاسة ^(٥٢٧) .

المطلب الرابع : بيان أهمية الدعاء لولي الأمر :

١- « مناصحة ولاة الأمور تكون بأمور منها: الدعاء لهم بالصالح والاستقامة؛ لأنه من السنة الدعاء لولاة أمور المسلمين، ولا سيما في أوقات الإجابة وفي الأمكنة التي يُرجى فيها إجابة الدعاء ، قال

^(٥٢٤) أخرجه الترمذي في (كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة التوبة) ص ٤٩٢ ، رقم الحديث ٣٠٩٥ ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وحسنه الألباني .

^(٥٢٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٢٦/٨/١٤٢٦هـ ص ٣٤ .

^(٥٢٦) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٣٦٩) الجمعة ٩/٩/١٤٢٤هـ ص ٣٠ ، والحسبة العدد (٦٢) محرم صفر ١٤٢٦هـ ص

١٤ ، والعدد (٦٣) ربيع الأول وربع الآخر ١٤٢٦هـ ، ص ١٥ ، وهي فتوى لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان .

^(٥٢٧) الحسبة العدد (١٧) ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٧هـ الصفحة الأخيرة ، وقد طبعت كتب أخرى في هذه المجال تقدم ذكرها .

الإمام أحمد أو الفضيل بن عياض: (لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوت بها للسلطان)^(٥٢٨)؛
إذ في صلاح السلطان صلاح للمجتمع ، وفي فساد السلطان فساد للمجتمع»^(٥٢٩).

٢- « إنه ليخطئ من ظن أن الدعاء للسلطان مجرد تزلف ومذق^(٥٣٠) يشين بصاحبه، كلا بل هو ديانة واعتقاد بأهمية ذلكم وأثره في صلاح المسلمين ، وقد أشار جملة من أئمة الدين إلى هذه المسألة ، فقد ذكر الطحاوي - رحمه الله - في متن الاعتقاد عن الأئمة والولاء قوله : (وندعو لهم بالصلاح والمعافة) ، وقد أخرج الخلال في كتاب السنة بسند صحيح عن الفضيل بن عياض أنه قال : (وددت أن الله عز وجل زاد في عمر هارون الرشيد)^(٥٣١) ، وقد وجه الإمام أحمد مقولة الفضيل هنا بأنها لما يُخاف من الشر الذي يكون بوفاة الإمام ، فإذا ما جاء إمام آخر هداً الأمر وسكن ، وقد تحدث الإمام أحمد - رحمه الله - عن الخليفة المتوكل قائلاً : (إني لأدعو الله له بالصلاح والعافية) ، وقال : (لئن حدث به حدث لنتظرن ما يحل بالإسلام)^(٥٣٢) ، وقد دعا شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - لسلطان زمانه بالتأييد والتسديد والزيادة في العلم ، وكلام أهل العلم في هذا الباب متواطئ على القول باستحباب الدعاء لولاء الأمور بالتوفيق والصلاح والمعافة دون مجازفة^(٥٣٣) ، وسيأتي مزيد بيان لهذه القضية في فتاوى أهل العلم، وفي حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

المطلب الخامس : بيان وجوب إنكار الأعمال الإرهابية وتحريم السكوت عنها:

١- جاء في برامج الرئاسة تحت عنوان (لم السكوت) : « صمت مطبق عندما يكون المنكر تفجيراً ودماراً وهلاكاً للحرث والنسل ، يقابله حماس لا حدود له في الاحتساب على منكرات لا أقلل من أهميتها إلا أنها مهما بلغت فلن تبلغ عشر معاشر التفجيرات، هذا هو واقع ملموس من البعض مع الأسف الشديد،

^(٥٢٨) هذا القول للفضيل بن عياض رحمه الله. انظر : حلية الأولياء ج٨/ ٢٩١ ، وإسناده صحيح . انظر : معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة ص ١٩٠ .

^(٥٢٩) الحسبة العدد (٦٢) محرم . صفر ١٤٢٦هـ ص ١٤ ، والعدد (٦٣) ربيع الأول . ربيع الثاني ١٤٢٦هـ ص ١٥ .

^(٥٣٠) المذق : الكذب . لسان العرب ج١٠/ ٣٤٠ ، مادة (مذق) .

^(٥٣١) أخرجه الخلال في السنة ج٨/ ٨٠ ، وقال المحقق : إسناده صحيح .

^(٥٣٢) أخرجه الخلال في السنة ج٨/ ٨٤ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٢٨/ ٣٩١ .

^(٥٣٣) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٢٦/٨/ ١٤٢٦هـ ص ٣٤ .

لا أجد غضاضة في هذه الشفافية التي قد تغضب أولئك البعض الذين منهم الخطيب والمتحدث الذي طالما خطب وتحدث وكأنه منذر جيش وهو ينكر منكرًا ما بينما تعطل لسانه وسكنت جوارحه عن إنكار التفجيرات، ومنه من سعى بين المساجد في جولات لا يكل ولا يمل لينكر منكرًا ما ويدعو الناس لإنكاره، بينما لا حراك له عندما صار المنكر تفجيرًا، ومنهم من أشغل وقت جلسائه بالحديث عن منكر ما بينما صمت مطبقاً عندما صار المنكر تفجيرًا، ومنهم من لا يلتبس العذر لمرتكب منكر ما وتراه يبرر لمرتكبي التفجيرات فعلتهم، بينما لو وقف أحد موقفه هذا حيال من يراه هو قد ارتكب منكرًا لوصف ذلك بضعف الغيرة على دين الله ومحارمه ، وقد لا يستبعد أن يصفه بانعدام تلك الغيرة - والعياذ بالله - ، ومنهم من أغرق الآخرين برسائل الجوال التي تدعو متلقيها للتحرك لإنكار منكر ما بينما لم يرسل رسالة واحدة عبر جواله إلى الآخرين تدعوهم لإنكار هذه التفجيرات، ومنهم من كتب وعقب عبر شبكة الانترنت لإنكار منكر ما بينما لم يكتف بعضهم بالسكوت عندما صار المنكر تفجيرًا بل كتب يؤيدها ويبررها مع الأسف الشديد، ومنهم من يسعى جاهداً لنشر فتوى لهيئة كبار العلماء مثلاً حول منكر ما، بينما لا يكلف أحدهم نفسه نشر بيان هيئة كبار العلماء حول هذه التفجيرات!!

حقاً إنها مفارقات وعجائب من أولئك يقابلها موقف رائع جداً ذلكم الموقف المشرف لعلماء الأمة وطلاب العلم فيها الذين ضربوا أروع الأمثال في ما يجب أن يكون عليه الداعية المسلم، فقد وقفوا موقفاً كبيراً بحجم عظم منكر التفجيرات فبينوا عبر منابر جوامعهم وعبر الصحف والتلفاز والإذاعة الحق، ولم يجاملوا أحداً بل وضعوا النقاط على الحروف وبينوا للناس حقيقة الموقف، هذه المفارقات لدى أولئك الذين خبت جذوة حماسهم وصمتت ألسنتهم وصامت أقلامهم عندما صار الحديث إنكاراً للتفجيرات .

لا ريب أن هذه المفارقات تطرح تساؤلاً كبيراً بحجم ذلك الصمت: فأين فقه أولئك ؟ وأين غيرتهم على محارم الله ؟، أترك لك الإجابة عزيزي القارئ! «(٥٣٤)».

المطلب السادس : بيان أهمية الأمن ووجوب المحافظة عليه :

١- كثر في برامج الرئاسة العامة بيان أهمية الأمن والتذكير بهذه النعمة ووسائل حفظها، وكان لمعالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم الغيث أحاديث كثيرة عن نعمة الأمن، منها قوله: « الأمن مطلب الجميع ، والإنسان بدون أمن لا يمكن أن يقيم حتى الدين ، ولو اختل الأمن لا

(٥٣٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٣٦٩) الجمعة ١٩/٩/١٤٢٤هـ ص ٣٠، والحسبة العدد (٥٥) ذو القعدة وذو الحجة

وبفضل الله ثم بفضل تطبيق أحكام الشريعة في المملكة، ساد الأمن وعم الرخاء، وأمن الناس في كل مكان حتى أصبحت المملكة والله الحمد مضرب المثل في الأمن والاستقرار ، فقد عني ولادة الأمر في هذه

. ٤١

البلاد - وفقهم الله - بتطبيق أحكام الله في حق كل من تسول له نفسه الإخلال بالأمن ،
وظهرت آثار ذلك جليلة والحمد لله في ربوع هذه البلاد ، حيث استتب الأمن ، وانتشرت الفضيلة بين الناس .

كل ذلك بفضل الله ثم بفضل جهود العاملين في هذه الدولة الذي حكموا شرع الله في عباده ،
وأقاموا حدوده فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء»^(٥٣٩) .
والمقالات في هذا الشأن كثيرة جداً^(٥٤٠) .

المطلب السابع : بيان حكم التكفير وخطره :

١- « من أعظم هذه الفتن خطراً وأشدّها ضرراً فتنة التكفير التي أحدثت في حياة الأمة الإسلامية
فساداً عريضاً ، عم كل جوانبها ، وأدخل على المجتمع المسلم من الشرّ والنكر والبلاء ما لا مزيد عليه » .
« إن التكفير - أي الحكم بالكفر - أمرٌ خطيرٌ يستبين خطره وشدة ضرره بمعرفة ما يترتب عليه من
حل دم المكفر وماله ، والتفريق بينه وبين زوجه ، وقطع الأواصر التي تربطه بالمسلمين ، فلا توارث بينه وبينهم ،
ولا ولاء له ، وإذا مات لم يغسل ولم يكفن ولم يصل عليه ، ولم يدفن في مقابر المسلمين ، ولذا فقد جاء في
صحيح السنة التحذير الشديد والوعيد الزاجر لمن استباح هذا الحمى ، وخاض غمار هذا البحر اللجّي بغير
علم ولا هدى ولا كتاب منير ولا دليل أمين ، تقىّ نقىّ يخاف الله واليوم الآخر ، ففي الصحيحين عن أبي
ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول ، فذكر الحديث وفيه : (ولا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه
بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك)^(٥٤١) ، وهذا اللفظ للبخاري في صحيحه رحمه الله .

٢- وقد عني ببيان الحق في هذه المسألة وتفصيل القول فيها علماء أهل السنة والجماعة الذين
يستضيؤون في تقريرهم وإيضاحهم بأنوار الوحيين ، ولا يقدمون على الدليل الصحيح شيئاً ، ولا يرتضون عنه
بديلاً ، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (وتحقيق الأمر فيها - أي في هذه المسألة - أن
الشخص المعين الذي ثبت إيمانه لا يحكم بكفره إن لم تقم حجج يكفر بمخالفتها ، وإن كان القول كفراً في
نفس الأمر ، فقد أنكر طائفة من السلف بعض حروف القرآن لعدم علمهم أنها منه فلم يكفروا ، وعلى هذا

^(٥٣٩) الحسبة العدد (٥٤) رمضان شوال ١٤٢٤هـ ص ٢٦ ، مسك الختام .

^(٥٤٠) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٩٧١) الجمعة ١٤٢٦/٦/٢هـ ص ٣٦ .

^(٥٤١) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعن) ص ١١٦٩ ، رقم الحديث ٦٠٤٥ .

حمل المحققون حديث الذي قال لأهله : (إذا أنا مت فأحرقوني)^(٥٤٢) فإنه كان جاهلاً بقدرة الله عليه إذا فعل ذلك، وليس كل من جهل بعض ما أخبر به الرسول يكفر ؛ لأن ثبوت حكم التكفير بحقه متوقف على تحقق شروط وانتفاء موانع^(٥٤٣).

٣- إن العلم بتحقيق الشروط وانتفاء الموانع لا يتأتى لكل أحد، ولا يصح أن يترك نهياً للاجتهاد والآراء، بل هو من شأن أهل العلم من القضاة والمفتين المعبرين وأمثالهم من أعضاء المجامع والهيئات الشرعية المعتمدة المعتبرة ، والمقصود أن هذا القول المحرر المتين الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هو الذي بيّنه وما برح يبيّنه أهل العلم في هذه البلاد المباركة منذ عهد الإمامين المصلحين المجدين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب رحمهما الله رحمةً واسعةً إلى عصرنا هذا الحاضر، وذلك مما هو معلوم مشهور مرقوم بخصوصهم، منشور موثق في كتبهم ورسائلهم ودروسهم وفتاواهم تلك التي عمّت الآفاق» (٥٤٤).

٤- « إن التكفير حكم شرعي لا يطلق على شخص إلا بشروط شرعية ومؤكداً ورود الوعيد الشديد فيمن كفر مسلماً كما جاء في الحديث : (من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)^(٥٤٥)، وفي رواية لمسلم : (إن كان كما قال وإلا رجعت عليه)^(٥٤٦)، وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : (من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله)^(٥٤٧)، والله سبحانه يقول : ﴿ هَـ هُ هِ هَوِّ هُوْ وَوْ ﴾ [النحل الآية ١١٦]، ويقول تعالى : ﴿ كَكَ كَكْ كِكْ كِيْ كِيْ كِيْ كِيْ كِيْ كِيْ ﴾ [الأحزاب الآية : ٥٨] .

وقال الحافظ بن حجر في الفتح : (... من ثبت له عقد الإسلام ييقن فلا يخرج منه إلا ييقن) (٥٤٨).

وقال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم : (واعلم أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع ، وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام بالضرورة حكم

(٥٤٢) أخرجه البخاري في (كتاب الأنبياء ، باب ٥٤) ص ٦٧٠ ، رقم الحديث ٣٤٨١ .

(٥٤٣) لم أجدّه بهذا السياق، وقد تقدم الكلام على تحقق الشروط وانتفاء الموانع في تكفير المعين .

(٥٤٤) الحسبة العدد (٥٤) رمضان - شوال ١٤٢٤هـ ص ١٦، ١٧، وأخبار الحسبة العدد (١٣) محرم ١٤١٧هـ ص ٢.

(٥٤٥) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال) ص ١١٧٨ ، رقم الحديث ٦١٠٣ .

(٥٤٦) أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب بيان حال من قال لأخيه المسلم : يا كافر) ص ٥٦ ، رقم الحديث ١١١ .

(٥٤٧) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال) ص ١١٧٨ ، رقم الحديث ٦١٠٥ .

(٥٤٨) فتح الباري ج ١٢ / ٣٠١ .

بردته وكفر ، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ونشأ ببادية بعيدة ونحوه ، فمن خفي عليه فيعرف ذلك فإن استمر حكم بكفره وكذا من استحل الزنى والخمر والقتل ... من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة (٥٤٩).

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له قواعده وأصوله وشروطه ومراتبه، فيجب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون على علم وبصيرة بما يأمر به وينهى عنه وألا تطغى عليه العاطفة وألا يتطرف في ذلك فيدفعه تطرفه على تكفير مرتكبي المنكرات وهم لم يصلوا إلى درجة الكفر» (٥٥٠).

المبحث الثاني : برامج الرئاسة الإعلامية في محاربة الإرهاب وتنفيذ شبهاته:

إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهل العلم في هذا البلد بصفة عامة لهم مواقف مشهورة في جميع الأزمات التي مرت بها المملكة، من ناحية الفتوى، ومن ناحية الرد على هذه الأفكار التي هي فساد في الأرض، وضرر على الأمة، وضرر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضرر على الدعوة في هذه البلاد وضرر كذلك على كل خير في هذه البلاد (٥٥١).

(٥٤٩) شرح صحيح مسلم للنووي ج١/١٥٠.

(٥٥٠) الحسبة العدد (١٧) ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٧هـ ص ٢.

(٥٥١) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣ هـ ندوة الثلاثاء الملحق ص ٤ .

ويتكون هذا المبحث من ثمانية مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : بيان مفسد الإرهاب وأضراره على المجتمع والأمة الإسلامية.

المطلب الثاني : سبل الوقاية من الغلو والتطرف.

المطلب الثالث: إبراز فتاوى العلماء الكبار في الأعمال الإرهابية.

المطلب الرابع : بيانات معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم الغيث في الإرهاب.

المطلب الخامس: نماذج من بيانات كبار المسؤولين في الهيئات في الإرهاب وأهله.

المطلب السادس : تفنيد شبهات الإرهابيين.

المطلب السابع : بيان مكانة المملكة العربية السعودية.

المطلب الثامن : مساندة رجال الأمن في مواجهة الإرهاب.

المطلب الأول : بيان مفسد الإرهاب وأضراره على المجتمع والأمة الإسلامية :

كثر الحديث عن هذه المفسد في برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لما لها من أهمية كبرى في ردع هؤلاء الغلاة، وبيان نتائج أعمالهم، لأن تأمل هذه الأعمال التخريبية يجعل كل عاقل يرفضها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر، وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين »^(٥٥٢)، « يعني يعرف أن يوازن ، وبالموازنة والمقارنة أيهما أحسن هذا العمل أو هذا العمل من الصالحات، وأيهما أسوأ هذا العمل أو هذا العمل من السيئات ، هذه الموازنة عند أولي العلم والعقل، المتجردين لله ، أما إذا منع العلم ، فقد العلم أو فقد العقل فأى موازنة تلك تكون، لماذا

(٥٥٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٠ / ٥٤ .

قال الله : (ھ ه م ع م ع ئ ك ف ك ذ ك و و و) [الأنعام الآية : ١٠٨] ، المعنى لا تسبوا الذين

يدعون من دون الله يعني لا تسبوا أئمة الكفار ، فهل أئمة الكفار لها حرمة ، كلا ، لماذا نهى عن سبها ؟ إذا كانت تؤدي إلى سب الله في المقابل ، ولذلك لابد من النظر في إحداث الأشياء ، هل تؤدي إلى مصلحة يدعيها البعض لكن ما سينشأ من المفسدة قد يكون أكبر ، ولماذا نهى النبي ﷺ عن قتل عبد الله بن أبي ، هل لأنه مؤمن ؟ كلا ، إنه كافر منافق زنديق ، يظهر الإسلام ويبطن الكفر ، قد تأمر على النبي في شرفه وعرضه وزوجته وبيته ، وخذل المسلمين في أحد ، وتسبب في مؤامرات ومشكلات للمسلمين عظيمة جداً ، آذتهم أكثر من أذى قريش ، ومع ذلك نهى عن قتله ليس لأن دمه له حرمة ، ولكن لما يمكن أن يترتب على ذلك من المفساد ، لأن العرب الذين ينتظرون ماذا سيحدث من بعيد ، يقولون إن محمداً يقتل أصحابه — على اعتبار أن هذا من أصحابه — ولذلك لم يقتله ، ولم يأذن بقتله عليه الصلاة والسلام

فإذا لا يمكن للمسلم أن يقوم بعمل يؤدي إلى ضرر على الدين وأهله عام ، مهما ادعى من المصالح ، ولا شك أن بقاء المسلمين في بلادهم آمنين مطمئنين له الأثر العظيم ، وله الفائدة الكبيرة ، في تحقيق مصالح الدين والدنيا ، فلا بد من المحافظة عليه، ورد كل محاولة تؤدي إلى الإخلال به ، اللهم اجعلنا في بلادنا آمنين مطمئنين» (٥٥٣).

ويمكن تلخيص هذه الأضرار كما وردت في برامج الرئاسة على النحو التالي :

١- تفريق للمسلمين وتشتيت لجماعتهم : فهذه الأعمال خروج على جماعة المسلمين وإمامهم ، قال تعالى : (□ □ □ □ □ □ □ □) [النساء الآية : ٥٩] ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله ﷺ : (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ، إلا أن يؤمر بمعصية) رواه البخاري ومسلم .

٢- أنها تولد التحزب ، وتدمر الطاقات ، وتشتت الجهود ، وتحدد المكتسبات، وتأخر مسيرة الإصلاح وتخذل الدعوة والدعاة ، وتفتح أبواب الشر أمام ألوان من الصراعات .

٣- هذه الأحداث تفضي إلى درك سحيق من الفتنة، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : (من حمل السلاح علينا فليس منا)، والمحافظة على الأمن مسؤولية الجميع حكماً ومحكومين .

٤- تبديد طاقات الأمة سواء بالاعتزاز به أو الرد عليه وتفنيد شبهاته، ومواجهته في الميدان .

(٥٥٣) صفحة الرئاسة بـمجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩ هـ ص ٤١ ، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص

٥- إعطاء الفرصة لذوي القلوب المريضة للطعن في الدين ورموزه اعتماداً على ظهور

هذه التصرفات من هؤلاء الذين قد يحسبون على الدين، وهو منهم براء .

٦- إشغال الأمة بالمعارك الهامشية عن التحديات الحقيقية التي تواجه الأمة وقضاياها المصيرية .

٧- إعطاء الفرصة لأعداء الإسلام لمحاربته ، ولذا ظهرت مصطلحات جديدة يطلقونها على المجتمع

الإسلامي، كالإسلام المتشدد والإسلام المتسامح والإسلام الوهابي، ولذا أتاحوا الفرصة لأعداء الإسلام لاتهام كل عربي ومسلم .

٨- هذه التصرفات لن تحرر الأوطان ولن تطرد المحتلين، وإنما تزيد الأمة وهناً على وهن^(٥٥٤).

المطلب الثاني : سبل الوقاية من الغلو والتطرف :

جاء ذكر وسائل العلاج ضمن البرامج الإعلامية ، وقد جاء ذكرها عرضاً، ويمكن حصرها فيما يلي :

١- العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة وفهم علماء الأمة ، وانتهاج منهج السلف الصالح في التعامل مع القضايا والمستجدات حيث إن العلم يعتبر العاصم من الضلالة والحامي من الغواية والفتنة، فلقد قال تعالى : (كَيْفَ يَكْفِيكَ كَيْفَ كَيْفُ كَيْفٍ نُنْشِئُ لَكَ مِنْ دُونِهِ) (الأَنْعَام الآية : ١٢٢) .

٢- توجيه الآباء أبناءهم لطلب العلم الصحيح عن العلماء المعترين المعروفين بسلامة المنهج والرأي

السليم.

لأن الشاب إذا ابتعد عن العلم الصحيح والعلماء الراسخين ولم يتبين له رؤية واعية تتزاحم في ذهنه خطرات نفسية وسوانح فكرية يختلط عنده فيها الخطأ بالصواب والحق بالباطل فتنجج أموراً وتصرفات لا تحمد عقباها ، ويكون فريسة سهلة للأعداء ومن في قلوبهم مرض .

٣- إن المطلوب في التعامل مع الأحداث والظروف الأمنية الاعتصام بالله والتمسك بالمنهج القويم المستمد من الكتاب والسنة وتحري الحق وإرجاع الرأي إلى أهل العلم المعتمدين وتأكيد وحدة الصف الوطني.

٤- الحكم على الأشياء بعيداً عن العواطف المتأججة ومجانباً للتشنجات ، وذلك لأن أخذ الحقوق ورفع الظلم ، إنما يكون بالطرق المشروعة كما أن الخطأ لا يعالج بالخطأ.

(٥٥٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨١٧) الجمعة ٢٥/١٢/١٤٢٥هـ ص ٣١، والعدد (١١٨٣١) الجمعة ٩/١/١٤٢٦هـ

ص ٤١، و الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص ٧.

٥- ضرورة تقوية جانب التوجيه والتثقيف بالحوار مع الشباب ، فعلى العلماء والدعاة

والآباء كفل كبير من ذلك فلا بد من النزول إلى الساحة بقوة عن طريق المحاضرات والدروس ، ولا بد أن تتسع صدور الآباء والعلماء للحوار الهادف وقبول النقد البناء واستيعاب الآراء واحترامها .

٦- ضرورة انتقاء الصحبة الطيبة للأبناء وذلك لما للصحبة من أثر كبير في تكوين فكر النشء، فالمرء على دين خليله^(٥٥٥).

٧- ضبط عواطف الشباب واستغلالها بما ينفع ويبيح ، لا بما يضر ويهدم ، لأن أصحاب الفكر التكفيري عمدوا إلى استغلال عاطفة الشباب نحو هذا الدين وحماسهم وسخروها في تنفيذ ما يريدون من قتل وتفجير وترويع وغيرها ، دون نظر إلى الضوابط الشرعية ، ودون عمل بالأصول المرعية ، والعاطفة التي لا تضبط بالشرع تصبح عاصفة، فالتوازن وضبط الحماس والانطلاق من الثوابت الراسخة أمور مطلوبة في هذا الباب، لا ننكر أن للمشاعر حقها في التفاعل ، أما الأفعال فلا بد أن تكون مضبوطة بهدي الكتاب والسنة ومقاصد الشرع وضوابط المصلحة، ولهذا نجد العلماء الكبار يربطون الحماس والغيرة للدين الموجودة عند الشباب بالحكمة البصيرة حتى تؤتي ثمارها ، ولتكون عاقبتها إلى خير وفلاح ، فالغيرة على الدين والحماس لا يكفيان ، لا بد أن يكون هذا مؤسساً على علم وفقه في دين الله عز وجل ويكون صادراً عن علم ، وموضوعاً في محله ، والغيرة على الدين طيبة، والحماس للدين طيب ، لكن لا بد أن يرشد ذلك باتباع الكتاب والسنة.

٨- عدم مجالسة الغلاة والمتطرفين ، لأنهم يسعون إلى استغلال العلاقات الشخصية والصحية لنشر أفكارهم ، ولذا حذر السلف من مجالسة أهل البدع ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : (لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلب)^(٥٥٦)، وقال أبو قلابة رحمه الله : (لا تجالسوهم ولا تحالطوهم فيأني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم كثيراً مما تعرفون)^(٥٥٧)، وقال يحيى بن كثير رحمه الله : (إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر)^(٥٥٨).

فالحذر من مجالسة هؤلاء من طرق الوقاية من شرهم ، والسلامة لا يعدلها شيء .

^(٥٥٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٢٤) الجمعة ١٤٢٦/١/٢ هـ ص ٤٠ ، والعدد (١١٩٧١) الجمعة ١٤٢٦/٦/٢ هـ ص

٣٦ ، والعدد (١١٨٤٥) الجمعة ١٤٢٦/١/٢٣ هـ، وعكاظ العدد (١٣٤٨١) الجمعة ١٤٢٤/٥/٢٥ هـ ص ٥ .

^(٥٥٦) أخرجه الآجري في الشريعة ج١/١٩٦ ، رقم ١٣٩ ، وقال المحقق : إسناده صحيح .

^(٥٥٧) أخرجه الآجري في الشريعة ج١/١٨٨ ، رقم ١٢٠ ، وقال المحقق : إسناده صحيح، وأخرج الأثر غيره .

^(٥٥٨) أخرجه الآجري في الشريعة ج١/١٩٩ ، رقم ١٤٢ ، وقال المحقق : صحيح لغيره .

٩- عدم الاغترار بدعاوى التدين والزهد ، فبعض دعاة التطرف قد يكون لهم نصيب

من الإخلاص، أو غيرة على محارم الله تعالى ، الأمر الذي يؤدي ببعض الناس إلى أن يغتر بهم ، ويقع في حبالهم ، لكن هذا الإخلاص وهذا الحماس لا يكفي وحده ليكون الإنسان على المنهج الحق ، والأمر كما قال الصحابي الجليل أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حينما أنكر على تلك الطائفة التي كانت تذكر الله بطريقة غير شرعية ، وعلى كيفية غير نبوية ، وقد قالوا له : والله يا أبا عبدالرحمن ! ما أردنا إلا الخير ، فقال عبدالله بن مسعود : (وكم من مريد للخير لن يصيبه)^(٥٥٩) ، فالاجتهاد في الورع والعبادة لا بد أن يكون مع الفقه في الدين والعلم ، ولهذا وصفهم النبي ﷺ لأصحابه : بأنهم (يحقرون صلاتهم إلى صلاتهم ، وعبادتهم إلى عبادتهم) ثم قال : (يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)^(٥٦٠) ، مع عبادتهم ومع صلاحهم ومع تهجدهم وقيامهم بالليل ، لكن لما كان اجتهادهم ليس على أصل صحيح ، ولا على علم صحيح صار ضلالاً ووبالاً ، وشرّاً عليهم وعلى الأمة ، ولم تشفع لهم تلك العبادات ، ولا أُنحتهم عند الله حسن النيات ، ومن هنا ندرك خطر حملة الفكر التكفيري على عقيدة المسلمين وأمنهم ودينهم وسلامتهم ، ولا ينبغي إطلاقاً الاغترار بما يظهر من صلاحهم ، وحبهم لهذا الدين ، فلا بد أن يكون الحماس والغيرة منضبطة بعلم وبصيرة ومبنية على فقه وحكمة^(٥٦١) .

١٠- الإنترنت وسيلة يجب أن يتعامل معها بحذر وبقدر ، فيتحتم تعريفهم أن التلقي والحكم على الأشخاص وتشخيص الأحداث لا يتلقى من الإنترنت ، فهي ليست مصدراً موثقاً به للتلقي ، وضرورة احتواء الشباب ، وشغل أوقاتهم بالمفيد والنافع ، من الأنشطة الثقافية والفكرية والرياضية .

١١- أهمية تضافر الجهود ومشاركة جميع الجهات والمؤسسات الحكومية والأمنية والمدنية والتعليمية والتربوية ووسائل الإعلام المختلفة بكافة فروعها^(٥٦٢) .

١٢- توضيح مسألة التكفير للناس ، وبيان خطورها بين الحين والآخر ، عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وبيان وجوب التورع عما لا علم لهم به ، والرجوع إلى العلماء .

^(٥٥٩) أخرجه الدارمي في السنن ج١/٧٩ ، رقم ٢٠٤ .

^(٥٦٠) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتال الخوارج) ص ٤١٢ ، رقم الحديث ١٠٦٦ .

^(٥٦١) صفحة الرئاسة بجمهورية الجزيرة العدد (١١٩٧١) الجمعة ١٤٢٦/٦/٢ هـ ص ٣٦ .

^(٥٦٢) جريدة الندوة العدد (١٣٦٠٤) الخميس ١٤٢٤/٥/١٧ هـ الصفحة الأخيرة ، وعكاظ العدد (١٣٤٧٤) الجمعة ١٤٢٤/٥/١٨ هـ

ص ٢٦ ، والبلاد العدد (١٧١٠١) الأحد ١٤٢٤/٥/٢٠ هـ ص ٢ ، والمدينة العدد (١٤٧٠٣) السبت ١٤٢٤/٥/٢٦ هـ ص ٢٥ .

١٨- التحذير من اتهام الأبرياء أو تعميم الأخطاء ، أو رمي المناشط التربوية والمدارس

القرآنية ومناهج التعليم ومنابر الدعوة كلها بالانحراف، فإن هذا مما يسبب التطرف والغليان خاصة في نفوس الشباب الذين يقرؤون ويسمعون الاتهامات الكاذبة توجه إليهم وإلى محاضنهم، ولا يملكون إلا الاحتقان والانفعال .

فلا بد أن يعي هؤلاء أن مواجهة الغلو لا تكون بالتنفير من الدين وتشويه أهله، وإظهار أهل العلم والصلاح بصورة منفرة، فإن الشعوب مسلمة، تحب دينها، وهي متمسكة به مدافعة عنه مهما أرحف المرجفون (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه)^(٥٦٦)، فلا بد إذاً من اتزان الكلمة والاعتدال فيها ، فالطرح المنصف له أثر كبير في الأمن والاستقرار^(٥٦٧).

المطلب الثالث: إبراز فتاوى العلماء الكبار في الأعمال الإرهابية:

للعلماء جهود مشكورة مذكورة في محاربة الإرهاب ، أشهرها الفتاوى ، وقد نشر في برامج الهيئة فتاوى كثيرة لمنسوبي الهيئات وغيرهم من طلبة العلم كما سيأتي ، لكن فتاوى كبار العلماء لها أثر أكبر في الناس ، لذلك أبرزتها برامج الهيئة الإعلامية ، مع أنها طبعت بأعداد كبيرة ووزعت في نشرات مستقلة كما تقدم، من هذه الفتاوى :

أولاً : فتوى هيئة كبار العلماء في قتل من يقوم بالأعمال الإرهابية :

صدرت هذه الفتوى من مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الثانية والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف ابتداءً من ١٤٠٩/١/٨ هـ إلى ١٤٠٩/١/١٢ هـ ، وقد جاء فيها :

١- رأي مجلس هيئة كبار العلماء ضرورة النظر في تقرير عقوبة رادعة لمن يرتكب عملاً تخريبياً، سواء كان موجهاً ضد المنشآت العامة والمصالح الحكومية أو كان موجهاً لغيرها بقصد الإفساد والإخلال بالأمن .

٢- تصور المجلس الأخطار العظيمة التي تنشأ عن جرائم الاعتداء على حرمة المسلمين في نفوسهم وأعراضهم وأموالهم ، وما تسببه الأعمال التخريبية من الإخلال بالأمن العام في البلاد ، ونشوء حالة من الفوضى والاضطراب ، وإخافة المسلمين على أنفسهم وممتلكاتهم .

^(٥٦٦) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان ، باب الدين يسر) ص ٣١ ، رقم الحديث ٣٩ .

^(٥٦٧) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨١٧) الجمعة ١٤٢٥/١٢/٢٥ هـ ص ٣١ ، و العدد (١١٨٤٥) الجمعة ١٤٢٦/١/٢٣ هـ .

كما استعرض ما اكتشف من مخازن للأسلحة ومتفجرات خطيرة معدة للقيام بأعمال تخريب ودمار في هذه البلاد التي هي حصن الإسلام وفيها حرم الله وقبلة المسلمين ومسجد رسول الله ﷺ ، ولأن مثل هذه الاستعدادات الخطيرة المهيأة لارتكاب الإجرام من أعمال التخريب والإفساد في الأرض ونظراً لما يجب على علماء البلاد من البيان تجاه هذه الأخطار ، من وجوب التعاون بين كافة أفراد الأمة لكشفها ودفع شرها والتحذير منها وتحريم السكوت عن الإبلاغ عن كل خطر يبيت ضد هذا الأمن رأى المجلس وجوب البيان لأمر تدعو الضرورة إلى بيانها في هذا الوقت

٢- إن القيام بأعمال التخريب والإفساد من تفجير وقتل وتدمير للممتلكات عمل إجرامي خطير وعدوان على الأنفس المعصومة وإتلاف للأموال المحترمة ، فهو مقتضى للعقوبات الشرعية الزاجرة الرادعة عملاً بنصوص الشريعة ومقتضيات حفظ سلطاتها وتحريم الخروج على من تولى أمر الأمة فيها ، يقول النبي ﷺ : (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى لذي عهد عهده فليس مني ولست منه)^(٥٦٩) أخرجه مسلم .

ومن زعم أن هذه التخريبات وما يراد من تفجير وقتل من الجهاد فذلك جاهل ضال فليست من الجهاد في سبيل الله في شيء

٣- إذ تبين ما سبق فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما تقوم به الدولة - أعزها الله بالإسلام - من تتبع لتلك الفئة والكشف عنهم لوقاية البلاد والعباد شرهم، ولدرء الفتنة عن ديار المسلمين وحماية بيضتهم، ويجب على الجميع أن يتعاونوا في القضاء على هذا الأمر الخطير ؛ لأن ذلك من التعاون على البر والتقوى الذي أمرنا الله به في قوله سبحانه : (ﷻ) .

[المائدة الآية : ٢] .

ويحذر المجلس من التستر على هؤلاء أو إيوائهم فإن هذا من كبائر الذنوب وهو داخل في عموم قول النبي ﷺ : (لعن الله من آوى محدثاً)^(٥٧٠) متفق عليه، وقد فسر العلماء (المحدث) بأنه من يأتي بفساد في الأرض .

(٥٦٩) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن) ص ٧٧٢ ، رقم الحديث ١٨٤٨ .

(٥٧٠) أخرجه البخاري في (أبواب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة) ص ٣٥٦ ، رقم الحديث ١٨٧٠ .

٥- يستنكر المجلس ما يصدر من فتاوى وآراء تسوغ هذا الإجماع أو تشجع عليه لكونه من أخطر الأمور وأشنعها ، وقد عظم الله شأن الفتوى بغير علم ، وحذر عباده منها، وبين أنها من أمر الشيطان ، قال تعالى: (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا نَهَىٰ عَنْهُ رَبِّي وَلَا تُخْلَفُوا سَبْحَانَ اللَّهِ عِندَ عَرْشِ الرَّحْمَٰنِ﴾) [البقرة الآيتان : ١٦٨، ١٦٩] ، ويقول سبحانه : (﴿هَٰهُنَا مَعَهُ عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾) [النحل الآيتان : ١١٦، ١١٧] ، ومن صدر منه مثل هذه الفتاوى أو الآراء التي تسوغ هذا الإجماع فإن على ولي الأمر إحالته إلى القضاء، ليجري نحوه ما يقتضيه الشرع، نصحاً للأمة وإبراءً للذمة وحماية للدين .

وإن المجلس ليستنكر ما يتفوه به بعض الكتاب من ربط هذه الأعمال التخريبية بالمناهج التعليمية ، كما يستنكر استغلال هذه الأحداث للنيل من ثوابت هذه الدولة المباركة القائمة على عقيدة السلف الصالح ، والنيل من الدعوة الإصلاحية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - .

وقد علم من الدين بالضرورة وجوب لزوم الجماعة ، وطاعة من تولى إمامة المسلمين في طاعة الله ، يقول الله عز وجل : (□ □ □ □ □ □ □) [النساء الآية : ٥٩] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك)^(٥٧١) أخرجه مسلم ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني) متفق عليه ، وقد سار على هذا سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم في وجوب السمع والطاعة .

(٥٧١) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية) ص ٧٦٨ ، رقم الحديث ١٨٣٦

٨- إن المجلس يحذر من دعاة الضلالة والفتنة والفرقة الذين ظهروا في هذه الأزمان،

قلبوا على المسلمين أمرهم، وحرصوهم على معصية ولاية أمرهم والخروج عليهم، وذلك من أعظم المحرمات ، يقول النبي ﷺ : (إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان) (٥٧٢) أخرجه مسلم، وفي هذا تحذير لدعاة الضلالة والفتنة والفرقة وتحذير لمن سار في ركبهم عن التماذي في الغي المعرض لعذاب الدنيا والآخرة ، والواجب التمسك بهذا الدين القويم ، والسير فيه على الصراط المستقيم المبني على الكتاب والسنة وفق فهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ، ووجوب تربية النشء والشباب على هذا المنهاج القويم والصراط المستقيم حتى يسلموا بتوفيق من الله من التيارات الفاسدة ومن تأثير دعاة الضلالة والفتنة والفرقة ، وحتى ينفع الله بهم أمة الإسلام .

٩- يكرر التأكيد على وجوب الالتفاف حول قيادة هذه البلاد وعلمائها ، ويزداد الأمر تأكيداً في مثل هذه الأوقات أوقات الفتن ، كما يحذر الجميع حكماً ومحكوماً من المعاصي والتساهل في أمر الله ، فشان المعاصي خطير ، وليحذروا من ذنوبهم ، وليستقيموا على أمر الله ، ويطهروا شعائر دينهم ، ويأمرؤا بالمعروف وينهؤا عن المنكر (٥٧٣) .

ثالثاً: فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الحث على الإبلاغ عن الإرهابيين :

وكانت الفتوى على خلفية تفجير في مدينة الرياض، وقد نشرت أكثر من مرة تحت عنوان: على كل من يعلم خبراً عن أولئك المجرمين أن يبلغ عنهم، وقد تضمنت ما يلي :

١- أن هذا الحادث أليم ومنكر عظيم يترتب عليه فساد عظيم وشرور كثيرة وظلم كبير ، ولا شك أن هذا الحادث إنما يقوم به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا تجد من يؤمن بالله واليوم الآخر إيماناً صحيحاً يعمل هذا العمل الإجرامي الخبيث الذي حصل به الضرر العظيم والفساد الكبير ، إنما يفعل هذا الحادث وأشباهه نفوس خبيثة مملوءة من الحقد والحسد والشر والفساد وعدم الإيمان بالله ورسوله .

۲- إني أوصي وأحرض كل من يعلم خبراً عن هؤلاء أن يبلغ الجهات المختصة، على كل من علم عن أحوالهم وعلم عنهم أن يبلغ عنهم ، لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان وعلى سلامة الناس من الشر والإثم والعدوان، وعلى تمكين العدالة من مجازاة هؤلاء الظالمين الذين قال الله فيهم وأشباههم سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْعَدْلَ عَدْلَهُ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِمَا هُوَ حَقٌّ ۚ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحُكْمُ ۚ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَقْبَابِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المائدة الآية : ۳۳] .

(٥٧٢) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع) ص ٧٧٣ ، رقم الحديث ١٨٥٢ .

(٥٧٣) الحسبة العدد (٥٣) جمادى الأول وجمادى الآخر ١٤٢٤ هـ ص ٢٠-٢١ .

٣- التعرض للناس بأخذ أموالهم في الطرقات أو في الأسواق جريمة ومنكر عظيم ، لكن

مثل هذا التفجير ترتب عليه إزهاق نفوس وقتل نفوس وفساد في الأرض وجراحات للآمنين وتخريب بيوت ودور وسيارات وغير ذلك ، فلا شك أن هذا من أعظم الجرائم ومن أعظم الفساد في الأرض ، وأصحابه أحق بالجزاء بالقتل والتقطيع بما فعلوا من جريمة عظيمة ، نسأل الله أن يخيب مسعاهم وأن يعثر عليهم وأن يسلط عليهم وعلى أمثالهم وأن يكفيننا شرهم وشر أمثالهم وأن يسلط عليهم وأن يجعل تدبيرهم تدميراً لهم وتدميراً لأمثالهم إنه جل وعلا جواد كريم ، ونسأل الله أن يوفق الدولة للعثور عليهم ومجازاتهم بما يستحقون ولا حول ولا قوة إلا بالله (٥٧٤).

رابعاً: فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة في تحريم قتل رجال الأمن :

وكانت الفتوى في تكفير بعض الغلاة لرجال الأمن وإجازة قتلهم، وقد تضمنت الفتوى ما يلي :

١- قوات الأمن رجال مسلمون موكولة لهم مهمة كبرى عظمى لحفظ الأمن، تشجيعهم وإعانتهم والوقوف معهم هذا هو المطلوب .

۲- الأصل حرمة دماء المسلمين قال الله تعالى : (كَلِمَاتٌ كُفْرًا كَبِيرَةٌ) (سورة المائدة: ۳)

٣- رجال الأمن في جهاد وفي ثغر الأمة ، وعلى المسلم إعتانتهم والسعي في قوتهم ودعمهم ويسأل المسلم ربه الثبات ، وأن يوفق ولادة الأمر لما فيه الخير والصلاح ، فإن الأمن إذا اختل والعياذ بالله ضاعت مصالح الأمة، فالأمن من أجل نعم الله على عبده، ورجال الأمن هم الذين يسعون في هذا الجانب، فكلما رأى الإنسان من قوة وقدرة، شكر الله على هذا، والذي يتكلم في هذه الأمور هو جاهل مركب ، أو - والعياذ بالله- في قلبه مرض على الإسلام وأهله يجب أن يوجد في المسلمين فتن ويجب تفريق شملهم ، وهذه علامة النفاق والعياذ بالله (٥٧٥).

(٥٧٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨١٧) الجمعة ١٢/٢٥/١٤٢٥هـ ، والعدد (١١٩٧١) الجمعة ٦/٢/١٤٢٦هـ ص ٣٦ ،

والحسبة العدد (٥٥) ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٢٤هـ ص ٢١ ، وانظر الفتوى في مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ج ٢٥٣/٩ - ٢٥٥

، وقد نشرت في الحملة الوطنية مطوية مستقلة وهي المطوية رقم (١) . انظر : التقرير الإحصائي لإنجازات الإدارة العامة للتوعية عام

. ۹۳، ص ۱۴۲۶

(٥٧٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩ هـ ص ٤١ .

وفتأوى كبار العلماء في هذا الشأن كثيرة، وستأتي في حملة التضامن الوطني ضد

الإرهاب فتوى معالي الشيخ صالح الفوزان (٥٧٦).

المطلب الرابع : بيانات معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ

إبراهيم الغيث في الإرهاب:

كثرت فتاوى وبيانات منسوبي الرئاسة في الإرهاب، وتنوعت وسائل نشرها، ما بين كتب ومؤلفات لهم، متخصصة في هذا الشأن كما سيأتي في الفصل التالي، ومنها ما كان في خطب وكلمات، ومنها ما كان في نشرات محلية في المدارس وغيرها، لكن لمعالي الرئيس العام الشيخ إبراهيم الغيث حفظه الله، فتاوى كثيرة، في هذه الأعمال التي ظهرت أثناء توليه رئاسة الهيئات، أفردنا هنا لأنه يمثل لمنسوبي الجهاز، لكن ذكرها كلها يطيل البحث لذا أذكر أربع فتاوى باختصار، وأشير للفتاوى إجمالاً، من هذه الفتاوى ما يلي :

أولاً : بيان معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم الغيث

في التفجير الذي حصل بجوار مقر الإدارة العامة للمرور :

« ١- إن ما حدث بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٥/٣/٢هـ من تفجير في مدينة الرياض بجوار

مقر الإدارة العامة للمرور منكر لا يتصور صدوره من مسلم .

٢- هذا التفجير منكر عظيم استهدف أرواحاً مسلمة معصومة وأموالاً وممتلكات، وهذا الفعل من

أكبر الكبائر لما فيه من تدمير للممتلكات وترويع للآمنين وقتل للأنفس المعصومة ، قال تعالى : (□ □

[illegible]

ن نذت ت تذت ط ٹڈف ف ققچ ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ چ چ ([الفرقان

الآيات : ٦٨-٧٠]، ويقول النبي ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات) قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال : ()

الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ...) (٥٧٧) الحديث أخرجه البخاري ومسلم، وتوعد

[illegible]

أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء) أخرجه البخاري ومسلم .

(٥٧٦) صفحة الرئاسة بجمريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩ هـ ص ٤١، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص

(٥٧٧) أخرجه البخاري في (كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : (دَذَذَذَذَذَذ) ص ٥٣٣ ، رقم الحديث ٢٧٦٦ .

وقال عليه الصلاة والسلام : (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) قال ابن عمر رضي الله عنهما : (من ورطات الأمور التي لا مخرج منها لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله)^(٥٧٨) أخرجه البخاري

٣- من زلت به القدم في هذه التفجيرات إما بالتعاون مع مرتكبيها أو مدبريها فعليه التوبة إلى الله من ذلك الجرم والإبلاغ عنهم ، وعلى كل متعاطف مع أولئك المفجرين المخربين أن يتقي الله في نفسه وأن يحكم عقله عن تعاطفه ويحذر من هؤلاء وفكرهم ومخططاتهم وأن ينصح للأمة في ذلك .

٤- أوصي نفسي ورجال الأمن بتقوى الله والإخلاص في العمل المناط بهم وأنهم - بإذن الله - في رباط في سبيل الله وأن يستعينوا بالصبر وذكر الله وهم يمارسون مهامهم ، وأن يعلموا أنهم على ثغر من أهم ثغور البلاد ألا وهو الأمن ، تلکم النعمة التي امتن الله بها على أهل مكة فقال : (ت ت ت) [قرش الآية : ٤] .

٥- على الجميع عموماً والشباب خصوصاً حسن التلقي من المصادر الموثوقة، وعدم إعارة أسماعهم وعقولهم وقلوبهم لمن يزج بهم في نهاية المطاف في هذا المسلك الذي لا يحمد عقباه .

٦- على الآباء والأمهات حسن توجيه أولادهم وتربيتهم على ضبط مصطلحات التكفير والتبديع والتفسيق وفق الضوابط الشرعية، مع ربطهم بصحبة صالحة متزنة هينة لينة ، تفقه فقه إنكار المنكر بدرجاته الشرعية، وقافة عند حدود الله، رجاعة إلى الحق .

٧- على الدعاة وطلاب العلم الأخذ بأيدي الشباب والصبر عليهم»^(٥٧٩).

ثانياً : بيان معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم الغيث بعد التفجير الذي حصل في بقيق :

« ١- إن ما حدث من أحداث تخريبية وإجرامية يوم الجمعة الموافق ٢٥/١/١٤٢٧ هـ أمام بوابة معامل تكرير النفط في محافظة بقيق من فساد كبير حصل بسببه قتل وتدمير وترويع وإصابة، ولا ريب أن هذا الجرم الشنيع من المحرمات في الإسلام، حيث جاءت الشريعة بحفظ الضروريات الخمس فحرمت الاعتداء على الدين والنفس والمال والعرض والعقل .

^(٥٧٨) أخرجه البخاري في (كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ") ص ١٣٠٩ ، رقم ٦٨٦٣ .

^(٥٧٩) صفحة الرئاسة بحريدة الجزيرة العدد (١١٥٣٧) الجمعة ١١/٣/١٤٢٥ هـ ص ٣١ ، والحسبة العدد (٥٨) جمادى الأولى وجمادى

٢- إن هذا الحدث العظيم والجرم الشنيع فيه اعتداء كلي على هذه الضروريات ، ففيه

[illegible]

٣- إن ذلك العمل الخبيث فيه استهداف للشروات التي حباها الله بها في هذه البلاد المباركة ، وهي ثروة النفط تلك الثروة الفاعلة والمؤثرة في قوتنا الاقتصادية وبالتالي في مكانتنا بين دول العالم، لذا من الضرورة أن نتكاتف جميعاً للحفاظ عليها ؛ لأن من هذه الموارد النفطية بُني المسجد الحرام والمسجد النبوي وطبع المصحف الشريف ونشر العلم الشرعي وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، كما بهذه الموارد شيدت المساجد والمدارس والجامعات والمستشفيات وأقيمت المشاريع التنموية التي أسهمت في الرقي بمستوانا المعيشي والصحي والمعرفي والتقني ، وبهذه الموارد أيضاً عُبِّدت الطرق وقدمت الإعانات لإخواننا المسلمين في كل مكان، بل ولكل محتاج ومصاب في هذا العالم .

٤- أصدر هذا البيان الذي استنكر فيه باسمي واسم منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الجرم وهذا المنكر العظيم لأدعو إلى ضرورة التكاتف والتعاقد والتعاون فيما بيننا جميعاً في هذه البلاد والوقوف صفاً واحداً خلف ولاية أمرنا - أيدهم الله - في محاربة هذا الفكر الدخيل بكل ما نملكه جميعاً من قوة وقدرة، وهذا التكاتف والتعاون لا ريب يأتي من منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن منطلق التعاون على البر والتقوى» (٥٨٠).

ثالثاً: بيان معالي الرئيس العام الشيخ إبراهيم الغيث في التفجير قرب وزارة الداخلية والذي بقرب مبنى الطوارئ :

والذي حدث مساء الأربعاء ١٤٢٥/١١/١٧ هـ وقد تضمن البيان ما يلي :

١- إن هذه الأعمال الشنيعة منكر عظيم، وأن كل ما حصل من جرائمها لا ريب هو من الترويع والفساد الكبير الذي حرّمه الله جلّ وعلا ورسوله ﷺ، وإن هذه الفئة لن تحقق بهذه التفجيرات والأعمال

(٥٨٠) الحسبة العدد (٦٩) ربيع الأول ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ ص ٧ .

الشيعة أي كسب لها ؛ لأن التلاحم - والله الحمد - موجود وقوي جداً بين أبناء هذه البلاد وولاة أمرهم - أيدهم الله - ولا ريب أنه يزداد تماسكاً وقوة في مثل هذه الظروف .

٢- هذا الانحراف العظيم الذي هو من الإفساد في الأرض الذي نهى الله عنه في كتابه بقوله: (لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي) [الأعراف الآية : ٥٦]، لتؤكد للجميع يوماً بعد يوم فساد هذا الفكر الذي تحمله ، وبعده كل البعد عن المنهج الصحيح الذي جاء به هذا الدين العظيم .

٣- تكشف أيضاً للجميع زيف ادعاءاتها التي كانت ترفعها سابقاً من ادعائها محاربة غير المسلمين ونحوه والتي هي في الأصل ادعاءات غير صحيحة؛ لأنها تنافي ما جاء في الكتاب والسنة ، حيث إن هذين التفجيرين وما سبقهما من تفجير قرب مبنى الأمن العام هي في الحقيقة لا تستهدف إلا أبناء هذه البلاد وغيرهم من المسلمين .

٤- إن من تستر على هذه الفئة الضالة أو تعاون معها فقد ارتكب إثماً عظيماً وجرماً شنيعاً، بل هو شريك لهم في كل إثم وجرم يرتكبونه ودم يسفكونه ودمار يحدثونه، لأن ذلك كله من الإثم والعدوان الذي نهى الله عنه بقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [المائدة الآية : ٢].

٥- على الجميع وخصوصاً الشباب حسن التلقي من المصادر الموثوقة، وعدم إعارة أسماعهم وعقولهم وقلوبهم لمن يزج بهم في نهاية المطاف في ما لا يحمد عقباه.

٦- على الآباء حسن توجيه أولادهم وتربيتهم وفق الضوابط الشرعية، مع ربطهم بصحة
متزنة تهديهم إلى الحق وتدلهم عليه .

٧- على الدعاة وطلاب العلم الأخذ بأيدي الشباب، والصبر عليهم (٥٨١).

رابعاً : بيان معالي الرئيس العام الشيخ إبراهيم الغيث حول إنجازات وزارة الداخلية:

(٥٨١) جريدة الرياض العدد (١٣٣٤٢) تاريخ ١١/٢٢/١٤٢٥هـ، والحسبة العدد (٦٢) محرم صفر ١٤٢٦ هـ ص ٦، والنص كاملاً من الحسبة.

أشاد معاليه بالإنجازات الأمنية التي تحققت على يد قوات الأمن السعودية، كما جاء في البيان الصادر يوم الجمعة ١٠ / ٤ / ١٤٢٨ هـ عن وزارة الداخلية حول تمكن قوات الأمن من القبض على خلايا إفسادية ارتكبت أموراً عظيمة.

ومما جاء في البيان، ما يلي:

١. أن ما قامت به خلايا الفئة الضالة يُعد من كبائر الذنوب ومن ضلالات المبتدعة ومن المنكرات الكبار التي شابهوا فيها أهل الجاهلية، وأن ما قاموا به من مبايعة لزعيمهم على السمع والطاعة يُعد خروجاً على ولي الأمر وهو مطابق لفعل الخوارج الذين خرجوا في عهد الصحابة رضي الله عنهم فقاتلهم الصحابة رضي الله عنهم وأمروا بقتالهم امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ حيث قال عنهم: (يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) أخرجه الشيخان.

٢. إن إمامة المسلمين تنعقد بأمور منها أن يبايع أهل الحل والعقد الإمام فإذا بايعوه صحت إمامته ووجبت على سائر المسلمين طاعته ولزمتهم بيعته قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَهُمْ﴾ [النساء الآية: ٥٩]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وأوكره، إلا أن يؤمر بمعصية) رواه البخاري ومسلم.

٣- بهذا العمل تفريق للمسلمين وتشتيت لجماعتهم فهذه الأعمال خروج على جماعة المسلمين وإمامهم، حيث ظهر في بيان وزارة الداخلية استعداد هؤلاء بالسلاح وتخطيطهم للخروج به ومعلوم أن حمل السلاح على أهل الإسلام من كبائر الذنوب يقول النبي ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا) أخرجه الشيخان.

كما أن الخروج على المسلمين وقتلهم وسفك دمائهم داخل في قول النبي ﷺ: (من خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه) أخرجه مسلم.

٤- ومما ظهر في البيان تخطيطهم لقتل شخصيات عامة في البلاد وهذا من قتل المسلم بغير حق والله تعالى يقول: (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَقُلُلُوا لَهُمْ سُبُلَ الدِّينِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَاذِلِينَ) [النساء: ٩٣]، كما يدل صنيعهم هذا على عدم احترام السلطان المسلم وأهل الفضل والحل والعقد.

٦- ومما ظهر أيضاً في البيان أن هذه الفئة تكفر المسلمين وتستحل دماءهم وهذه من أخطر جرائمهم وأشدّها وطئاً ذلك أن تكفير المسلم ورد فيه وعيد شديد يقول ﷺ: (إذا قال الرجل لأخيه.. يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه) أخرجه الشيخان، ويقول ﷺ: (من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله).

٧- أن مثل هذه الأعمال تولد التحزب، وتخل بالأمن وتدمر الطاقات، وتشتت الجهود، وتهدد المكتسبات، وتؤخر مسيرة الإصلاح، وتخذل الدعوة والدعاة، وتفتح أبواب الشر أمام ألوان من الصراعات وتفضي إلى درك سحيق من الفتنة لا يعلم مداها إلا الله جل وعلا.

٨- يجب الأخذ على أيدي السفهاء، والقيام بواجب الإصلاح لكونه المنقذ من عذاب الله وأليم عقابه فقد قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ رِئُوكَ لِیُهْلِكَ لَقُورِیْ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ﴾ [هود الآية: ١١٧]، وصلاح بعض الأفراد دون القيام بواجب الإصلاح لا يمنع من عقاب الله، كما في الحديث الصحيح: (أنهلك وفينا الصالحون، قال ﷺ: نعم، إذا كثرت الخبث) (٥٨٢).

٩- من سولت له نفسه فرلت به القدم في هذه الأعمال إما بالتعاون مع مرتكبيها عليه التوبة إلى الله من ذلك الجرم والإبلاغ عنهم؛ وعلى كل متعاطف مع أصحاب الفكر الضال إلى أن يتقي الله في نفسه وأن يحكم عقله في نتاج هذا الفكر المنحرف الذي دمر الممتلكات وأزهق الأرواح، وأحدث فساداً كبيراً في الأرض، وأن يقلع عن تعاطفه ويحذر من هؤلاء وفكرهم ومخططاتهم وأن ينصح للأمة في ذلك.

١٠- من تأثر بهذا الفكر الدخيل الخبيث يقال لهم: اتقوا الله في أنفسكم وفي أمتكم وفي بلاد المسلمين، اتقوا الله فلا تقحموا أنفسكم في أنواع من كبائر الذنوب، واتقوا الله فلا تفتحوا على بلاد الإسلام وأهل الإسلام أبواباً من الشر، تسلط الأعداء المتربصين علينا وتمكنهم من بلادنا.

كما جاء فيها وصية رجال الأمن بتقوى الله تعالى، وأنهم في رباط، وكذلك وصايا الشباب والوالدين، كما تقدم في الفتاوى السابقة (٥٨٣).

خامساً: بيانات أخرى لمعالي الرئيس العام في محاربة الإرهاب :

لكثرة فتاوى وبيانات معالي الرئيس العام الشيخ إبراهيم الغيث أشير هنا لأبرز ما ورد فيها كما يلي :

١- أن التفجير منكر عظيم، ومهما كانت المبررات فإنه منكر، لا نقره، ونرفضه جميعاً رفضاً تاماً .

(٥٨٢) أخرجه البخاري في (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام) ص ٦٨٨، رقم الحديث ٣٥٩٨.

(٥٨٣) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦٤٣) الجمعة ٢٤/٤/ ١٤٢٨ هـ .

٢- أن الإسلام يحرم قتل المستأمن من غير المسلمين، كما يحرم الفساد في الأرض.

٣- التحذير من الغلو في الدين والتطرف، والتوسط فيه وعدم التفريط أو الإفراط.

٤- استغلال بعض وسائل الإعلام من قبل من لا يريدون لهذه البلاد خيراً ، وذلك ببث البلبلة بين الناس، وخصوصاً الشباب وتحريكهم عبر هذه الوسائل لزعزعة الأمن وإحداث الفوضى من خلال التجمعات التي ليس منها خير ، كما أن تلك الفئات التي لا تريد بنا في هذه البلاد خيراً تسعى جاهدة لبث الشبه في عقول أولئك الشباب .

٥- على الجميع في هذه البلاد وخصوصاً الشباب والشابات شكر الله جلّ وعلا على ما نحن فيه من نعم وذلك بالمحافظة عليها ، ألا يلتفتوا إلى ما تبثه تلك الأبواق ، وألا يكونوا مجرد دمي يحركها الآخرون متى ما أرادوا وكيف ما أرادوا .

٦- على الجميع وخصوصاً الشباب أن يلتفتوا حول ولادة الأمر - أيدهم الله - وحول العلماء - حفظهم الله - ، ويكونوا معهم يداً واحدة لرفعة راية الإسلام ، والسمع والطاعة لولادة الأمور .

٧- الأمن نعمة لا يعرفها إلا من فقدوها ؛ لأن الأمن إذا فقد فلربما لا يستطيع المسلم حتى القيام بشعائر دينه ، ولن يأمن إذا اختل الأمن لا على عرضه ولا على ماله ولا حتى على نفسه ، فالله الله في المحافظة على نعمة الأمن .

٨- على الشباب والشابات أن يكونوا متزينين ، وذلك بأن يعرضوا ما يشاهدونه ويسمعونه ويقرؤونه عبر تلك الوسائل على العلماء الموثوقين ، لكي يبينوا لهم الحق من الباطل والخير من الشر ، وألا يعتدّ أولئك الشباب بآراء هؤلاء الذين لا يريدون لهم خيراً .

٩- على ولاية أمور الشباب والشابات ومعلميهم ومعلماتهم متابعة أبنائهم وبناتهم وخصوصاً فيما يتعلق بتلك الوسائل وما يث فيها من دعوات للإخلال بالأمن في هذه البلاد بأن يقوموا بما أوجب الله عليهم ، فكما قال ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)^(٥٨٤)، فمن رعاية الأب والأم والمعلم والمعلمة تبصير الشباب والشابات بخطورة تلك الدعوات وأطهرهم على الحق أطراً^(٥٨٥).

^(٥٨٤) أخرجه البخاري في (كتاب العتق ، باب كراهية التطاول على الرقيق) ص ٤٨٣ ، رقم الحديث ٢٥٥٤ .

^(٥٨٥) انظر جريدة المدينة العدد (١٤٨١٤) الجمعة ١٩/٩/١٤٢٧هـ ص ٧ ، والحسبة العدد (٥٢) جمادى الأول وجمادى الآخر ١٤٢٤هـ ص ٧ ، والحسبة العدد (٥٤) رمضان شوال ١٤٢٤هـ ص ٦ ، وجريدة الرياض العدد (١٣٠١٥) الخميس ١٢/١/١٤٢٥هـ ص ١١ ، والعدد (١٣٠١٢) الأحد ١٢/١٧/١٤٢٤هـ ص ٣ ، والوطن العدد (١٢٢٧) الأحد ١٢/١٧/١٤٢٤هـ ص ١٠ ، والرياض

كما رفع معاليه إلى خادِم الحرمين الشريفين وولي عهده استنكاراً لهذا الحادث، باسمه وباسم منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جاء فيه: « لا شك أن هذا العمل منكرو من أعظم المنكرات وجرم شنيع، أرادت من ورائه الأيدي الآثمة التي دبرته للنيل من الأمن والأمان الذي تنعم به هذه البلاد، والذي عم أرجاءها بفضل الله أولاً ، ثم بفضل تطبيق ولاية أمرها لأحكام شرع الله ، والسير على منهجه ، والحرص على ذلك، ولكن هذه الأيدي لن تطل شيئاً من ذلك بإذن الله .

نسأل الله أن يهتك ستر هؤلاء المجرمين ويرد كيدهم في نحورهم وأن يقي هذه البلاد وسائر بلاد المسلمين كل سوء ومكروه إنه ولي ذلك والقادر عليه » (٥٨٦).

كما رفع معالي الرئيس العام السابق الشيخ د. عبدالعزيز السعيد، استنكار الأعمال التخريبية التي حصلت أثناء رئاسته، وكذلك أصحاب الفضيلة الوكلاء وغيرهم من كبار المسؤولين الموجهة إلى خادِم الحرمين الشريفين وولي عهده وفقهما الله لكل خير (٥٨٧).

المطلب الخامس: نماذج من بيانات كبار المسؤولين في الهيئات في الإرهاب وأهله:

كثرت بيانات وفتاوى وتصريحات أعضاء الهيئة عموماً في استنكار الإرهاب، لكن أقتصر هنا على مجمل ما جاء عن كبار المسؤولين في الهيئات، وعلى رأسهم فضيلة وكيل الرئيس العام د. إبراهيم الهويمل، ومديري الفروع ومساعدتهم، وهي كثيرة جداً، ويكفي ما تقدم في بيانات معالي الرئيس العام، لكن من باب الإشارة إلى هذا الجهد، وقد تضمنت ما يلي :

١- إن الرئاسة بمن فيها من مسؤولين لهم اليد الطولى والقدم الراسخة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحاجة الماسة في تكاتف الجهود في محاربة هذا الإرهاب الذي اعتبره منكراً عظيماً أدى إلى قتل وإلى إفساد، وإلى إنشاء بذرة طالما حاربها الإسلام ابتداءً من العصر الأول، المستفيد الوحيد هو أعداء هذا الدين أولاً، وأعداء هذه البلاد وأهلها ثانياً؛ ليكدروا على هذه البلاد أمنها وعيشها .

العدد (١٩٦٨) الجمعة ١١/٢/١٤٢٤هـ ص ٨، والبلاد العدد (١٧٢٥٣) الجمعة ١١/٣/١٤٢٤هـ ص ٦، والاقتصادية العدد (٣٧٢٧) الخميس ١١/٢/١٤٢٤هـ ص ٢٣، وغيرها كثير تركتها للاختصار .

(٥٨٦) الحسبة العدد (٦٩) ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٧هـ .

(٥٨٧) انظر جريدة عكاظ العدد (١٠٩١٥) الاثنين ١٥/٢/١٤١٧هـ ص ٤، والرياض العدد (١٠٢٣٥) ص ٥، والجزيرة العدد (٨٦٧٨) ص ٧، وعكاظ العدد (١٠٩١٦) ص ٤، كلها يوم الثلاثاء ١٦/٢/١٤١٧هـ، والرياض العدد (١٠٢٣٨) ص ٥، وعكاظ العدد (١٠٩١٩) ص ٣، كلها يوم الجمعة ١٩/٢/١٤٢٥هـ، واليوم العدد (٨٤٢٢) السبت ٢٠/٢/١٤١٥هـ ص ٤ .

٢- حادث التفجير ضرب من ضروب الفساد في الأرض الذي نهى الله عنه بقوله تعالى : (لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي وَلَا تَنْصِرُوا الْفَاسِقِينَ) [البقرة : ١٦٥] ، كم كان الألم فظيماً ، وكم كان الحدث شنيعاً ، ونحن نرى الولد يوجه سهام الغدر والخيانة إلى صدر والده!! وكيف تجرأ بعض أبناء هذا الوطن الذين درجوا في جنباته واستظلوا بسمائه وأكلوا من خيراته، أن يتنكروا لوطنهم ويبادلوا الإحسان بالإساءة ، وفي الوقت الذي كان يرتحى منهم البر والإحسان والاعتراف بالجميل ! لكن الذي يخفف الألم ويبرئ الجرح أن نرى تكاتف هذا الشعب النبيل بكافة شرائحه صفّاً واحداً خلف قيادته الرشيدة، فجميعهم والله الحمد يدينون هذه الأعمال الجبانة ويستنكرونها ، فلا مكان لمن يريد العبث بأمن هذا البلد الطاهر ، قبله المسلمين ومهوى أفئدة الموحدين ومحض الحرمين الشريفين ، إن هذا الدين العظيم هو دين الرحمة والإخاء والتسامح والوفاء ، قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم ﷺ : (كَذَكَكَ لَكُ) [الأنبياء الآية : ١٠٧] ، أين أخلاقيات الإسلام ومبادئه العظيمة من أخلاقيات هؤلاء الفئة القتلة والمخرين ؟ لن يضيرنا وجود حفنة مارقة ضلت الطريق لأن عاقبتها إلى خسران ، قال تعالى : (كَذَكَكَ لَكُ بِمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ دُونِ الْحَقِّ وَمِنْ أَوْحَاءٍ لَا يَخْبَرُونَ) [الكهف الآيتان : ١٠٣ - ١٠٤] .

٣- هذه التفجيرات لن تضر هذه البلاد، ولن تهز معنوياتها، ولا تهز معنويات أهلها، وكل مواطن ومقيم في هذا البلد، وكل من يرقب حال المملكة العربية السعودية داخل البلاد وخارجها يتعجب من سرعة قبض الجهات الأمنية على هؤلاء المجرمين (٥٩٠).

٤ - إننا إذ تابعنا ببالغ الألم حادث التفجير الذي وقع في مبنى وزارة الداخلية ومبنى قوات الطوارئ الخاصة لنجدد جميعنا في بلادنا نبذنا لكافة مظاهر التطرف والعنف والإرهاب بمختلف أشكاله وصوره ، وأياً كان مصدره أو دوافعه ومنطلقاته ، باعتباره آفة دولية تهدد أمن العالم واستقراره، يتطلب جهداً دولياً مكثفاً لمحاربتها والقضاء عليها^(٥٩١).

(٥٨٨) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ٢٥/٣/١٤٢٨هـ ، ص ٤١ .

(٥٨٩) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٢٦/٨/١٤٢٦هـ ص ٣٤ ، والعدد (١١٧٨٩) الجمعة ٢٦/١١/١٤٢٥هـ

(٥٩٠) جريدة الرياض، العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ٤/٣/١٤٢٤هـ الملحق ص ٤ ندوة الثلاثاء .

(٥٩١) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ٢٦/١١/١٤٢٥هـ ص ٣٢.

٥- حادث التفجير الذي وقع في الرياض هز مشاعر المسلمين، وزلزل كيانه، لأنه

غريب على هذا المجتمع المسلم، إن ترويع الآمنين ليس من شيمه العربي الأبى، ولا يقدم عليه إلا من تخلى عن مفهوم الإسلام وتقاليد العرب الأباة ، ونحن المسلمين نرفض العنف ولا نقره بأي شكل من الأشكال، وندين من يفعله وننكر عليه^(٥٩٢).

٦- إن التكفير من أخطر القضايا، وهو باب عظمت فيه الفتنة وتشققت فيه الأهواء والآراء، وليس من السهولة بمكان أن نقول لمسلم فطر على الإسلام ونشأ عليه، أو دخل في دائرته هذا كافر، فالتساهل بهذه الكلمة وإطلاقها على غير مستحقها من أخطر الأمور، بل ربما رجعت إلى قائلها، وقد ورد الوعيد الشديد فيمن كفر مسلماً^(٥٩٣).

٧- إن الإنسان يقف عاجزاً عن تصور أن يصل شبابنا وأبناء وطننا أبناء العقيدة والدين إلى هذا المستوى من الخواء الفكري والعقلي، ويبيتون النية للإساءة لبلدهم ودينهم ومواطنيهم، والمشكلة أن كل عمل يتم كشفه والإعلان عنه يكون أكبر من سابقه من أعمال إجرامية، تستهدف الإخلال بأمن الوطن والمواطن، وهذا مدعاة للتعجب، رغم كل الاستنكارات والإدانات وعمليات الشجب لهذه الأعمال الإرهابية من قبل جميع شرائح وفئات المجتمع وصدور بيان واضح بهذا الخصوص من أعضاء هيئة كبار العلماء إلا أن هذه الفئات الضالة الباغية تصر على موقفها وأعمالها المعادية للدين^(٥٩٤).

٨- إن هذه البلاد والله الحمد متماسكة تحت ظل قيادتها وولاة أمرها وأنا جميعاً ندين لله عز وجل بالسمع والطاعة لولاة أمرنا في غير معصية الله عز وجل ، اتباعاً لقول الله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ ﴾ [النساء الآية : ٥٩] ، وقوله ﷺ : (عليكم السمع والطاعة) ، أما من سولت له نفسه القيام بمثل هذه الأفعال الإجرامية المحرمة وزلت قدمه بذلك وتعاطف مع أولئك ، فأقول : عليكم مراجعة أنفسكم وأن تتأملوا نصوص الكتاب والسنة مما سقناه وغيره، وألا تعرضوا عنها فإن الله سائلكم عنها وعما اقترفتُموه (٥٩).

٩- إن دين الإسلام يحارب هذه الأفعال ولا يقرها، وهو بريء مما ينسب إليه أولئك الضالون المجرمون

(٥٩٢) أخبار الحسبة العدد (١٣) محرم ١٤١٧هـ ص ٢ ، جريدة عكاظ العدد (٨٦٣٠) الأربعاء ١٢/١٢/١٤١٦هـ ص ١٤.

(٥٩٣) أخبار الحسبة العدد (١٣) محرم ١٤١٧ هـ ص ٢.

(٥٩٤) جريدة عكاظ العدد (١٣٤٨١) الجمعة ٢٥/٥/١٤٢٤هـ ص ٥ .

(٥٩٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ٢٦/١١/١٤٢٥هـ ص ٣٢ .

وإن الله قد فضح أمر هذه الفئة الضالة الجرمية، وأنها لا تريد للدين نصرة ولا للأمة ظفراً، بل تريد زعزعة الأمن وترويع الآمنين، وقتل المسلمين المحرم قتلهم بالإجماع، والسعي في الأرض فساداً (٥٩٦).

١٠. إنه لا يجوز لأحد أن يتستر على هؤلاء المجرمين وأن من فعل ذلك فهو شريك لهم في جرمهم، وقد دخل في عموم قوله ﷺ : (لعن الله من آوى محدثاً)، فالواجب على كل من علم شيئاً من شأنهم أو عرف أماكنهم أو أشخاصهم أن يبادر بالرفع للجهات المختصة بذلك حقناً لدماء المسلمين وحمايةً لبلادهم، و لا يجوز بحال تبرير أفعال هؤلاء القتلة المجرمين (٥٩٧).

١١. «إني أوجه كلمة إلى من تبقى من أولئك الشباب ومن ما زالت لديهم الفرصة للعودة إلى جادة الصواب من المطلوبين للجهات الأمنية، وأقول : أيها الشباب عودوا إلى رشدكم وتوبوا إلى خالقكم، واحفظوا أنفسكم وحافظوا على مقدرات وطنكم وأنفس مواطنيكم وأهليكم، واعلموا أن خير الجهاد جهاد النفس وكبحها وردّها عن هواها» (٥٩٨).

١٢ - إننا لنخاطب كل من تاه عن الطريق ، وأضلته شياطين الإنس والجن ، فوجه سهام غدره إلى وطنه ، نقول له : مهلاً ، أهذا هو جزاء الإحسان ؟ عد إلى رشدك، واعرف حق وطنك ، قبل أن تلقى جزاءك في الدنيا ، ومصيرك المحتوم في الآخرة (٥٩٩).

وفتاواهم كثيرة، لا يمكن ذكرها كلها هنا، بل إن أحد مديري الفروع، أقواله أكثر مما سبق ذكره جميعاً (٦٠٠).

المطلب السادس : تفنيد شبهات الإرهابيين :

(٥٩٦) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ١١/٢٦/١٤٢٥هـ ص ٣٢ .

(٥٩٧) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ١١/٢٦/١٤٢٥هـ ص ٣٢ .

(٥٩٨) جريدة الجزيرة العدد (١١٤٥٧) الثلاثاء ١٩/١٢/١٤٢٤هـ ص ٢٨ .

(٥٩٩) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٨/٢٦/١٤٢٦هـ ص ٣٤ ، والعدد (١١٧٨٩) الجمعة ١١/٢٦/١٤٢٥هـ

(٦٠٠) على سبيل المثال أحد مديري الفروع له أقوال كثيرة جداً، وهو الشيخ جابر الحكمي رحمه الله مدير فرع مكة المكرمة سابقاً، انظرها في جريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ١١/٢٦/١٤٢٥هـ ص ٣٢ ، والجزيرة العدد (١١٤٥٧) الثلاثاء ١٩/١٢/١٤٢٤هـ ص ٢٨ ، وعكاظ العدد (١٣٤٩٣) الأربعاء ٨/٦/١٤٢٤هـ ص ٧، والندوة العدد (١٣٦٠٤) الخميس ١٧/٥/١٤٢٤هـ الصفحة الأخيرة، وعكاظ العدد (١٣٤٧٤) الجمعة ١٨/٥/١٤٢٤هـ ص ٢٦، والبلاد العدد (١٧١٠١) الأحد ٢٠/٥/١٤٢٤هـ ص ٢، والمدينة العدد (١٤٧٠٣) السبت ٢٦/٥/١٤٢٤هـ ص ٢٥، وغيرها، وما في وسائل الهيئة لم أذكره لأنه كثير تقدم بعضه .

١. تفنيد ما ورد في أشرطة الإرهابيين التي نشرت في إحدى القنوات الفضائية :

أ- إن ما أقدمت عليه القناة الفضائية من بث ذلك الشريط وبعد عملية التفجير بفترة تقارب أربعة أشهر ، لهُو دأبها في افتعال السبق الإعلامي حتى وإن كان ذلك السبق مخالفاً للمبادئ والمثل ، ويأتي من باب (خالف تعرف) وهدف تلك القناة الأول والأخير هو الإساءة لهذه البلاد ، بلاد الحرمين التي شرفها الله بخدمة أظهر بقعتين على وجه البسيطة ، وهذا هو ديدن تلك القناة، ولكنها لم ولن تتمكن - بحول الله وقوته - من هز إرادة وعزيمة هذا الوطن الكبير بقيادته وشعبه، الذين لا تؤثر فيهم مثل هذه الفرقعات والأكاذيب، ولن تزيدهم إلا قوة وتلاحماً وتضافراً .

ب- أولئك الشباب المضلون والمضللون الذين بلغوا من الغي والضلال منتهاه، وساقوا أنفسهم إلى هذا المصير المشؤوم بأن فجروا أنفسهم وراحوا ضحية أفكار مغلوطة والعياذ بالله معتقدين أن ما قاموا به يندرج تحت فضيلة الجهاد، وقد شبهوا عملياتهم تلك في مجمع الحيا بأنها (بدر الرياض) تيمناً منهم بغزوة بدر الكبرى ، فأين هم من رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم ؟ فالنبي ﷺ كان يوصي أصحابه عندما يريدون إحدى الغزوات ألا يقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ، وكان الهدف من أي غزوة من غزوات النبي ﷺ هو إعلاء كلمة الله ونشر دين الله في الأرض، إن غزوة بدر جاءت من أجل إعلاء كلمة التوحيد وحصلت بين مسلمين موحدتين وبين مشركين ، وقامت لنشر الدين ضد كفار مشركين جاؤوا لاستئصال شأفة من كان قد دخل في الإسلام، وكانوا ضد أن تقوم للإسلام قائمة .

أما (بدرهم) أو (بدر الرياض) كما سموها فقد كانت في بلد التوحيد وضد أناس مسلمين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والنبي ﷺ يقول كما ثبت في الصحيحين: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)^(٦٠١)، وعندما قام أحد الصحابة بملاحقة أحد المشركين ومقاتلته ، وعندما رأى هذا المشرك أنه سيقول من هذا الصحابي نطق بالشهادة فقتله الصحابي ، فعندما علم النبي ﷺ قال: (أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟) فقال : إنما قالها تقية ، فصار النبي ﷺ يكرر عليه: (وكيف تصنع بـ لا إله إلا الله ؟) حتى أن هذا الصحابي يقول : تمنيت أني لم أكن قد دخلت في الإسلام قبل ذلك اليوم^(٦٠٢)، فكيف يقارن هؤلاء بين قتل وإخافة أمة من الناس وإشاعة الذعر والخوف بين فئات

^(٦٠١) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان ، باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة ...)) ص ٢٨ ، رقم الحديث ٢٥ .

^(٦٠٢) أخرجه البخاري في (كتاب المغازي ، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد) ص ٨٠٧ ، رقم الحديث ٤٢٦٩ .

المسلمين وبين نهج ومنهج رسول الله ﷺ ؟ فأين بدر الكبرى من بدر الرياض ؟ وما وجه الشبه بينهما والفرق والبون شاسع وواسع بين الاثنين ؟ (٦٠٣).

٢. تفنيد دعواهم استهداف غير المسلمين :

هذه الفئة في كل يوم تكشف للجميع سوء نيتها وفساد فكرها، فقد كانت تدغدغ مشاعر السذج من الناس وخصوصاً الشباب منهم بحربها ضد المعاهدين والمستأمنين داخل المملكة بحجج واهية ، فجريمة التفجير التي وقعت قرب وزارة الداخلية وجريمة التفجير الأخرى التي وقعت قرب قوة الطوارئ بالرياض ومن قبلهما جريمة التفجير التي وقعت قرب الإدارة العامة للمرور كل هذه التفجيرات لا تستهدف إلا مسلمين !!

فأين العقول بل أين الضمائر؟ أين عقل كل من لا يزال ربما حتى هذه اللحظة يتعاطف مع تلك الفئة ؟ هل ما زال أولئك المخدرون بشعارات جوفاء لا تمت للحقيقة بشيء محتاجين لأدلة تثبت لهم انحراف تلك الفئة ؟ هل ثمة تعاطف مع أولئك بعد أن بان قبح فعلهم وشناعة صنيعهم ، قتل وتدمير وترويع ، وترميل نساء ، وتيتيم أطفال ، أين - عجباً - في بلد الأمن والأمان ومأرز الحق والإيمان ؟ ثم ممن ذلك كله ؟ . من أبنائنا !! عجباً !! أهذا شكر النعمة ؟ أهذا رد الجميل ؟! أهذا حق الوالدين ؟ أهذا حق الوطن ؟! ، وسلسلة طويلة جداً لا تكاد - والله - أن تنتهي من التساؤلات (٦٠٤).

٣. التعدي على الأبرياء في الأوقات الفاضلة :

ها هو شهر رمضان قد أقبل مستبشراً مسروراً ، وكأني به ما إن حل علينا إلا وإذ به يتساءل عن منغصات أفسدت حلاوة اللقاء، يتساءل عن تلكم التفجيرات وتلكم الخلايا ، وعن تلكم التجمعات وتلكم البلايا ؟ وأي فكر عفن يغذيها ؟ وأي أيد آثمة تحركها ؟ وأي مسخ ينفذها ؟ فكيف لأولئك الرعاع المفسدين أن يسعوا في أرض هذا الوطن فساداً فيهلكوا الحرث والنسل ؟ .

(٦٠٣) جريدة الجزيرة العدد (١١٤٥٧) الثلاثاء ١٩/١٢/١٤٢٤هـ ص ٢٨ .

(٦٠٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ٢٦/١١/١٤٢٥هـ ص ٣٢ ، وانظر : بيان معالي الشيخ إبراهيم الغيث الرئيس العام في الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦هـ ، وقد تقدمت كاملة في فتاوى معاليه، وانظر: صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ٢٦/١١/١٤٢٥هـ ص ٣٢ ، والعدد (١١٨١٧) الجمعة ٢٥/١٢/١٤٢٥هـ ص ٣١ .

فالتفت غضبان أسفاً ! وأي جهاد وإصلاح في قتل الأبرياء وترميل النساء وتيتيم الأطفال ؟ أي
جهاد وإصلاح في بث الذعر وإتلاف الممتلكات ؟ صدق الله ومن أصدق من الله قيلاً : (ك ك گ گ گ گ
گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ن ط ث ظ) [البقرة الآيات: ١٢، ١١] ، فأجبهه : (گ گ ن ط ث ظ ڈٹ) [البقرة الآية : ١٢]
، لقد صدقت - والله - فقد أفقدتهم مشاعرهم وأحاسيسهم مخدّر الفكر المنحرف ، حتى انتكست فطرهم
فسار الدمار جهاداً ، والفوضى أمنأ ، والشر خيراً ، ولكن - بإذن الله - سنتنشق الغمة السوداء ونُجتث
هذه الشجرة الخبيثة من فوق هذه الأرض الطيبة فيكون ما لها- بإذن الله - بعد ذلك من قرار، وسنغسل
جميعاً أرض الوطن من تلك الأرجاس وتلك الأدناس، ونطهره تطهيراً - بعون الله - ثم بتعاوننا وبالتفافنا حول
ولاية أمرنا -أيدهم الله -، وستعود يا رمضان - بإذن الله - عامنا القادم ولن ترى تلك المنغصات، بل
سترى هذا الوطن كما عهدته وعهد الجميع واحة للأمن والأمان^(٦٠٥).

٤- ليس للبطالة علاقة بالانحراف والدليل أنه في الأحداث الأخيرة تم إلقاء القبض على أشخاص بحوزتهم مبالغ مادية كبيرة وأغلبهم من أسر وضعهم المادي ميسور، فهذا ينفي تماماً علاقة البطالة بالانحراف^(٦٠٦).

٥. عرضت برامج الرئاسة والمؤلفات التي توضح المنهج الشرعي في الاحتساب على غير المسلمين، وقد تقدم الكلام عليها في المحاضرات التي يتلقاها أعضاء الهيئة، وفي المطبوعات التي تقوم الرئاسة بتوزيعها، وهي توضح أن الإسلام قد حفظ لغير المسلمين دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وحفظ لهم حقوقهم العقدية والفكرية، وأوجب عليهم الواجبات المعروفة^{٦٠٧}

١. نحن نعلم جهود هذه الدولة المباركة في نشر الإسلام، وفي رد كثير من الناس سواء كان في داخل هذه المملكة أو في خارجها إلى الالتزام بالمنهج الصحيح منهج أهل السنة والجماعة إلى العقيدة الصحيحة، ونبذ ما يضاد هذه العقيدة ابتداءً من الإمامين الجليلين - رحمة الله عليهما - الإمام محمد بن سعود والإمام

(٦٠٥) جريدة الجزيرة العدد (١١٤٥٧) الثلاثاء ١٩/١٢/١٤٢٤هـ ص ٢٨ .

(٦٠٦) جريدة الندوة العدد (١٣٦٠٤) الخميس ١٤٢٤/٥/١٧ هـ الصفحة الأخيرة، وعكاظ العدد (١٣٤٧٤) الجمعة ١٤٢٤/٥/١٨ هـ،

والبلاد العدد (١٧١٠١) الأحد ٢٠/٥/١٤٢٤هـ ص ٢، والمدينة العدد (١٤٧٠٣) السبت ٢٦/٥/١٤٢٤هـ ص ٢٠.

(٦٠٧) الحسبة العدد (٤٨) رمضان شوال ١٤٢٣ هـ ص ١٩ .

محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا الحاضر، والمطلع على التاريخ تاريخ العالم الإسلامي بعد العصور
المفضلة الصحابة التابعين وتابعيهم عليهم السلام وما حدث من تغيرات اجتماعية وسياسية انجر هذا التغير إلى التغير
في المعتقد ، والبعد عن الله عز وجل، ومحاولة تحقيق الأمنية التي سعى الشيطان إلى تحقيقها، وهي رد الناس
إلى عبادة غير الله عز وجل فقيض الله جل وعلا حافظ لهذا الدين، كما قال جل وعلا : (كَبُكَ كَبُكَ كَبُكَ كَبُكَ
كَبُكَ) [الحجر الآية : ٩]، فلم يوكل حفظه إلى العلماء، كما أوكل ذلك إلى الربانيين والأخبار، كما في سورة
المائدة أخبرنا - جل وعلا - أنهم استحفظوا على كتبهم فدخلها التغير والتبديل جراء شراء الذمم يشترطون
ذلك بثمن بخس فتولى الله جل وعلا من عنايته بهذا الدين خاتم الأديان حفظ هذا الدين، فالدين محفوظ،
ومن حفظه أن يبعث الله عز وجل من يجدد له على رأس كل مائة من يختار ، فكان الإمامان - رحمهما الله
- ثم توالى هذه الحكومات إلى عصر المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمة الله عليه - ، ثم تولى
ذلك أبنائه البررة من بعده إلى يومنا هذا عصر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه
الله ووفقه وأيده ^(٦٠٨).

٢- « إن هذا الوطن المملكة العربية السعودية ينفرد عن غيره من الأوطان بميزات عديدة لا يمكن أن
نجدها أو نجد بعضها في غيره من الأوطان ، فمنه انطلقت رسالة الإسلام الخالدة إلى كافة أنحاء الدنيا ، وفيه
مكة المكرمة ، والكعبة المشرفة قبله المسلمين ومهوى أفئدتهم ، وفيه طيبة الطيبة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسجده وقبره ، فهذا الوطن هو قلعة الإسلام وأرض التوحيد » ^(٦٠٩).

٣- « إن الله عز وجل ينصر هذه الدولة وينصر القائمين عليها ويخذل هؤلاء المجرمين الذين يتربصون
بها شرًّا في ساعة الشدة ، وكل المشكلات والأزمات التي حدثت في المملكة العربية السعودية في السابق من
قاموا بها خذلوا ، وكل مواطن ومقيم في هذا البلد وكل من يرقب حال المملكة العربية السعودية داخل البلاد
أو خارجها يتعجب من سرعة قبض الجهات الأمنية على هؤلاء المجرمين ، ومن في قلبه إيمان وكل مواطن
يدرك أن ذلك توفيق من الله عز وجل ؛ لأن هذه الدولة تعرفت على الله عز وجل في الرخاء فعرفها في الشدة
، فقامت بأمر الله عز وجل، فأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر في ساعة الرفاء، وتحملت في هذا الأذى ،
وتحملت الدعاوى الكاذبة من خارج البلاد من في قلبه مرض فعرفها الله عز وجل في ساعة الشدة .

عندما يؤذن لوقت من أوقات الصلوات ويخرج المحتسب ويمشي في الميدان العام يقول الصلاة -
الصلاة ، كما قالها محمد صلى الله عليه وسلم : (الله، الله، في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم) ^(٦١٠) آخر وصية وصى بها

^(٦٠٨) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ٢٥/٣/١٤٢٨ هـ ، ص ٤١ .

^(٦٠٩) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ٢٦/٨/١٤٢٦ هـ ص ٣٤ .

^(٦١٠) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ص ٢٩٤ ، رقم الحديث ٢٦٩٧ ، ٢٦٩٨ ، وصححه

الرسول ﷺ ، فهؤلاء المحتسبون الذين وظفتهم الدولة ودفعت لهم الأجور ليقوموا بهذا الأمر الذي أقامه محمد ﷺ فإن هذه الميادين سيحفظها الله عز وجل مهما كانت الأزمات ، والله عز وجل يجعل للمتقي مخرجاً وفرجاً سواء أكان فرداً أم مجتمعاً أم دولة»^(٦١١).

٤- « أثلج صدور المسلمين وأثبت ولله الحمد للعالم بأسره بأن أجهزتنا الأمنية تحيطها عناية الله وتعتمد في عملها على توفيق الله أولاً وأخيراً ، وأثبت جهاز المباحث العامة أنه يختلف عن غيره من أجهزة المباحث في الدول الأخرى ، بأنه سياج للوطن ويعمل على استتباب الأمن ، وهذا بفضل الله جل وعلا ثم بتوجيهات المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم خدام الحرمين الشريفين أيده الله وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وسمو وزير الداخلية وسمو نائبه ، الذين نعرف أنهم لا يريدون إلا أن تكون الأجهزة الأمنية مصدر أمن وأمان وطمأنينة للمواطنين والمقيمين لا مصدر إزعاج لهم بأي شكل من الأشكال إلا من كان أهلاً للإزعاج فيدهاء أوكنا وفوه نفخ»^(٦١٢).

٥- المجتمع يحكم كتاب الله تعالى وسنة نبيه وفي بلاد أصلحها الله على أيدي ولاية أمر حملوا على عواتقهم حقيقة الإسلام، وتحكيمه من بين سائر الأمم، في هذا العصر الذي تتلاطم أمواجه ويكاد فيه للمسلمين ولل قضاء عليهم من قبل أعدائهم .

إن أعداء الإسلام لا يريدوننا^(٦١٣) أن نكون في هذه النعمة ويجسدوننا عليها ويريدون أن نكون مثلهم في أوضاعهم غير المستقرة ، ولكن الله عز وجل بالمرصاد، وقد قال تعالى : (ق ق ج ج ج ج) [يونس الآية : ٨١] .

وعلى طلبة العلم والدعاة أن يعلموا العامة الواقع الطيب الذي تعيشه بلادنا^(٦١٤).

٦- « يحمل انعقاد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب مؤخراً على أرض المملكة العربية السعودية دلالة واضحة على الموقف الرسمي والمجتمعي حيال ظاهرة أوجدت رأياً موحداً ألا وهو مدى وقوف المملكة ضد هذا الفكر المنحرف الشاذ ، والذي يحمل شهادة الغربة عن بلدنا ومجتمعنا ، وهذا الموقف بات يؤكد ومن

الألباني ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣/ ٥٩ وصححه .

^(٦١١) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣ هـ ندوة الثلاثاء الملحق ص ٤ .

^(٦١٢) جريدة عكاظ العدد (٨٦٣٠) الأربعاء ١٤١٦/١٢/٢٧ هـ ص ١٤ .

^(٦١٣) في الأصل (لا يريدوننا) بدون ياء .

^(٦١٤) جريدة المدينة العدد (١٢١٣٩) الجمعة ١٤١٥/٢/١٩ هـ ص ٣ .

ولا ريب أن هذه النعمة العظيمة التي - والله الحمد - تتجدد تحتاج منا أن نبذل دوراً لا ريب أنه يتأكد وهو أن نتواصى فيما بيننا لبذل أسباب بقائها بالتواصي بتقوى الله جل وعلا ، وبالتناصح فيما بيننا لا بالتفاضح - والعياذ بالله - ، وأن نحفظ لولاة الأمر - أيدهم الله - وللعلماء - حفظهم الله - حقوقهم ومكانتهم وأن نرفض كل الرفض من ينتقص من مكانتهم كائناً من كان ، وأن نغرس ذلك الاحترام لولاة الأمر وللعلماء في نفوس أبنائنا وبناتنا طاعة لله وقربة إليه جل وعلا، وأن نسأل الله السلامة لهذه البلاد وأهلها من هذا السوء وكل سوء ، وأن نبتهل بالدعاء إلى الله بأن يحفظ رجال أمننا ويقويهم ويسددهم ويكفيهم شر أفراد هذه الفئة وشر كل ذي شر ، كما يجب علينا أن نذكر رجال أمننا أيضاً بأن يستعينوا بالله في إنجاز مهامهم وأن يخلصوا النية لله جل وعلا ويراقبوه ، فهو يعلم السر وأخفى^(٦١٦).

كيف لأولئك أن يحققوا للأعداء من أمانيتهم أنفسهم عندهم ، ومن الخدمة لهم أخلصها عندهم ، أولئك الأعداء الذين يسوؤهم إن مسنا الخير ، ويفرحوا إن مسنا السوء!! قال تعالى: (وَوُؤِىَ بِذِي الْقُلَاسِ) [آل عمران: ١٢٠] ، كيف لأولئك أن يجعلوا من أنفسهم دمي يحركها الآخرون كيف شاؤوا ، ومتى شاؤوا ؟ كيف لأولئك المفسدين أن يسعوا جاهدين - لا قدر الله - لقطع حصن الإسلام ومأرز الإيمان في خاصرته ؟! لقد

(٦١٦) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٩٧١) الجمعة ١٤٢٦/٦/٢ هـ ص ٣٦ .

بلغ أولئك من العقوق مبلغه، ومن المنكر أنكره، ومن القبح أقبحه، ومن الشر أعظمه، ومن
السوء أسوأه^(٦١٧).

٩. « إن الحفاظ على أمن المجتمع في هذا البلد واستقراره وصون حرماته ومقدساته وممتلكاته واجب شرعي على كل الأفراد والمؤسسات، وهو من المصالح الأهم التي ينبغي تحقيقها »^(٦١٨).

المطلب الثامن : مساندة رجال الأمن في مواجهة الإرهاب :

تقدم الكلام على مساندة رجال الأمن في فتاوى أهل العلم، ومنها فتاوى هيئة كبار العلماء، والمفتي العام، ومعالي الرئيس العام للهيئات، والتي تضمنت أنهم في جهاد في سبيل الله، فمما جاء عن سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة في فتواه المتقدمة قوله : «رجال الأمن في جهاد وفي ثغر الأمة، وعلى المسلم إعانتهم والسعي في قوتهم ودعمهم ويسأل المسلم ربه الثبات، وأن يوفق ولاية الأمر لما فيه الخير والصلاح، فإن الأمن إذا اختل والعياذ بالله ضاعت مصالح الأمة، فالأمن من أجل نعم الله على عبده، ورجال الأمن هم الذين يسعون في هذا الجانب، فكلما رأي الإنسان من قوة وقدرة، شكر الله على هذا، والذي يتكلم في هذه الأمور هو جاهل مركب ، أو - والعياذ بالله- في قلبه مرض على الإسلام وأهله يجب أن يوجد في المسلمين فتن ويجب تفريق شملهم ، وهذه علامة النفاق والعياذ بالله»^(٦١٩).

وقال معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم الغيث في بياناته المتقدمة : « أوصي نفسي ورجال الأمن بتقوى الله والإخلاص في العمل المناط بهم وأنهم - بإذن الله- في رباط في سبيل الله وأن يستعينوا بالصبر وذكر الله وهم يمارسون مهامهم ، وأن يعلموا أنهم على ثغر من أهم ثغور البلاد ألا وهو الأمن ، تلکم النعمة التي امتن الله بها على أهل مكة فقال : (ت ت ت) [قريش الآية : ٤]»^(٦٢٠).

ولكنثرة التأكيد من منسوبي الهيئات على مساندة رجال الأمن في مواجهة الإرهاب أشير لنماذج من ذلك، منها ما يلي :

^(٦١٧) الحسبة العدد (٥٤) شهر رمضان وشوال ١٤٢٤هـ ص ٣ الافتتاحية .

^(٦١٨) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٤٥) الجمعة ١٤٢٦/١/٢٣هـ .

^(٦١٩) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩هـ ص ٤١ .

^(٦٢٠) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٥٣٧) الجمعة ١٤٢٥/٣/١١هـ ص ٣١ ، والحسبة العدد (٥٢) جمادى الأول وجمادى

الآخر ١٤٢٤هـ ص ٧ ، والحسبة العدد (٥٨) جمادى الأول وجمادى الآخر ١٤٢٥هـ ص ٧ .

١- « رجال الأمن والعسكريون مسلمون يقومون بواجباتهم في الدفاع عن الدين

والجتمع ويدودون عن حياض الوطن ويحققون أمنه ، وواجبهم علينا الدعاء لهم والثناء عليهم والإشادة بجهودهم ، فإذا كان الناس يجلبون ويكبرون ويعظمون الطبيب الذي قام بعملية جراحية فأنقذ حياة رجل أو امرأة ، أو فصل بين توأمين أنقذ حياتهما لو كبرا على حالهما لماتا ، وحق لمثل هذا الجهد أن يذكر فيشكر ، لكن أيهما أعظم وأبلغ ؟ إنقاذ حياة رجل وامرأة أو إنقاذ حياة شعب وأمة ومجتمع وأسر ورجال ونساء وأقوام كثيرة؟! إن دور رجال الأمن يدفع شرًا كثيرًا أسأل الله ألا يضيع صبرهم وجهادهم ، وأن يجعله في موازين أعمالهم وأن يعينهم على الثبات ، وأن يوفقهم إلى ما يحبه ويرضاه ، والله لا نملك لهم إلا الدعاء وإننا وإياهم لفي خندق واحد ، وإننا وإياهم لفي سفينة واحدة إن يهملوا نغرق جميعاً ، وإن نسكت ربما يضعفون جميعاً ، فإن كان شأنهم الرباط على الطرق والحدود فشأننا الرباط على العقول والأسماع حتى تتكاتف العقائد ، ويجمع الفكر وتصح المسيرة ، ويتقهقر الانحراف ، ولا يبقى للتكفير والتفجير والإرهاب والتطرف بيننا مكان» (٦٢١).

٢- رجال الأمن أفراداً وضباطاً ، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ببذل الغالي والنفيس ، فليس هناك أغلى من تقديم أرواحهم فداءً للوطن في وجه كل من تسول له نفسه العبث بأمنه ورخائه، فلهم من الجميع الشكر والتقدير والدعاء وهذا ليس رأيي وشعوري فقط بل شعور كل المواطنين والمقيمين والذين ما فتؤوا يرفعون أكف الضراعة للعلي القدير أن يحمي هذه البلاد في ظل قيادتها الرشيدة ويحفظ سكانها من كل مكروه ويحفظ ولاية أمرها من شر طوارق الليل والنهار» (٦٢٢).

٣- إخواني رجال الأمن في هذه البلاد الطاهرة أبشركم أنكم على خير عظيم ، وعلى ثغر من ثغور الإسلام ، فعليكم بالحرص واليقظة والعزيمة في الدفاع عن دينكم أولاً ثم عن بلاد المسلمين ضد هؤلاء الضالين ، سدد الله خطاكم وأعانكم على كل خير (٦٢٣).

٤- الهيئات تعتبر رداءً للجهات الأمنية ، ولكن كل الجهود مجتمعة تعلن عبر قناة واحدة ، فرجال الهيئات لهم دور في كشف الجرائم المماثلة لجريمة التفجير التي وقعت مؤخراً ، وهي - والله الحمد والمنة - لن

(٦٢١) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٩٧١) الجمعة ١٤٢٦/٦/٢ هـ ص ٣٦ .

(٦٢٢) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ١٤٢٥/١١/٢٦ هـ ص ٣٢ .

(٦٢٣) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ١٤٢٥/١١/٢٦ هـ ص ٣٢ .

تضر هذه البلاد ولن تهز معنوياتها ولا تهز معنويات أهلها ، فرجال الهيئة لهم دور في كشف هذه الجرائم ولكن عندما يصدر الإعلان يصدر عبر قناة واحدة^(٦٢٤).

٦. «من الأهمية تحقيق الأمن والتعاون مع ولاية الأمر ورجال الأمن في ذلك دينياً واجتماعياً وأخلاقياً وسلوكياً وسياسياً .

مع كل التقدير للجهود الأمنية المخلصة التي بذلت وتبذل في التعاون على القضاء على هذه الظاهرة السيئة إلا أن الأمر يتطلب مع تلك الجهود المشكورة لعلاج هذه الظاهرة تعاون الأسرة والمجتمع وتكثيف المحاضرات والندوات واللقاءات وتحصين الناشئة من الأفكار المضللة»^(٦٢٥).

^(٦٢٤) جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣ هـ ندوة الثلاثاء ملحق ص ٤ .

^(٦٢٥) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٤٥) الجمعة ١٤٢٦/١/٢٣ هـ .

الفصل الخامس

جهود منسوبي الرئاسة العامة لهيئة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في
مكافحة الإرهاب

الفصل الخامس : جهود منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر في محاربة الإرهاب :

لأعضاء الهيئة جهود كبيرة، منها ما هو جهد شخصي ومنها ما هو بتكليف رسمي، وتشير تقارير الرئاسة إلى جهد كبير ، فعلى سبيل المثال ألقى منسوبو الهيئات (١٢٠٦١١) محاضرة وندوة في الجهات الحكومية كالسجون والمستشفيات وغيرها خلال عام ١٤٢٠هـ^(٦٢٦)، وفي العام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ بلغت المحاضرات والندوات التي ألقاها أعضاء الهيئة أو شاركوا فيها (٥٠٨٧٧)^(٦٢٧)، وفي العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ ألقى منسوبو الهيئات (٦٨٣٤) محاضرة ، وعقدوا أو شاركوا في (١٧٦٤) ندوة^(٦٢٨)، وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ بلغت المحاضرات التي ألقاها منسوبو الهيئة (٤٤٢٥) محاضرة ، والندوات (١٢٦٦) ، والكلمات القصيرة (٢١٠٣٤٠) كلمة^(٦٢٩)، وفي العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ بلغ عدد الندوات (٧٤١) ندوة ، والمحاضرات (٢٧٥٦) ، والكلمات (٢١٠٥١٧)^(٦٣٠).

لكن تذكر الجهود المتعلقة بالإرهاب ضمن غيرها، لذلك حاولت إجراء إحصاء تقريبي للجهود التي بذلت من قبل الأعضاء في محاربة الإرهاب، مثل الكلمات والمناسحة والإقناع، والكتابات الصحفية وغيرها، لكن تبين أيضاً أن حصر هذه الجهود صعب على كثير من أعضاء الهيئات عينة البحث الذين قاموا بها، فلم يستطع حصر جهودهم (٢٣٥) عضواً من عينة البحث، أي بنسبة ٥.٥٤% من أعضاء الهيئة، فأجاب (٩٥) عضواً بأن لهم خطباً وكلمات ودروساً كثيرة جداً عن محاربة الإرهاب ولم يحددوا رقماً معيناً، أما الذين لهم نشاط في هذا المجال لكن لا يتذكرونه فبلغ عددهم (١٣٥)، ولهذا اقتصر على إحصاء جهود ثلث أعضاء الهيئة ٣٣% فقط، من جميع مناطق المملكة، وبلغ عددهم (١٣٩٨) عضواً، من مجموع عدد الأعضاء في الرئاسة والبالغ عددهم (٤٢٣٥)، وكما تقدم في حدود البحث الزمانية أن هذه الجهود هي منذ حصول الأعمال التخريبية في المملكة أي منذ عام ١٤٢٤هـ حتى تاريخ إعداد هذا البحث نهاية عام ١٤٢٧هـ، وكانت نتيجة الإحصاء على النحو التالي:

(٦٢٦) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٠هـ ص ١٣ .

(٦٢٧) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢١هـ ص ١٠ .

(٦٢٨) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٣/١٤٢٤هـ ص ٢٨ .

(٦٢٩) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٤/١٤٢٥هـ ص ٢٧ .

(٦٣٠) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ص ٢٩ .

أ. بلغ عدد الكلمات والدروس و الخطب التي ألقاها عينة البحث من منسوبي الهيئات عن محاربة الإرهاب أو فيها إشارة إلى ذلك (١٠١١٣)، قام بهذا الجهد (١١٦٣) عضواً أي ٢٧.٤٦% من أعضاء الهيئة، لأن ٥.٥٤% من عينة البحث لهم جهود لكن لا يتذكرونها.

ب. بلغ عدد الأشخاص الذين أقنعهم أو تحدث معهم أعضاء الهيئة (عينة البحث) عن قضايا حول الغلو والإرهاب (٢١٠٠) شخصاً، وعدد الذين ناصحوهم عن هذا الفكر المنحرف (٣٤٩٥) شخصاً، وعدد الذين ناقشواهم (١٧٥١) شخصاً، أما الأعضاء الذين أجابوا بأن لهم نشاطاً كثيراً في الإقناع والمناصحة والمناقشة ولم يحددوا رقماً معيناً فبلغ عددهم (٧٨) عضواً، وبلغ عدد الأعضاء الذين لهم نشاط في هذا المجال لكن لا يتذكرونه فبلغ عددهم (٢١٥) عضواً.

ج. بلغت كتابات أعضاء الهيئة الشخصية في محاربة الإرهاب عبر الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام (٤١٣) مشاركة إعلامية، وأجاب (٣٥) عضواً بأن لهم نشاطاً في هذا المجال لا يتذكرونه، وأجاب ثلاثة أعضاء بأن لهم نشاطاً كثيراً دون تحديد عدد المشاركات. وستأتي أمثلة لهذه الأنشطة، في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وأما الكتب والمؤلفات والأوراق التي كتبها أعضاء الهيئة في محاربة الإرهاب فمنها ما كتب بأسمائهم الشخصية، وهذه أذكرها هنا، وأما ما كتب باسم الهيئات خاصة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب فسيأتي في الفصل التالي، أما مؤلفات الأعضاء فمما أحصيته ما يلي :

١- الجامع في ذم الخوارج .

٢- حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام.

٣. جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري.

٤. إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير وشق عصا الطاعة.

٥. جريمة سفك الدماء.

٦. الإرهاب مقترحات علمية وعملية لمحاربة الإرهاب.

٧. وصايا مهمة للشباب.

٨. الغلو منكر من المنكرات دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إنكاره.

وجميع هذه المؤلفات، وكل ما يرد في هذا الفصل هو من تأليف أعضاء الهيئات، لكن لا أذكر جهته لعدم ذكر عدد منهم لها، وهناك محاضرات علمية قد تكون أولى من بعض هذه المؤلفات بالذكر هنا، لكن لم تذكر لها عناوين، وسيأتي الكلام على المؤلفات المهمة منها، وما يتعلق بالحملة الوطنية، سيكون في الفصل التالي.

ويتكون هذا الفصل من مبحثين، وكل مبحث يتضمن عدة مطالب على النحو التالي :

المبحث الأول : مؤلفات منسوبي الهيئة العلمية في محاربة الإرهاب .

المبحث الثاني : كتابات منسوبي الهيئة وكلماتهم وخطبهم في محاربة الإرهاب .

المبحث الأول : مؤلفات منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

العلمية في محاربة الإرهاب :

ويتكون هذا المبحث من أربعة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : الجامع في ذم الخوارج.

المطلب الثاني: حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام.

المطلب الثالث: جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الرابع : أوراق أخرى في محاربة الإرهاب.

^(٦٣١) سيأتي الكلام على كل كتاب، مع بيان نماذج من موضوعاته.

المطلب الأول : الجامع في ذم الخوارج^(٦٣٢):

ويقع في ١١٢ صفحة ، وقد تضمن الكتاب الكلام على فتنة الخوارج في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأورد ما جاء من الآيات والأحاديث والآثار ، وأورد فصلاً في قتال علي عليه السلام للخوارج ، وفصل في مناظرة ابن عباس عليه السلام لهم ، وأفرد باباً في أقوال العلماء فيهم ، وتعرض لمسائل كثيرة مثل تكفير الخوارج ، والصلاة عليهم ، والفرق بينهم وبين البغاة، وأفرد فصلاً في بعض خوارج العصر^(٦٣٣).

وقد تضمن الكتاب القضايا التالية :

^(٦٣٢) وجعل له عنواناً آخر وهو الجامع الصغير في ذم الخوارج أهل التكفير، ولا زال الكتاب مسودة، يمكن أن تتغير الإحالات عند

طباعته، ، تأليف/ طارق بن عبده المزيني .

^(٦٣٣) انظر : ص ٩ .

أولاً : ذكر من أهداف الكتاب أنه : « قد أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الخوارج ، وجهادهم ومن الجهاد ، الجهاد باللسان فقد روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : قال ﷺ : (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ، وليس بعد ذلك من الإيمان حبة خردل) » (٦٣٤).

ثانياً : ذكر تعريف كُتّاب الفرق للخوارج ، ثم يلخص ذلك بقوله : « إن الخوارج هم طائفة أبت إلا تمزيق صف المسلمين وتشيت شمل المؤمنين ، فخرجت على الإمام الذي تمت بيعته من أهل الحل والعقد ، وتمت له الإمامة على المسلمين ، والخوارج فرقة مارقة ترى كل من خالفها من المسلمين على غير الهدى والدين ، وغلاتهم يرون كفر من خالفهم وحتى الأطفال .

وهم مع ذلك يستباحون الدماء والأموال ، لدرجة أن بعضهم يرى كفر الرعية إذا كفر الحاكم ، وهم أيضاً غلاة متفقهون ضالّون في التصوّر والاعتقاد والسلوك ، مع التشديد والأخذ بأحاديث الوعيد دون النظر في أحاديث التبشير والوعد ، ولذلك استحقوا التسمية النبوية أنّهم : (كلاب أهل النار ، يقتلون أهل الإسلام ، ويدرون أهل الشرك والأوثان) » (٦٣٥).

ثالثاً : يرى أن الواجب في الوقت الحاضر تحذير الشباب من إتباع منهج هؤلاء المجرمين ، والغلو الذي لا يوصل إلى حق أو دين ، بل حذر علماؤنا حفظهم الله الدعاة إلى الله وشباب الصحوة من اتخاذ الغلو مسلماً .

فالواجب أن نكون صادقين مجاهدين لجمع الراية وبناء صرح الجماعة الصادقة العاملة تحت لواء أهل السنة .

(٦٣٤) ص ٨-٩ ، والحديث أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ، ...) ص ٥١ ، رقم الحديث

ويا لصفحات التاريخ كيف تطوى ثم تعود لتقرأ من جديد، فهذه الأيام تعيش أمتنا محنة عظيمة بسبب هذا الفكر الخطير ، وكانت نتائجه أن أريق دماء وضيق على المسلمين في أنحاء الأرض بسبب هذه الفتنة العظيمة (٦٣٦).

رابعاً : أورد في باب ما جاء عن النبي ﷺ في ذم الخوارج جملة من الأحاديث منها:

١- قوله ﷺ في الخوارج : (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) (٦٣٧).

٢- عن عبدالله بن أبي أوفى ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : (الخوارج كلاب النار) (٦٣٨).

٣- عن علي ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : (يخرج قوم فيهم رجل مخدج اليد أو مودن أو مثدون اليد ولولا تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان نبيه) قال عبيده: قلت لعلي : أنت سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : أي ورب الكعبة ثلاث مرات (٦٣٩).

٤- وعنه ؓ قال : أن النبي ﷺ قال : (قتالهم حق على كل مسلم) (٦٤٠).

خامساً : أورد في باب ما جاء عن أصحاب رسول الله ﷺ في ذم الخوارج جملةً من الآثار ، منها :

١- كان عبدالله بن عمر ؓ يرى أن الخوارج شرار خلق الله ، ويقول : « إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين » (٦٤١).

٢- وعن أبي غالب قال : « لما أُتي برؤوس الأزارقة فنصبت على درج دمشق ، جاء أبو أمامة ؓ ، فلما رآهم دمعت عيناه ، ثم قال : ((كلاب النار كلاب النار كلاب النار ، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء ، وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء)) ، قلت : فما شأنك دمعت عيناك ؟ قال

(٦٣٦) انظر : ص ١٩ .

(٦٣٧) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم) ص ٤٠٩ ، رقم الحديث ١٠٦٤ .

(٦٣٨) انظر : الجامع في ذم الخوارج ص ٣٣ ، والحديث أخرجه ابن ماجة في (المقدمة ، باب في ذكر الخوارج) ص ٣٤ ، رقم الحديث

١٧٣ ، وصححه الألباني .

(٦٣٩) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج) ص ٤١٢ ، رقم الحديث ١١٤ .

(٦٤٠) الجامع في ذم الخوارج ص ٣٥ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد ص ١٢٦ ، رقم الحديث ١٣٤٦ ، صححه شعيب الأرنؤوط ، قال

الهيثمي في مجمع الزوائد ج٦/ ٢٣١ : رجاله رجال الصحيح .

(٦٤١) الجامع في ذم الخوارج ص ٣٨ ، والأثر أخرجه البخاري معلقاً في (كتاب استتابة المرتدين ، باب قتال الخوارج والملحدن بعد إقامة

الحجة عليهم) ص ١٣٢٢ ، وذكر ابن حجر في الفتح من وصله ج١٢/ ٢٨٦ .

: ((رحمة لهم ، إنهم كانوا من أهل الإسلام)) ، قلت : أبرأيك قلت كلاب النار أو شيء سمعته ؟ فقال : ((إني إذا لجريء ، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث)) فعدد مرارا ، ثم تلا آيات ، ثم أخذ بيدي وقال : ((إنهم بأرضك كثير فأعاذك الله تعالى منهم)) « (٦٤٢) .

٣- ذكر الخوارج عند ابن عباس ؓ فقال : « ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى وهم على ضلالة » (٦٤٣) .

٤- عن عاصم قال سمعت أبا سعيد الخدري ؓ يقول ويداه هكذا - يعني ترتعشان من الكبر - : « لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك » (٦٤٤) .

سادساً : أورد في باب ما جاء عن التابعين وتابعيهم والعلماء في ذم الخوارج جملة من الآثار والأقوال ، منها :

١- قال أبو العالية الرياحي رحمه الله : « إن علي لنعمتين لا أدري أيتهما أعظم : أن هداني الله للإسلام ، ولم يجعلني حرورياً » (٦٤٥) .

٢- ولما خرج زريق الحروري استعرض الناس هو ومن معه ، فجاء رجل من أهل الجند إلى طاووس ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن أعلي غزوة في سبيل الله ؟ فقال : « عندك هؤلاء فاحمل على هؤلاء الخبثاء ، فإن ذلك يؤدي عنك » (٦٤٦) .

٣- عن أيوب قال : كان رجل يرى رأي الخوارج ، فتركه فأتيت محمداً - يعني ابن سيرين رحمه الله من كبار التابعين - فرحاً بذلك أخبره فقلت : أشعرت أن فلاناً ترك رأيه الذي كان يرى ؟ فقال : « انظر إلى ما يتحول إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله » (٦٤٧) .

(٦٤٢) الجامع في ذم الخوارج ص ٣٨-٣٩ ، والحديث أخرجه الترمذي مختصراً في (كتاب تفسير القرآن الكريم ، باب ومن سورة آل عمران) ص ٤٧٩ ، رقم الحديث ٣٠٠٠ ، وقال الترمذي : حديث حسن ، وقال الألباني : حسن صحيح ، والإمام أحمد ص ١٦٢١ ، رقم الحديث ٢٢٥٠٣ ، بلفظ قريب ، وعبد الرزاق في مصنفه ج ١٠/١٥٢ ، واللفظ له .

(٦٤٣) الجامع في ذم الخوارج ص ٣٩ ، والأثر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ١٠/١٢٠ ، وابن عبد البر في التمهيد ج ٢٣/٣٢٣ .

(٦٤٤) الجامع في ذم الخوارج ص ٤١ ، والأثر أخرجه الإمام أحمد ص ٧٧٤ ، الرقم ١١٣٠٥ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٧/٥٥٣ ، رقم ٣٧٨٨٦ ، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد ج ٢/٦٣٥ ، رقم ١٥١٢ ، قال محققه : في سنده عكرمة بن عمار صدوق يغلط .

(٦٤٥) الجامع في ذم الخوارج ص ٥٦ ، والأثر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ١٠/١٥٣ .

(٦٤٦) الجامع في ذم الخوارج ص ٥٦ ، وانظر : التنبيه والرد للملطي ص ١٩٣ .

(٦٤٧) الجامع في ذم الخوارج ص ٥٨ ، والاعتصام ج ١/٩ .

٤- قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله: «لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن

الخوارج قوم سوء عصاة لله ورسوله ﷺ وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم ، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس ذلك بنافع لهم ؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ، وقد حذرنا الله عز وجل وحذرنا النبي ﷺ وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم وبإحسان - رحمة الله تعالى عليهم - » (٦٤٨).

سابعاً : الخلاف في تكفير الخوارج :

قال فيه : « اختلف العلماء في الخوارج هل يكفرون أو يفسقون ، واتفقوا جميعاً على خروجهم عن منهج رسول الله ﷺ وصحابته والتابعين لهم بإحسان .

والخلاف في مسألة تكفيرهم قوي جداً إذ الأدلة في هذه المسألة متكافئة في القولين جميعاً » ، وأهل العلم فيها على قولين :

الأول : وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة، أنهم فاسق، وأن حكم الإسلام يجري عليهم .

الثاني : أنهم كفار خارجون من الإسلام ، وهو قول بعض الصحابة كأبي أمامة وأبي سعيد وغيرهما رضي الله عنهم ، والنخعي، ورواية عن الإمام مالك، والشافعي، ورواية عن الإمام أحمد، وهو ظاهر تبويب البخاري واختيار طائفة من العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة، وأطال فيه، ولم يرجح (٦٤٩).

وقد تعرض المؤلف إلى مسائل أخرى عن الخوارج، مثل الصلاة على قتلى الخوارج (٦٥٠)، والفرق بين قتالهم وقتال البغاة (٦٥١)، ومقارنة بين الخوارج والرافضة (٦٥٢)، وختم الكتاب في ذكر بعض خوارج العصر (٦٥٣).

(٦٤٨) الجامع في ذم الخوارج ص ٦٦ ، والشرعية ج١/١٣٦-١٣٧ .

(٦٤٩) الجامع في ذم الخوارج ص ٧٧-٨٠ .

(٦٥٠) المرجع السابق ص ٨٢-٨٣ .

(٦٥١) المرجع السابق ص ٨٤ وما بعدها .

(٦٥٢) المرجع السابق ص ٩٠ وما بعدها .

(٦٥٣) المرجع السابق ص ١٠٠ وما بعدها .

وقد أجاد وفقه الله في جمع النصوص وآثار السلف وأقوال العلماء في الرد عليهم، وفي عرض المسائل.

المطلب الثاني: حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام^(٦٥٤):

وهو كتاب كبير ، يتكون من ثلاثة أجزاء، لكن أرسل إلي ما يتعلق بموضوع البحث فقط ، وقد قدم له بعض طلبة العلم، منهم فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة مكة المكرمة الشيخ جابر الحكمي رحمه الله، وقد ذكر هدفه من الكتابة في فن التعامل مع الولاة، فقال :

« فمن منطلق النصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ومن باب المحبة في الله ، ومن باب السمع والطاعة لمن ولاه الله شيئاً من أمورنا ، أكتب هذه الأسطر لأذكر نفسي بها ، وأذكر بها أحبتي في الله ثانياً »^(٦٥٥).

وقد تضمن فصل التعامل مع الولاة مسائل كثيرة ، منها :

أولاً : الأدلة على وجوب السمع والطاعة :

وقد ذكر جملة من الأدلة ، منها :

١- عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا ، وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله، ونقوم بالحق حيث كان ، ولا نخاف في الله لومة لائم »^(٦٥٦).

٢. عن أبي هنيذة وائل بن حجر رضي الله عنه قال : سألت سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله ، أرايت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه ، ثم سأله ، فقال رسول الله ﷺ : (اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حملتم)^(٦٥٧).

^(٦٥٤) تأليف/ عبدالله بن أحمد آل هباد .

^(٦٥٥) حسن الخلق وفن التعامل (١/ ٢٢٩) .

^(٦٥٦) أخرجه البخاري في (كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس) ص ١٣٧٤ ، رقم الحديث ٧١٩٩ ، ٧٢٠٠ .

٣- قال ﷺ : (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية ، ومن

قاتل تحت راية عمية ، يغضب لعصبية أو يدعو لعصبية أو ينصر لعصبية فقتل ، فقتلته جاهلية ، ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه)

٤- قال ﷺ : (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم

فاقتلوه) .

ثانياً : الدعاء لولي الأمر :

نقل فتوى سماحة المفتي العام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عمن يمتنع عن الدعاء لولي الأمر ؟ ونصها : « هذا من جهله ، وعدم بصيرته ، الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات ، ومن أفضل الطاعات ، ومن النصيحة لله ولعباده ، والنبي ﷺ لما قيل له إن دوساً عصت ، قال : (اللهم اهد دوساً وآت بهم ، اللهم اهد دوساً وآت بهم)^(٦٥٨) ، يدعو للناس بالخير ، والسلطان أولى من يدعى له ؛ لأن صلاحه صلاح للأمة ، فالدعاء له من أهم الدعاء ، ومن أهم النصيح أن يوفق للحق ، وأن يعان عليه ، وأن يصلح الله له البطانة ، وأن يكفيه الله شر نفسه ، وشر جلساء السوء ، فالدعاء له بأسباب التوفيق والهداية ، وبصلاح القلب والعمل من أهم المهمات ، ومن أفضل القربات »^(٦٥٩) .

ثالثاً : منهج السلف في نصح الولاة :

نقل فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول منهج السلف في نصح الولاة ، ونصها : « ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة ، وذكر ذلك على المنابر ؛ لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات ، وعدم السمع والطاعة في المعروف ، ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع ، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان ، والكتابة إليه ، أو الاتصال بالعلماء الذي يتصلون به حتى يوجه إلى الخير .

وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل ، فينكر الزنى وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله ، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها ، لا حاكم ولا غير حاكم .

^(٦٥٧) حسن الخلق وفن التعامل ج١/ ٢٢٨-٢٢٩ .

^(٦٥٨) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد والسير ، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم) ص ٥٦٣ ، رقم الحديث ٢٩٣٧ .

^(٦٥٩) حسن الخلق وفن التعامل ج١/ ٢٢٦ .

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه ، قال بعض الناس لأسماء بن زيد رضي الله عنها : ألا تنكر على عثمان رضي الله عنه ؟ قال: (أنكر عليه عند الناس ! لكن أنكر عليه بيني وبينه ، ولا أفتح باب الشر على الناس) (٦٦٠).

ولما فتحوا الشر في زمن عثمان رضي الله عنه ، وأنكروا على عثمان جهة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم ، حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية ، وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك ، وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلي، وذكر العيوب علناً، حتى أبغض الناس ولي أمرهم، وحتى قتلوه، نسأل الله العافية» (٦٦١).

وقد نقل في هذا الباب نصوصاً كثيرة عن السلف، مثل الإمام أحمد^(٦٦٢)، كما نقل عن بعض المعاصرين مثل الشيخ أحمد شاكر^(٦٦٣)، وفتوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين^(٦٦٤)، وقد تقدم نقل فتوى الشيخ ابن عثيمين .

رابعاً : وجوب الوفاء بالعهد للمعاهدين من الكفار :

أما المعاهدون : فلهم علينا الوفاء بعهدهم إلى المدة التي جرى الاتفاق عليها بيننا وبينهم ما داموا مستقيمين لنا على العهد ، ولم ينقصونا شيئاً ، ولم يعينوا علينا أحداً ، ولم يطعنوا في ديننا ، لقوله تعالى : ﴿كَلَّا لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِنْسَانَ وَذُرِّيَّهُمْ عَلَيْكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ إِذَا بَلَغَتِ الْمُدَّةَ الَّتِي كَانَتْ فِي عَهْدِكُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُهُ فَأُولَٰئِكَ جُلُودٌ مَقْلَعَةٌ﴾ [التوبة الآية : ٦١٥] .

وقال ﷺ : (ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل) (٦٦٦).

(٦٦٠) أخرج القصة البخاري في (كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر) ص ١٣٥٦، رقم الحديث ٧٠٩٨، ومسلم في (كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله) ص ١١٩٧، رقم الحديث ٢٩٨٩.

(٦٦١) حسن الخلق وفن التعامل ج ١/ ٢٢٧ .

(٦٦٢) المرجع السابق ج ١/ ٢٣٠-٢٣١ .

(٦٦٣) المرجع السابق ج ١/ ٢٣٢-٢٣٥ .

(٦٦٤) المرجع السابق ج ١/ ٢٣٦-٢٣٧ .

(٦٦٥) المرجع السابق ج ٣/ ٢٩ .

(٦٦٦) المرجع السابق ج ٣/ ٢٩ .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : « ومعنى الحديث : أن الإنسان المسلم إذا أمن إنساناً وجعله في عهده فإن ذمته ذمة للمسلمين جميعاً من أخفها وغدر بهذا الذي أعطي الأمان من مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » (٦٦٧).

خامساً : مظاهر العلاقة بالكافر غير المحارب في الإسلام :

- ١- كف الأذى والظلم ، وعدم التعدي عليه .
- ٢- التزام أصول الأخلاق في الإسلام معه، من الصدق والأمانة، والعدل والإنصاف، والرحمة في مواضعها الشرعية ، وما إلى ذلك من أصول الأخلاق الحميدة .
- ٣- جواز إيصال البر والمعروف الإنساني إليه ، ومن ذلك جواز الهدية والإغاثة، ونحو ذلك من أعمال الأخلاق الحسنة ، بضوابطها الشرعية .
- على أن من اللازم أن يتنبه المسلم إلى الحذر من تحول تعامله مع الكافرين إلى موالاة أو محبة، أو تفضيل لهم ، أو تقديمهم على المسلمين ، أو مجاملتهم في مسائل الكفر، أو إطراء لهم أو لعبادتهم، أو تهنئة لهم بأعيادهم، ونحو ذلك مما هو من شعائر دينهم (٦٦٨).

سادساً : بعض المفاهيم المغلوطة في تعامل المسلم مع الكافر، والتي يظن البعض أنها شرعية ، ومنها :

- ١- الظن بأن أذية المسلم للكافر فيها أجر مطلقا .
 - ٢- الظن بأن التعامل الحسن مع الكافرين حرام .
 - ٣- اختلاط مفهوم التعامل الحسن بمفهوم الولاء .
 - ٤- الظن بأنه لا يجوز السلام على الكافر مطلقا .
 - ٥- الخلط بين تفضيل الإسلام ، وتفضيل الخلق الشخصي للمسلم (٦٦٩).
- المطلب الثالث: جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري (٦٧٠):

(٦٦٧) حسن الخلق وفن التعامل ج٢/ ٢٨٨-٢٨٩.

(٦٦٨) حسن الخلق وفن التعامل ج٣/ ٢٣-٢٥ .

(٦٦٩) المرجع السابق ج٣/ ٢٥ .

(٦٧٠) تأليف د. عبدالله الزهراني، منشور في موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرع المدينة

وهو بحث علمي مقدم إلى ندوة "الشباب الجامعي والتصدي للإرهاب" والمنعقدة بجامعة طيبة، الأحد ١٤٢٦/١/٣هـ، وقد تضمن التعريف بالإرهاب والتعريف بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهماتها، وأهمية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى موضوع البحث، ومما جاء فيه ما يلي:

أولاً: تعريف الإرهاب^(٦٧١):

وقد تقدم الكلام عليه، ثم يوضح مسماه في الشريعة بقوله: « ما وقع من أحداث واعتداءات في المملكة العربية السعودية.... إنما هي أعمال إجرامية فيها قتل وإفساد في الأرض وهي من قبيل الخرابة هذا مسماه في الشريعة الإسلامية، وقام بها شباب ورجال ضلوا الطريق، ولذا عبر عنهم ولاية الأمر من العلماء والأمراء بالفئة الضالة، ودعوهم بهذا المسمى أو الفئة الباغية»^(٦٧٢).

ثانياً: علاقة الإرهاب بالفكر:

الإرهاب « لا ينشأ من فراغ بل هو نتيجة فكر محدد يقتنع به أفراد أو جماعات تتخذ من العنف والقتل سياسة وطريقة وحيدة لحل المشكلات وإصلاح الأحوال؛ فتعبر عنه في شكل أعمال عنف وعدوان، فإذا تم تحصين الأمة من غلواء التطرف الفكري وقصور النظر للأحوال المحيطة بالأحداث الراهنة؛ فإننا سنعمل في المجال الصحيح - فيما أرى - لمكافحة الإرهاب»^(٦٧٣).

ثالثاً: إظهار الإنكار على الأعمال الإرهابية من وسائل تحقيق الأمن الفكري:

من مساهمات الهيئات في تحقيق الأمن الفكري إظهار نكارة هذه الأعمال، وهذا العمل « يعد ركيزة هامة في عصر الإعلام؛ لأن تضافر الإنكار من جميع الشرائح وإعلانه في وسائل الإعلام المختلفة يفت في عضد تلك الفئات الضالة ويفقدها المصداقية حيث إنها تزعم أنها تقوم بهذه الأعمال بدوافع دينية، فإذا تم إنكار شرعية هذه الأعمال من قبل المؤسسات الشرعية في البلاد فإن هذا دليل عدم صدق ما تزعمه بل وعدم شرعيته، وسقوط شرعية المبررات الفكرية لأعمال هذه الفئة الضالة أول العوامل التي تدق في عروش الفكر المتطرف.

^(٦٧١) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري ص ١٠٩.

^(٦٧٢) المرجع السابق ص ١١.

^(٦٧٣) المرجع السابق ص ١٢٠.

واستمرار الإنكار من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ما صرح به سماحة المفتي العام في أكثر من مناسبة وسماحة رئيس مجلس القضاء الأعلى وهيئة كبار العلماء^(٦٧٤)، وإعلان ذلك عبر وسائل الإعلام فيه البيان الحق من أهل العلم الشرعي وحماة العقيدة، وهذا يفقد الفئة الضالة الامتداد الشعبي في عمق المجتمع السعودي ، وينزع عنه الهالة التي لربما حصل عليها من مجتمع يحب الدين وتدغدغ مشاعره الدعوة إلى إقامة الشريعة الإسلامية كالشعب السعودي.

وفقد الامتداد الشعبي وانقطاع علائق الفئات الضالة بالمجتمع يعني فقد أحد أهم الروافد التي تمنح قوة لفكر الفئة الضالة وتدعم استمراريته.

وبنشر إنكار هذه الأعمال التي ارتكبتها الفئة الباغية في المملكة العربية السعودية وفقد التعاطف الشعبي معها؛ تنزع بذور التطرف الفكري من المجتمع ، وتجيش جموع المواطنين ضد هذه الأعمال وضد الفكر المتطرف، وثمره هذا لا تخفى في المجال الفكري والمجال العملي والميداني^(٦٧٥).

رابعاً: إسهام الهيئات في تعرية الفكر المتطرف على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت):

تعتمد الفئة الضالة في أعمالها على مجموعة من الآراء والمعتقدات المتطرفة والتي ينقصها العلم والخبرة وتذهب بعيداً في تفسير النصوص الشرعية وكلام العلماء وفتاويهم، وتطبق بعض الأحكام على نوازل بطريق خاطئة لاتعتمد على أصول الفهم والمعرفة ولا تستند على القواعد الشرعية ولا الضوابط العلمية، وتستخدم الفئة الضالة لنشر أفكارها بعض وسائل الإعلام المتاحة لهم، وأبرزها شبكة المعلومات العالمية (إنترنت) ومن خلالها تنشر إصداراتها المسموعة والمرئية والمقروءة، وتزود المنتسبين إليها بالآراء والتوجيهات عن طريق بعض المواقع التي يديرونها.

وعموماً فإن الحركات الإرهابية في العالم اليوم تعتمد على استخدام وسائل الاتصال ولاسيما الإنترنت لسهولة استخدامه، ضمان الحصول على درجة عالية من السرية، تحقيق ديمومة واستمرارية نقل المعلومات والأفكار وتبادل التوجيهات، والسرعة الكبيرة لتنفيذ كل ذلك.

^(٦٧٤) تقدمت بيانات معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهيئة كبار العلماء، والمفتي العام للمملكة، وبعض كبار

المسؤولين بالرئاسة وغيرهم في الفصل السابق.

^(٦٧٥) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري ص ١٣-١٥.

وقد قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمساهمة في التثقيف العلمي عبر شبكة المعلومات العالمية من خلال موقعها على الإنترنت، فقد نشرت بيانات المسؤولين في الهيئات وتصريحاتهم المنكرة لأعمال الفئة الضالة، وقد انتشرت هذه البيانات والتصريحات وتناقلتها وسائل الإعلام في حينها. كما أن إدارة الموقع قد أعدت ملفاً خاصاً بالإرهاب، نشرته بالتزامن مع بدء حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب^(٦٧٦).

خامساً: إسهام الهيئات في علاج الفكر المتطرف من خلال برامجها المختلفة :

١. قامت الهيئة بطباعة ونشر مئات الآلاف من الرسائل والكتيبات المفيدة في علاج هذا الفكر المتطرف وتوضيح خطورة الأعمال التخريبية والقتل والفساد، ومن أواخر ذلك ما وجه به معالي الرئيس العام للهيئات بطباعة أربعة ملايين مطوية علمية لبعض علماء المملكة اشتملت على بعض الفتاوى في حرمة سفك الدماء المعصومة، وحرمة الإفساد في الأرض وترويع الآمنين ومكانة الأمن وأهميته، وكان ذلك في ثلاث مطويات عناوينها: (فتاوى العلماء في حرمة سفك الدماء، وحرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين، والأمن وأهميته في المجتمع).

٢- وجه معالي الرئيس العام فروع الرئاسة في جميع مناطق المملكة بعقد الدروس والمحاضرات والكلمات التوجيهية في المساجد والمدارس والدوائر الحكومية والمؤسسات الأهلية وغيرها للتحذير من هذا الفكر الضال وكشف أستاره وشبهاته.

٣- صدر توجيه معالي الرئيس العام لأصحاب الفضيلة مديري الفروع بالمشاركة الإعلامية عبر الوسائل الممكنة للحديث عن الموضوع.

٤- اعتمدت الرئاسة العامة ما يلزم لتجهيز ونشر اللوحات الإعلامية التوجيهية للتحذير من خطر الإخلال بالأمن في المجتمع وخطورة الفكر المتطرف.

فنشر مفاهيم الخير والعدل والسلام والاستقامة بين أفراد المجتمع والتحذير من مفاهيم الظلم والعدوان والإجرام، يعمل على وقاية المجتمع من تسرب الآفات السلوكية والأفكار المتطرفة^(٦٧٧).

سادساً: جهود الهيئات الميدانية في الرقابة على مقاهي الإنترنت وسيلة التواصل بين الغلاة:

^(٦٧٦) المرجع السابق ص ١٥. ١٦.

^(٦٧٧) المرجع السابق ص ١٧٠. ١٦.

تقوم الهيئات بجولات ميدانية على المرافق والمحلات التي تباع أو تقدم الخدمات الإعلامية لإنكار ما قد يوجد فيها من سلوكيات منحرفة وأفكار متطرفة سواء في جانب الرذيلة أو جانب التنطع الديني، على حد سواء، ومن ذلك: القيام بجولات ميدانية على محلات مقاهي الإنترنت لخطورتها. ولعل الهيئات من أوئل الجهات الأمنية التي اهتمت بالجولات الميدانية على مقاهي الإنترنت وحرصت على تنفيذ الإجراءات وتبليغ التعليمات المنظمة لهذه الخدمة استشعاراً منها بأهمية الأمر وخطورته، ومن التعليمات المهمة أن يكون شكل المقهى مناسباً بحيث تكون أجهزة الحاسب في مكان مكشوف يسهل مراقبته، وأن تكون الإضاءة كافية، وأن يتم تسجيل اسم ورقم بطاقة كل زائر للمقهى وتاريخ ووقت استخدامه للجهاز، للتمكن من محاسبة من يقوم بالاستخدام السيئ لهذه الخدمة. وهذه الجهود تقلل الفرصة على أفراد الفئات الضالة من استخدام مقاهي الإنترنت في التواصل أو تنفيذ بعض المهمات^(٦٧٨).

سابعاً : إسهام الهيئة في تنفيذ شبهات الفئة الضالة:

يعتمد الفكر المتطرف للفئة الضالة في بعض زواياه على إثارة بعض الشبهات والتمسك بها لتبرير ما يقوم به من أعمال تخريب وقتل، وهذه الشبهات تعد بمثابة ركائز أساسية لفكرهم المتطرف، فإذا فُندت الشبهات واتضح الحق للناس تحقق الأمن الفكري المعتمد على النظرة الصحيحة المتزنة وفق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

ومن تلك الشبهات:

١- يرون أن ما يقومون به من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيرون أن بقاء غير المسلمين في جزيرة العرب منكر، وإنكاره يتم باختطافهم ثم قتلهم أو تفجير المباني على من فيها، ثم يتناول الأمر حتى يصل إلى قتل قوات الأمن من المسلمين لأنهم يدافعون عن الكفار !! كذا زعموا.

ويكفي لبيان بطلان هذه الشبهة ذكرها، ولكن للتوضيح فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة لها أحكامها وقواعدها وأساليب تطبيقها، كما أن هناك قواعد شرعية عامة تحكم علاقة المسلم بغيره في بلاد الحرمين أو غيرها، كما تقدم بيانه.

وقد قامت الهيئة بتوضيحها للناس من خلال المحاضرات والندوات وطباعة الكتب المتخصصة للعلماء الموثوقين، ومنها: كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء، وكتاب الأحكام السلطانية للماوردي، وكتاب

الحسبة لابن تيمية وكتاب الأمر بالمعروف وكتاب السياسة الشرعية له، وكتاب الطرق الحكيمة لابن القيم، ونصاب الاحتساب للسناي، وجميع هذه الكتب وغيرها قامت الرئاسة العامة للهيئات بطباعتها على نفقتها وتوزيعها على شريحة كبيرة من المهتمين وطلبة العلم وغيرهم. وتواصل الهيئة طباعة ونشر ما يلزم لتوضيح هذا الجانب حتى لا يتسلل الفكر المتطرف من خلال هذه الشبهة.

وهل يصل الحال في إنكارها إلى القتل والتدمير وإهلاك الحرث والنسل، وهل تنتهك العهود والمواثيق لهذا السبب؟! ولنا في التاريخ الإسلامي وسيرة الخلفاء الراشدين أبلغ العظة، فهل تم إخراج غير المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمثل هذه الطرق؟ وهل عدّ العلماء وجود غير المسلم في جزيرة العرب إذا دخلها بعهد أمان أو ذمة؛ منكراً؟! .

وتقوم مراكز الهيئة بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وقد دخل كثير في دين الله . والله الحمد والمنة . ونشرت بعض أخبار تلك الجهود في وسائل الإعلام في حينه.

أليس القيام بمثل جهود الهيئات والمرافق الأخرى لدعوة هؤلاء أولى وأجدى؟! بلى . وهو خير من الإضرار بمن يأتي مستأمناً منهم، وخير من إلحاق الضرر بهم، وخير من نقض العهود والمواثيق واستباحة الحرمات.

٢- يزعم بعض أولئك من الفئات الباغية أنه لا تلزمهم طاعة ولاية الأمر في هذه البلاد بدعوى وشبه، منها انتشار الأخطاء والمعاصي والفساد ويرون أن بعضها أمور كفرية، وهذا من الجهالات المترتبة، فليس وجود الأخطاء في المجتمع حتى لو كانت واقعة من ولاية الأمر؛ موجباً لنزع يد الطاعة أو الخروج بالسلاح على الولاية، وما هذه المقالات إلا شبه يتعلقون بها لتبرير أعمالهم وتبرير أفكارهم، وإلا فإن حكومة هذه البلاد تعلن وتقرر أن الإسلام هو شريعته وأن الكتاب والسنة هما مصدرا التشريع لكل أنظمتها وتعليماتها وهما الحاكمان على جميع أنظمة الدولة.

ولا ينكر ولاية الأمر وجود الأخطاء في التطبيق سواء من موظفي الدولة أو عموم الناس؛ لكن العلاج لا يتم بالخروج المسلح ونزع يد الطاعة، ويكفيها إجمالاً ما أوصى به نبينا ﷺ في مثل هذه الأحوال، فقد قال فيما رواه مسلم عن عوف بن مالك: « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا: قلنا يا رسول الله ﷺ أفلا ننايذهم عند ذلك؟ قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة» .

ويلحظ أن أغلب وقوعات الهيئات في مناطق المملكة هو ما يتعلق بإقامة الشعائر التعبدية ولا سيما الصلاة كما جاء في التقرير السنوي لإنجازات الرئاسة العامة للهيئة خلال ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ أن عدد وقوعات العبادة بلغت (٢٩٧.٢٥٠) وقوعة تمثل ما نسبته (٧٨%) من إجمالي الوقوعات التي تم ضبطها من قبل فروع الرئاسة^(٦٧٩).

أما ما يتعلق بأخطاء المجتمع فإن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسهم فيه بجهود كبيرة مما يدخل في اختصاصها، وهذا جانب دقيق من جهود الهيئة في التصدي للفكر المنحرف الذي يقوم على هذه الفرضية، وهو تصد عملي للفكر والسلوك المنحرف.

ويكرر ولادة الأمر - وفقهم الله - دائماً أن مجالسهم وكذا المرافق الحكومية كافة مفتوحة لاستقبال أي مظلمة أو رأي أو انتقاد أو تذكير بما فيه مصلحة للبلاد والعباد.

و هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستقبل من خلال مراكزها المنتشرة في مدن وقرى المملكة كافة أي بلاغ أو شكوى أو إخبارية عن أي منكر يراه المرء، أو من خلال موقعها الرسمي على الإنترنت، وتقوم بإنكاره على قدر الوسع والطاقة، وترفع لولادة الأمر ما يتجاوز قدرتها لئتم تعاضد الجهات المسؤولة في إنكاره^(٦٨٠).

ثامناً: الهيئة تسهم في تشكيل وحفظ الوحدة الثقافية للمجتمع:

« المقصود بالوحدة الثقافية الاتفاق على النظرة العامة والقواعد الكلية ومصادر المعرفة الرئيسة لدى المجتمع، وهذا متوفر والله الحمد في منهج الإسلام، والهيئة تعمل على نشر ما يدعم الوحدة الثقافية للمجتمع السعودي بشكل عام وتدعو لذلك من خلال وسائل متنوعة كالكتب والمطويات والأشرطة المسموعة، ومواقع الإنترنت

ولعل الأمر الذي لا يشاركها فيه الكثير من المؤسسات على اختلاف في الاختصاص هو الاحتساب على بعض ما يثير الفرقة الفكرية الثقافية من خلال قيام أصحاب بعض المذاهب المبتدعة أو الفكر المتطرف بالدعوة إلى أفكارهم ومعتقداتهم التي تتعارض مع أساسيات الدين وقواعده العامة وتعمل على تشتت ثقافة الأمة.

^(٦٧٩) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة العامة ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٤٢.

^(٦٨٠) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري ص ٢٣٠٢١.

وقد قامت الهيئة بجهود بارزة في ضبط وتقديم من يقوم بمثل هذه الأعمال للجهات التي تستوفي التحقيق معه ومن ثم يُحاكم على ما اقترَف، وما احتاج إلى تدخل جهات أخرى أو كان من اختصاصات بعض القطاعات فإن الهيئة تلتزم بمجال عملها وتنسق على حسب الاختصاص»^(٦٨١).

تاسعاً: الهيئة تقوي البنى الاجتماعية:

تترعرع الجماعات الإرهابية والفئات الضالة عادة في الأوساط التي تتميز بتفكك الهياكل الاجتماعية؛ لأن اندراج الفرد ضمن بناء اجتماعي متراسٍ يضعف تأثير الفكر المتطرف الخارجي على هذا الفرد، مراعاة لترابط الجماعة وخشية من الارتداد السلبي لمخرجات الفكر المتطرف على هذه الهياكل الاجتماعية. إن قيام الهيئة بهذا الدور يقطع الفرصة على الخلايا المتطرفة من التشكل أو الانتشار في جسم المجتمع، ويتضح دور الهيئات في تقوية البنية الاجتماعية من خلال الأعمال التالية:

١. حماية المجتمع من انتشار الأخلاق السيئة والسلوكيات المنحرفة والعادات الغريبة على المجتمع؛ يكفل تقوية البنى الاجتماعية وحصول شدة اللبنة، وعند ذلك لا يبقى المجتمع فرصة للفكر المتطرف الذي لا يتمكن من السريان إلا في هياكل مفككة ومجتمعات تتفشى فيها الأمراض الاجتماعية والأخلاق المنحرفة وتنهشه الآفات من كل جانب.

٢. تعمل الهيئة على منع التصرفات السلوكية المتطرفة التي تثير الطرف الآخر في عملية توازن المجتمع لئلا يؤدي الحال إلى نشوء خلل فكري وسلوكي وبالتالي يعبر كل طرف عن آرائه بطريقة قد تصل إلى العنف والاعتداء^(٦٨٢).

عاشراً: قيام الهيئة بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقطع الأعداء:

« إن قيام الهيئة بالحسبة لإصلاح المجتمع وفق رؤية معتدلة؛ يقطع تعذر بعض المتطرفين بهذه الأخطاء والمنكرات إما للقيام بأعمال إصلاحية على طريقتهم المعتمدة على العنف والشدة والقتل والتدمير، وإما للدعوة لترك الحبل على الغارب على طريقة الإباحة الفكرية لكل ما يدخل في الممكن. فالهيئة جهة شرعية حكومية تقوم بعملية الإصلاح بتفويض من ولاية الأمر على وفق أسس متزنة وقواعد سليمة»^(٦٨٣).

المطلب الرابع : أوراق أخرى في محاربة الإرهاب :

^(٦٨١) المرجع السابق ص ٢٥٢.

^(٦٨٢) المرجع السابق ص ٢٧٢.

^(٦٨٣) المرجع السابق ص ٢٨.

أولاً: الغلو منكر من المنكرات دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إنكاره^(٦٨٤):

وهي ورقات مختصرة، وقد تضمنت المسائل التالية :

١- الغلو منكر تنكره الهيئات : « إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأمر بكل ما أمر به الشرع ، وتنهى عن كل ما نهى عنه الشرع ، ومما نهى عنه الشرع الغلو في الدين ، قال رسول الله ﷺ : (إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)^(٦٨٥)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (هلك المتطعون)^(٦٨٦) قالها ثلاثاً ، والمتنطعون هم المتشددون في غير موضع التشديد ، وفقه الحديث أن الهلاك عاقبة المغالين في أقوالهم وأفعالهم .

ونحن في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا بد لنا أن نتعرف على حقيقة الغلو ، وأسبابه ، ومظاهره ، وصفات الواقعين فيه ، من أجل أن يكون لنا دور في الإنكار إيجابياً وفعالاً^(٦٨٧).

٢- تعريف الغلو :

« الغلو في اللغة : مجاوزة الحد ، وفي الشرع : مجاوزة وتعدي ما كان عليه النبي ﷺ إلى الأشد والأكثر في الأقوال والأفعال ، وهو أعلى مراتب الإفراط المفضي إلى الخروج من الدين نسأل الله الثبات ، وقد يكون في العبادات والمعاملات والعادات، وأشدّه وأخطره هو ما كان في العقيدة^(٦٨٨) ».

٣- أسباب الغلو :

« أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الغلو ، هي كما يلي :

١- البيئة المتشددة (البيت ، المجتمع ، المجلس) مع عدم وجود حصانة علمية كافية .

٢- فقدان المربي والموجه والمرشد الكفاء .

^(٦٨٤) من إعداد عبد الله بن صالح العثيري.

^(٦٨٥) أخرجه النسائي في (كتاب المناسك، باب التقاط الحصى) ص ٣٢٣، رقم الحديث ٣٠٥٧، وابن ماجه في (كتاب المناسك ، باب

قدر حصى الرمي) ص ٣٢٨ ، رقم الحديث ٣٠٢٨ ، وصححه الألباني فيهما .

^(٦٨٦) أخرجه مسلم في (كتاب العلم ، باب هلك المتطعون) ص ١٠٧١ ، رقم الحديث ٢٦٧٠ .

^(٦٨٧) الغلو منكر من المنكرات ص ١ ، وهي أوراق غير منشورة .

^(٦٨٨) المرجع السابق ص ١ .

٣- أخذ العلم من الكتب وترك العلماء والمشايخ والمعلمين ، مع عدم القدرة على الفهم الصحيح للمسائل الصامته التي تثير تساؤلات القارئ ولا يجد من يجيب عليها .

٤- الأخذ أو التلقي عن أنصاف المتعلمين أو المتعلمين .

٥- الاعتماد على النفس في الفقه والاستنباط دون الرجوع للعلماء .

٦- الرغبة في التقرب إلى الله بالزيادة على ما كان عليه النبي ﷺ» (٦٨٩).

٤- دور الهيئات في إنكار الغلو :

« هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دور كبير وفعال في إنكار المنكرات الظاهرة ، والغلو منكر من المنكرات التي لا بد من إنكارها بالطرق الشرعية والضوابط المرعية .

وهذا الدور ينقسم إلى قسمين (وقائي وعلاجي) ، فالوقائي تقوم به إدارة التوعية والتوجيه بحيث تتولى مهمة توعية وتوجيه أفراد المجتمع ، بتكثيف المحاضرات والندوات والكلمات في موضوع الغلو في الدين ، والاستفادة من شتى الوسائل الإعلامية المتاحة ، وتوزيع الأشرطة والكتيبات والمطويات التي تتحدث عن نفس الموضوع قدر المستطاع .

أما العلاجي فتقوم به إدارة القضايا عن طريق تصنيف منكرات الغلو ، وبيان الطريقة التي يقوم بها أعضاء الهيئة الميدانيون في التعامل مع الواقع في منكر من منكرات الغلو» (٦٩٠).

وهذا ما تم بيانه من خلال الفصول السابقة في برامج التوعية والتوجيه ، والبرامج الإعلامية .

٥- طريقة أعضاء الهيئة في إنكار الغلو :

« نظراً لكون مسائل الغلو من المسائل الفكرية النظرية ، فإنها تحتاج إلى خلفية علمية كافية ؛ من أجل إفهام الواقع في الغلو أنه واقع في منكر يجب تركه ، والاكتفاء بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، وعليه فلا بد لكل عضو من النظر في قدرته واستطاعته على أداء هذه المرحلة من هذه المهمة ، ويحيل الأمر إلى من هو أقدر منه على القيام به .

(٦٨٩) المرجع السابق ص ١ .

(٦٩٠) المرجع السابق ص ٢ .

وفي حالة عناد وإصرار الواقع في منكر الغلو على منكره ، فلا بد من استدعائه رسمياً إلى مركز الهيئة ، ويعرض عليه عدة مشايخ - بعد التنسيق معهم حضوراً أو زيارةً - لاختيار أحدهم من أجل مناقشته مناقشة شرعية مقرونة بالدليل ، ومن أجل كشف الشبهة التي لديه .

وفي حالة عدم اقتناعه ، فلا أقل من رفع أمره لولي الأمر لردعه ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت له مواقف قوية مع المنتطعين .

ولابد أن نعلم أن من ينتقص العلماء والدعاة ويشير الفتنة والعداوة بين الرعية والرعاة يعد من أشد وأنكى وأخطر الغلاة ، فلا بد من رفع أمره لولي الأمر للأخذ على يديه وردعه ^(٦٩١).

وقد تقدم في بيان برامج الهيئات التدريبية التي تؤهل الأعضاء لمعالجة الغلو في الدين والإرهاب، أما ما يتعلق بطريقة التعامل مع هؤلاء الإرهابيين فيحكمه تعليمات منها : تعميم معالي الرئيس العام للهيئات ذي الرقم ٩/٣١ س وتاريخ ١٤٢٦/١/٥ هـ ، وستأتي الإشارة إليه .

ثانياً: الإرهاب، مقترحات علمية لعملية لمحاربة الإرهاب^(٦٩٢):

وهي عبارة عن ورقات تضمنت عدة مقترحات مقدمة لفضيلة مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة القصيم . وقد جاء فيها : « لاشك ولا ريب في أن الغلو منكر من المنكرات ، فالمسلم بين الغالي والجافي ونهجه الوسطية ، ولا يخفى عليكم ما خلفه الإرهاب من أضرار على الدين والمجتمع راح ضحيته أحداث سن قليلو علم، أصبحوا مطية أيادي خفية حاقدة حاسدة من خارج هذه البلاد المباركة ، لا همّ لهم سوى زعزعة الأمن ، ويدعون الإصلاح زعموا^(٦٩٣) ».

أما المقترحات فمنها :

« ١ - جمع النصوص المتناثرة من الكتاب والسنة الدالة على التحذير من الغلو ودراستها وإبرازها للناشئة .

٢ - ضرورة ردم الهوة التي ظهرت بين العلماء الراسخين وبين بعض شباب الأمة ، وبيان حقوق ولاية الأمر وعلماء الأمة والسعي لتفنيده الشبه والمفاهيم المغلوطة .

^(٦٩١) المرجع السابق ص ٢ .

^(٦٩٢) من إعداد محمد بن عبد الله الجعثن.

^(٦٩٣) ص ١ ، وهي مؤرخة في ١٤٢٧/٧/٤ هـ .

٣- وضع برامج توعوية ووقائية ، وتفعيل دور مجالس وعُمد الأحياء والعلماء الراسخين

في العلم ، والمحافظة على مكانتهم والذب عنهم ، ورد المتطاولين عليهم ؛ فهم ورثة الأنبياء .

٤- ترشيد استعمال الانترنت في المقاهي ، وتفعيل الضوابط بشأنها» (٦٩٤).

ثالثاً : وصايا مهمة للشباب (٦٩٥):

وهي عدة ورقات تضمنت نصائح للشباب، ومما يتعلق بالبحث هنا (الوصية السابعة) وهي :
الحذر من الفتن ، والبعد من أسبابها ، ومن أعظم الفتن الفتنة في الدين ، فيعتزل المسلم الجدال والخوض في
الأمر التي لا تزيد الدين إلا وهناً ، ومن الفتن الاستماع إلى المرجفين وأصحاب الفكر الضال ممن يجيزون قتل
المسلمين ويقرون الأعمال الإرهابية (٦٩٦).

هذه نماذج من كتابات منسوبي الهيئات، وسيأتي نماذج أخرى في مواضعها التي تناسبها، كالكتابات
في وسائل الإعلام، وحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

المبحث الثاني : كتابات منسوبي الهيئة وكلماتهم وخطبهم في محاربة الإرهاب :

كما تقدم بيانه فإن مشاركات منسوبي الهيئات في محاربة الإرهاب متعددة، منها الكلمات،
والكتابات الإعلامية، والخطب، والمحاضرات، وغيرها، وأبرز ما أذكر هنا الكتابات الصحفية، علماً أنها
ليست من عملهم، فإن برامج الهيئات الإعلامية تقدم الكلام عليها، وعند إحصاء مشاركات منسوبي
الهيئات الإعلامية، بلغت كتابات أعضاء الهيئة الشخصية في محاربة الإرهاب عبر الصحف والمجلات وغيرها
من وسائل الإعلام (٤١٣) مشاركة إعلامية، وأجاب (٣٥) عضواً بأن لهم نشاطاً في هذا المجال لا يتذكرونه،
وأجاب ثلاثة أعضاء بأن لهم نشاطاً كثيراً دون تحديد عدد المشاركات، علماً أنهم يمثلون ٣٣% من منسوبي
الهيئات.

(٦٩٤) ص ١-٢ .

(٦٩٥) إعداد حزام بن علي المري.

(٦٩٦) وصايا للشباب ص ٥ ، وهي ورقات غير منشورة .

ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير وشق عصا الطاعة ومفارقة الجماعة.

المطلب الثاني: جريمة سفك الدماء وعيد وأحكام.

المطلب الثالث: نماذج من كلمات منسوبي الهيئات وكتاباتهم وخطبهم عن الإرهاب.

المطلب الأول : إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير وشق عصا الطاعة ومفارقة الجماعة^(٦٩٧):

وهي مقالات نشرت في جريدة المدينة، قال كاتبها في المقدمة : « وقد رغب مني بعض الأفاضل جمع ما نشر في الصحيفة المذكورة، ونشره مجموعاً في رسالة صغيرة ليعم النفع بها، فأجبتهم لطلبهم، وحققت رغبتهم ، وسميتها: إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير ، وشق عصا الطاعة ومفارقة الجماعة «^(٦٩٨)، ثم أضاف إليه مبحثاً مختصراً، سيأتي الكلام عليه في المطلب التالي إن شاء الله تعالى .

وأبرز ما تضمنت هذه الكتابات ما يلي :

أولاً : الأعمال الإرهابية وأهلها :

^(٦٩٧) تأليف الشيخ سامي بن أحمد الخياط، غير منشور .

^(٦٩٨) إعلان النكير ص ٦ .

عرف الأعمال الإرهابية بأنها : « من ضروب الفساد في الأرض »^(٦٩٩) ، وأن الذي يقوم بها سلك سبيل الخوارج « الذين قال في حقهم ﷺ : (تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم ، وصيامكم إلى صيامهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم) .

وكانوا أهل عبادة وقراءة حتى سموا بالعباد والقراء من كثرة عبادتهم وقراءتهم للقرآن ، قال عنهم ﷺ : (لن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) ؛ لأنهم دعاة ضلالة ، وأهل هوى وبدعة ، حرفوا نصوص الكتاب والسنة بأفهامهم المغلوطة »^(٧٠٠).

ثانياً : وجوب السمع والطاعة لولي الأمر :

« وقد تقرر عند كافة أهل السنة والجماعة وأتباع السلف الصالح . منهج المملكة العربية السعودية رعاة ورعية . بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع ، وجوب السمع والطاعة بالمعروف لمن ولاه الله أمر قطر من أقطار المسلمين باراً مقسطاً أم جائراً ظالماً ؟ طالما أنه تولى قطراً من أقطار المسلمين واستتب له الأمر ، فيجب الوفاء بحقوقه ، وطاعته في المعروف ، ولا يجوز الافتيات أو الخروج عليه ، وإن جار وظلم واستأثر ، ولم يوف بحقوق الرعية .

وهذا أصل أصيل من أصول أهل السنة والجماعة ، ومنهج السلف الصالح مجمع عليه ، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب أئمة أهل العلم سواء للمتقدمين أو المتأخرين في بيان العقيدة السلفية الصحيحة ، وشرح معتقد السلف الصالح إلا ويقرر هذا الأصل العظيم ، ناهيك عن كتب الفقه والسياسة الشرعية »^(٧٠١).

ثالثاً : شق عصا الطاعة ومفارقة الجماعة من الكبائر :

« عد أهل العلم أن البغي والخروج على السلطان ، ومفارقة الجماعة من الكبائر ، وأعمال التخريب والتدمير والقتل والتفجير بغْيٍ على ولي الأمر ، وخروج منكر بالسيف وإفساد في الأرض .

وجاء الوعيد الشديد في هذا صراحة ، جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه ، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية) .

^(٦٩٩) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧٠) الاثنين ٢٣/٣/١٤٢٤هـ ص ٢٠ ، وإعلان النكير ص ١٠ .

^(٧٠٠) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧٠) الاثنين ٢٣/٣/١٤٢٤هـ ص ٢٠ ، وإعلان النكير ص ١٥ .

^(٧٠١) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧٠) الاثنين ٢٣/٤/١٤٢٤هـ ص ٢٠ ، وإعلان النكير ص ١٩ .

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتة جاهلية ، أو ينصر عصبية ، فقتل فقتله جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرهما ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفني لذي عهد عهده ، فليس مني ولست منه) .

والبغي على ولاية الأمر والخروج عليهم بالسلاح من الكبائر العظام، وما فعلته تلك الفئة الباغية خروج عن الطاعة وظلم وعدوان آثم وفساد عريض «(٧٠٢)».

رابعاً : الخروج على الإمام ونقض بيعته من الغدر والخيانة :

« عد أهل العلم نقض العهد ونكث بيعة الإمام ، والخروج عليه من الغدر والخيانة والبغي والغش والمكر والخديعة وكلها كبائر ، وعواقبها وخيمة ، ولا تجر على المسلمين إلا الشرور والفتن والمصائب والحن ، وما قامت به تلك الفئة الباغية الانتحارية من أعمال القتل والتخريب والتفجير نكث لبيعة الإمام ، وخروج بالسيف وغدر وخيانة له ، قال تعالى : (وَ لَوْ وَؤُؤُؤُؤُ) [الإسراء الآية : ٣٤] ، وقال سبحانه : (زُرُّوْهُ ك ك) [المائدة الآية : ١] .

وفي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لكل غادر لواء يوم القيامة يقال : هذه غدرة فلان) «(٧٠٣)».

وجاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : (ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة عند استه بقدر غدره) قال : (وإن أعظم الغدر - يعني بإمام المسلمين - وهذا الحديث حدث به ابن عمر لما قام قومٌ من أهل المدينة يخرجون عن طاعة وليٍّ أمرهم ينقضون بيعته) .

وحتى من ثبت كفره من الولاية يقيناً من غير شبهة وتأويل سائغ بعد إقامة الحجة ، وإزالة الشبهة ، وانتفاء الموانع ، فالواجب النصيحة بالحكمة والرفق واللين ، وقد اشترط أهل العلم شروطاً عديدة للخروج عليه ، منها : وجود القدرة والاستطاعة والمنعة ، وحقن دماء المسلمين ، ومناط ذلك تحقيق قاعدة المصالح والمفاسد ، وإذا لم تتوفر الشروط أو كانت المفسدة على الخروج تربوا وتنوف فالواجب الصبر

^(٧٠٢) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧٠) الاثنين ٢٣/٤/١٤٢٤هـ ص ٢٠ ، وإعلان النكير ص ٢٢-٢٣ .

^(٧٠٣) أخرجه مسلم في (كتاب الجهاد والسير ، باب تحريم الغدر) ص ٧٢٢ ، رقم الحديث ١٧٣٦ .

والأعمال الانتحارية التخريبية التفجيرية ببلاد المسلمين شق لعصا الطاعة ظاهر ،
 وخروجُ على السلطان بالسيف ، ونقض للعهد ، ونكث للبيعة ، وغدر وخيانة، وغش للإمام، وخرق لجماعة
 المسلمين ، ومفارقة لها ، وتمزيق لوحدها ، وهذا إثم كبير ، وشر مستطير «(٧٠٤).

خامساً : قتل النفس المعصومة من الكبائر :

« عَدَّ أَهْلُ الْعِلْمِ قَتْلَ النَّفْسِ الْمَعْصُومَةِ سَوَاءً كَانَتْ مُسْلِمَةً أَوْ كَافِرَةً ذِمَّةً مُعَاهَدَةً أَوْ مُسْتَأْمَنَةً بَعْدَ مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ لِمَصْلَحَةِ يَرَاهَا ، أَوْ بِأَمَانٍ مِنْ أَحَادِ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ بَعْدَ الشَّرْكِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا سِوَمَا إِذَا كَانَ غِيْلَةً .

[illegible]

وجاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء) ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات - أي المهلكات - وذكر منها : قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ...) «(٧٠٥).

سادساً : نفس الكافر الذمي المعاهد أو المستأمن وممتلكاته معصومة :

« عَدَّ أَهْلُ الْعِلْمِ قَتْلَ الْكَافِرِ الذِّمِّيِّ الْمَعَاهِدِ أَوْ الْمُسْتَأْمِنِ مِنْ وَلِيِّ الْأَمْرِ أَوْ مِنْ آحَادِ النَّاسِ ، أَوْ الدَّاخِلِ لِبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ بِعَقْدٍ وَأَمَانٍ بِصِفَةِ نِزَاجِيَّةٍ مُشْرُوعَةٍ مِنَ الْكِبَائِرِ ، وَمِنْ الْإِعْتِدَاءِ وَالْخِيَانَةِ وَالظُّلْمِ .
وَنَصَّ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى وَجُوبِ حِفْظِ الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ بِهِ لِلذِّمِّيِّ الْمَعَاهِدِ وَالْمُسْتَأْمِنِ ، وَلَوْ مِنْ آحَادِ الْمُسْلِمِينَ ، فَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ .

بل نصوا على وجوب حفظ ممتلكاته وحماية عرضه ، وصيانة كرامته ، وحمايته من أي اعتداء أو أذى ، بل نصوا على وجوب الدفاع عنه لمن قصده بأذى طالما أنه بدار الإسلام ، ونُقل الإجماع على هذا

سابعاً : حكم المنتحر :

(٧٠٤) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧١) الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٢٤هـ، ص ٢٠، وإعلان النكير ص ٢٤-٢٧.

(٧٠٥) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧١) الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٢٤هـ، ص ٢٠، وإعلان النكير ص ٢٨-٢٩.

(٧٠٦) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧١) الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٢٤هـ، ص ٢٠، وإعلان النكير ص ٢٨-٢٩.

« الفرح والرضا، وإظهار السرور والنشوة ، يمثل هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية المنكرة

، جرم ومنكر .

ويلحق صاحبه الإثم والوزر لإقراره المنكر والفساد ، بل ويشارك الفاعلين اللثام في جميع الأوزار والآثام ، والكبائر الجسام ، والجرائم العظام التي ارتكبها أولئك الانتحاريون، فالرضا بالمنكر منكراً ولا شك .

وإذا تقرر أن عملهم منكر عظيم ، وجرم جسيم ، وجب شرعاً إنكاره حسب الاستطاعة وفق درجات الإنكار الثلاثة ، وإنكار القلب ببغضه وكراهيته وعدم الرضا به أضعف الإيمان ، ولا يعذر أحد بتركه .

والرضا بتلك الأعمال والفرح بها يدل على هوى وجهل مركب ، مماثل للفعلة الأصليين ، ويدل على مشابهة الفعلة الأصليين وموافقتهم في فكرهم الغالي المنحرف عن جادة أهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح «^(٧١٠)».

عاشراً : أسباب الأعمال التخريبية :

لاشك أن أسباب حدوث تلك الأعمال الانتحارية التخريبية عديدة كثيرة وهي جديرة بالدراسة والبحث من قبل المختصين والمهتمين، ولعلي في مثل هذا المقام أشير إشارات مختصرة .

فمن ذلك : غزو مناهج الفرق الحزبية السياسية ، والثورية التكفيرية المحدثه ووفودها على الجزيرة العربية ، حيث لم تعرف بلادنا - والله الحمد- منذ تأسيسها على يد الإمام المجاهد محمد بن سعود وشيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - إلا الدعوة السلفية منهج أهل السنة الوسطي المعتدل، ووفدت لبلادنا تلك المناهج الزائغة ، والأفكار المحدثه بعد نشوء الأحزاب والفرق ، وظهورها في بعض الأمصار العربية والإسلامية ، فتأثر بعض أبناء بلادنا بتلك الأفكار والمناهج الوافدة المخالفة لقواعد الإسلام ، وأصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة الإسلامية الصحيحة ، وانتهجوا تلك المناهج المغايرة لمنهج الدعوة السلفية وعقيدتها التي قامت عليها بلادنا المباركة منذ تأسيسها رعاة ورعية^(٧١١).

^(٧١٠) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧١) الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٢٤هـ ، ص ٢٠ ، وإعلان النكير ص ٣٩ .

^(٧١١) جريدة المدينة العدد (١٤٦٧١) الثلاثاء ٢٤/٤/١٤٢٤هـ ، ص ٢٠ ، وإعلان النكير ص ٤١ وما بعدها .

كما تقدم في بيان إحصاء جهود منسوبي الهيئات، التي بلغت (١٠١٣) كلمة ودرساً وخطبة، وهي لثلاث أعضاء الهيئة ٣٣% فقط، وما وصل مكتوباً قليل جداً بالنسبة لهذه الأرقام، لذا أذكر هنا نماذج فقط، وقد تضمنت كتاباتهم الصحفية وغيرها وكلماتهم وخطبهم المحاور التالية :

أولاً : استنكار الأعمال الإرهابية وما فيها من قتل وتدمير :

« لا يخفى عليكم أيها المؤمنون ما قامت به الفئة الضالة خوارج هذا العصر من الظلم والعدوان ونقض العهود والمواثيق والخروج على ولي أمر المسلمين في هذه البلاد المباركة الآمنة ، وما حصل منهم من تكفير العلماء والحكام الذي آل بهم إلى التفجير والتدمير وقتل النفس ، والله عز وجل يقول : ﴿ جِئْ بِجَاحِدٍ ﴾ [النساء الآية : ٢٩] ، وإلى قتل نفوس المؤمنين المعصومة وكأنه لم يطرق أسماعهم قول الباري جل ذكره وتقدسست أسمائه : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبَعَثُوا أَفْكَاكًا مُمْتَلِكًا أَلَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ بِإِعْلَانِ الْغَايَةِ لَقَدْ بَشَّرَكُنَّ قَوْمَكَ أَنْقَادًا وَكَرِهْتَ الْقَائِمَةَ آفَافًا تَهْتَاجِرُ ذَرْبَهُمُ الْحَارِقَةُ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ غَالِفُونَ ﴾ [النساء الآية : ٩٣] ، وكذلك قتل المستأمنين والمعاهدين واستباحة الأموال وإيذاء المسلمين ، ونشر الذعر والخوف ، وزعزعة الأمن ، والتغريب بالشباب ، والتلبيس عليهم ليكونوا أداة لهم لتنفيذ مطامعهم والوصول إلى أهدافهم الدنيئة ، ونواياهم السيئة التي تنطوي على الحقد والحسد والضغينة والإجرام باسم الإسلام والإصلاح والجهاد والشهادة في سبيل الله ، وما علموا أنهم ضلوا الطريق ، وناهوا السبيل » (٧١٤).

ثانياً : بيان خطورة جريمة الإرهاب :

جاء في مقال تحت عنوان (التفجيرات جريمة X ١٢ جريمة) :

« إن ما حصل من تفجيرات جريمة شنعاء من أكبر الجرائم وأعظمها ، وموبقة من أكبر الموبقات ، وهذه الجريمة تشتمل على اثنتي عشرة جريمة على النحو التالي :

- ١- قتل النفس ، وقتل نفسه في النار .
- ٢- قتل الأنفس المسلمة بغير حق .
- ٣- قتل المعاهدين والمستأمنين والذميين .
- ٤- انتهاك حرمة أموال المسلمين وإهدارها .
- ٥- إثارة الرعب والخوف والفرع ، والإخلال بالأمن ، وإخافة وترويع الناس .
- ٦- الإفساد في الأرض ومحاربة الله ورسوله .

(٧١٤) من خطبة جمعة للشيخ محمد بن سعد السعيد، وهناك خطب أخرى مثل خطب الشيخ فهد بن عبد الرحمن السرداح.

٧- الخروج على ولي الأمر ، وعلى طاعته والتعدي على صلاحيته وسلطته .

٨- شق عصا المسلمين ، وجر المشقة والعنت عليهم ، والإضرار بمصالحهم .

٩- تشويه سمعة المسلمين وأهل الصلاح وإصاق التهم بهم وهم من ذلك براء؛ لأن المسلم بحق وحقيقة والمستقيم على دين الله ، ومنهج الحق لا يعتمد إلى هذه الأفعال المشينة والجرائم البشعة التي لا تمت لمنهج الإسلام بصلة .

١٠- الخيانة والغدر ونقض العهود والمواثيق، في قتل الكفار في بلاد المسلمين والتعدي عليهم وهم لم يقاتلونا ولم يحملوا علينا السلاح نقض للعهد والمواثيق .

١١- إيتام الأطفال وترميل النساء وحزن الآباء والأقارب وإدخال الأسى والحزن على الأسر والعوائل بفقد أحبابهم وذويهم ، إلى جانب تشويه المصابين وإصابتهم بالعلل والعاهات وتعطيلهم عن العمل .

١٢- التجني والافتئات على الله عز وجل لمن يعتقد من هؤلاء المخبرين أو من غيرهم أن هذه الأعمال المشينة من الجهاد ، وهي والله بعيدة عن الجهاد وروح الجهاد كل البعد ؛ لأن الجهاد في سبيل الله له شروط وضوابط تنافي سفك الدماء ، والإفساد في الأرض ، وبث الرعب والإخلال بالأمن ومعصية ولي الأمر ، والغدر ونقض العهود والمواثيق وانتهاك حرمة الأنفس والأموال المعصومة إلا بحقها» (٧١٥).

« في الوقت الذي يكون المسلمون في كل مكان ومجتمعنا على وجه الخصوص في أمس الحاجة للتكاتف والتعااض والتماسك والترابط والتعاون والوقوف صفًا واحدًا متلاحماً مع ولاية أمرنا ضد الأخطار المحدقة بالإسلام والمسلمين ، وتوالي الهجمات الشرسة من أعداء الإسلام والمسلمين شرقاً وغرباً المستهدفة تشويه دين الإسلام والنيل من المسلمين وتراثهم وحضارتهم في كثير من الأقطار الإسلامية، سيما الهجمات المتوالية من كل حذب وصوب والسهام المسمومة المصوبة تجاه بلاد الحرمين الشريفين . المملكة العربية السعودية . مهبط الوحي ومنبع الرسالة، والحصن المنيع للإسلام ومقدسات المسلمين ، في هذا الوقت العصيب الذي يمر بأمة الإسلام تتابع الفئة المنحرفة والزمرة الضالة تنفيذ مخططاتها الإجرامية التفجيرية بالإفساد في الأرض وقتل الأنفس المعصومة، وبث الرعب والهلع وترويع الآمنين ، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، منتهكة حرمة الزمان المعظم والمقدس عند المسلمين .

وصدق من قال: إن الجريمة لا حدود ولا جنسية لها ، وممارستها يتجرد من كل القيم، فلا يراعي ديناً ولا زماناً ولا مكاناً ولا عرقاً ولا إنسانية !!

ترى لمصلحة من تعمل تلك الفئات الضالة هذا الفساد العريض والإجرام المهول ؟ ومن المستفيد من إصرارها على تنفيذ أعمالها ومخططاتها الإجرامية بالمملكة بلاد الحرمين الشريفين ؟ .

لاشك عندي وعند العقلاء أنها تعمل لخدمة أعداء الإسلام والمسلمين في كل مكان ، وتسعى لتحقيق أهدافهم المناوئة للإسلام ، وتستهدف الطعن في الإسلام وتشويهه»^(٧١٦).

« إن ما حدث في الأسبوع الماضي من جريمة في مدينة الخبر والأحداث التي رافقتها ، لهي من أشد الجرائم وأشنعها ، فقد فجعنا والله بها ، إذ كيف لهذه الفئة الضالة أن تستحل الدماء والأموال المعصومة ، وتعتدي عليها ، وما جره ذلك من ترويع وتدمير ، حتى أجمع العلماء والدعاة والعقلاء من داخل البلد وخارجها على إدانة هذا الفعل الشنيع ، وتجرير فاعليه ، وتحذيرهم من مغبة هذا العمل في دنياهم وأخراهم »^(٧١٧).

« إن ما حصل في هذه البلاد من أعمال تخريبية هو ضرب من الفساد والإفساد وهو ضلال عن الطريق المستقيم .

وليس بمستغرب أن تتعرض بلاد المسلمين ، وبالذات هذه البلاد للأذى والشر والفساد والكيد والمكر والتخريب ، فقد قال جل وعلا : (وَؤَيِّي بِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ) [الفرقان الآية : ٣١] ، فهذا في الأنبياء فكيف بغيرهم ؟ لكن ليس أشد على المسلمين من أن يروا عدوًّا لهم يوجه سهامه لقلب الأمة ، فيقوم بهذه الأعمال التخريبية وهو من بني جلدتنا ويتكلم بلغتنا ويعيش في بلادنا فيُظن بهم - مع الأسف - الظن الحسن ثم يظهر هذا الظن في غير محله وتخرج الحسابات خاطئة »^(٧١٨).

ثالثاً : التحذير من التعاطف معهم والرضا بأفعالهم :

^(٧١٦) جريدة البلاد العدد (١٧٢٢٣) الأربعاء ١٤٢٤/٩/٢٤هـ ، مقال بعنوان (وقفة مع الأحداث) ، والمدينة العدد (١٤٨٢١)

الجمعة ١٤٢٤/٩/٢٦هـ ، مقال بعنوان (وقفة مع الأحداث) كلاهما للشيخ سامي الخياط .

^(٧١٧) الإرهاب آفة العصر ، تأليف د.عقيل العقيل ص ٣٥٨ ، والمقال للشيخ بسام اليوسف .

^(٧١٨) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩هـ ، ص ٤١ ، وانظر : جريدة المدينة العدد (١٤٩٧٨)

الاثنين ١٤٢٥/٣/٧هـ ، مقال بعنوان : (انحراف العقيدة وراء الأعمال الإرهابية المشينة) ، وعكاظ العدد (١٣٧٥٨) الثلاثاء

١٤٢٥/٣/٨هـ نفس العنوان .

« لا يجوز لنا التعاطف أو التستر مع أولئك المجرمين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، بل يجب الإبلاغ عمن يُشك في أمره أو يستتراب في وضعه وأن تُحذّر شبابنا وفلذات أكبادنا من الاغترار بهم أو الانزلاق في مستنقعهم » (٧١٩).

« يجب على كل مسلم أن ينكر هذا الفكر المنحرف ، بلسانه وقلمه وقلبه ، ويحذر المسلمين عامة ، وأهل بيته خاصة ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً ، وبكل وسيلة مكنه الله من استخدامها ، فإن من رضي بفعل هؤلاء الشرذمة الضالة الخارجة ، أو أعجب بفكرهم ، أو تلمس لهم الأعذار الكاذبة ، والتبريرات المبطنة ، فهو شريك لهم في جرمهم ، خائن لله ورسوله ، خائن لبلده ، خائن لولاة أمر هذه البلاد ، من الحكام والعلماء ، داخل معهم في لعنة الله تعالى ، حيث قال الرسول ﷺ : (لعن الله من آوى محدثاً) ، ولا شك أن فعلهم الشنيع ، من قتل المسلمين وتخويف الآمنين ، وسفك دماء الأبرياء من أعظم الإحداث والإجرام والفوضى والترويع في الدين ، فإن من آواهم وتستر عليهم ، أو ناصرهم ، فإنه داخل معهم في جرمهم ووعيد الله لهم ، خائن لدينه ، وولاة الأمر من العلماء ، والحكام الذين أمر الله بطاعتهم في محكم تنزيله ، وسنة رسوله ﷺ ، فيجب على من علم أحداً من أهل هذا الفكر المنحرف أو ما يوصل إليهم ، الإبلاغ للجهات المختصة بأي وسيلة كانت وفاءً بالعهد إن العهد كان مسؤولاً ، وأداءً للأمانة وأدوا الأمانات إلى أهلها ، وقياماً بالنصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وتحملاً للمسؤولية ، (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) » (٧٢٠).

« فهذه النبتة الخارجة في عصرنا أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، جهلة ضلال ، أشقياء في الأقوال والأعمال ، يكفرون حكام هذه البلاد وعلماءها ، يقتلون الأبرياء ، ويسفكون الدماء ، ويفجرون المنشئات ، ويقتلون رجال الأمن والمعاهدين والمستأمنين ، باسم الدين ، وهم يمرقون منه مروق السهم من الرمية لا يتجاوز القرآن حناجرهم كلاب النار ، وشر الخلق والخليقة تحت أديم السماء ، كما أخبر ﷺ عن هؤلاء وأمثالهم وحذر منهم بقوله : (سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة) (٧٢١)، وفي رواية قال ﷺ : (

(٧١٩) خطبة جمعة للشيخ محمد السعيد.

(٧٢٠) محاضرة عن الإرهاب للشيخ علي بن مناشب الشراحي، ص (١١-١٢) ، وانظر جريدة الرياض العدد = (١٣٤٥٢) السبت

١٤ / ٣ / ١٤٢٦ هـ مقال: (شكراً لرجال الأمن) .

(٧٢١) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج) ص ٤١١ ، رقم الحديث ١٠٦٦ .

أيما لقيتموهم فاقتلوهم لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) ، والأحاديث فيهم كثر ، فإن ما قاموا به من الأعمال الإرهابية في بلادنا من أعظم الإفساد في الدين ، ولهم منظرون نصبوا شراكتهم المنحرفة ، ومنهجهم الضال لشباب المسلمين عامة ، وشباب هذه البلاد خاصة « (٧٢٢) .

رابعاً : تنفيذ شبهات الإرهابيين :

من الشبهات التي تثار الخلط بين بغض وكراهية الكفار والتعدي عليهم ، ولذا جاء بيان ذلك على النحو التالي :

١- « يكون الحب والولاء للإيمان والبغض والكراهية للكفر لا لذوات الأشخاص أو بلدانهم أو ألوانهم أو جنسياتهم ، ولهذا لو أسلم الكافر صار أخاً لنا في الإسلام محبوباً نواليه لإيمانه طاعةً لله بعد أن كنا نبغضه ونكرهه لكفره بالله ، ومع هذا يجوز التعامل مع الكفار في أمور الدنيا كالبيع والشرء والإجارة والعارية والاستعانة وإجابة دعوتهم ، ويجوز الأكل من ذبائح أهل الكتاب ، والتزوج من المحصنات من نسائهم ، وعقد الصلح معهم ومهادنتهم والأكل والشرب معهم وقبول هداياهم وإكرامهم بل وللكافر حسن الجوار ولا يجوز إيذاؤه ، ويجوز التصديق عليه إذا كان فقيراً - من غير الزكاة - وإهداؤهم والنصح لهم ، ومعاملتهم بالحسنى رغبةً في إسلامهم ، كما يجوز تعزيتهم في موتاهم من غير دعاء للميت ، بل وللمسلم دفن قريبه المشرك في غير مقابر المسلمين ، ويجب حقن دماء المعاهدين والمستأمنين والذميين وحماية أموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم كما دلت عليه النصوص من قوله وفعله ﷺ ، ولا يجوز ظلمهم والتعدي عليهم بغير حق سواء في النفس أو المال أو العرض أو بخرس حقوقهم أو نقض عهودهم وخيانتهم أو غدرهم وغشهم ، وكل هذا لا يقتضي محبتهم والميل لدينهم وكفرهم ، ولا مانع كذلك من بر المسلم لقريبه المشرك ومحبتة المحبة الطبيعية لا الدينية ، وكل هذا لا ينافي الولاء والبراء ، ثم إن موالاته الكفار المنهي عنها تارة تكون كفراً أكبراً مخرجاً عن الملة ، وهي الموالات التامة لهم في دينهم كاعتقاد صحة دينهم أو مناصرتهم على المسلمين كرهاً لدين الإسلام أو حباً لدينهم ، وتارة تكون معصية « (٧٢٣) .

٢- « إن فكر الغلو الضار ليس وليد اليوم أو الأمس فقط بل له جذور تاريخية قديمة منذ نشأة أصول الفرق الضالة كالخوارج والجهمية والمعتزلة ، وما ضل من ضل إلا بسبب سوء فهمه للكتاب والسنة وانحرافه عن جادة الصحابة رضوان الله عليهم ، والسلف الصالح الذين فهموا القرآن والسنة فهماً صحيحاً

(٧٢٢) محاضرة عن الإرهاب ص ٧-٨ ، وانظر : ص ٤-٥ من المحاضرة نفسها .

(٧٢٣) جريدة المدينة العدد (١٥٥٨١) الثلاثاء ١٨/١١/١٤٢٦ هـ ، مقال بعنوان : (وجود المعاصي والمنكرات لا يخرج البلاد من كونها

دار إسلام) للشيخ سامي خياط ، ومكان النقط عبارة غير مستقيمة .

كاملاً لمن سلم نفسه ورجع عن غيه خلال ثلاثين يوماً فسيشمله العفو ، وقد سلم بعضهم واحتضنتهم الدولة وأكرمتهم وتحملت ما عليهم من ديون أو نفقات أو تبعات ولم تأخذهم بجريرتهم طالما سلموا أنفسهم طوعاً ورجعوا عن مسلكهم الهالك ، فهل من بقي بعد هذا النداء مغرر به !! .
وإني أخشى ما أخشاه أن يوجد عند أهل هذه التبريرات المخوفة موطن لهذا الداء الخطير (٧٢٥).

خامساً : بيان أهمية الأمن ومساندة رجاله :

١- « لننظر في ما حولنا من العالم وما بهم من الفقر والخوف والحروب والدمار ، ونحن ننعلم والله الحمد بالأمن والإيمان اللتين يغبطنا بهما الكثير من الناس فلنقف وقفة صادقة جادة مع ولائنا وحكامنا ورجال أمننا تلكم العيون الساهرة الذين يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل الحفاظ على أمننا وراحتنا ، نسأل الله العلي القدير أن يتقبل من مات منهم ، وأن يوفقهم للقضاء على هذه الفئة الضالة المنحرفة عن الحق والصواب » (٧٢٦).

٢- « الذين يعتدون على الأمن ورجاله : إما أن يكونوا خارجين أو قطاع طرق أو بغاة ، وكل هذه الأصناف يتخذ بحقهم الإجراء الصارم الذي يوقفهم عند حدهم ويكف شرهم عن البلاد والعباد ، فالذين يقومون بالتفجير في أي مكان من هذه البلاد المباركة ويقتلون الأنفس المعصومة ويتلفون الأموال المحترمة ويرملون النساء ويبيتمون الأطفال ويروعون الآمنين في أي تأويل كان هم مخطؤون، ومنحرفون عن الطريق المستقيم، والإسلام بريء من ذلك ، فأخلاق الإسلام صدق وعدل ، ويحذر من هذه الأعمال وأهلها أشد التحذير .

أخي المسلم :

إن أصحاب الفكر المنحرف من تلك الفئة الضالة حينما يعتدون على رجال الأمن في بلاد الحرمين الشريفين هم يعتدون علينا حقيقة ، فمن هم رجال الأمن ؟ هل جاءوا من خارج هذه البلاد ؟ بل هم آبائنا وإخواننا وأبنائنا وقرباننا من أبناء بلدنا ومن جلدتنا، فإن أصيبوا أصبنا ، وإن تضرروا تضررنا ، هم العدة والعتاد وبهم حفظ الأمن للبلاد والاستقرار للعباد » (٧٢٧).

(٧٢٥) محاضرة عن الإرهاب ص ١٠-١١ ، وانظر : خطبة للشيخ فهد السرداح .

(٧٢٦) خطبة للشيخ فرحان العنزي .

(٧٢٧) نشرة من إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بمحافظة الحناكية بمنطقة المدينة المنورة .

٣- تحية « ملؤها الإعجاب والتقدير والثناء والاحترام لأولئك الأبطال الأشاوس الأسود

رجال البطولات حماة الدين والوطن رجال الأمن الشجعان ، الذين لن ينسى التاريخ مواقفهم البطولية الرائعة ، فلهم منا التبجيل والإطراء ، فنسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء فرداً فرداً ، وأن يحفظهم » (٧٢٨).

سادساً : بيان محاسن المملكة العربية السعودية وفضائلها :

١- « بلادنا والله الحمد خير بلاد المسلمين اليوم في الحكم بما أنزل الله ، وإقامة المحاكم التي تحكم بشرع الله والهيئات التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر والأجهزة الأمنية المباركة القائمة بحفظ الأمن وأداء الحقوق وإنصاف المظلوم من الظالم وتنفيذ أحكام الله ، ومحاربة سفاسف الأمور ودمار الأخلاق ومحاربة البدع والشركيات ، فله الحمد والمنة .

بل سخرت جل طاقاتها لخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام من أبناء المسلمين القادمين من كل فج عميق » (٧٢٩).

٢- « نحن في هذه البلاد المباركة التي قل أن يوجد لها مثيل بين نظيراتها من الدول الإسلامية إن لم يعدم ، فهي التي تحكم بشرع الله تعالى وتعمل به ، وتتقيد بسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ولا غرو في ذلك إذ هي مهبط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية ومهد الحرمين الشريفين ، وقد حباها الله تبارك وتعالى بقيادة طيبين يحملون للإسلام همماً ، ولا يألون جهداً في سبيل خدمة الإسلام وأهله ، فكان لزاماً على المسلمين عموماً وأهل هذه البلاد خصوصاً المحافظة على بلد هذه خصاله ، وطاعة ولاية أمر هذه سجيته ومنهجهم » (٧٣٠).

٣- هي « البلد التي لا دستور لها سوى القرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة ، والدولة الوحيدة التي هي محط أنظار المسلمين وبها قبلتهم ومقدساتهم ، والدولة الوحيدة في البلاد الإسلامية التي لا توجد فيها كنائس ومعابد وثنية ، والدولة التي فيها جهاز رسمي يجول أفراده في جميع ميادينها ، آمرين بالمعروف وناهيين عن المنكر ليل نهار تحت رعاية وعناية وتوجيهات ولاية الأمر فيها ، ولست بصدد تعداد محاسن ولاية الأمر

(٧٢٨) جريدة الرياض العدد (١٣٤٥٢) السبت ١٤/٣/١٤٢٦ هـ ، تحت عنوان : (شكراً لرجال الأمن الأبطال الأشاوس) بقلم الشيخ

فهد السرداح .

(٧٢٩) نشرة من إصدار هيئة محافظة الحناكية .

(٧٣٠) كلمة عن الإرهاب لم يذكر كاتبها اسمه .

من حكام وعلماء هذه البلاد ، التي منحها لهم رب العالمين ورسوله الكريم بنصوص الوحيين ، وإن كان من السنة تعدادها وذكرها والدعاء لهم بالخير والصلاح والهدى والفلاح » (٧٣١).

سابعاً : التأكيد على واجب السمع والطاعة لولاة الأمور من العلماء والأمراء:

١- « علينا إذاً السمع والطاعة لولاة أمرنا من العلماء والحكام في غير معصية الله عز وجل ، لنكون يداً واحدةً في وجه من تسول له نفسه لزعزعة الأمن والإفساد في هذه البلاد » .

« قال سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - : ننصح الجميع بوجوب السمع والطاعة والحذر من شق العصا والخروج على ولاة الأمور، بل هذا من المنكرات العظيمة، بل هذا دين الخوارج والمعتزلة، الخروج على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة لهم إذا وجدت معصية، وهذا غلط، خلاف ما أمر به النبي ﷺ ، انظر الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية، وقال رحمه الله : ((فالعداء لهذه الدولة . أي الدولة السعودية . عداءً للحق ، عداءً للتوحيد أي دولة تقوم بالتوحيد الآن)) » (٧٣٢).

٢- « أ- وجوب طاعة ولاة الأمر بالمعروف وعدم الخروج عليهم ، وإن جاروا وظلموا ، وهذا مجمع عليه .

ب- مفارقة جماعة المسلمين وتأجيج الفتن والخروج بالسيف على الولاة واستباحة الدماء المعصومة من أصول منهج الخوارج .

ج- الطعن في الولاة والعلماء سنة أهل الأهواء والبدع ، وبريد الخروج والتكفير وهو ليس من الإصلاح في شيء .

د- التسرع في التكفير والتفسيق والتبديع العيني بلا ضوابط شرعية ، من منهج الخوارج .

هـ- الاشتغال بالتهيج السياسي الثوري وإيغار الصدور ضد ولاة الأمور وكبار العلماء من منهج الخوارج .

و- الزيادة في الدين الغلو أخو النقص فيه ، وكلاهما مذموم ، بل الغلو شر منه بلا ريب » (٧٣٣).

(٧٣١) محاضرة عن الإرهاب .

(٧٣٢) من خطبة للشيخ محمد بن سعد السعيد.

(٧٣٣) جريدة المدينة العدد (١٤٨٤٧) الأربعاء ٢٣/١٠/١٤٢٤ هـ ، والجزيرة العدد (١١٤٠٦) الأحد ٢٧/١٠/١٤٢٤ هـ مقال بعنوان :

(دروس مستفادة من تراجمات الخضير والفهد والخالدي) للشيخ سامي خياط ، وانظر خطبة للشيخ فهد السرداح ، وكلمة لرئيس هيئة محافظة أحد المسارحة .

٣- و « يجب السمع والطاعة بالمعروف لولي الأمر ، فطاعته دين يدان به ، ففي الحديث الصحيح قال ﷺ : (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني) .

وفي الحديث الصحيح أيضاً : (ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره الذي يأتي من معصية الله ولا ينزع يداً من طاعة) (٧٣٤).

وفي حديث أنس رضي الله عنه الصحيح قال : نهانا كبارؤنا من أصحاب محمد ﷺ قالوا : قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب) (٧٣٥).

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما الصحيح قال : قال رسول الله ﷺ : (من نزع يده من طاعة لم يكن له يوم القيامة حجة) (٧٣٦).

وفي حديث النعمان الصحيح ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الجماعة رحمة والفرقة عذاب) (٧٣٧).

وفي الحديث أيضاً : (اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) (٧٣٨)، وأينا قد ضرب ظهره وأخذ ماله .

قال ابن المبارك - رحمه الله تعالى - :

الله يدفع بالسلطان معضلة
عن ديننا رحمةً منه ورضوانا
لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل
وكان أضعفنا نهباً لأقوانا» (٧٣٩)

ثامناً : الاهتمام بالأمن الفكري :

(٧٣٤) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب خيار الأئمة وشرارهم) ص ٧٧٥ ، رقم الحديث ١٨٥٥ .
(٧٣٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٨٨/٢ ، وقال الألباني : إسناده جيد ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر .
(٧٣٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ص ٤٢٠ ، رقم الحديث ٥٧١٨ ، وابن أبي عاصم في السنة ٥١٢/٢ ، رقم الحديث ١٠٧٥ ، وقال الألباني : إسناده حسن ، وأصل الحديث في مسلم برقم ١٨٥٠ وقد تقدم .
(٧٣٧) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في المسند ص ١٣٢٦ ، رقم الحديث ١٨٦٤٠ ، وص ١٣٩٨ ، رقم الحديث ١٩٥٦٥ ، ١٩٥٦٦ ، وابن أبي عاصم في السنة ٤٤/١ رقم ٩٣ ، وقال الألباني : إسناده حسن ، ورجاله ثقات .
(٧٣٨) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن) ص ٧٧٢ ، رقم الحديث ١٨٤٧ .
(٧٣٩) محاضرة عن الإرهاب ص ١٢-٣ .

وروى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ

قول الله : (ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ) قال رسول الله ﷺ : (أعوذ بوجهك) ، (ءے ٹٹ ٹٹ ٹٹ) قال : (أعوذ بوجهك) ، (گؤ وؤ وؤ وؤ وؤ) قال رسول الله ﷺ : (هذه أهون أو أيسر) (۷۴۱) .

فالعلاج الكفيل للخروج من هذه الفتن والفجائع التوبة إلى الله عز وجل ، والرجوع إليه عز وجل ، والاستقامة على دينه ومنهجه .

٢- معرفة ما للعلماء من عظيم الشأن، فهم ورثة الأنبياء، وهم الراسخون في العلم الذين يحسنون الاجتهاد في دقائق المسائل وعويصها ، ومحاولة إبرازهم وإعادة القيادة لهم .

٣- تكاتف جميع القيادات العلمية والدعوية والمصلحين لكشف شبهات أصحاب الشبه والتأويلات ، ثم ربط الناشئ بأهل العلم الراسخين الذين اتفقت الأمة على رسوخهم في العلم وتقاهم وزهدهم وورعهم ، فإن هذا بإذن الله علاج وقائي لشباب الأمة » (٧٤٢).

٤- « إن شبابنا وبلادنا الآمنة مغزوة من كل جانب ، لذا من الواجب علينا أن نتكاتف ونتعاون دائماً وأبداً وبالذات في مثل هذه الأوقات ، ونبذل كل ما من شأنه سبباً للفرقة والخلاف ، ونفتح قلوبنا وصدورنا لشبابنا ونخصص لهم كثيراً من أوقاتنا حتى نجعلهم بإذن الله دروعاً لنا ولبلادنا في كل وقت ، وليكونوا بحول الله تعالى حصوناً آمنة في وجه كل حاسد وحاقد ، ولنحفظ أمننا بحفظنا لله فيما أمرنا به ونهانا عنه » (٧٤٣).

٥- « أ- النوازل والمستجدات المعاصرة لا يفتى فيها إلا كبار العلماء والفقهاء .

ب- ليس لطلبة العلم والدعاة التصدر للفتيا في مسائل العلم الدقيقة كالأسماء والأحكام والجهاد والنوازل وغيرها من كبريات مسائل الدين .

ج- التأني والتروي وبعد النظر في تبني الآراء واتخاذ المواقف خلق محمود ، والغرور والاعتداد بالرأي والفهم الشخصي والتسرع في تبني الآراء واتخاذ المواقف المخالفة لكبار العلماء مهلكة .

(٧٤١) أخرجه البخاري في (كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : (گ گ گ گ گ گ گ) ص ١٤١٠-١٤١١ ، رقم الحديث ٧٤٠٦ .

(٧٤٢) الإرهاب آفة العصر ، تأليف د.عقيل العقيل ص ٣٥٩-٣٦١ ، وأشار لنفس المعنى الشيخ إبراهيم الفريح في كلمته المؤرخة في ٢٥/١٢/١٤٢٥هـ ص ٢ .

(٧٤٣) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩ هـ ص ٤١ ، وانظر : جريدة المدينة = العدد (١٤٩٧٨) الاثنين ١٤٢٥/٣/٧ هـ ، مقال بعنوان : (انحراف العقيدة وراء الأعمال الإجرامية المشينة) للشيخ سامي الخياط .

د- للفتوى أهلها المعبرون ، والتصدر بالفتوى في مسائل العلم وما يحل بالمسلمين من النوازل الكبرى المعاصرة ليس من شأن الأفراد والصغار .

هـ- العرض والمذاكرة والبحث في مختلف مسائل العلم بين العلماء والطلبة مع العلماء سنة ماضية للسلف وأهل العلم .

و- غرس معتقد السلف وأصول أهل السنة والجماعة والتحذير من مختلف مناهج أهل الأهواء والبدع على أي صورة ظهرها أصل واحد متلائم .

ز- النهي عن مطالعة الأنشطة الدعوية والفكرية المنحرفة (كالكتب والنشرات والأشرطة ومواقع الانترنت) لغير المختصين والمؤهلين سنة ماضية « (٧٤٤) ».

وقد تضمنت كتاباتهم بالإضافة إلى ما سبق التحذير من الخوارج ومشابكتهم ، وتحريم الاعتداء على الكفار المستأمنين في بلادنا المملكة العربية السعودية ، وتحريم قتل المسلم وتحريم قتاله بل والإشارة إليه بالسلاح، وغير ذلك من القضايا التي سبق الكلام عليها .

وهناك كلمات وكتابات وخطب كثيرة تركتها للاختصار^(٧٤٥)، كما وصلت قصائد في ذم الإرهاب، منها قصائد للشيخ راجح العجمي، وكل حقه أن يذكر فيشكر، شكر الله للجميع .

^(٧٤٤) جريدة المدينة العدد (١٤٨٤٧) الأربعاء ١٠/٢٣/١٤٢٤ هـ ، والجزيرة العدد (١١٤٠٦) الأحد ١٠/٢٧/١٤٢٤ هـ مقال بعنوان : (دروس مستفادة من تراجمات الخضير والفهد والخالدي) للشيخ سامي الخياط ، وانظر كلمة رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة المسارحة .

^(٧٤٥) محاضرة عن الإرهاب، وجريدة الرياض العدد (١٣٤٥٢) السبت ١٤/٣/١٤٢٦ هـ مقال بعنوان : (شكراً لرجال الأمن)، وخطبة الشيخ فرحان العنزي، وكلمة لرئيس هيئة محافظة المخوة، وكلمة لرئيس هيئة محافظة أحد المسارحة، وخطب للشيخ فهد السرداح والمؤرخة بتاريخ ١٦/٥/١٤٢٥ هـ ، وتاريخ ١١/٥/١٤٢٥ هـ ، وتاريخ ٢٤/١٢/١٤٢٥ هـ ، وتاريخ ٢٩/٢/١٤٢٦ هـ وغيرها .

الفصل السادس

جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر في حملة التضامن الوطني ضد
الإرهاب

الفصل السادس : جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب :

انطلقت حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب في الفترة من ١٢/٢٥ / ١٤٢٥ هـ إلى ١/٩ / ١٤٢٦ هـ بناء على الأمر السامي رقم ٣٥٩٩٠ وتاريخ ١٢/٥/١٤٢٥ هـ تحت شعار " معاً ضد الإرهاب"، وتزامن مع بدء الحملة افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في مدينة الرياض، وجندت الحملة مختلف الأنشطة والفعاليات مثل وسائل الإعلام المختلفة، والكتيبات والمطويات، وغيرها^(٧٤٦).

وقد شاركت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الحملة ببرامج كثيرة، لكن لهذه البرامج ميزة كبيرة وهي أنها من مصدر موثوق لدى المتلقي^(٧٤٧)، وقد بينت إحدى الدراسات عن نتائج هذه الحملة عن أثر ملحوظ لبيانات العلماء والمشايخ على الجمهور .

لكن عدد من برامج الرئاسة في الحملة قد تقدم ذكره، ضمن برامج الهيئات المستمرة في محاربة الإرهاب، لذلك لم أتعرض لها هنا، كما لم أشير هنا إلى جهود الأعضاء الفردية من كلمات وخطب وإن كانت متزامنة مع الحملة، حيث سبق الكلام عليها في الفصل السابق، أما الإصدارات في الحملة فهي كثيرة جداً، ويستحيل تحليلها ودراستها لذلك ذكرت أسماءها فقط، وأشارت للبرامج التي اختصت بها الحملة فقط، حيث لم تنشر من قبل ولا بعد ذلك، وهذا شرط عزيز، لكن وجدت له مادة علمية كافية، والمقصود من هذا الفصل وغيره الإشارة إلى هذه الجهود والتمثيل، وذكر نماذج فقط.

وقد تم تكريم بعض المسؤولين في الهيئة على جهودهم في الحملة وحصلوا على شهادات شكر وتقدير^(٧٤٨).

وقد تضمن هذا الفصل مبحثين كل مبحث ينقسم إلى عدة مطالب، على النحو التالي :

المبحث الأول: أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب وإجراءات الرئاسة وبرامجها فيها.

المبحث الثاني: برامج الرئاسة الخاصة بحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

المبحث الأول: أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب وإجراءات الرئاسة وبرامجها فيها.

ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : بيان أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

^(٧٤٦) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٤٥) الجمعة ١٢/٢٣ / ١٤٢٦ هـ .

^(٧٤٧) الإعلام والاتصال بالجماهير ، د. إبراهيم إمام ص ١١-١٢ ، والإعلام له تاريخه ومذاهبه ص ٣٢ .

^(٧٤٨) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٨٠) الجمعة ٢٩/٢ / ١٤٢٦ هـ ص ٣٩ .

المطلب الثاني: إجراءات مشاركة الرئاسة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب.
المطلب الثالث : برامج الرئاسة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

المطلب الأول : بيان أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب :

١. « إنها حملة مهمة جداً في مضمونها وسامية في أهدافها، ولا ريب أن نجاحها لنا جميعاً نحن السعوديين في هذه البلاد الطاهرة، التي دائماً وأبداً حكومة وشعباً تحارب الإرهاب وتنبذه، وهذا ليس بغريب أبداً، فنحن في هذه البلاد حكومة وشعباً في محاربتنا لذلك الإرهاب البغيض ننطلق من منطلقات شرعية بحجة، فديننا يحرم ترويع وقتل الآمنين والأبرياء، وتدمير الممتلكات وهدم دور العبادة ولو كانت دور عبادة لغير

المسلمين، كما يحرم قتل النساء والأطفال والشيخوخ من النساء والرجال، بل ويتعدى ذلك بتحريمه لتلويث البيئة وإفساد المياه وإهلاك الزرع والنسل وصور الإفساد والفساد والغدر والخيانة كافة، بل لا يحرم ذلك كله فحسب، بل إنه دين يدعو الى إفشاء الأمن بجميع صورته الحسية منه والمعنوية، كما يدعو إلى العمل لتوفير سبل الحياة الكريمة والسوية لا للمسلمين وحدهم بل لغيرهم من أتباع الديانات الأخرى من الذميين أو المعاهدين أو المستأمنين، ولا غرابة فهو دين الرحمة لا بالمسلمين وحدهم بل بالعالمين أجمعين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء الآية: ١٠٧].

٢- نحن السعوديين نفخر بجهود بلادنا المملكة العربية السعودية في مكافحتها للإرهاب، ومن ذلك رعايتها لهذا المؤتمر العالمي، وقيامها بهذه الحملة الوطنية المباركة ضد الإرهاب، وهذه الجهود التي تذكر فتشكر لبلادنا هي في الواقع جهود ليست وليدة الأحداث كما يظن أو يصوره البعض، بل إن بلادنا في الواقع هي رائدة في محاربة الإرهاب منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، ومروراً بعهود أبنائه البررة الملوك سعود وفيصل وخالد رحمهم الله وإلى يومنا الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أيده الله ورعاه، وهذه الريادة لبلادنا المملكة العربية السعودية في مجال محاربة الإرهاب هي جزء من الصورة الشاملة لتفردا وتميزها، وهو تفرد لا ريب أنه تاج فخر لنا جميعاً نحن السعوديين، جدير بنا أن نتفاخر به، وأن نلقي الضوء عليه في كل محفل وملتقى وأن نبززه لأبنائنا وبناتنا ونعمقه في نفوسهم كل منا حسب موقعه ومسؤولياته»^(٧٤٩)، هكذا كان تفاعل الرئاسة ومنسوبيها مع الحملة .

٣- كان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مشاركة فعالة من خلال ديوانها وفروعها وهيئاتها ومراكزها، في " حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب " والتي حظيت باهتمام وتفعيل جميع قطاعات المجتمع، حيث بدأت هذه الحملة واستمرت بفعاليات كبيرة جداً ولم يكن ذلك ولم تكن هذه الأهمية إلا ليوافق عظم الأحداث التي عاصرتها واعتصرت قلوب الجميع ألماناً^(٧٥٠).

قال معالي الرئيس : « فتعلمون جميعاً ما تعرضت له بلادنا من عمليات إجرامية آتمة تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار وبث الرعب بين الناس، والعمل على تقويض قواعد الأمن، الذي تعيشه هذه البلاد المباركة، بفضل من الله تعالى ثم بفضل ما وفق الله ولاية أمرها إلى تحكيم شريعته، وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما نتج عن تلك الأعمال الإجرامية من إزهاق للأرواح وإتلاف للممتلكات والتي جاءت

^(٧٤٩) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨١٧) الجمعة ٢٥/١٢/١٤٢٥هـ ص ٣١.

^(٧٥٠) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣٨) الجمعة ١٦/١/١٤٢٦هـ ص ٣٩، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦هـ

الشرعية بجرمة إهدارها بغير وجه حق وأن ذلك نوع من الإفساد في الأرض، قال تعالى: (ثُمَّ كَذَبُواْ وَكُذِّبُواْ) [الأعراف الآية : ٥٦].

و لا شك أن صلاح الأرض وعمارتها إنما يحصل بعبادة الله وحده لا شريك له ، وإقامة فرائضه على الوجه الذي شرع، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالأمن والاستقرار ودفع أسباب المخاوف عن العباد والبلاد، فكل طريق يؤدي إلى إخلال بالأمن وبث الرعب بين الناس والتعدي على النفوس المعصومة والأموال المحترمة من غير وجه حق فهو من الإفساد في الأرض، فكيف إذا إنضاف إلى ذلك شق عصا الطاعة والخروج على جماعة المسلمين وإمامهم، لا شك أن الجرم يكون أعظم لما فيه من تفريق الكلمة وإطماع العدو المتربص بالمسلمين، وما وقع من أعمال إجرامية هو نتيجة لفكر منحرف وسلوك شاذ نسأل الله أن يهدي ضال المسلمين»^(٧٥١).

٤. « إن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسعى منذ تأسيسها في عهد جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - وإلى يومنا الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - أيده الله - لتحقيق الأمن الأخلاقي وذلك من خلال حماية الناس من الرذائل والحفاظ على معتقداتهم، وأمنهم بصورة عامة»^(٧٥٢).

المطلب الثاني: إجراءات مشاركة الرئاسة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب :

١. لقد بادرت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلة في جميع إداراتها وفروعها المنتشرة في مناطق المملكة على المشاركة في هذه الحملة المباركة، لفضح تلك الأفكار الدخيلة في منهج تلك الفئة الضالة، وإظهار البراءة منهم وإعلان الحرب عليهم^(٧٥٣).

٢. بل وجه معالي الرئيس العام للهيئة: « قبل بداية الحملة الإدارات المعنية بديوان الرئاسة إضافة إلى كافة فروع الرئاسة في جميع مناطق المملكة بالمشاركة في هذه الحملة، وذلك من خلال إلقاء المحاضرات التحذير من الإرهاب وبيان خطره، وكذلك مشاركتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة باللوحات التوعوية والتوجيهية، والمشاركة المتميزة في المعارض التي تقام بهذه المناسبة، وتسخير كافة الطاقات لنجاح المشاركة في هذه الحملة»^(٧٥٤).

^(٧٥١) تعميم معالي الرئيس العام رقم ٩/١٣ س وتاريخ ١٤٢٦/١/٥ هـ

^(٧٥٢) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣٨) الجمعة ١٤٢٦/١/١٦ هـ ص ٣٩، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ

ص ٢١.

^(٧٥٣) التقرير الإحصائي لإنجازات الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٦ ص ٧١

^(٧٥٤) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣٨) الجمعة ١٤٢٦/١/١٦ هـ ص ٣٩، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ

ص ٢١.

٣. وجه معالي الرئيس بوضع خطط طويلة المدى لمحاربة الإرهاب، فقد أمر بما نصه: « نظراً

لقيام حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، وصدور موافقة المقام السامي على إقامتها، تزامناً مع المؤتمر العالمي لمكافحة الإرهاب والمنعقد بمدينة الرياض في ٢٥/١٢/١٤٢٥ هـ وتأكيداً لأمرنا ذي الرقم ٣٥/٨٤٩، فعليه أرغب إليكم ببارك الله فيكم ما يلي :

أ. رسم الخطط والبرامج النافعة التي تسهم في القضاء على هذا الفكر المنحرف .

ب . العمل على تحصين المجتمع عن مثل هذه الأفكار المنحرفة مع بيان مخاطرها على العقائد والأخلاق والسلوك، ووضع برنامج علمي يشارك فيه أصحاب الفضيلة العلماء والقضاة في المنطقة .

ج . حث منسوبيكم على القيام بواجب النصيح والتحذير عن مثل تلك الأعمال الإجرامية، من خلال دورهم في المجتمع مع إيضاح الآثار المترتبة على دوام نعمة الأمن والاستقرار والاجتماع على ولاية أمور المسلمين والانتظام في سلك جماعتهم .

د . الوقوف بكل حزم وعزم ضد هذه الظاهرة، والرفع للحاكم الإداري بالمنطقة عن كل ما من شأنه المساهمة في القضاء على هذه الظاهرة، وكل من تسول له نفسه العبث في استقرار أمن هذه البلاد المباركة»^(٧٥٥).

٤. قامت الإدارة المختصة بالرئاسة بالخطوات التالية، لضمان مشاركة فاعلة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، وهي على النحو التالي:

أ. التعميم على جميع فروع الرئاسة العامة برسم برنامج عمل للمشاركة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب وإعداد خطة عمل لتلك الفروع ليتم دراستها وإجازتها .

ب . العرض لصاحب الصلاحية بصرف سلفة مالية لدعم الفروع للمشاركة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب وتنفيذ الخطة المصادق عليها من قبل ديوان الرئاسة .

ج . دراسة تلك الخطط وتقويمها والمتابعة على تنفيذها .

د . إلقاء الكلمات والمحاضرات والندوات العلمية للتحذير من تلك الفئة ، وربط العامة بالعلماء الثقات وذلك عبر طباعة بعض الفتاوى والمطويات التحذيرية من تلك الأفكار المنحرفة ونشرها بين الناس عبر فروع الرئاسة^(٧٥٦).

٥. إن الرئاسة قامت خلال السنوات الماضية بطباعة مئات الآلاف من الرسائل والكتيبات التي تحت على التمسك بالمنهج النبوي الشريف ونبذ ما يخالفه، والحث على طاعة ولاية الأمر، والسمع والطاعة لهم في

^(٧٥٥) تعميم معالي الرئيس العام رقم ٩/١٣ س وتاريخ ١٤٢٦/١/٥ هـ

^(٧٥٦) التقرير الإحصائي لإنجازات الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٦ هـ ص ٧١

المنشط والمكره سمعاً وطاعة لله ورسوله عليه الصلاة والسلام، كما عقدت الكثير من البرامج عبر الدورات واللقاءات والمراكز التوجيهية من أجل إيضاح السبيل الصحيح لإنكار المنكرات، ونبذ العنف والتحذير من الغلو^(٧٥٧).

٦- لقد شاركت الهيئات ببرامجها التوجيهية واللقاءات والندوات التي تكشف خفايا ذلك الفكر الضال، وتعريته للشباب، كما قامت بالتعاون في المناشط العامة التي أقامتها بعض الجهات الحكومية، وما زالت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنفذ كثيراً من البرامج التوجيهية التي تحذر من هذا المنهج الباطل وذلك عبر ما تقيمه من برامج توجيهية وتوعوية وكذا عبر خطتها العامة للطباعة والنشر، والتركيز على طرح المواضيع التي تحذر من تلك الأفكار الضالة^(٧٥٨).

المطلب الثالث : برامج الرئاسة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب:

هذا الاهتمام بالحملة، وهذه الإجراءات نتج عنها برامج كثيرة جداً، أذكرها باختصار شديد، لأن كثير منها مماثل للبرامج التي سبق الحديث عنها، أما البرامج الخاصة بالحملة فقط، ولم تذكر من قبل، فستأتي في المبحث الثاني، ويدل على كثرة البرامج ما قام به أحد الفروع - وهو فرع منطقة القصيم - فقد قام في الحملة بالأنشطة التالية: (١٣٩) لقاء، و (٣٨) ندوة، و (٤٢) اجتماع، و (١٠٠٠) كلمة، و (٤) أمسيات، و (١٣) معرضاً، و (١٤٩) لوحة إعلانية، ووزع (٢٨٠٧٦) مطوية، ووزع (٢٤٥٥٠) نشرة، ووزع (١٧١٠) كتيبات، ووزع (٣٤٧٠) شريطاً، ووزع (١٣٨٢) هدية، ووزع (١٣٤٥) ملصقاً، وأقام مسرحية واحدة، ولقاء رياضياً^(٧٥٩)، فهذه جهود كبيرة، لا يمكن الحديث عنها بالتفصيل، لكن هذه جملة من برامج الهيئات في الحملة:

أولاً: الدروس والمحاضرات والكلمات ضد الإرهاب:

وقد أقيمت في المساجد والمدارس والدوائر الحكومية، والمؤسسات الأهلية والسجون، وكذلك الهيئات والمراكز المرتبطة بالرئاسة، وهدفت للتحذير من هذا الفكر الضال، وكشف أستاره وشبهاته، والتحذير من خطورته.

وهذه نماذج من عناوين المحاضرات التي ألقاها أعضاء الهيئة:

١. موقف الإسلام من أصحاب الفكر الضال .

^(٧٥٧) صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣٨) الجمعة ١٦/١/١٤٢٦ هـ ص ٣٩، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ

ص ٢١.

^(٧٥٨) التقرير الإحصائي لإنجازات الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٦ هـ ص ٩٧.

^(٧٥٩) بيان بمجموع الفعاليات التي أقيمت بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، فرع الرئاسة بمنطقة القصيم.

٢. دور الهيئات في حماية المجتمع من الانحراف .

٣. رب اجعل هذا البلد آمناً.

٤. الأمن والإيمان .

٥. خطورة التهاون في الرجوع إلى العلماء.

٦. أثر العلم الشرعي والعلماء.

٧. الوسطية والاعتدال.

٨. أسباب الانحراف الفكري .

٩. ما الذي أفقدنا الأمن .

١٠. حرمة دم المسلم .

١١. الأمن وأهميته في المجتمع .

١٢. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

١٣. ماذا يريد هؤلاء منا .

١٤. الإرهاب عمل إجرامي يمقته ديننا الحنيف.

١٥. وقفات مهمة مع الأحداث الأخيرة .

وهي أكثر من هذه، فمثلاً فرع منطقة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم شارك في حملة الألف كلمة عن الإرهاب، في المساجد والمدارس على مستوى المنطقة.

ثانياً: توزيع الكتب والمطويات والأشرطة ضد الإرهاب :

الكتب التي أصدرتها الرئاسة في محاربة الإرهاب قبل الحملة كثيرة جداً، وكذلك أثناءها، وكثير منها استمرار للبرامج السابقة، مثل الكتب والمطويات والنشرات التي سبق ذكرها، وعلى سبيل المثال تم توزيع أربعة ملايين مطوية علمية، ومنها :

أ. فتاوى العلماء في حرمة سفك الدماء .

ب. حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين .

ج. الأمن وأهميته في المجتمع .

وقد تقدم الكلام عليها.

أما التي لم يسبق ذكره فكثيرة، فمن الكتب والمطويات :

١. بيان حول أحداث بقيق لسماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة.

٢. هل الغدر والإرهاب إصلاح أم جهاد؟ للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

٣. الاجتماع ونبد التفرق لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان.
 ٤. الإجابات المهمة في المشاكل الملحة، لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان.
 ٥. كتاب الضوابط الشرعية لموقف المسلم من الفتن لمعالي الشيخ صالح آل شيخ.
 ٦. الإسلام ينهى عن الغلو د. سليمان العقيل .
 ٧. فتاوى الأئمة في النوازل المهمة .
 ٨. كشف الشبهات في مسائل العهد والجهاد، فيصل الجاسم .
 ٩. التكفير وضوابطه لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان.
 ١٠. أسئلة حول الإرهاب (مجموعة من العلماء) .
 ١١. الفتاوى الشرعية في القضايا الشرعية .
 ١٢. منهاج الفتيا في النوازل الفقهية المعاصرة .
 ١٣. فتنة التكفير لأحمد التويجري .
 ١٤. الإصدار الخاص (الإرهاب) من وزارة الشؤون الإسلامية .
ومن الأشرطة ما يلي :
 ١٥. موقف المسلم أمام الفتن للشيخ محمد العثيمين رحمه الله .
 ١٦. الوسطية والاعتدال للشيخ صالح آل الشيخ .
 ١٧. الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، د. سعد البريك .
 ١٨. الدماء المعصومة د. سعد البريك .
 ١٩. إياكم والغلو الشيخ د. صالح الفوزان .
 ٢٠. الجديد في الإرهاب لمعالي الشيخ صالح الفوزان.
 ٢١. كشف منهاج أهل الأهواء والافتراق والبدع د. ناصر العقل.
 ٢٢. ضوابط التكفير د. علي الشبل.
 ٢٣. المخرج من الفتن سلطان العويد .
 ٢٤. احذروا الفتن، منوع .
- وهي أكثر مما ذكرت^(٧٦٠)، وسيأتي في البرامج الخاصة بالحملة عناوين جديدة، لكن فيما ذكر كفاية إن شاء الله.

(٧٦٠) على سبيل المثال ورد من هيئة محافظة الأفلاج بمنطقة الرياض أسماء كتيبات لم ترد في هذه القائمة.

ثالثاً: مطبوعات تذكارية :

١. طباعة وتوزيع تقاويم مكتبية دون عليها بعض العبارات المنددة بالإرهاب، تحمل شعار الحملة وشعار الهيئة.
٢. طباعة وتوزيع تقاويم جيب دون عليها عبارة (الأمن مسؤولية الجميع)، وتحمل شعار الحملة وشعار الهيئة .
٣. إصدار وتوزيع أدوات مدرسية متنوعة كتب عليها عبارات تندد بالإرهاب، وتحمل شعار الحملة وشعار الهيئة.

رابعاً: معارض التحذير من الإرهاب :

شاركت الرئاسة في عدة معارض، وأقامت أخرى، منها:

- ١ - المشاركة في المعرض الأمني المقام في مركز الملك خالد الحضاري في مدينة بريدة، بجناح خاص بالهيئة عُرض فيه الجهد المبذول من قبل الرئاسة عموماً وفرع منطقة القصيم خصوصاً في مكافحة الإرهاب، وقد تفضل سمو أمير المنطقة بزيارته واستمع لشرح موجز عما قامت به الهيئة، ويتضمن عرضاً عبر جهاز الفيديو وصوراً لآثار الإرهاب، وتم توزيع عدد من المطويات، والأدوات المدرسية، والتقاويم، والحقائب داخل الجناح . كما تم وضع لوحتين كبيرتين على واجهات مركز الملك خالد الحضاري أثناء فعاليات المعرض .
٢. إقامة جناح للهيئة في المعرض الذي أقامته إمارة منطقة جازان بالقاعة الكبرى بالغرفة التجارية، وحظي بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جازان، واستمع لشرح وافٍ عن دور الرئاسة في محاربة الإرهاب، وبرامج مشاركتها المتعددة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب، وثنى سموه مشاركة الهيئة، وتمنى للعاملين دوام التوفيق والسداد، ويهدف الجناح للتعريف بأخطار الفكر الضال والطرق المثلى للتحذير منه، وكيفية الحفاظ على الناشئة من كل فكر دخيل ومشبوه.
٣. المشاركة في المعرض الأمني للحملة الذي نظمته شرطة منطقة عسير بجناح متميز تم التركيز فيه على التغطية الشرعية لهذا الحدث.
٤. إقامة معرض للهيئة ضمن المعارض المقامة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، تضامناً مع الحملة، وقد حظي بافتتاح صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية ونال استحسان وإعجاب كثيرين من المسؤولين والزوار، وسيأتي الكلام عليه.
- وقد أقيمت معارض كثيرة في مناطق أخرى، لكن لم يكتب عنها في البرامج الإعلامية، أو تصل عنها تقارير، سوى معرض فرع الرئاسة بالمنطقة الشرقية، وصل عنه تقرير مصور .

خامساً: اللوحات التحذيرية من الإرهاب:

١. تعليق مجموعة من اللوحات والنشرات (البروشرات والاستاندات) التي يظهر فيها مجموعة من الصور عن هذه الأحداث الشنيعة والوقائع المؤلمة، ويظهر عليها بعض العبارات الاستنكارية.
٢. تعليق مجموعة من اللوحات والنشرات (البروشرات والاستاندات) تظهر فيها فتاوى العلماء، ومجموعة من النصوص الشرعية وأقوال السلف، في التحذير من الإرهاب والغلو في الدين .
٣. وضع لوحات إرشادية عن المناسبة على مراكز الهيئات، وملصقات على سيارات الهيئة بعبارات تندد بالإرهاب.
٤. نشر اللوحات التوجيهية للتحذير من خطر الإخلال بالأمن في المجتمع .
٥. تعليق اللوحات الإرشادية على المباني متضمنة التحذير من الإرهاب.
٦. المشاركة في المسيرة الإعلامية لحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.
٧. عمل عرض مصور على برنامج عارض الشرائح (البوربوينت) يشتمل على كلمات لولاة الأمر والعلماء حول حرمة مثل هذه الأعمال الإرهابية، مدعماً بصور من الأعمال التخريبية.

سادساً: عقد الدورات العلمية والمحاضرات لمنسوبي الهيئة :

- ١- عقد دورة علمية في الحسبة والعلاقات الإنسانية لمدة أسبوعين لرؤساء الهيئات والمراكز من حملة الشهادات الجامعية، ناقشت أضرار الإرهاب على الفرد والمجتمع، والعديد من الموضوعات الأخرى .
٢. ألقى فضيلة الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل محاضرة بعنوان (العنف أسبابه وعلاجه) على منسوبي الهيئة.

سابعاً: المشاركة الإعلامية في وسائل الإعلام المختلفة ضد الإرهاب :

شارك بعض أصحاب الفضيلة مديري الفروع وغيرهم في برامج تلفزيونية، وإذاعية وصحفية، وغيرها.

ثامناً: المشاركة في المؤتمرات العلمية ضد الإرهاب :

- شارك د. عبدالله الزهراني من منسوبي الهيئات ببحث علمي بعنوان: (جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري) ضمن فعاليات الندوة العلمية بجامعة طيبة بعنوان: الشباب الجامعي والتصدي للإرهاب، وقد تقدم .

تاسعاً: إعداد ملف خاص عن الإرهاب على شبكة الإنترنت:

الإرهابيون يستخدمون شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) لنشر إصداراتهم المسموعة

والمرئية والمقروءة، ويزودون المنتسبين إليهم بالآراء والتوجيهات عن طريق بعض المواقع التي يديرونها.

وقد قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإعداد ملف خاص بالإرهاب، تنشره بالتزامن مع بدء حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

وقد تضمن الموضوعات التالية :

١. تعريف الإرهاب بالمفهوم المعاصر.

٢. بعض أسباب الإرهاب.

٣. بعض وسائل مكافحة الإرهاب.

٤. ملامح من جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب.

٥. جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك.

٦. بيانات مسؤولي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأحداث.

٧. إسهام الهيئة في تحقيق الأمن الفكري.

٨. الأمن نعمة، كيف نحافظ عليها.

٩. مقترحات تسهم في علاج مشكلة الإرهاب.

عاشراً : مسابقة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب :

وهي مسابقة أعدت لزوار معرض هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الشرقية، وقد أقيمت

متزامنة مع حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .

كما تضمنت برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخيمات التوجيهية، أحدها كان

تحت شعار (معاً ينمو مجتمع آمن)، واستقبال عدد من الوفود الطلابية لزيارة الهيئات أو معارضها^(٧٦١)، كما

سيأتي بيانه في المبحث التالي.

^(٧٦١) انظر: الكلام على البرامج السابقة في صفحة الرئاسة بجريدة الجزيرة العدد (١١٨٣٨) الجمعة ١٦/١/١٤٢٦هـ ص ٣٩، والعدد

(١١٨١٧) الجمعة ٢٥/١٢/١٤٢٥هـ، والحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦هـ ص ٢١ - ٢٣، والتقارير الإحصائي لمنجزات إدارة

التوعية والتوجيه عام ١٤٢٦هـ ص ٧١ - ٩٧، وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري ص ١٥ - ١٦،

وتقرير جهود فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الشرقية في مكافحة الإرهاب ١٤٢٨هـ الصفحة الأخيرة.

المبحث الثاني: برامج الرئاسة الخاصة بحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب:

ويتكون هذا المبحث من ستة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول : الحسبة العدد(٦٢).

المطلب الثاني : فتاوى العلماء في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

المطلب الثالث : النشرات في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب.

المطلب الرابع : شرح كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري.

المطلب الخامس: شبهات حول التكفير.

المطلب السادس: برامج أخرى.

الكلام عنه في المجالس أو أشد من ذلك في الخطب أو في المحاضرات فهذا شأن أهل الشقاق وأهل النفاق وأهل الشر الذين يريدون شق عصا الطاعة» (٧٦٤).

وسئل معالي الشيخ د. صالح الفوزان عمن يدعو إلى خلع البيعة فقال : « إن هذا كلام باطل ولا يقبل ؛ لأنه يدعو إلى الضلال ويدعو إلى تفريق الكلمة، وهذا يجب الإنكار عليه ويجب رفض كلامه وعدم الالتفات إليه ؛ لأنه يدعو إلى باطل، ويدعو إلى منكر، ويدعو إلى شر وفتنة» (٧٦٥).

ثانياً: الدعاء لولاة الأمور :

« من مقتضى البيعة النصح لولي الأمر، ومن النصح : الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة؛ لأن من أسباب صلاح الوالي ومن أسباب توفيق الله له أن يكون له وزير صدق يعينه على الخير، ويذكره إذا نسي، ويعينه إذا ذكر، هذه من أسباب توفيق الله له، فالواجب على الرعية وعلى أعيان الرعية التعاون مع ولي الأمر في الإصلاح وإماتة الشر والقضاء عليه، وإقامة الخير بالكلام الطيب والأسلوب الحسن والتوجيهات السديدة التي يرجى من ورائها الخير دون الشر، وكل عمل يترتب عليه شر أكثر من المصلحة لا يجوز؛ لأن المقصود من الولايات كلها تحقيق المصالح الشرعية ودرء المفسد، فأى عمل يعمل به الإنسان يريد به الخير ويترتب عليه ما هو أشر مما أراد إزالته وما هو منكر لا يجوز له، وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - هذا المعنى إيضاحاً كاملاً في كتاب الحسبة فليراجع ؛ لعظم الفائدة» (٧٦٦).

كما نشرت فتوى لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان عن الدعاء لولاة الأمور، لكن نشرت مرة أخرى، فلم تختص بهذا الموضوع (٧٦٧).

ثالثاً: حرمة التستر على الإرهابيين :

« لا يجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين، بل يجب على من علم بحاله أن يخبر عنه، حتى يسلم المسلمون من شره، الرجل الذي كان مع الجماعة الذين قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، ذهب وأبلغ النبي ﷺ

(٧٦٤) نشرة الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص ١٤، فتوى لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان .

(٧٦٥) الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص ١٥ .

(٧٦٦) نشرة الحسبة العدد (٦٢) صفر ومحرم ١٤٢٦ هـ ص ١٤، وقد تقدم الكلام على كتاب الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية الذي طبع

ووزع من قبل الرئاسة كثيراً، والفتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله .

(٣) نشرة الحسبة العدد (٦٢) صفر ومحرم ١٤٢٦ هـ ص ١٤، والعدد (٦٣) ربيع الأول وربيع الثاني ١٤٢٦ هـ ص ١٥ .

ولم ينكر عليه ﷺ، بل نزل الوحي بتصديقه^(٧٦٨)، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاية الأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين»^(٧٦٩).

رابعاً: مساندة رجال الأمن:

سئل معالي الشيخ د. صالح الفوزان عمن يجيز قتل رجال الأمن، فقال: « هذا مذهبه مذهب الخوارج قتلوا علي بن أبي طالب ﷺ أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان، فالذي قتل علي بن أبي طالب ﷺ ألا يقتل رجال الأمن؟ هذا هو مذهب الخوارج، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل الله العافية»^(٧٧٠).

خامساً: تحريم الاعتداء على الكفار:

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - عن حكم الاعتداء على الأجانب من السياح والزوار في البلاد الإسلامية قال : « هذا لا يجوز، الاعتداء لا يجوز على أي أحد، سواء كانوا سياحاً أو عمالاً ؛ لأنهم مستأمنون، دخلوا بالأمان، فلا يجوز الاعتداء عليهم، ولكن تناصح الدولة حتى تمنعهم مما لا ينبغي إظهاره، أما الاعتداء عليهم فلا يجوز.

أما أفراد الناس فليس لهم أن يقتلوهم أو يضربوهم أو يؤذوهم، بل عليهم أن يرفعوا الأمر إلى ولاية الأمور؛ لأن التعدي عليهم تعدّ على أناس قد دخلوا بالأمان فلا يجوز التعدي عليهم، ولكن يرفع أمرهم إلى من يستطيع منع دخولهم أو منعهم من ذلك المنكر الظاهر .

أما نصيحتهم ودعوتهم إلى الإسلام أو إلى ترك المنكر إن كانوا مسلمين فهذا مطلوب، وتدعمه الأدلة الشرعية »^(٧٧١).

سادساً: فتوى معالي الشيخ د. صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء :

وقد تضمنت الفتوى حكم التفجيرات، وأضرارها كما يلي :

^(٧٦٨) تفسير الطبري ج ١٠/ ١٧٢، وتفسير ابن كثير ج ٢/ ٣٦٨ .

^(٧٦٩) نشرة الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص ١٥، وهي فتوى لمعالي الشيخ د. صالح الفوزان عن حكم التستر على المطلوب أمنياً .

^(٧٧٠) الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص ١٥ .

^(٧٧١) الحسبة العدد (٦٢) محرم - صفر ١٤٢٦ هـ ص ١٥ .

ومن المعلوم أن هذا لا يمثل أحداً من الملتزمين إطلاقاً، لأن الملتزم حقيقة هو الذي يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولا يخفى علينا جميعاً أن الله تعالى أمر بوفاء العهود، وأمر بوفاء العقود.

ثالثاً: لو قدرنا على أسوأ تقدير أن الدولة التي ينتمي إليها هؤلاء الذين قتلوا دولة معادية للإسلام فما ذنب هؤلاء؟ هؤلاء الذين جاؤوا بأمر حكومتهم، قد يكون بعضهم جاؤوا عن كره ولا يريد الاعتداء، ثم ما ذنب المسلمين الساكنين هناك! فقد أصيب عدة من هؤلاء من أطفال وعجائز وشيوخ في مأماتهم في ليلهم عند الرقاد على فرشهم، ولهذا تعتبر هذه جريمة من أبشع الجرائم، ولكن بحول الله إنه لا يفلح الظالمون، سوف يعثر عليهم إن شاء الله ويأخذون جزاءهم، لكن الواجب على طلاب العلم أن يبينوا أن هذا المنهج منهج خبيث، منهج الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين وكفوا عن دماء المشركين، وأن هؤلاء إما جاهلون وإما سفهاء وإما حاقدون، فهم جاهلون لأنهم لا يعرفون الشرع، فالشرع يأمر بالوفاء بالعهد، وأوفى دين في العهد هو الإسلام والحمد لله.

هم سفهاء أيضاً لأنه سيزترتب على هذه الحادثة من المفاصد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، ليست هذه وسيلة إصلاح حتى يقولوا: إنما نحن مصلحون بل هم المفسدون في الواقع، أو حاقدون على هذه البلاد وأهلها، لأننا لا نعلم والحمد لله بلاداً تنفذ من الإسلام مثلما تنفذ هذه البلاد، ماذا يريدون من فعلهم هذا؟ أيريدون الإصلاح! والله ما هم بمصلحين إنهم لمفسدون، ولكن علينا أن نعرف كيف يذهب الطيش والغيرة التي هي غيرة وليست غيرة إلى هذا الحد.

رابعاً: لا شك أن هذا إساءة إلى هذه البلاد وأهلها، وترويع الآمنين، كل إنسان يتعجب كيف يقع في البلد الأمين.

ولكن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخزي هؤلاء، وأن يطلع ولاية الأمور عليهم وعلى من خطط لهذه الجرائم حتى يحكموا فيه بحكم الله عز وجل» (٧٧٥).

ثالثاً: فتوى عن حكم من يفتي بجواز قتل رجال المباحث :

سئل سماحة الشيخ صالح اللحيدان — حفظه الله — عن حكم من يفتي بجواز قتل رجال المباحث فأجاب بقوله: «يقول النبي ﷺ: (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً)، لا يحل قتل المسلم إلا بما نص عليه النبي ﷺ، هذا يدل على عدم بصيرته وحرمانه لا أعلم أن أحداً من السلف أفتى بقتل رجال السلطان، وكان هناك أنواع من الظلم والعدوان من بعض الولاة ورجالهم، وما كان أحداً من العلماء أن يفتي بقتل أحد من هؤلاء والجرأة على مثل هذه الفتيا، جرأة على القول في دين الله بالجهل، إذا

﴿مُصَلِّحُونَ﴾ [هود الآية: ١١٧]، وصلاح بعض الأفراد دون القيام بواجب الإصلاح لا يمنع

من عقاب الله، كما في الحديث الصحيح : (أهلك وفينا الصالحون قال ﷺ : نعم إذا كثرت الخبث)^(٧٧٧).
كما جاء في النشرة :

«أيها المسلمون: الصبيان والصغار يرمون عالي الشجر من أجل إسقاط يانع الثمر، وبلادنا وديارنا كنز الكنوز بدينها ومقدساتها، وثروة الثروات في قيمها ورجالها، وإنها لعالية القدر في مقامها، ويانعة الثمر في منجزاتها، وبساط الأمن الممدود يستفز قلق المرجفين، والقوة والتماسك بيننا يزعج نفوس الطامعين والحاقدين، والاعتماد على رب هذا البيت يرد عناكيد الكائدين، وحفظ الله ثم حكمة ولادة الأمر فينا تخيب ظنون المتربصين .

هذه البلاد قاعدة الإسلام وحصن الإيمان ومقل الدعوة، القرآن تنزل في عرصاتها والرسول ﷺ بعث من بطاحتها دولة تلتزم بالإسلام، تأخذ به في عقيدتها وترسمه في تشريعها، وترفعه في رايته تأخذه أخذ تشريف وتكليف، شرفها ربحا بالولاية على الحرمين الشريفين، وأكرمها وأعزها بخدمتهما ورعايتهما»^(٧٧٨).
وهذه الفتاوى طبعت كل واحدة مستقلة في ورقة ملونة، وفيها صور لبعض الأعمال التخريبية.

المطلب الثالث : النشرات في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب:

أولاً : تضامناً مع الحملة الوطنية ضد الإرهاب^(٧٧٩):

ومن أبرز ما تضمنته النشرة القضايا التالية:

١- «إن ما يعيشه اليوم، وطننا الغالي الذي يحتضن الحرمين الشريفين؛ وما يمر بدولتنا المباركة المملكة العربية السعودية - حرسها الله تعالى من كل مكروه وسوء أمين - من اعتداءات آثمة؛ على الأنفس والأموال المعصومة والمحترمة؛ بعمليات التفجير والتقتيل والتدمير، تدل على أن العدو المتربص بها الدوائر من الداخل والخارج لما أعيته الحيل بممارسة الإرهاب الفكري للكيد لها ولشعبها المسلم المحافظ على تماسكه بأصول وفروع الدين الإسلامي الصحيح الصافي النقي من الشبهات والشهوات قاموا بزج بعض أبنائها في تيهات وسرايب بعض العقائد الضالة.....

^(٧٧٧) نشرة إرشادية بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة الخرمة بمنطقة مكة

المكرمة ، بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .

^(٧٧٨) المرجع السابق .

^(٧٧٩) إعداد الشيخ سليمان بن سليم العنزي مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة تبوك.

وها هم أناس منا يصلون معنا ويدينون بديننا استشفروا للفتنة فجرّتهم إليها! كفّروا من المسلمين من كفّروا، وياله من جرم عظيم، وقتلوا أنفساً معصومة بحجج وشبه باطلة، وأهدروا الأموال والممتلكات، جنوا على أنفسهم بأن حملوها إثم تلك الأنفس، فيتموا الأطفال ورملوا النساء. فكيف بتلك الأنفس عندما تحاجّ قاتلها بين يدي الله؟ هل من الحجج المقبولة أن يكون السبب لإزهاق الأرواح بمجرد شبهة واجتهاد في غير محله؟

لقد قام هؤلاء بترجمة الأفكار الإرهابية عبر هجمات انتحارية تقتل وتدمر بلا خوف من الله عز وجل أو اعتبار لخاتمة مؤلمة يعقبها ذم وتشهير»^(٧٨٠).

٢- إن العلماء الأجلاء في القديم والحديث قد بينوا عظم هذه الجريمة وخطرها على الأفراد والمجتمعات، وأن كل هذه النتائج الوخيمة من تفجير وتدمير واستباحة للأموال والأنفس وقتل الأبرياء بسبب إفرازات الجهل والحسد والكذب وعدم الاستنارة برأي العلماء الراسخين في الدين.

أيها الموفق: لقد أمرنا الله عز وجل بالرجوع إلى أهل العلم الكبار الراسخين عند الفتن، وأن نعتصم بعد الله بجماعة المسلمين وإمامهم، فإن يد الله مع الجماعة، ولا تجتمع الأمة على ضلالة ولننظر إلى العالم كله بنظرة الإنصاف: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا﴾ [المائدة الآية: ٨]، ولتكن سماحة الإسلام هي نبراس حياتنا، ولنعلم أن العلاقة مع الكافر في شريعتنا مضبوطة معلومة فهناك المستأمن والذمي والمعاهد والحربي وهم مختلفون في الأحكام، والتعامل فيها موكول لأهل الحل والعقد وولاية الأمر، وأما العواطف فإنها تقيّد بالعلم وحكم الشرع، وليست هي التي تقودنا في إصدار الفتاوى وغيرها، وبذلك فالزم جماعة المسلمين وعلماءهم الراسخين وأئمتهم الراشدين، وتفكر في ذلك مرات ومرات وسوف تنجلي عنك كثير من الشبه والظنون الآثمة بعون الله وتوفيقه»^(٧٨١).

ثانياً: نزيف الإرهاب :

وقد تضمنت النشرة بيان أهمية الأمن، ثم ختمت النشرة بقصة مؤلمة عن حادثة تفجير تعد حقاً نزيفاً، وهي على النحو التالي :

١. الأمن شعور عظيم، تأنس النفس وتطمئن القلوب وتنفرج عندما تشعر بالأمن والاستقرار، في ظلال الأمن ينطلق العابد إلى مسجده مناجياً ربه خمس مرات في اليوم والليلة فهو في دعاء وإحبات وتذلل لربه.

^(٧٨٠) تضامناً مع الحملة الوطنية ضد الإرهاب ص ٣٢٢، إصدار فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة تبوك .

^(٧٨١) تضامناً مع الحملة الوطنية ضد الإرهاب ص ٥٢٤.

يخرج الحاج من دياره قاطعاً الفياقي لا يخاف السراق وقطاع الطرق ينتقل من مشعر إلى مشعر في أمن وطمأنينة لا هم له سوى التضرع إلى ربه طالباً مغفرة الزلات والصفح عن الهفوات في تلك البقاع المباركات.

تقام شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتحيا السنة وتقمع البدعة .
عندما يختل الأمن تتعطل الشعائر ويحل الدمار والخراب وتسود شريعة الغابة، القوي يقهر الضعيف ويأخذ حقه ويستحل ماله ودمه وتصبح الأرض سوداء مظلمة نهارها مصبوغ بلون الدم وليلها مسربل بسرابيل الخوف والفرع.

٢- خرجت في ذلك الصباح كعادتها تريد أن تبني مستقبلها الغائب وركبت بجوار أبيها الذي ينظر إليها نظرات متتابعة كأنه يراها للوهلة الأولى، انطلقا حتى وصلا إلى باب المدرسة فترجلت عن سيارة أبيها، وكانت تفكر في نظرات أبيها التي لم تفارقها منذ ركوبها معه حتى نزلت، ودخلت مدرستها بينما كان شعور أبيها أنها النظرات الأخيرة التي يلقيها على ابنته؛ رمقها وهي تدخل من باب المدرسة ثم تركها وذهب إلى عمله، وبينما هو منشغل بأعماله الموكلة إليه إذا بالهاتف يطلبه، ويخبره أحدهم أن تفجيراً حدث قريباً من مدرسة ابنته، فاشتعلت نيران الخوف في جوفه وهرع إلى سيارته يقطع الشارع تلو الشارع إلى أن وصل إلى المدرسة، وهو في لهفة ليعرف ما الذي حدث لابنته فلما رأى المدرسة وقد توشحت بالسواد هاله ذلك المنظر .

تلقيه رجل الأمن قائلاً هل أنت فلان ؟ قال في قلق شديد: نعم .
فأخذ بيده وسار به إلى أن وصل به إلى سيارة الإسعاف، وإذا بابنته مضرجة بدمائها وهي تنزف من كل مكان.

فصاح صيحة عظيمة وأخذ يبكي بكاء مرأً، وأسدل الستار على هذه المأساة التي هي صورة واحدة من نزيف الإرهاب^(٧٨٢).

ثالثاً : كلنا جنود الوطن :

وقد تضمنت هذه النشرة بعض النصوص الشرعية حول السمع والطاعة لولاة الأمور، وخطورة مفارقة جماعة المسلمين، وكلمات لخادم الحرمين الشريفين، ومعالي الرئيس العام للهيئات، ومنسوبي الفرع الذي تولى إخراج وتوزيع المطوية، وهي على النحو التالي :

^(٧٨٢) نزيف الإرهاب نشرة من إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة ، بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (من خرج من الطاعة وفارق

الجماعة فمات مات ميتة جاهلية) رواه مسلم.

٢- كلمات سجلها التاريخ : قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عقب تفجيرات

الرياض: «إن هذه الأحداث الأليمة يجب أن تنبه الغافلين، وتعيد صواب المخدوعين، وتضع الأمور في نصابها الصحيح، فهناك من جهة قلة منحرفة مجرمة تحاول ضرب هذا المجتمع بضرب أمنه.

وهناك من جهة أخرى الشعب السعودي بأكمله بشيوخه وأطفاله ونسائه ورجاله يقف صفاً واحداً متماسكاً، يدين هذا العمل الشائن ويتبرأ من فاعليه، ويدافع بالنفس والنفيس عن هذا الوطن الكريم مهد الإسلام ومهد العروبة».

٣- كلمة معالي الرئيس العام : على الشباب الالتفات حول ولادة الأمر والعلماء، وأن لا يكونوا مجرد

دمي يحركها الآخرون، وقد تقدمت كلمة معاليه.

٤- الغلو في الدين مرفوض في الإسلام : «إن الغلو في الدين يتنافى مع تعاليم الشريعة ووسطية منهج

السلف رحمهم الله، والغلو هو مجاوزة الحد في الأمر سواء كان ذلك على سبيل الأمر أم على سبيل النهي، فكل أمر تجاوز الأمر فيه إلى ما لا اعتبار له فلا شك أنه غلو، والغلو من أكبر أسباب الغواية والضلال، وأول شرك وقع في الأرض كان سببه الغلو

إن الأحداث الأخيرة من تفجيرات وتدمير وقتل النفس المعصومة هي نتيجة لهذا الغلو، الذي دفع مرتكبيها لانتهاك حرمة عباد الله، واستباحة دمائهم وأموالهم من مسلمين ومعاهدين، وذلك بتأويل شياطينهم، في دولة هي الوحيدة بين دول العالم التي يوجد بها هذا الجهاز المبارك " الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " استجابة لقوله سبحانه : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران الآية: ١٠٤] » (٧٨٣)(٧٨٤).

٥. في نشرة أخرى تشابهاً إلا في الكلمة الأخيرة، وقد جاء بدلاً منها تحت عنوان: فرق تخرج عن جماعة

المسلمين ما نصه: « أحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض وما تلاها من محاولات أخرى نتج عنه إلقاء القبض على الكثير من المشاركين والمخططين والمتعاونين في مثل هذه العمليات التخريبية،...

(٧٨٣) من كلمة لفضيلة د. فهد الخضر مدير عام فرع الرئاسة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة القصيم.

(٧٨٤) نشرة كلنا جنود للوطن إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة عيون الجواء بمنطقة القصيم بمناسبة حملة التضامن

الوطني ضد الإرهاب .

فكما أن هذا الدين يحذر من تفريط المسلم في دينه وتركه لأوامره، فهو كذلك يحذر من مغالاة المسلم في دينه..... إن أحداث التفجيرات التي حدثت في أرض الحرمين التي راح ضحيتها أنفس بريئة إنما هي أفكار دخيلة لا يرتضيها دين ولا شرع»^(٧٨٥).

رابعاً: نشرة عن الإرهاب :

وقد جاء في النشرة الشاء على جهود رجال الأمن، وفتوى لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، وأقوال عن الإرهاب لخادم الحرمين الشريفين، وهي علي النحو التالي :

١. قالوا عن الإرهاب:

أ. « إن الموقف العالمي الرفض لكل أشكال الإرهاب والمعبر عن الإدانة والاستنكار لتلك الأحداث الإجرامية والبشعة يتطلب من مختلف دول العالم المزيد من تعزيز الجهود لمواجهة الإرهاب بكل أشكاله وصوره وجوانبه والقضاء عليه».

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله .

ب . « إن المحافظة على أمن الوطن واجب منوط بعاتق كل مواطن ومواطنة، وإن ردع كل من تسول له نفسه المساس به أمر حضنا عليه ديننا الإسلامي الحنيف، الذي يدعو إلى حفظ الأرواح والأعراض والممتلكات، ويحرم قتل النفس البريئة».

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله .

ج . « فهم أبناء تمردوا على آبائهم وعلى وطنهم، ولا نقول لهم أفضل من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ

يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىٰ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف الآية: ١٧٨] ».

الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع .

د . « هؤلاء الأشرار مدحورون، وهم مجرمون في حق دينهم، وفي حق وطنهم، وفي حق أمتهم، ولا يعادل جرميتهم جريمة، وأن لهم يوماً سينتهون فيه بمشيئة الله ».

الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية .

٢ . كلمة حق : « رغم كل ذلك فقد صمد رجال الأمن السعوديون أمام تلك الأعمال الذميمة، وضحو بأرواحهم فداء ونجحوا بتوفيق الله ثم بتوجيه مباشر من القيادة الحكيمة في حسم المواجهة مع الفئة الباغية».

^(٧٨٥)كلنا جنود للوطن إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة المذنب، بمنطقة القصيم، بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد

٣- من فتاوى الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله عن السمع والطاعة لولاة الأمور:

سئل سماحة الشيخ عمن يرى أن اقتراف بعض الحكام للمعاصي والكبائر موجب للخروج عليهم، « فقال رحمه الله تعالى : أما بعد : فقد قال الله عز وجل : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ ﴾ [النساء الآية: ٥٩]، فهذه الآية نص في وجوب طاعة أولي الأمر، وهم الأمراء والعلماء، وقد جاءت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ تبين أن هذه الطاعة لازمة وهي فريضة في المعروف، والنصوص من السنة تبين المعنى، وتفيد الآية بأن المراد طاعتهم بالمعروف، فيجب على المسلمين طاعة ولاية الأمور في المعروف لا في المعاصي، فإذا أمروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية، لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها»^(٧٨٦).

خامساً : مشاركة في نشرات أخرى :

وقد شارك منسوبو الهيئات الحكومية الأخرى في نشراتهم عن الإرهاب، من هذه المشاركات :

١ - مشاركة مع إصدار مركز شرطة فرسان ومما جاء فيها :

«إن هذه البلاد المباركة قاعدة الإسلام، وحصن الإيمان، ومعقل الدعوة، دولة تأخذ نفسها بالإسلام، تأخذه في عقيدتها، وتترسمه في تشريعها، تأخذه أخذ تشريف وتكليف حين شرفها ربها بالولاية على الحرمين الشريفين، والاعتزاز بخدمتهما، بلاد ترفرف عليها راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ارتضاها أهل هذه البلاد قناعة راسخة لا تقبل التردد والمساومة، الرسوخ في هذه البلاد يثير حقد الحاقدين، والقوة والتماسك بيننا تزعج نفوس الطامعين، وبسائط الأمن الممدود هنا يستفز قلق المرجفين وحفظ الله ثم حكمة ولاية الأمر فينا تحيب ظنون المتربصين، وما حصل من اعتداءات وتفجيرات آثمة، وقتل وترويع، وإزهاق لنفوس محترمة الدماء معصومة النفوس دافعها استبطن أفكار مضللة وآراء شاذة، ومبادئ منحرفة، وهذه الأحداث تبقى في دائرة شدوذها، ويطمئن أهل البلاد والمقيمون فيها على أنفسهم وأهلهم وأموالهم، ولتطمئن الأمة بإذن الله إلى وعي ولاية أمرنا ويقظتهم»^(٧٨٧).

^(٧٨٦) نشرة عن الإرهاب إصدار مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضرية بمنطقة القصيم بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد

الإرهاب .

^(٧٨٧) كتيب بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب إصدار مركز شرطة فرسان ص ٢٠ ، والمشاركة من رئيس هيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر بفرسان .

المطلب الرابع : شرح كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري^(٧٨٨):

وهو شرح لكتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري ويتكون الشرح من ثمانية أشرطة^(٧٨٩)، وقد أطلال في الشرح، لكن يكفي أن تعلم أنه شرح للأحاديث المتضمنة حرمة دماء المسلمين، وحرمة رفع السلاح عليهم، وتحريم الاقتتال بين المسلمين، وإيجاب السمع والطاعة لولاة الأمور، وغيرها من الأحاديث، ومن هذه الأحاديث ما يلي:

أولاً: باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أمورا تنكرونها».

ومن الأحاديث التي أورد الإمام البخاري تحتها ما يلي :

١. عن عبد الله بن عمر قال: قال لنا رسول الله ﷺ «إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم».
٢. عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية».

٣. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية».

٤. عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، قلنا: أصلحك الله، حدث بحديث ينفعك الله به، سمعته من النبي ﷺ قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: «أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرا بواحا، عندكم من الله فيه برهان»^(٧٩٠).

ثانياً: باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا».

ومن الأحاديث التي أورد الإمام البخاري تحتها ما يلي :

١. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا».
٢. عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري، لعل الشيطان ينزغ في يده، فيقع في حفرة من النار».

^(٧٨٨) شرح فضيلة الشيخ د. عبد الكريم الخضير، توزيع الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي.

^(٧٨٩) صفحة الرئاسة بجمريدة الجزيرة العدد (١١٨٣٨) الجمعة ١٦/١/١٤٢٦ ص ٣٩، والحسبة العدد (٦٢) ص ٢١.

^(٧٩٠) الأحاديث أخرجها البخاري في (كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أمورا تنكرونها»، ص ١٣٤٩-١٣٥٠، أرقام

٣- عن جابر بن عبد الله يقول: مر رجل بسهام في المسجد فقال له رسول الله ﷺ: «أمسك بنصالحها»، قال: نعم.

٤- عن جابر أن رجلاً مر في المسجد بأسهم قد بدا نصولها، فأمر أن يأخذ بنصولها، لا يخذل مسلماً.

٥- عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إذا مر أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا، ومعه نبل، فليمسك على نصلها، أو قال: فليقبض بكفه، أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء»^(٧٩١).

ثالثاً: باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»:

ومن الأحاديث التي أورد الإمام البخاري تحت هذا الباب ما يلي:

١- عن عبد الله بن عمر قال النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

٢- عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض».

٣- عن أبي بكر أن رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: «ألا تدرون أي يوم هذا»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «أليس بيوم النحر؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أي بلد هذا؟ أليست بالبلدة الحرام؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟» قلنا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فإنه رب مبلغ يبلغه لمن هو أوعى له»، فكان كذلك، قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض».

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «لا تتردوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض»^(٧٩٢).

رابعاً: باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما:

ومن الأحاديث التي أورد الإمام البخاري تحتها ما يلي:

١- عن الحسن قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبو بكر، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد نصرة ابن عم رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فكلاهما من أهل النار»، قيل: فهذا القتال، فما بال المقتول؟ قال: «إنه أراد قتل صاحبه»^(٧٩٣).

^(٧٩١) الأحاديث أخرجها البخاري في (كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»)،

ص ١٣٥٢، ١٣٥١، أرقام الأحاديث: ٧٠٧٠، ٧٠٧٥.

^(٧٩٢) الأحاديث أخرجها البخاري في (كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»)، ص ١٣٥٢، أرقام

الأحاديث: ٧٠٧٦، ٧٠٧٩.

^(٧٩٣) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»)، ص ١٣٥٣، رقم الحديث: ٧٠٨٣.

خامساً: باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة:

ومن الأحاديث التي أورد الإمام البخاري تحتها ما يلي :

١. عن حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم»، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (٧٩٤).

سادساً: باب إذا قال عند قوم شيئاً، ثم خرج فقال بخلافه:

ومن الأحاديث التي أورد الإمام البخاري تحتها ما يلي :

١. عن نافع قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، جمع ابن عمر حشمه وولده، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة»، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غداراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه، ولا تابع في هذا الأمر، إلا كانت الفيصل بيني وبينه (٧٩٥).

المطلب الخامس: شبهات حول التكفير (٧٩٦):

وهي محاضرة قيمة تفند شبهات أهل التكفير والغلو، وجاء فيها نقاش جيد لهم، وهي طويلة، لكن أشير إلى أبرز ما ورد فيها :

١- «لابد أن نلتمس الأسباب الرئيسية الكبرى في ظهور ظاهرة التكفير في المجتمعات الإسلامية وهي ظاهرة ليست غريبة، هي تكاد تصاحب كل صحوة، لكنها تختلف في أشكالها وألوانها ومناهجها ومسالكتها بحسب الزمان والظروف، ومن أجل ألا نتهم بالتحيز كما هو شعور بعض الذين يفهمون الأمر على غير وجهه بمعنى ألا نتهم بأننا نتحدث عن التكفير ولا نتحدث عما يقابله، لابد أن نشير أن أعظم سبب هو

(٧٩٤) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة)، ص ١٣٥٣-١٣٥٤، رقم الحديث: ٧٠٨٤.

(٧٩٥) أخرجه البخاري في (كتاب الفتن، باب إذا قال ثم قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه)، ص ١٣٥٨، رقم الحديث: ٧١١١.

(٧٩٦) ألقاها شيخنا د. ناصرالعقل، إصدار مؤسسة أصدقاء المجتمع للإنتاج الإعلامي، توزيع إدارة التوعية والتوجيه بفرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرع منطقة القصيم .

الإعراض عن شرع الله، الإعراض عن شرع الله هو أعظم سبب للتكفير بشتى أشكاله، المحادة لله ورسوله ﷺ ولدين الإسلام وما سيتبع ذلك من أذى المسلمين ومن التسلط عليهم من خارج بلادهم أو داخلها من أعدائهم».

٢- «إننا نخطب في مثل هذه المحاضرة الشباب أكثر من غيرهم لسببين، السبب الأول: أن أكثر الذين اغتروا بمناهج التكفير هم من الشباب المتدين، قوي العاطفة، كثير الحماس، غيور على دينه، السبب الثاني: أن الشباب تنقصهم التجربة، وأرجو ألا يكون هذا إساءة ظن بل العكس إنما هو من باب حسن الظن، لأنهم قد يُعذرون ببعض ما يقعون فيه إذا لم يُبصروا ويبين لهم وجه الحق».

٣- أهم الضوابط في التكفير: «الأول: الحكم بالكفر على نوعين، النوع الأول: الكفر الخالص، وهذا ليس لنا فيه خيار، هو حكم الله اللازم في كتابه وحكم رسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى وهو كفر الكفار الخالص، الخالص من هم؟ أهل الكتاب الذين لم يدخلوا الإسلام».

٤- «النوع الثاني: تكفير أهل القبلة، تكفير المسلمين فهذا هو الذي فيه النقاش، وهذا الذي تدور حوله القواعد التالية التي سأذكرها الآن:

فأول ذلك: أن الأصل في المسلمين الإسلام، أهل القبلة الأصل فيهم الإسلام، أن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ومن نشأ بين المسلمين من ناشئتهم فالأصل فيه الإسلام، ولا يخرج بعينه من الدين إلا بمكفر تقوم فيه الحجة، تجتمع فيه شروط التكفير وتنتفي الموانع، ويقوم بالتكفير من هو عنده الأهلية من العلماء الراسخين، وليس كل من يرتكب مكفراً يكفر به، بل أغلب ما يرتكبه المسلمون من المكفرات التي لا يقصدون بها الكفر، أغلب ما يقع فيها المسلمون من المكفرات لا يكفرون به من الأقوال والأفعال، لأنه قد يحدث من كثير من المسلمين أن يقول كفراً أو يعمل كفراً لكن لا يلزم أن يكفر بعينه، فهذا اجماع نجد في أحكام الصحابة والتابعين وتابعيهم وسلف الأمة علماء السلف إلى يومنا هذا، ولذلك نجد كثرة كلام السلف عن المكفرات وعن التكفير بالأقوال والأفعال، إلا أننا نجد تكفيرهم للأعيان نادراً جداً حتى بعض أئمة السلف لم يؤثر عنه بأنه كفر الأعيان».

٥- «القاعدة الأخرى: وهو أن الكفر شعب كما أن الإيمان شعب، وهذه المسألة مهمة جداً أن يلم بها المسلم فضلاً عن طالب العلم فضلاً عن العالم، الإيمان يتشعب بإجماع السلف فكذلك الكفر يتشعب باتفاق السلف، يعني الكفر منه ما لا يخرج من الملة، أغلب ما وصفه النبي ﷺ من أعمال المسلمين وأقوالهم التي يقع فيها وصف بالكفر أغلبها من الكفر الذي لا يخرجهم من الملة، كذلك مفردات الكفریات مثل النواقض العشرة، أيضاً هي شعب أصلها مكفرة ولكن مفرداتها قد يكون منها صور لا تكفر، الموالاة

للمشركين الأصل فيها كفر، ولكن ليس كل مفرداتها تكفر، المظاهرة السحر الإعراض عن شرع الله، قد يكون إعراضاً جزئياً، ليس كل نواقض الدين ليس كل صورها تكون مكفرة».

٦- «قاعدة أخرى : وهي أيضاً مهمة وثمينة خاصة للشباب وطلاب العلم المتبدئين، ثمينة جداً، بل لكل مسلم، وهي أننا لم نتعبد بالتكفير، كثير من الناس يظن أنه لابد إذا رأى كفراً أو سمع كفراً، أو اطلع على كفر من الناس أو من الأفراد أو من الجماعات أو الهيئات أو الدول إنه لابد أن يكفر، وأن ذلك يتعلق بدمته، والعكس هو الصحيح أن تبرأ ذمتك من أن تتكلم في تكفير الأشخاص والهيئات والجماعات والحكومات والدول، خير لك أن تبرأ ذمتك خير لك من أن تتكلم، وأبرأ لذمتك

إذاً حتى ولو قصر بعض طلاب العلم أو بعض العلماء، قصرُوا في البيان، لا يعنى أن غيرهم ممن ليس من أهل العلم ليس من الراسخين ليس ممن يفقه هذه الأمور أنه يجرؤ، ويقول على الله بغير علم ويتخطى الحواجز الشرعية، فإن هذا أعظم الإثم».

٧- «إن التكفير لابد له من شروط، وهذه الشروط لابد أن تنطبق على المعين، أو على من يحكم بتكفيره سواء شخص أو هيئة أو نحو ذلك، وهذه الشروط إذا اختل منها شرط وإن بقي القول كفر أو الفعل كفر فإنها تنفي إذا اختل منها شرط، فإنه ينفي الكفر عن المعين، وهذه يعرفها أهل العلم، سواء في تقعيدها أو في تطبيقها أيضاً، حتى ليس كل من عرف شروط التكفير يستطيع أن يطبقها في حق المعين، لأن مسألة الكفر على الشخص هذا أمر عظيم، هو حكم الله يترتب عليه أعمال كبيرة وخطيرة في الدنيا والآخرة».

٨- «نجد النبي ﷺ ذكر الأهواء وحذر منها، لكن ما أمر بقتال أحد من أهل الفرق إلا الخوارج، هل الخوارج هم أضل الفرق؟ لا، لكنهم أشدها نكاية على أهل السنة، لأنهم يفرقون أهل السنة يعنى الآن المكفرة اختاروا أن تكون التفجيرات في بلد السنة،

فلذلك هم فعلاً أشبه فعلهم فعل الخوارج سواء كان منهم خوارج أو ما كان، المهم أن النبي ﷺ أمر بقتال الخوارج وجعل لمن قتلهم الجنة، لماذا؟ لأنهم يفسدون في الأرض، ولأنهم يبدؤون بمن حولهم من المسلمين، لأنهم يهلكون الحرث والنسل، لأنهم يسعون إلى فساد الأمن، وإذا فسد الأمن وإذا انقطعت السبل ضاع دين الناس ودنياهم».

٩- «يستوجب الأمر أنه لابد من طلاب العلم أن يحذروا من غوائل التكفير، لأنه لا يقف عند أصحابه عند كثير من أهل الأهواء والفرق، كثيراً من الأهواء والبدع قد يقف على صاحبه ولا يتعدى، إلا إن كان داعياً، أما التكفير، إن المكفر إذا صار أصلي لا يمكن أن يعيش في قرار، لابد أن يعمل عملاً انتقامياً

تجاه الآخرين يسميه جهاداً، يسميه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أياً سماه، ولكن لا بد أن يفعل شيئاً، إذا ما فعل يعتبر نفسه آثماً» (٧٩٧).

والشريط طويل، فرغ في ما يقارب خمسين صفحة .

المطلب السادس: برامج أخرى :

كما تقدم بيانه في السرد الموجز لبرامج هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب فإن هذه البرامج كثيرة، وللإحاطة بها يطول البحث كثيراً، لذا أذكر هذه البرامج باختصار، مع أن بعضها وصلت عنه إشارات موجزة فقط، وهي على النحو التالي:

أولاً : قرص حاسب آلي (سي دي) بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب:

وهو إصدار جديد بالنسبة إلى البرامج الموجهة للجمهور، وقد تضمن القرص ستة أقسام، القسم الأول: كلمات ولاية الأمر، والقسم الثاني: العلماء يتحدثون وفيه كلمات لعدد من العلماء منهم سماحة الشيخ ابن باز والعلامة ابن عثيمين، وبعض خطباء الحرم المكي الشريف، وغيرهم، والقسم الثالث: صور للإرهاب، وفيه صور بعض الأعمال التخريبية التي وقعت في المملكة، والقسم الرابع: تحت عنوان "هذه كلمتنا" وهي كلمات لخمس من المسؤولين في فرع منطقة القصيم في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، والقسم الخامس: مشاركات فرع المنطقة في الحملة، والقسم السادس : جناح فرع الرئاسة في المعرض.

وقد تضمن صوراً للأعمال الإرهابية، وصوراً لبعض المصابين، وصوراً لأعضاء الهيئات وهم يوزعون النشرات وغيرها على المواطنين، ويفتح القرص بكلمات: « لا للإرهاب، لا للصمت، لا للسكوت، لا للتخاذل»، وهي من كلمة الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة القصيم .

أما الكلمات التي تضمنها القرص، فمنها :

١- كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز . حفظه الله . قال فيها : « للعزم وجوه كثيرة، عزم الدولة على محاربة كل فكر وعمل إرهابي منحرف، عاث في الأرض فساداً، وجعل من الأمن مسرحاً لأفعاله الجرمية، وعزم رجالنا البواسل من رجال الأمن وفي جميع القطاعات العسكرية الذين ضحوا بدمائهم الزكية في سبيل هذا الوطن وشموخه».

٢- من كلمة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية : « لمسؤولية الأمن أوضاع وظروف، ولا بد أن تأخذوها بالحسبان، ولا بد من وضع الخطط، ورجل الأمن السعودي دخل هذه المعركة مندفعاً بدافعه الإيماني، ولا أغلى من الروح التي يقدمها في سبيل أمن الوطن» .

٣- كلمة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «أما نفس المسلم فظاهر

حرمته لكل إنسان وهو من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، فمن أظهر لنا إسلامه فنفسه محرمة وإن عمل ما عمل من المعاصي التي لم يدل القرآن والسنة على أنها تبيح قتله.

وأما الذمي والمعاهد فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً) رواه البخاري في صحيحه»^(٧٩٨).

٤- من كلمات المسؤولين بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

أ. «الإرهاب بأشكاله المختلفة وطرقه أيأ كانت دوافعه، لا يقبله العقل ولا الفطرة السوية وهو محرم شرعاً، وهو صادر من قلوب مليئة بالبغض والكره للحياة الإنسانية».

ب. «إن الإرهاب تهديد للأمن وإهدار للأموال، وتخريب وتدمير للمساكن والخدمات العامة».

ج. «نحن جميعاً حكاماً ومحكومين رجال أمن ومواطنين كلنا ضد الإرهاب، ضد العنف، ضد الإفساد والتخريب، ضد ما حرمه ديننا الإسلامي»^(٧٩٩).

ثانياً: معرض الرئاسة بالمنطقة الشرقية للتحذير من الإرهاب:

تقيم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها عدة معارض دائمة أو متنقلة أو لمناسبات معينة، ويأتي في التقرير الإحصائي السنوي للرئاسة ذكر عدد المعارض كل عام، فمثلاً في العام المالي ١٤٢١-١٤٢٢ هـ أقيم (٦) معارض^(٨٠٠)، وفي العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ أقيم (١٦) معرضاً إعلامياً^(٨٠١)، وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ أقيم (١٥) معرضاً إعلامياً^(٨٠٢)، وفي العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ أقيم (١٢) معرضاً إعلامياً^(٨٠٣)، وخلال حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب أقامت الرئاسة عدة معارض أو شاركت في بعضها، حظيت بإشادة الزوار.

وأبرز هذه المعارض معرض هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الشرقية:

^(٧٩٨) وهي جزء من خطبة فضيلته التي سبق الكلام عليها في برامج التوعية والتوجيه.

^(٧٩٩) قرص (سي دي) من إصدار فرع الرئاسة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة القصيم بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .

^(٨٠٠) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢١ ص ٤٧

^(٨٠١) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ ص ٧٦.

^(٨٠٢) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ ص ٧٩.

^(٨٠٣) التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ ص ٨٢.

١. « قد جاءت فكرة إقامة المعرض على شكل بيت مهدم تغطيه الدماء وفيه السواد يأتي من الظلمة وطبيعة سواد الفكر، وأيضاً فيه عرض لبعض المفاهيم المنحرفة وواجب الآباء نحو أولادهم، ويشتمل على غياب المفهوم الصحيح لفقه إنكار المنكر، وأيضاً مناقشة المتعاطفين معهم، وبيان الآثار التي عانتها الأمة من العمليات الإجرامية وعلاج الظاهرة ومحاجة الفكر بالدليل الواضح».
- ٢- زار المعرض صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز واستمع لشرح عنه، وأبدى إعجابه بما حواه، وأثنى على تميزه، كما زاره نائب القنصل الأمريكي بالظهران، والأمن الدبلوماسي بوزارة الخارجية الأمريكية، والقنصل الفلبيني بالقنصلية الفلبينية بالظهران، وعدد من العلماء، وكبار المسؤولين، ووفود من الشركات والإدارات، وطلاب المدارس وغيرهم.
٣. أقيم المعرض في عدة مدن بالمنطقة الشرقية، مثل الدمام والإحساء وبقين والنعيرية، وأماكن منها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- ٤- بلغ عدد الوفود من القنصليات والجاليات الأجنبية التي زارت المعرض سبعة وفود، أبدوا إعجابهم بالمعرض، ومن أقوالهم عنه:
- أ . « أريد أن أشكركم لمساعدتي في فهم الطرق التي اتخذها السعوديون لمكافحة الإرهاب بدون خوف، هذه المعركة التي تؤثر علينا جميعاً، استمروا في جهودكم، وأسأل الله أن يعينكم، وسوف نتصرون في هذه المعركة.

الفرد

القنصل العام في القنصلية

الأمريكية بالظهران ٢٥ فبراير ٢٠٠٥».

ب . « المعرض توجيهي وثقفي جداً، وأنار لنا الكثير، شكراً لكم.

سفارة الفلبين

ج . « شكراً لكم لأخذ بعض الوقت في التحدث بانفراد، وتبادل الاستشارات، خبرة تعليمية مثل هذه يجب أن تعطى للأمريكان والسعوديين.

توم بيرسن بنجامين وولف

من الأمن الدبلوماسي بوزارة الخارجية الأمريكية

٢٠٠٥/٢/١٦».

د . « معرض ممتاز، بعملنا مع بعض سوف نهزم الإرهابيين، ونجلب السلام لبلداننا.

جونس ريدز

نائب القنصل الأمريكي في الظهران ٧ فبراير ٢٠٠٥».

هـ . بلغ عدد وفود طلاب الجامعات والمدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم (٧٩) وفداً^(٨٠٤).

^(٨٠٤) تقرير جهود فرع الرئاسة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الشرقية في مكافحة الإرهاب عام ١٤٢٨ هـ غير مرقم الصفحات، وهو التقرير الوحيد الذي وقفت عليه .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فخلال هذه الجولة مع الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وفي قضية من أخطر القضايا التي يمر بها مجتمعنا في المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين قبله المسلمين، يظهر للعيان أن الجهود المبذولة في هذا الشأن كبيرة جداً، مع أنني لم أقف على كل ما قامت به الهيئات في هذا الموضوع، ويمكن أن نلخص أهم مسائل البحث فيما يلي:

١- أن الإرهاب هو من الأعمال التخريبية التي سماها الله تعالى في كتابه فساداً في الأرض، وأنه يتضمن كبائر الذنوب بعد الشرك بالله، التي منها قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وإتلاف أموال الناس، وترويع المسلمين، وتخريب اقتصادهم وأمنهم واستقرارهم.

٢- أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نالت عناية المملكة العربية السعودية، وولاء الأمر فيها، وللمؤسس وأبنائه الملوك من بعده كلمات جميلة في العناية بهذه الشعيرة والاعتزاز بالقيام بها، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي فيها جهاز حكومي مكلف بالاحتساب، يرأسه وزير، وكان للهيئات أثر كبير في ضبط سلوك المجتمع السعودي وتميزه، والأمن الفكري، والأثر الأخلاقي .

٣- إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنسوبيها يعدون الإرهاب أحد المنكرات التي يقومون بمحاربتها بل هو أشدها وأخطرها، لذلك نهت عنه بكل الوسائل، وأمرت بما يضاده من بيان حرمة الدماء والأموال والأعراض، وحرمة الخروج على ولاة الأمور، وشق عصا الطاعة، وتفريق جماعة المسلمين وغير ذلك مما يتعلق بهذا الموضوع، وهذه المحاربة تعتبر قيمتها بقدر ما تعتمد عليه من حقائق صحيحة ومعلومات دقيقة صادرة من مصادر موثوقة، فالإعلام الذي يخاطب العقل ويتصف بالموضوعية هو أرقى أنواع الإعلام على الإطلاق، لالتزامه بالموضوعية.

٤- إن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أولت اهتماماً كبيراً بالتدريب، ومواصلة التعليم العالي على رأس العمل، ووضعت الرئاسة خطة جديدة طموحة للتدريب خلال عام ١٤٢٨هـ، وفي مجال محاربة الإرهاب تمثل هذا الاهتمام في تدريب منسوبيها على إنكار هذا المنكر وتفنيد شبهاته، مع أن الرئاسة أولت عناية فائقة في اختيار الأعضاء الميدانيين، واشترطت في المتقدم عدة شروط، أبرزها سلامة المعتقد، والإمام بالأحكام الشرعية، والتأهيل الشرعي والعلمي، واتصافه بالصبر والأناة والحلم والرفق.

٥- إن إصدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب بلغت أكثر من خمسين إصداراً، ما بين كتاب كبير، وكتيب ومطوية وشريط، منها: قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله

ﷺ وولاة الأمور، ونبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر، وضوابط تكفير المعين، وبيان هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في التكفير والتفجير، وحرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين، والأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، وقد طبعت ووزعت منها ملايين النسخ.

٦- برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإعلامية تمثلت في صفحة الرئاسة (الرسالة) تصدر في جريدة الجزيرة أسبوعياً، ومجلة دورية كل شهرين باسم (الحسبة) صدر منها العدد (٧٥)، بواقع (١٠٠٠٠٠) عشرة آلاف نسخة لكل عدد، ومن موضوعاتها: بيان أهمية الأمن الفكري، وحكم الإمامة العظمى وأهميتها، وحرمة الخروج على السلطان، وأهمية الدعاء لولي الأمر، ووجوب إنكار الأعمال الإرهابية وتحريم السكوت عنها، وحكم التكفير وخطره، كما أبرزت فتاوى كبار العلماء في الأعمال الإرهابية الإجرامية، ومنها: فتوى هيئة كبار العلماء في قتل من يقوم بالأعمال الإرهابية، وبيان هيئة كبار العلماء في التفجيرات والتخريب الذي استهدف المملكة، وفتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الحث على الإبلاغ عن الإرهابين، وفتوى سماحة مفتي عام المملكة في تحريم قتل رجال الأمن، وفتاوى معالي الرئيس العام للهيئات في الإرهاب وهي كثيرة جداً، وفتاوى كبار المسؤولين في الهيئات عن الإرهاب، وأهمية الأمن، ومساندة رجال الأمن في مواجهة الإرهاب.

٧- بلغت كتب أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أحصيتها في محاربة الإرهاب تسعة مؤلفات صدرت بأسمائهم الشخصية، وأربعة نشرات بأسماء الهيئات التي يعملون بها، منها: الجامع في ذم الخوارج، و حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام، وجهود الهيئة في تحقيق الأمن الفكري، و إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير، وغيرها.

وقد بلغ عدد الكلمات والدروس والخطب التي ألقاها (١١٦٣) عضواً أي ٢٧.٤٦% من منسوبي الهيئات في محاربة الإرهاب أو فيها إشارة إلى ذلك (١٠١١٣) كلمة وخطبة ودرساً، أما ٥.٥٤% من عينة البحث فلهم جهود لكن لا يتذكرونها، وعينة البحث الكلية ٣٣% من منسوبي الهيئات.

كما بلغ عدد الأشخاص الذين أقنعهم أو تحدث معهم أعضاء الهيئة (عينة البحث ٣٣%) عن قضايا حول الغلو والإرهاب (٢١٠٠) شخصاً، وعدد الذين ناصحوهم عن هذا الفكر المنحرف (٣٤٩٥) شخصاً، وعدد الذين ناقشواهم (١٧٥١) شخصاً، أما الأعضاء الذين أجابوا بأن لهم نشاطاً كثيراً في الإقناع والمناصحة والمناقشة ولم يحددوا رقماً معيناً فبلغ عددهم (٧٨) عضواً، وبلغ عدد الأعضاء الذين لهم نشاط في هذا المجال لكن لا يتذكرونه فبلغ عددهم (٢١٥) عضواً.

كما بلغت كتابات (عينة البحث ٣٣%) أعضاء الهيئة الشخصية في محاربة الإرهاب عبر

الصحف والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام (٤١٣) مشاركة إعلامية، وأجاب (٣٥) عضواً بأن لهم نشاطاً في هذا المجال لا يتذكرونه، وأجاب ثلاثة أعضاء بأن لهم نشاطاً كثيراً دون تحديد عدد المشاركات.

٨. برامج الرئاسة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، كثيرة جداً، بلغت الكتب والمطويات والأشرطة أكثر من (٣٠) عنواناً جديداً، لم يسبق توزيعها وزع منها الملايين من النسخ، منها: فتوى الشيخ ابن عثيمين عن مفاصد الأعمال الإرهابية، وفتوى عن حكم من يفتي بجواز قتل رجال المباحث، وفتوى لمعالي الرئيس العام بعنوان: الرضا بأحداث التفجير في المملكة لون من ألوان الخيانة، كما وزعت نشرات من إصدار الرئاسة منها: تضامناً مع الحملة الوطنية ضد الإرهاب، ونزيف الإرهاب، وكلنا جنود الوطن، وغيرها، كما أصدرت أقراصاً حاسوبية، وغيرها، وعلى سبيل المثال قام أحد الفروع في الحملة بالأنشطة التالية: (١٣٩) لقاء، و(٣٨) ندوة، و(٤٢) اجتماعاً، و(١٠٠٠) كلمة، و(٤) أمسيات، و(١٣) معرضاً، و(١٤٩) لوحة إعلانية، ووزع (٢٨٠٧٦) مطوية، ووزع (٢٤٥٥٠) نشرة، ووزع (١٧١٠) كتيبات، ووزع (٣٤٧٠) شريط، ووزع (١٣٨٢) هدية، ووزع (١٣٤٥) ملصقاً، ومسرحية واحدة، ولقاءً رياضياً، فهذه جهود كبيرة.

٩. تقييم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها عدة معارض دائمة أو متنقلة أو لمناسبات معينة، ويأتي في التقرير الإحصائي السنوي للرئاسة ذكر عدد المعارض كل عام، فمثلاً في العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ أقيم (١٦) معرضاً إعلامياً، وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ أقيم (١٥) معرضاً إعلامياً، وفي العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ أقيم (١٢) معرضاً إعلامياً، وأقيم بمناسبة حملة التضامن الوطني عدة معارض أهمها: معرض الرئاسة بالمنطقة الشرقية للتحذير من الإرهاب، والذي حظي بتقدير الجميع، وأثنى عليه أمير المنطقة، وكبار المسؤولين فيها، وبعض القنصليات الأجنبية، وقد بلغ عدد وفود طلاب الجامعات والمدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي زارته (٧٩) وفداً.

١٠. إن قيام الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح المجتمع وفق رؤية معتدلة على المنهج الشرعي؛ يقطع إعتذار بعض المتطرفين بهذه الأخطاء والمنكرات، ويمنعهم من القيام بأعمال إصلاحية. حسب زعمهم. على طريقتهم المعتمدة على العنف والشدة والقتل والتدمير، كما يرد على الداعين لترك الحبل على الغارب على طريقة الإباحة الفكرية لكل ما يدخل في الممكن.

فالهيئة جهة شرعية حكومية تقوم بعملية الإصلاح بتفويض من ولاية الأمر على وفق أسس متزنة وقواعد سليمة.

التوصيات

١. ينبغي الإسراع في إعداد البرامج اللازمة لمساعدة الباحثين وغيرهم للاطلاع على أعمال الهيئة المختلفة، بحيث تكون المادة العلمية قريبة ويسهل الاطلاع عليها والاستفادة منها، في برامج حاسوبية أو على موقع الهيئة الإلكتروني، أو كتب مطبوعة، وفي هذا البحث لم أستفد من موقع الهيئة الإلكتروني إلا أشياء بسيطة، لا تناسب مكانة الرئاسة ولا جهودها.

٢. الحسبة (المجلة) التي تصدرها الرئاسة فيها مادة علمية كبيرة عن الهيئات وعن جميع أعمالها، لكن البرنامج المصورة عليه في موقع الهيئة غير صالح للاستفادة، فلا يمكن الاقتباس منه ولا البحث، وبعض منها غير واضح، وخطوطه صغيرة جداً، فينبغي الإسراع بوضعها في البرنامج الذي يليق بها، خاصة أن المجالات التجارية لها برامج جيدة، وقد تعبت كثيراً من أجل الاستفادة منها.

٣- صفحة الرئاسة (الرسالة) في جريدة الجزيرة لا توجد لها نسخ خطية ولا حاسوبية، سوى ما يقدمه المسؤول عنها- جزاه الله خير الجزاء- والذي يتفضل مشكوراً بترك عمله ليطلع الباحث على ما يحتاج منها، لذلك لا يمكن الرجوع إليها متى ما يريد الباحث، وقد استفدت من بعض الأعداد التي صدرت منذ عام ١٤٢٠ هـ وما بعده، وأنا على يقين أنه فاتني منها أشياء مهمة.

٤. جهود الرئاسة في التوعية والتوجيه والتدريب كبيرة جداً، لكن لا يوجد أرشيف خطي ولا حاسوبي لهذه الجهود، بل جزء مهم من الأعمال التي قامت بها الرئاسة غير موجود لديها، لذلك لابد من التوثيق لهذه الأعمال، وإبرازها للباحثين وغيرهم ممن يرغب في الإطلاع على جهود الرئاسة، وقد يلحظ القارئ الكريم أنني أذكر بعض مطبوعات الرئاسة وأشير في الهامش إلى مراجع أخرى، هذا بسبب عدم وجود نسخ من هذه الأعمال.

٥- برامج التوعية في الرئاسة كبيرة، تصل المطبوعات منها إلى ملايين المطبوعات، لكن ليس لها ميزانية معتمدة، لذلك ينبغي اعتمادها، لأنها تتعلق بالجزء الأول من عمل الهيئات، وهو الأمر المعروف، ولا يصح أن تنهى عن المنكر ولا تأمر بالمعروف، ولولا فضل الله تعالى ثم جهود المخلصين لم نر هذه الجهود الكبيرة والتميزة.

٦. لأعضاء الهيئات بحوث جيدة ومهمة في محاربة الإرهاب أشرت إلى بعضها في البحث

أرى تكريمهم مادياً ومعنوياً، حسب الأنظمة المعمول بها في مراكز البحث العلمي في الجامعات وغيرها، ليكون تشجيعاً لهم ولغيرهم في المبادرة في أي قضايا أخرى تهم المجتمع، ونحن في زمن الاهتمام بالبحث العلمي.

٧. ينبغي إعادة صياغة التقارير الإحصائية السنوية، لتعبر عن جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها، وليربط الرقم الإحصائي بالهدف المنشود، فأحياناً يقدم التقرير أرقاماً كبيرة جامدة لا تعبر عن شيء ذي بال، مثل الأرقام الضخمة للمطبوعات التي تذكر في جهود التوعية، وكذلك المعارض وغيرها.

كما ورد في تقرير العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ حيث جاء فيه أنه أقيم خمسون مركزاً توجيهياً، و(٧٤١) ندوة، و(٢٧٥٦) محاضرة، و(٢١.٥١٧) كلمة، و طباعة (٥.٩٠٤.٠٧٤) مطبوعة مقروءة ، أما المسموعة فتبلغ (١.١٠٣.٨٨٧)، ما برامجها؟ ما أهدافها؟ ما ثمرتها؟ .

وكذلك في العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ أقيم (١٦) معرضاً إعلامياً، وفي العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ أقيم (١٥) معرضاً إعلامياً، ما برامجها؟ ما أهدافها؟ ما ثمرتها؟ ماذا قال الناس عنها؟ .

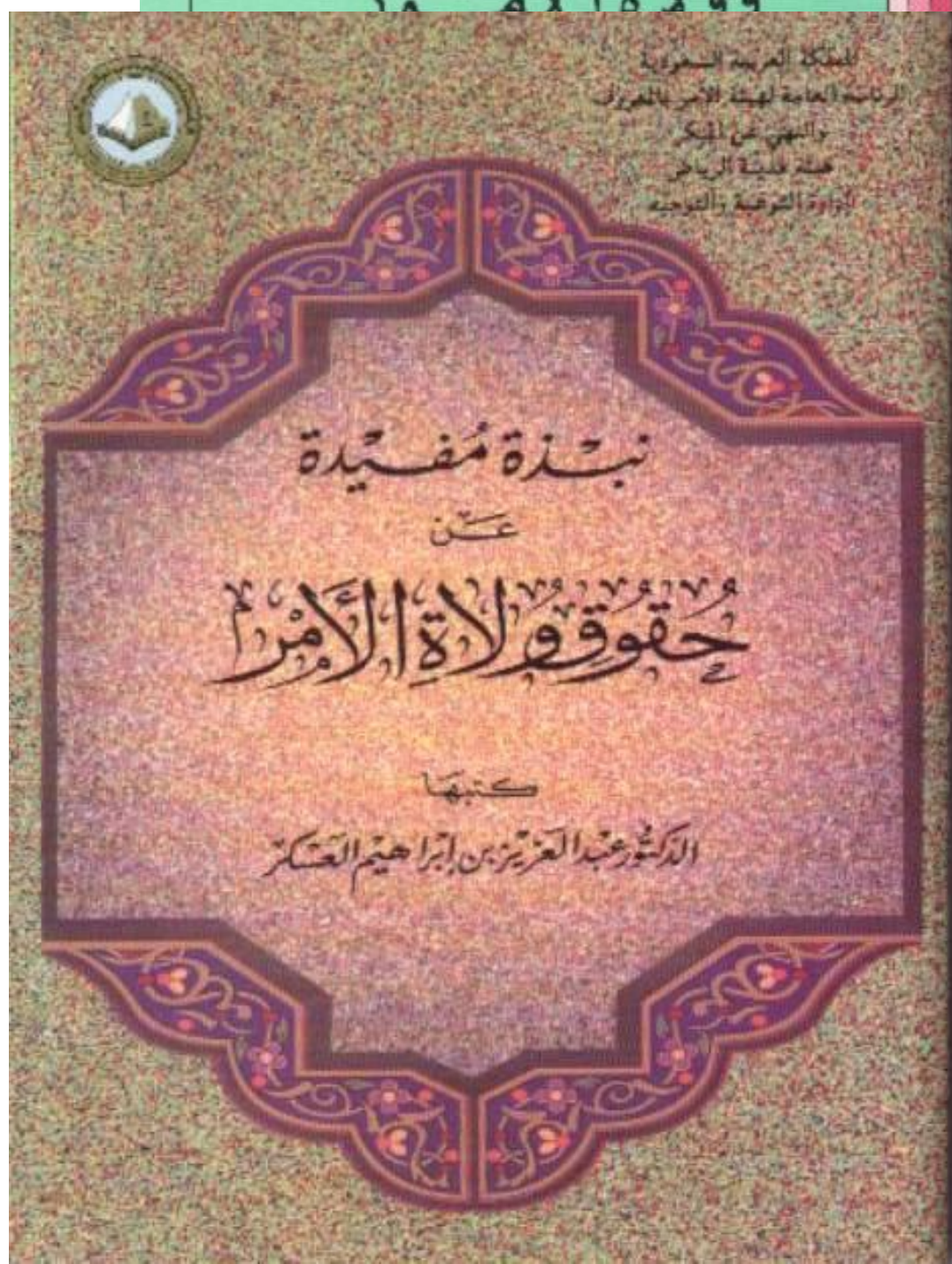
والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

ملحق

نماذج من إصدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر في برامجها المختلفة

أولاً: نماذج من إصدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب:

١. نماذج من الكتب :





إدارة أوقاف
صالح عبد العزيز الراجحي



الرئاسة العامة
للهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتوعية والتوجيه

ضوابط تكفير المعين

قرأها وقدم لها

فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

وقرئت على فضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

تأليف

أ.د / عبد الله بن عبد العزيز الجبرين

الأستاذ بكلية المعلمين بالرياض



إدارة أوقاف
سالح عبدالعزيز الراجحي



الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتوعية والتوجيه

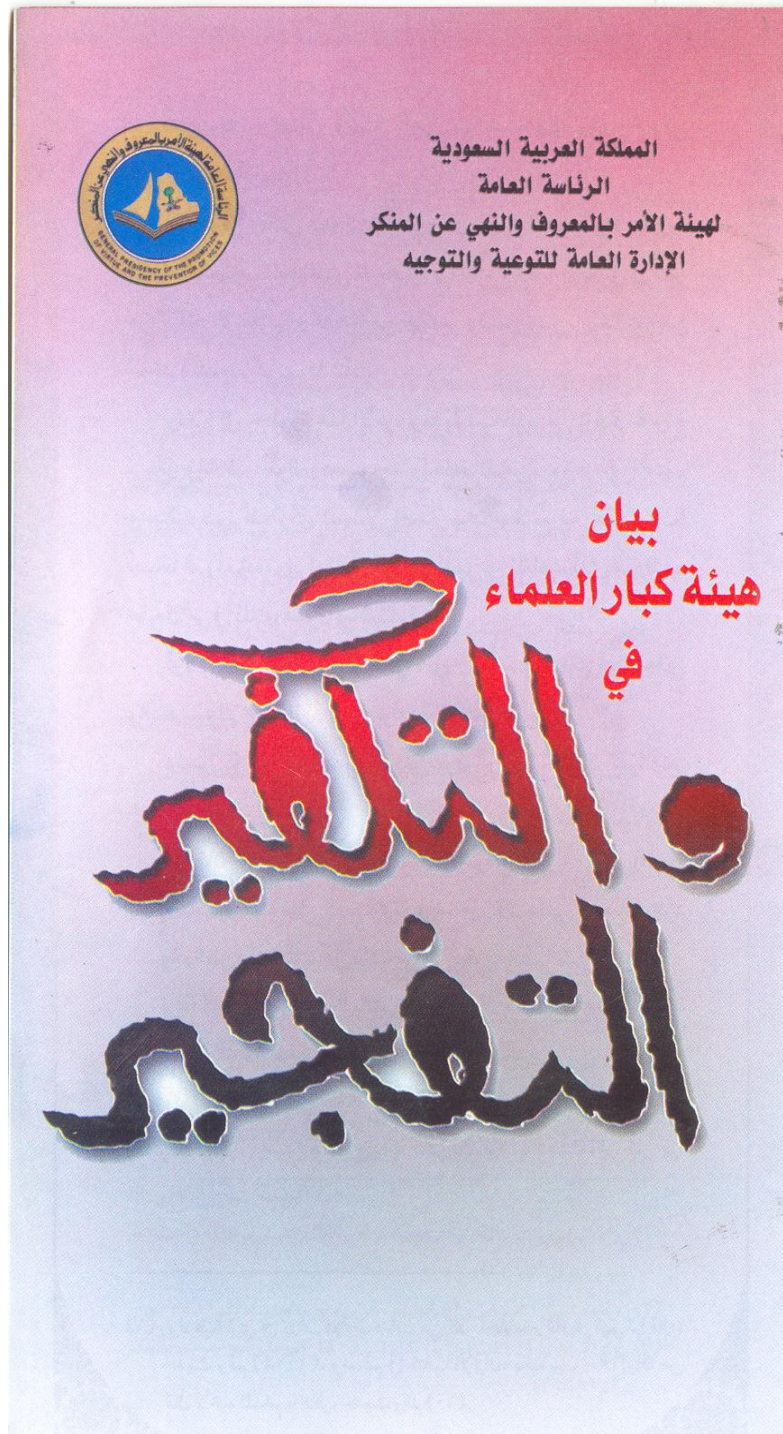
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأليف

شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

صححه وخرّج أحاديثه وعلق عليه

فواز أحمد زمرلي

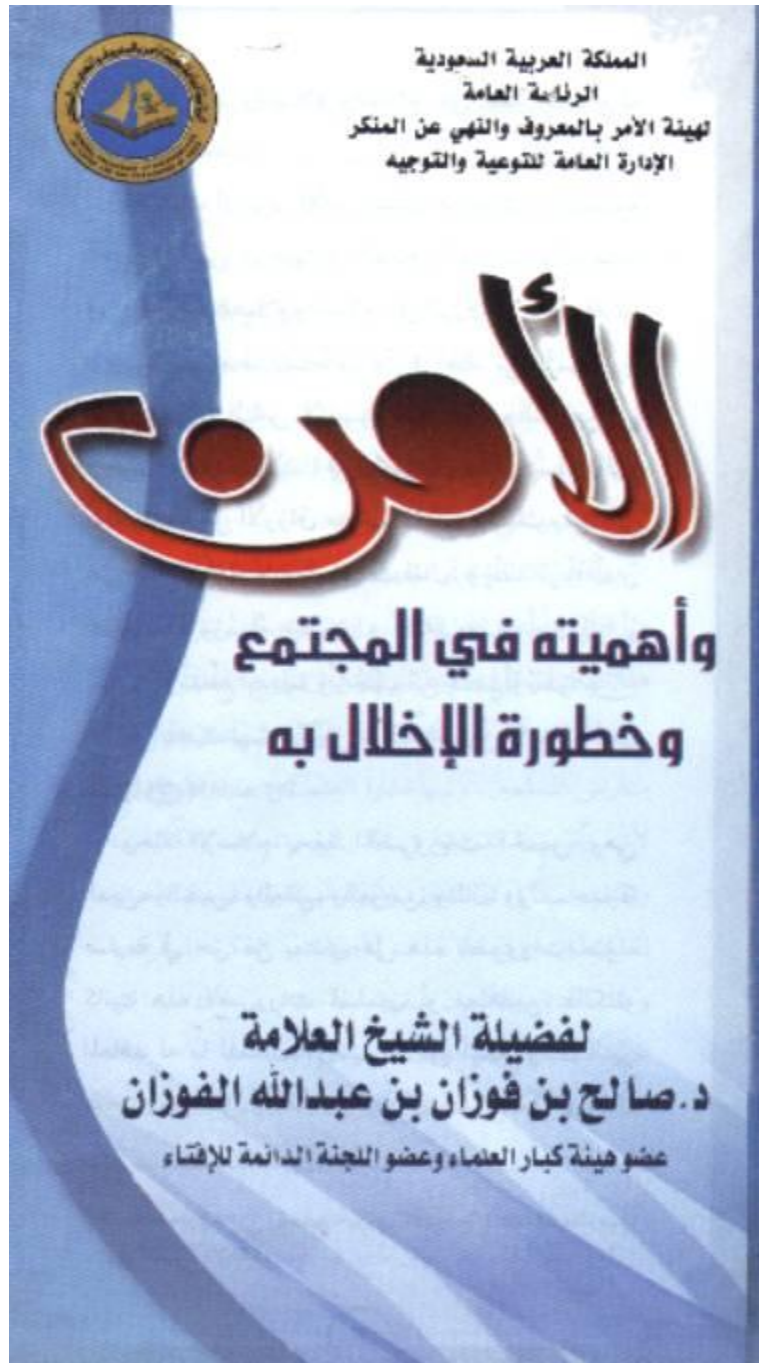




المملكة العربية السعودية
الرناسة العامة
لهينة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الإدارة العامة للتوعية والتوجيه

حرمة النفس والافساد في الارض وترويع الامنين

خطبة لفضيلة الشيخ
العلامة / محمد الصالح العثيمين (رحمه الله)
عن حرمة النفس والافساد بالارض وترويع الامنين
القاهها في ١٢/٢/١٤١٧هـ



ثانياً : نماذج من إصدارات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في

حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب :



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فرع منطقة عسير
إدارة التوعية والتوجيه



الإرهاب ... والنظور الشرعي

فتوى العلامة سماحة الشيخ / محمد بن عثيمين - رحمه الله



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فرع منطقة عسير
إدارة التوعية والتوجيه



الإرهاب ... والنظور الشرعي

فتوى لسماحة رئيس القضاء الأعلى / صالح اللحيدان - حفظه الله

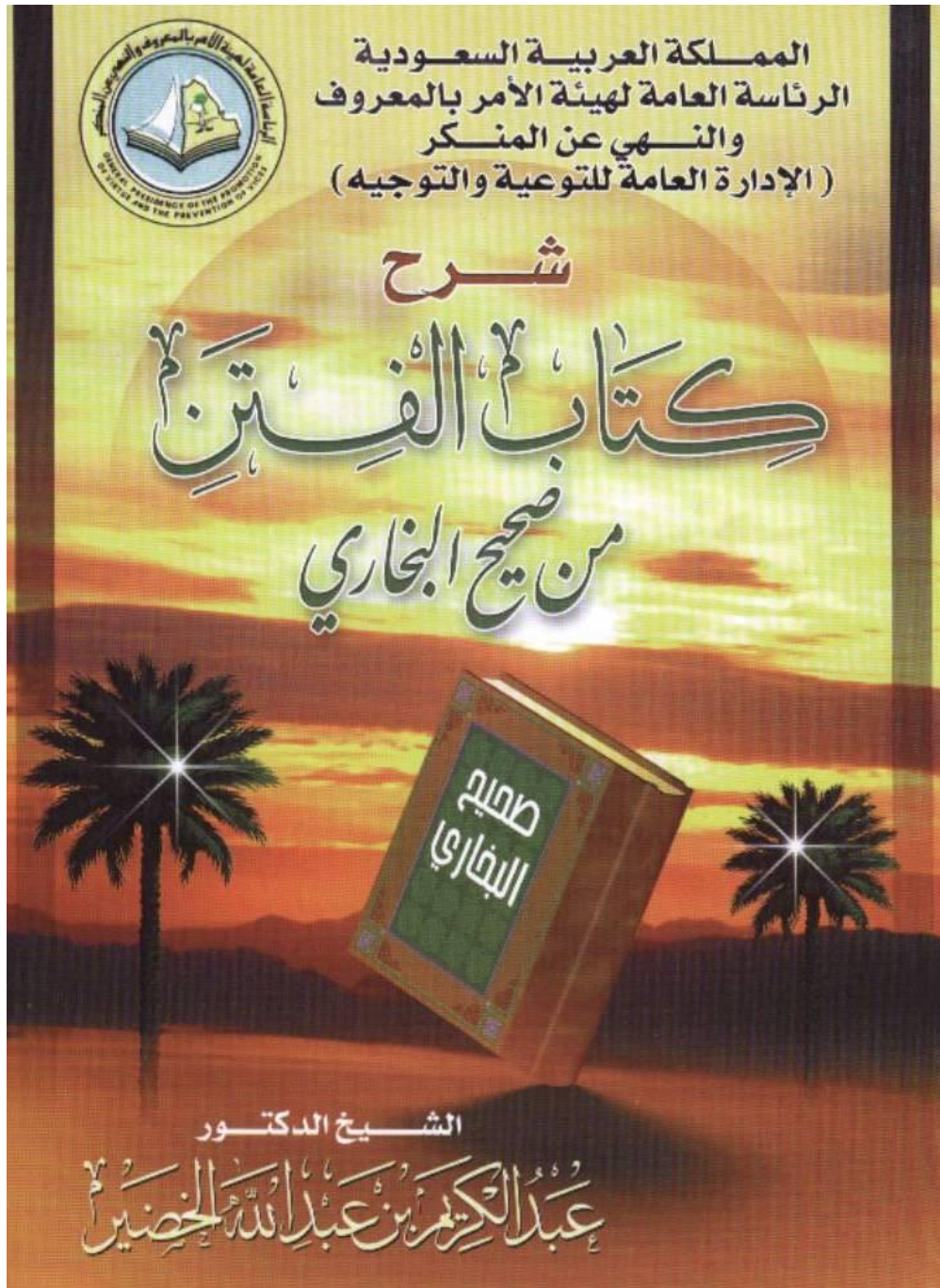
يادى الى
يدعى أنه
هذا لا يمثل
د يخفى علينا
بمبعا أن الرسول
لألة والسلام قال
علينا أن الانتمان
ند أجرتنا من أجرت

الذين جاءوا بأمر
عدة من هؤلاء من
حول الله أنه لا يفلح
ج خبيث !! منهج
نهم جاهلون لأنهم
على هذه الحادثة
واقع أو حادون
نا !!! أيريدون
إلى هذا الحد .
فيه بحكم

السؤال : ما حكم قتل رجال المباحث لأن هناك من ينتسب إلى أهل العلم يفتي بذلك ؟

الجواب : يقول النبي ﷺ : (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) لا يحل قتل المسلم إلا بما نص عليه النبي ﷺ ، هذا يدل على عدم بصيرته وحرمانه لا أعلم أن أحداً من السلف أفتى بقتل رجال السلطان ، وكان هناك أنواع من الظلم والعدوان من بعض الولاة ورجالهم وما كان أحداً من العلماء أن يفتي بقتل أحداً من هؤلاء ، والجرأة على مثل هذه الفتيا ، جرأة على القول في دين الله بالجهل ، إذا قال قائل ما حكم من يفتي بمثل هذا ؟ أو ما حكم قتل من يخدم السلطان ويظلم الناس بخدمته ، كل هذا لا يبيح دمه ، هذا عدوان وظلم وجور ، ثم هذا من أسباب إنتشار الفوضى واستشراف الفساد ، والجرأة على الدماء والنبي ﷺ أخبر أنه في آخر الزمان يكثر الهرج فيها والسفك .

... دعا سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحدثت والشروع إذا إنبعثت أمورها للقضاء على المتربصين بأمن البلاد والمعرضين الناس لسفك الدماء وقال سماحته : لا يعذر أحد وهو يعلم عمن لهم يد لهذه الأحداث إذا لم يبلغ . لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وإن اختلف الأحمال والأعباء ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإزهاق الأرواح ونشر الخوف .





المملكة العربية السعودية
الهيئة العامة للمعركة الفكرية والنهي عن المنكر
فرع منطقة القصيم

بداية

الإرهاب

فكر منحرف

جناح فرع الرئاسة

ولاة الأمر يتحدثون

مشاركات فرع الرئاسة

العلماء يتحدثون

هذه كلمتنا

صور الإرهاب

فروع





الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة الخرمة

تشرة إرشادية بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب



قاعدة الإسلام وحسن الإيمان

أيها المسلمون : الصبيان والصغار يرمون عالي الشجر من أجل إسقاط يانع الثمر ، وبلادنا وديارنا كنز الكنوز بدينها ومقدساتها ، وثروة الثروات هي قيمها ورجالها ، وإنها لعالية القدر في مقامها ، ويانعة الثمر في منجزاتها ، ويساط الأمن الممدود يستقر قلب المرجفين ، والقوة والتماسك بيننا يزجج نفوس الطامعين و العاقدين والاعتماد على رب هذا البيت يرد عنا كيد الكاندين ، وحفظ الله ثم حكمه ولاية الأمر هيأنا تخيب ظنون المتريسين .

هذه البلاد قاعدة الإسلام وحسن الإيمان ومقل الدعوة ، القرآن تنزل في عرساتها والرسول صلى الله عليه وسلم يبعث من بطاها دولة تتقزم بالإسلام ، تأخذ به في عقيدتها وتترسمه في تشريعها ، وترفعه في رايتهأ تأخذه أخذ تشريف وتكليف ، شرفها ربهأ بالولاية على الحرمين الشريفين ، وأكرمها وأعزها يخدمتهما ورعايتهما ، نسأل الله أن يهيينا على الإسلام ، وأن يتوفانا على الإيمان وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يحفظ علينا وعلى بلادنا الأمن والأمان .



لكن بنا واحدة ضد الإرهاب

هيئة محافظة الخرمة

الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الرضا بأحداث التفجير في الملكة لون من ألوان الخيانة

أكد معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم بن عبد الله الغيث حرمة الانسار في الأرض وقال : إن أحداث التفجير في الملكة والتي استهدت معصومي الدم من المسلمين من رجال الأمن وغيرهم من العاقدين والمستأمنين لهم أسرار برضاه دين ولا عقل ولا عرف . وأوضح معاليه في تصريح له بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب :

أن شجب ذلك واستنكاره واجب ولما الرضا به والفرح فهو لون من ألوان الخيانة فالنصوص الشرعية متكاثرة في بيان حرمة السلم وعصاة دمه حيث قال الله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » وقال صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا سبع الوفيات قيل بارسول الله وما هن قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق » الحديث أخرجه البخاري ومسلم . وشدّد الشيخ الغيث : على أن عصاة دم المسلم وتحريم قتله يفرق بين جميع عليه المسلمون إجماعاً قطعياً وهذا مما يعلم من دين الإسلام بالضرورة .

وبين معاليه أن هذه الأعمال التخريبية تولد التخريب وتدمر الطلائع وتشتت الجهود وتهدد المكتسبات وتؤخر مسيرة الإصلاح وتحذل الدعوة والدعة وتفتح أبواب الشر أمام ألوان من الصراعات ودعا الشيخ الغيث : إلى الأخذ على أيدي السفهاء والقيام بهواجب الإصلاح لكونه للتفند من عذاب الله ولهم عقابه فقد قال سبحانه « وما كان ريك لمهلك القرى يظلم وأهلها مسلمون » وإصلاح بعض الأفراد دون القيام بهواجب الإصلاح لا يمنع من عقاب الله كما في الحديث للصمغ : « أنهلك وفيها الصالحون قال : صلى الله عليه وسلم : « نعم إنا كثر الحسب » .

العصم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فرع منطقة القصيم
مركز هيئة ضرية

مطوية يصدرها مركز هيئة ضرية

بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب

مركز أمطس

الارهاب

حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب

معاً

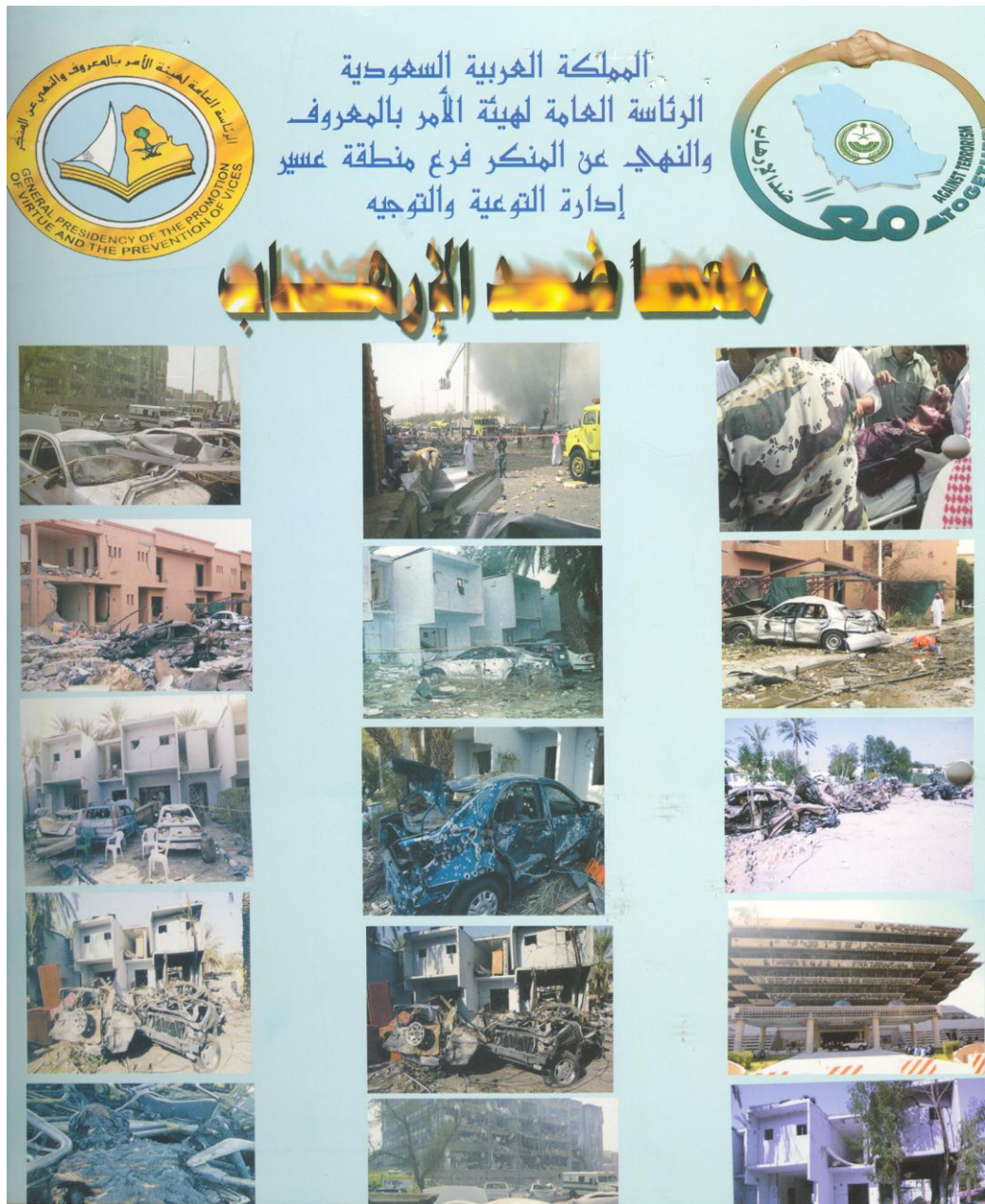
إعداد / رئيس مركز هيئة ضرية
حبيب بن عيد الرشيد
ت / ٠٦٢٤٢٠٥٥١
جوال / ٠٥٠٣٩٨١٩٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فرع منطقة تبوك
إدارة التوعية والتوجيه

تضامناً مع
الحملة
الوطنية
ضد الإرهاب

كتبه مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة تبوك
سليمان بن سليم العنزي



ثالثاً: من أقوال الوفود من القنصليات والجاليات الأجنبية التي زارت معرض الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الشرقية :



الترجمة:

« أريد أن أشكركم لمساعدتي في فهم الطرق التي أتخذها السعوديون لمكافحة الإرهاب بدون خوف، هذه المعركة التي تؤثر علينا جميعاً، استمروا في جهودكم، وأسأل الله أن يعينكم، وسوف تنتصرون في هذه المعركة.

الفرد

القنصل العام في القنصلية

الأمريكية بالظهران ١٧ فبراير ٢٠٠٥».

الترجمة:

« المعرض توجيهي وتثقيفي جداً، وأنار لنا الكثير، شكراً لكم.

سفارة الفلبين».

الترجمة:

« شكراً لكم لأخذ بعض الوقت في التحدث بانفراد، وتبادل الاستشارات، خبرة تعليمية مثل هذه يجب أن تعطى للأمريكان والسعوديين.

توم بيرسن بنجامين وولف

من الأمن الدبلوماسي بوزارة الخارجية الأمريكية

.«٢٠٠٥/٢/١٦».

الترجمة:

« معرض ممتاز، بعملنا مع بعض سوف نخزم الإرهابيين، ونجلب السلام لبلداننا.

جونس ريدز

نائب القنصل الأمريكي في الظهران ٧ فبراير ٢٠٠٥.»



اللون الأسود لإحدى الغرف يرمز إلى
سوداوية الفكر والأماكن المظلمة التي
يعيشون فيها



المفاهيم الخاطئة حول
البراء والسمع والطاعة



تعدد وسائل العرض المرئي والصوتي



لها كقهم حديث



صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية
الأمير / محمد بن فهد بن عبدالعزيز يستمع
لشرح فضيلة الدكتور /محمد الرشود مدير عام
الفرع أثناء زيارة سموه لمعرض الهيئة المقام
بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن لمكافحة الإرهاب



سموه يبدي إعجابه بما حواه معرض
الهيئة وأثنى عليه في مجلسه العام لتمييزه



جانب من زوار معرض الهيئة من العسكريين



جانب من الزوار من طلاب المدارس



زيارة بعض منسوبي شركة أرامكو السعودية



زيارة أمين المنطقة الشرقية للمعرض



زيارة مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية (بنين)
مع بعض المسؤولين بشركة أرامكو السعودية
من جنسيات غربية

جانب من تفاعل بعض الوفود الأجنبية





عرض لوحات بأحجام كبيرة (٣٠ x ٤,٥ م) في بعض الأماكن العامة



مسابقة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب



الأسئلة في جناح هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المكون من ثلاثة أقسام

١- عبارة "الإهمال الأسري" في قسم

٢- ما لون القسم الثاني

٣- حديث النبي صلى الله عليه وسلم
"قد أجرنا من أجرته يا أم هانئ" في قسم

☐ أسباب الإرهاب

☐ أسود

☐ حصاد الإرهاب

☐ أحمر

☐ العلاج

☐ أبيض

☐ أسباب الإرهاب

☐ حصاد الإرهاب

☐ العلاج

الاسم : _____

العمر : _____

إعداد مسابقات لزوار المعارض



من اللوحات الإرشادية بمقر فرع المنطقة الشرقية

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب :

١. أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة د. عثمان ضميرية، ط/الأولى ١٤٢١هـ الناشر دار الأندلس الخضراء جده.
٢. الاحتساب وصفات المحتسبين تأليف عبدالله المطوع، ط/الأولى ١٤٢٠هـ الناشر دار الوطن الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
٣. الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي، ط/ دار الكتب العلمية بيروت .
٤. إحياء علوم الدين للغزالي عناية د. عبد المعطي قلعجي، ط/ الثانية ٢٠٠٤م الناشر دار صادر بيروت.
٥. الإرهاب آفة العصر تأليف د. عقيل العقيل، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ ولم يذكر الناشر.
٦. الإرهاب والغلو دراسة في المصطلحات والمفاهيم د. عبد الرحمن اللويحق، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ١٤٢٥/٣/٣١هـ.
٧. الإرهاب ومرادفاته من البغي والإفساد د. عبد الرحمن قصاص، ، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ١٤٢٥/٣/٣١هـ.
٨. الإصلاح المجتمعي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية) إعداد مجموعة من الأكاديميين والمثقفين السعوديين، ط/ الثانية ١٤٢٨هـ الناشر غيناء للنشر الرياض .
٩. الاعتصام للشاطي، ت/ عبدالرزاق المهدي ، ط/ الثانية ١٤١٨هـ ، الناشر دار الكتاب العربي — بيروت.
١٠. الإعلام له تاريخه ومذاهبه د.عبد اللطيف حمزة، ط/ الأولى ١٩٦٥م، الناشر دار الفكر العربي القاهرة.
١١. الإعلام مفاهيم ، د.علي النجعي، ط/ الثانية ١٤١٦هـ ، الناشر لم يذكر .
١٢. الإعلام والاتصال بالجماهير د.إبراهيم إمام، ط/ الثالثة ١٩٨٤م الناشر مكتبة الأنجلو المصرية .
١٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية عناية فواز أحمد زمرلي ، ط/ الأولى ١٤١٠هـ ، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت ، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط/أخرى مع الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/ د.محمد رشاد سالم، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ ، الناشر دار مكتبة السنة - القاهرة .
١٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب وسنة رسوله ﷺ د. سليمان الحقييل، ط/ الثانية ١٤١٣هـ لم يذكر الناشر، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
١٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للمقدسي، ت/ سمير الزهيري، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر دار السلف الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
١٦. الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به للشيخ د.صالح الفوزان، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
١٧. إيثار الحق على الخلق لابن الوزير، ط/ مكتبة ابن تيمية القاهرة ، ومكتبة العلم بجدة .
١٨. البداية والنهاية لابن كثير ت/ أحمد فتيح ، ط/ الأولى ١٤١٣هـ الناشر دار الحديث —القاهرة .
١٩. بيان مكة المكرمة الصادر من مجمع الفقهي الإسلامي للفترة ٢١-٢٦/١٠/١٤٢٢هـ الدورة (١٦)، ملحق بقرارات المجمع، من الدورة (١٦١) للفترة ١٣٩٨-١٤٢٢هـ، الناشر رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة
٢٠. بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير، الصادر في ١٤١٩/٤/٢هـ لم تذكر معلومات الطبعة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.

٢١. تأريخ الأمم والملوك لأبي جعفر الطبري ، ط/ الثالثة ١٤١١هـ الناشر دار الكتب العلمية . بيروت.
٢٢. تاريخ بغداد للخطيب، ط/ دار الكتب العلمية بيروت.
٢٣. تحفة الأحوذى المباركفوري، ط/ دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤. تضامناً مع الحملة الوطنية إعداد الشيخ سليمان بن سليم العنزي، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع منطقة تبوك .
٢٥. تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة، د. عبدالرحمن الزبيدي، ط/ ١٤١٩هـ الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.
٢٦. تفسير الطبري، ط/ ١٤٠٥هـ، الناشر دار الفكر - بيروت.
٢٧. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ط/ ١٤٠١هـ الناشر دار الفكر بيروت.
٢٨. التمهيد لابن عبد البر، ت/ مصطفى العلوي، محمد البكري، ط/ ١٣٨٧هـ الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
٢٩. التنبيه والرد للملطي، ت/ يمان الميادين، ط/ الأولى ١٤١٤هـ ، الناشر: رمادي الدمام.
٣٠. تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلین تأليف ابن النحاس ت/ عماد الدين عباس، ط/ ١٤٢٢هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
٣١. التيارات الفكرية والعقدية في النصف الثاني من القرن العشرين، تأليف محمد الخالدي، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ، الناشر دار المعالي، الأردن.
٣٢. تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي ت/ اللوحى، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت .
٣٣. جامع البيان في تاويل القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري، ط/ الأولى ١٤١٢هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٣٤. جامع الترمذي عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
٣٥. جامع العلوم والحكم لابن رجب، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ ، الناشر دار المعرفة - بيروت
٣٦. الجامع لأحكام القرآن لابن العربي المالكي ت/ محمد عبد القادر عطا، ط/ ١٤١٦هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٣٧. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط/ دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٨. جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله حتى عام ١٤١٩هـ تأليف الأميرة ملكة بنت سعود آل جبر، ط/ على نفقة نواف آل جبر.
٣٩. جهود الملك سعود في الدعوة إلى الله داخل المملكة العربية السعودية تأليف خالد المهيدب، بحث مقدم إلى ندوة تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، في دار الملك عبدالعزيز الرياض.
٤٠. جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في تحقيق الأمن الفكري تأليف د. عبدالله الزهراني، بحث مقدم في ندوة الشباب الجامعي والتصدي للإرهاب، جامعة طيبة ١٣٢٦/١/٣هـ.
٤١. حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ عبد الله بن الجبرين، إعداد علي أبو لوز، وعلي العماري، ط/ الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض
٤٢. حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الأمنين للشيخ ابن العثيمين، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٤٣. الحسبة تعريفها ومشروعيتها ووجوبها د. فضل إلهي، ط/ السادسة ١٤١٧هـ الناشر إدارة ترجمان الإسلام باكستان، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية.
٤٤. الحسبة في الإسلام تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية.
٤٥. الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين د. فضل إلهي، ط/ الثالثة ١٤٢٠هـ الناشر إدارة ترجمان الإسلام باكستان، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية.
٤٦. حقيقة الإرهاب المفاهيم والجذور د. مطيع الله الحربي، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود

٤٧. حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. حمد بن ناصر العمار، ط/ الثانية ١٤٢٠ هـ الناشر دار إشبيليا الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٤٨. الحكم بغير ما أنزل الله د. عبدالرحمن المحمود، ط/ الأولى ١٤٢٠ هـ الناشر دار طيبة للنشر الرياض .
٤٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط/ الخامسة ١٤٠٧ هـ الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.
٥٠. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية تأليف حصّة الزهراني، ط/ ١٤٢٥ هـ، الناشر دار الملك عبد العزيز الرياض .
٥١. خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونخضة مملكة تأليف أحمد الدعجاني، ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ لم يذكر الناشر.
٥٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية جمع ابن قاسم، ط/ الخامسة ١٤١٦ هـ لم يذكر الناشر.
٥٣. الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها أعمالها، ط/ الأولى ١٤١٩ هـ، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٥٤. رسالة الألفة بين المسلمين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، عناية عبد الفتاح أبو غدة، ط/ الأولى ١٤١٧ هـ ، الناشر دار البشائر الإسلامية - بيروت .
٥٥. زاد المعاد إلى هدي خير العباد لابن القيم ت/ شعيب وعبد القادر الأرنبوط، ط/ الخامسة والعشرون ١٤١٢ هـ ، الناشر مؤسسة الرسالة-بيروت.
٥٦. سبل السلام للصنعاني ت/ محمد الخولي، ط/ الرابعة ١٣٧٩ هـ الناشر دار إحياء التراث بيروت .
٥٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة الألباني ط/ الرابعة ١٤٠٥ هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت .
٥٨. السنة تأليف ابن أبي عاصم ت/ الألباني ، ط/ الثالثة ١٤١٣ هـ الناشر المكتب الإسلامي، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني.
٥٩. السنة تأليف الخلال ت/ د. عطية بن عتيق الزهراني، ط/ الثانية ١٤١٥ هـ الناشر دار الراية الرياض.
٦٠. السنة تأليف عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل ت/ محمد القحطاني، ط/ الثانية ١٤١٤ هـ الناشر رمادي الدمام والمؤتمن الرياض.
٦١. سنن ابن ماجه عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض .
٦٢. سنن أبي دواد عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
٦٣. سنن الدارمي ت/ فواز زمري ، خالد العلمي، ط/ الأولى ١٤٠٧ هـ ، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت .
٦٤. سنن النسائي (المجتبى) عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض .
٦٥. السياسة الإعلامية ونظام المطبوعات والنشر المادة الثالثة، ملحق تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين ، د. فهد العسكر، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٦٦. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط/ الأولى ١٤٢٣ هـ الناشر دار المنهاج القاهرة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٦٧. سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنبوط، ط/ التاسعة ١٤١٣ هـ الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت.
٦٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين للألكائي ت/ د. أحمد بن حمدان، ط/ الرابعة ١٤١٦ هـ الناشر دار طيبة الرياض.
٦٩. شرح العقيدة الطحاوية تأليف ابن أبي العز الحنفي، ط/ الثامنة ١٤٠٤ هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت، ط/ أخرى بعنوان: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ت/ أحمد شاكر، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة.
٧٠. شرح العقيدة الواسطية د. صالح الفوزان، ط/ السابعة ١٤١٩ هـ، الناشر مكتبة المعارف الرياض .
٧١. شرح العقيدة الواسطية ضمن مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عثيمين، جمع فهد السليمان، ط/ الثانية ١٤١٧ هـ الناشر دار الثريا

- الرياض، ط/ أخرى ت/ سعد الصميل، ط/ الخامسة ١٤١٩ هـ، الناشر دار ابن الجوزي - الدمام، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية ..
٧٢. شرح صحيح مسلم للنووي، ط/ الثانية ١٣٩٢ هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٧٣. الشريعة للأجري ت/ الوليد سيف النصر، ط/ الأولى ١٤١٧ هـ الناشر مؤسسة قرطبة . الأردن.
٧٤. شعب الإيمان للبيهقي ت/ محمد زغلول، ط/ الأولى ١٤١٠ هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٧٥. صحيح الإمام البخاري عناية/ الكرمي، ط/ ١٤١٩ هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
٧٦. صحيح الإمام مسلم عناية/ الكرمي، ط/ ١٤١٩ هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض. صفة الصفوة.
٧٧. ضوابط تكفير المعين د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين، لم تذكر معلومات الطبعة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٧٨. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم ت/ حامد الفقي، ط/ دار الوطن الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
٧٩. عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي، ط/ دار الفكر بيروت .
٨٠. الغلو الأسباب والعلاج أ.د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ٣٠/٣/ ١٤٢٥ هـ .
٨١. فتاوى للموظفين، لم تذكر معلومات الطبعة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٨٢. فتاوى و رسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم جمع ابن قاسم، ط/ الأولى ١٣٩٩ هـ مطبعة الحكومة بمكة المكرمة .
٨٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ الأولى ١٤١٠ هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٨٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل تأليف ابن حزم ت/ د. محمد إبراهيم ود. عبدالرحمن عميرة، الناشر دار الجليل بيروت . لبنان.
٨٥. فقه الاحتساب على غير المسلمين تأليف د. عبدالله الطريقي، ط/ الأولى ١٤١٦ هـ الناشر دار المسلم الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٨٦. في آداب الحسبة لأبي عبدالله المالقي الأندلسي، عناية د. حسن الزين، ط/ ١٤٠٧ هـ الناشر دار الفكر الحديث بيروت.
٨٧. في مصطلح الإرهاب وحكمه د. قطب سانو، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ٣٠/٣/ ١٤٢٥ هـ .
٨٨. قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ وولاية الأمور لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/ عبد الرزاق البدر، لم تذكر معلومات الطبعة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
٨٩. الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأليف عبدالرحمن بن داود الحنبلي، ت/ د. مصطفى عثمان صميده، ط/ الأولى ١٤١٧ هـ ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
٩٠. كيف تكون مدرساً ومحاضراً تأليف محمد السيد الدسوقي، ط/ ٢٠٠٦ م الناشر مركز الاسكندرية للكتاب .
٩١. لسان العرب تأليف ابن منظور، ط/ الأولى ١٤١٠ هـ الناشر دار الفكر.
٩٢. لمحات عن الإرهاب في العصر الحاضر أ. فهد بن إبراهيم أبو العصاري، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ٣٠/٣/ ١٤٢٥ هـ .
٩٣. متى كان ترويع الأمنيين جهادا إعداد القسم العلمي بدار الوطن، الناشر دار الوطن الرياض.
٩٤. مجمع الزوائد للهيثم، ط/ ١٤٠٧ هـ، الناشر دار الريان القاهرة، ودار الكتاب العربي - بيروت .
٩٥. مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .

٩٦. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢ هـ الرياض.
٩٧. مجموع فتاوى ومقالات ابن باز جمع د. محمد الشويعر، ط/ الثالثة ١٤٢١ هـ الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض.
٩٨. مجموعة الرسائل المنيرية، مصورة من ط/ ١٣٤٣ هـ الناشر مكتبة طيبة الرياض.
٩٩. مختارات من الخطب الملكية، ط/ ١٤١٩ هـ إصدار دار الملك عبد العزيز الرياض .
١٠٠. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم، ط/دار الكتب العلمية بيروت.
١٠١. مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب بشرح الألويسي، ط/ ١٤١٣ هـ على نفقة محمد بن سلطان .
١٠٢. مستدرك على الصحيحين للحاكم ت/ مصطفى عطا، ط/ الأولى ١٤١١ هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
١٠٣. مسند الإمام أحمد عناية الكرمي، ط/ ١٤٢٢ هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
١٠٤. مشكلة الغلو في الدين تأليف عبد الرحمن اللويحي، ط/ الثانية ١٤٢٧ هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
١٠٥. مصنف ابن أبي شيبة ت/ كمال الحوت، ط/ الأولى ١٤٠٩ هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
١٠٦. مصنف عبد الرزاق ت/ حبيب الأعظمي، ط/ الثانية ١٤٠٣ هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت.
١٠٧. معارج القبول بشرح سلم الوصول للحكمي، ط/ الثانية ١٤١٨ هـ ، الناشر مكتبة الباز مكة المكرمة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، ط/ أخرى، ت/ عمر بن محمود ، ط/ الثانية ١٤١٣ هـ ، الناشر دار ابن القيم الدمام.
١٠٨. معاص متفشية في الأمة تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ت/ محمد المنيع، الناشر دار الإفهام الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
١٠٩. معالم القرية في أحكام الحسبة للقرشي، تعليق إبراهيم شمس الدين، ط/ الأولى ١٤٢١ هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.
١١٠. معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة د. عبد السلام عبد الكريم، ط/ السابعة ١٤٢٧ هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض .
١١١. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ت/ عبد السلام هارون، ط/دار الجليل - بيروت.
١١٢. مفاهيم الإرهاب والعنف د. محمد الهري، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ٣٠/٣/ ١٤٢٥ هـ.
١١٣. الملك العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود تأليف عبد الحميد الخطيب، ت/ فهد السماري، ط/ ١٤١٩ هـ الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.
١١٤. منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الأولى الناشر مؤسسة قرطبة.
١١٥. الموسوعة الميسرة إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف د. مانع الجهني، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط/ الثانية ١٤٠٩ هـ.
١١٦. نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر د. عبد العزيز العسكر، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هيئة مدينة الرياض، مركز علي بن أبي طالب، ولم تذكر معلومات الطبعة .
١١٧. نظام الحسبة في الإسلام تأليف عبد العزيز المرشد، لم تذكر معلومات الطبعة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
١١٨. وسائل الإعلام لغة الحضارة د. عبدالعزيز شرف، ط/ الثالثة ، الناشر مختار للنشر - القاهرة.
١١٩. وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي د. عبد الرحمن الخليفي، ضمن بحوث المؤتمر العالمي موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض للفترة ٣٠/٣/ ١٤٢٥ هـ.

١٢٠. ولاية الحسبة في الإسلام تأليف د. عبدالله محمد عبدالله، ط/ الأولى ١٤١٦ هـ الناشر مكتبة الزهراء القاهرة، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه.

ثانياً: أنظمة وخطابات وتقارير وخطط :

١٢١. الأمر السامي رقم ٦٤١٣ المؤرخ في ١٩/٣/١٤٠٣ هـ بشأن ظاهرة التخلف عن الصلاة.
١٢٢. بيان بمجموع الفعاليات التي أقيمت بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، فرع الرئاسة بمنطقة القصيم.
١٢٣. تعميم معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم ٩/١٣ س وتاريخ ١٤٢٦/١/٥ هـ.
١٢٤. تقرير أعمال الإدارة العامة للتوعية عام ١٤٢٧ هـ .
١٢٥. التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢٠ هـ .
١٢٦. التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة ١٤٢١ هـ .
١٢٧. التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ .
١٢٨. التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥ هـ .
١٢٩. التقرير السنوي الإحصائي لإنجازات الرئاسة للعام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ .
١٣٠. تقرير عن جهود فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الشرقية مكافحة الإرهاب ١٤٢٨ هـ.
١٣١. خطاب الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز لعموم المسلمين، محفوظ نسخة منه بمحافظة العقيق بمنطقة الباحة.
١٣٢. خطاب رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة مؤرخ في ١٢/٨/١٣٦٤ هـ، محفوظ نسخة منه بمركز البحوث والدراسات بالرئاسة.
١٣٣. خطاب فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة عسير رقم ٢٤/١/٣٣٠٦ بتاريخ ١١/٨/١٤٢٧ هـ الموجد لمركز البحوث والدراسات بالرئاسة.
١٣٤. خطة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه ١٤٢٢ هـ .
١٣٥. خطة الإدارة العامة للتوعية والتوجيه عام ١٤٢٢/١٤٢٤ هـ .
١٣٦. اللائحة التنفيذية لنظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصادرة بقرار معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٧٤٠ وتاريخ ١٢/٢٤/١٤٠٧ هـ، ط/ الأولى ١٤١٢ هـ الناشر مطابع الحكومة الأمنية الرياض .
١٣٧. النظام الأساسي للحكم ، الصادر بالأمر السامي رقم ٩٠/أ وتاريخ ٢٧/٨/١٤٢١ هـ.
١٣٨. نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصادر بالأمر السامي رقم ٣٧/م وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠ هـ، ط/ الأولى ١٤١٢ هـ الناشر مطابع الحكومة الأمنية الرياض .

ثالثاً: مؤلفات وكتابات غير منشورة:

١٣٩. الإرهاب، مقترحات علمية عملية لمحاربة الإرهاب إعداد محمد بن عبدالله الجعثن.
١٤٠. إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير وشق عصا الطاعة" تأليف الشيخ سامي بن أحمد خياط .
١٤١. الجامع في ذم الخوارج، أو الجامع الصغير في ذم الخوارج أهل التكفير تأليف طارق بن عبده المزيني.
١٤٢. جريمة سفك الدماء وعيد وأحكام تأليف الشيخ سامي بن أحمد الخياط .
١٤٣. حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام تأليف عبدالله بن أحمد آل هباد .

١٤٤. موقف الإسلام من الغلو والتطرف ومن الإرهاب د. محمد بن يحيى النجيمي، مقرر إحدى برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدريبية.
١٤٥. خطب الشيخ فهد بن عبدالرحمن السرداح.
١٤٦. خطبة للشيخ فرحان العنزي .
١٤٧. خطبة للشيخ محمد بن سعد السعيد.
١٤٨. الرضا بأحداث التفجير في المملكة لون من ألوان الخيانة نشرة إرشادية بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة الحزمة بمنطقة مكة المكرمة.
١٤٩. الغلو منكر من المنكرات: دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إنكاره إعداد عبدالله بن صالح العبيري.
١٥٠. كتيب بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب إصدار مركز شرطة فرسان، والمشاركة من رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرسان .
١٥١. كلمة الشيخ إبراهيم الفريح مؤرخة في ١٢/٢٥/١٤٢٥ هـ .
١٥٢. كلمة رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة المسارحة .
١٥٣. كلمة لرئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة المخوة
١٥٤. كلمة لفضية د. فهد الخضر مدير عام فرع الرئاسة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة القصيم.
١٥٥. كلنا جنود للوطن نشرة بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة عيون الجواء بمنطقة القصيم .
١٥٦. محاضرة عن الإرهاب للشيخ علي بن مناشب الشراحيلى.
١٥٧. مذكرة بعنوان " أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني " د. بركة بن زامل الهوشان، مقرر إحدى برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدريبية.
١٥٨. مذكرة بعنوان "الأمن الوطني" اللواء د. سعيد الغامدي غير مرقمة، مقرر إحدى برامج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدريبية.
١٥٩. نريف الإرهاب نشرة من إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة، بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب .
١٦٠. نشرة عن الإرهاب إصدار مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضرية بمنطقة القصيم بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، غير معنونة .
١٦١. نشرة من إصدار هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة الحناكية بمنطقة المدينة المنورة، غير معنونة.
١٦٢. وصايا للشباب إعداد حزام بن علي المري .

رابعاً: الصحف اليومية :

١٦٣. جريدة الاقتصادية (٣٧٧٢) الأحد ١٢/١٧/١٤٢٤ هـ .
١٦٤. جريدة الاقتصادية العدد (٣٥٧٦) الأحد ١٢/٢٧/١٤٢٤ هـ .
١٦٥. جريدة الاقتصادية العدد (٣٥٨٠) الخميس ١٢/٢٦/١٤٢٤ هـ .
١٦٦. جريدة الاقتصادية العدد (٣٧٢٧) الخميس ١١/٢/١٤٢٤ هـ .
١٦٧. جريدة الاقتصادية العدد (٤٩٧٠) وتاريخ ٥/٥/١٤٢٨ هـ .

١٦٨. جريدة البلاد العدد (١٧١٠١) الأحد ١٤٢٤/٥/٢٠هـ.
١٦٩. جريدة البلاد العدد (١٧٢٢٣) الأربعاء ١٤٢٤/٩/٢٤هـ.
١٧٠. جريدة البلاد العدد (١٧٢٥٣) الجمعة ١٤٢٤/١١/٣هـ.
١٧١. جريدة الجزيرة العدد (١٢٤٧٧) الأحد ١٤٢٧/١١/٥هـ.
١٧٢. جريدة الجزيرة العدد (١١٣٦٩) الجمعة ١٤٢٤/٩/١٩هـ، صفحة الرسالة تصدرها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٧٣. جريدة الجزيرة العدد (١١٤٠٦) الأحد ١٤٢٤/١٠/٢٧هـ.
١٧٤. جريدة الجزيرة العدد (١١٤٥٧) الثلاثاء ١٤٢٤/١٢/١٩هـ.
١٧٥. جريدة الجزيرة العدد (١١٤٥٧) الثلاثاء ١٤٢٤/١٢/١٩هـ.
١٧٦. جريدة الجزيرة العدد (١١٥٣٧) الجمعة ١٤٢٥/٣/١١هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٧٧. جريدة الجزيرة العدد (١١٧٨٩) الجمعة ١٤٢٥/١١/٢٦هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٧٨. جريدة الجزيرة العدد (١١٨١٧) الجمعة ١٤٢٥/١٢/٢٥هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٧٩. جريدة الجزيرة العدد (١١٨٣١) الجمعة ١٤٢٦/١/٩هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٠. جريدة الجزيرة العدد (١١٨٤٥) الجمعة ١٤٢٦/١/٢٣هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨١. جريدة الجزيرة العدد (١١٨٨٠) الجمعة ١٤٢٦/٢/٢٩هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٢. جريدة الجزيرة العدد (١١٩٠١) الجمعة ١٤٢٦/٣/٢٠هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٣. جريدة الجزيرة العدد (١١٩٧١) الجمعة ١٤٢٦/٦/٢هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٤. جريدة الجزيرة العدد (١٢٠٥٥) الجمعة ١٤٢٦/٨/٢٦هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٥. جريدة الجزيرة العدد (١٢١٩٥) الجمعة ١٤٢٧/١/١٨هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٦. جريدة الجزيرة العدد (١٢٤٧٢) الثلاثاء ١٤٢٧/١٠/٣٠هـ.
١٨٧. جريدة الجزيرة العدد (١٢٥٩٤) الجمعة ١٤٢٨/٣/٤هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٨٨. جريدة الجزيرة العدد (١٢٦١٥) الجمعة ١٤٢٨/٣/٢٥هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.

١٨٩. جريدة الجزيرة العدد (١٢٦٢٢) الجمعة ١٤٢٨/٤/٣ هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٩٠. جريدة الجزيرة العدد (١٢٦٤٣) الجمعة ١٤٢٨/٤/٢٤ هـ، صفحة الرسالة تعدها للنشر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
١٩١. جريدة الجزيرة العدد (٨٦٧٨) يوم الثلاثاء ١٤١٧/٢/١٦ هـ.
١٩٢. جريدة الرياض العدد (١٩٦٨) الجمعة ١٤٢٤/١١/٢ هـ.
١٩٣. جريدة الرياض العدد (١٤٠٢٩) الثلاثاء ١٤٢٧/١٠/٣٠ هـ.
١٩٤. جريدة الرياض العدد (١٠٢٣٥) يوم الثلاثاء ١٤١٧/٢/١٦ هـ.
١٩٥. جريدة الرياض العدد (١٠٢٣٨) يوم الجمعة ١٤٢٥/٢/١٩ هـ.
١٩٦. جريدة الرياض العدد (١١٩٦٨) الجمعة ١٤٢٤/١١/٣ هـ.
١٩٧. جريدة الرياض العدد (١٢٧٦٢) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٣ هـ.
١٩٨. جريدة الرياض العدد (١٣٠١٢) الأحد ١٤٢٤/١٢/١٧ هـ.
١٩٩. جريدة الرياض العدد (١٣٠١٥) الخميس ١٤٢٥/١/٢٧ هـ.
٢٠٠. جريدة الرياض العدد (١٣٣٤٢) تاريخ ١٤٢٥/١١/٢٢ هـ.
٢٠١. جريدة الرياض العدد (١٣٤٥٢) السبت ١٤٢٦/٣/١٤ هـ.
٢٠٢. جريدة الرياض العدد (١٤٠٨٠) الخميس ١٤٢٧/١٢/٢٢ هـ.
٢٠٣. جريدة الرياض العدد (١٤١٨٣) الثلاثاء ١٤٢٨/٤/٧ هـ.
٢٠٤. جريدة المدينة العدد (١٢١٣٩) الجمعة ١٤١٥/٢/١٩ هـ.
٢٠٥. جريدة المدينة العدد (١٤٦٧٠) الاثنين ١٤٢٤/٣/٢٣ هـ.
٢٠٦. جريدة المدينة العدد (١٤٦٧١) الثلاثاء ١٤٢٤/٤/٢٤ هـ.
٢٠٧. جريدة المدينة العدد (١٤٦٨٣) الأحد ١٤٢٤/٥/٦ هـ.
٢٠٨. جريدة المدينة العدد (١٤٧٠٣) السبت ١٤٢٤/٥/٢٦ هـ.
٢٠٩. جريدة المدينة العدد (١٤٨١٤) الجمعة ١٤٢٧/٩/١٩ هـ.
٢١٠. جريدة المدينة العدد (١٤٨٢١) الجمعة ١٤٢٤/٩/٢٦ هـ.
٢١١. جريدة المدينة العدد (١٤٨٤٧) الأربعاء ١٤٢٤/١٠/٢٣ هـ.
٢١٢. جريدة المدينة العدد (١٤٨٧٥) الأربعاء ١٤٢٤/١١/٢٢ هـ.
٢١٣. جريدة المدينة العدد (١٤٩٧٨) الاثنين ١٤٢٥/٣/٧ هـ.
٢١٤. جريدة المدينة العدد (١٥٥٨١) الثلاثاء ١٤٢٦/١١/١٨ هـ.
٢١٥. جريدة المدينة العدد (١٦٠٩٢) وتاريخ ١٤٢٨/٤/٢٨ هـ.
٢١٦. جريدة الندوة العدد (١٣٦٠٤) الخميس ١٤٢٤/٥/١٧ هـ.
٢١٧. جريدة الندوة العدد (١٣٧٧٢) الأحد ١٤٢٤/١٢/١٧ هـ.
٢١٨. جريدة الوطن العدد (١٢٢٧) الأحد ١٤٢٤/١٢/١٧ هـ.
٢١٩. جريدة الوطن العدد (٩٥٧) الأحد ١٤٢٤/٣/١٣ هـ.
٢٢٠. جريدة الوطن العدد (٩٩٢) الأربعاء ١٤٢٤/٤/١٨ هـ.

٢٢١. جريدة اليوم العدد (٨٤٢٢) السبت ٢٠/٢/١٤١٥ هـ .
٢٢٢. جريدة عكاظ العدد (١٠٩١٥) الاثنين ١٥/٢/١٤١٧ هـ.
٢٢٣. جريدة عكاظ العدد (١٠٩١٦) يوم الثلاثاء ١٦/٢/١٤١٧ هـ.
٢٢٤. جريدة عكاظ العدد (١٠٩١٩) يوم الجمعة ١٩/٢/١٤٢٥ هـ .
٢٢٥. جريدة عكاظ العدد (١٣٤٧٤) الجمعة ١٨/٥/١٤٢٤ هـ .
٢٢٦. جريدة عكاظ العدد (١٣٤٨١) الجمعة ٢٥/٥/١٤٢٤ هـ .
٢٢٧. جريدة عكاظ العدد (١٣٤٩٣) الأربعاء ٨/٦/١٤٢٤ هـ.
٢٢٨. جريدة عكاظ العدد (١٣٤٩٥) الجمعة ١٠/٦/١٤٢٤ هـ.
٢٢٩. جريدة عكاظ العدد (١٣٧٥٨) الثلاثاء ٨/٣/١٤٢٥ هـ.
٢٣٠. جريدة عكاظ العدد (٨٦٣٠) الأربعاء ٢٧/١٢/١٤١٦ هـ .
٢٣١. جريدة عكاظ العدد (١٣٤٧٨) الثلاثاء ٢٢/٥/١٤٢٤ هـ

خامساً: المجلات الدورية:

٢٣٢. أخبار الحسبة العدد (١١) رمضان ١٤١٦ هـ، نشرة داخلية شهرية تصدرها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
٢٣٣. أخبار الحسبة العدد (١٣) محرم ١٤١٧ هـ، نشرة داخلية شهرية تصدرها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام.
٢٣٤. الحسبة العدد (١٤) ربيع الأول — ربيع الآخر ١٤١٧ هـ، نشرة دورية تصدرها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إدارة العلاقات العامة والإعلام^(٨٠٥)، وهكذا الأعداد التالية .
٢٣٥. الحسبة العدد (١٧) ذو القعدة — ذو الحجة ١٤١٧ هـ .
٢٣٦. الحسبة العدد (٢٢) ذوالقعدة . ذوالحجة ١٤١٨ هـ.
٢٣٧. الحسبة العدد (٢٥) رجب . شعبان ١٤١٩ هـ.
٢٣٨. الحسبة العدد (٢٦) ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٩ هـ
٢٣٩. الحسبة العدد (٢٨) ربيع الأول — ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ .
٢٤٠. الحسبة العدد (٢٩) جمادى الأولى . جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ.
٢٤١. الحسبة العدد (٣٠) رجب . شعبان ١٤٢٠ هـ.
٢٤٢. الحسبة العدد (٣٢) محرم — صفر ١٤٢١ هـ .
٢٤٣. الحسبة العدد (٣٣) ربيع الأول . ربيع الآخر ١٤٢١ هـ.
٢٤٤. الحسبة العدد (٣٤) جمادى الأولى . جمادى الثاني ١٤٢١ هـ.
٢٤٥. الحسبة العدد (٣٥) رجب . شعبان ١٤٢١ هـ.
٢٤٦. الحسبة العدد (٣٦) رمضان شوال ١٤٢١ هـ.
٢٤٧. الحسبة العدد (٣٩) ربيع الأول . ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ.

^(٨٠٥) اعتباراً من العدد (١٤) عدل اسمها إلى الحسبة دون (أخبار)، وأصبحت دورية بعد أن كانت شهرية .

٢٤٨. الحسبة العدد (٤٠) جمادى الأولى . جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ.
٢٤٩. الحسبة العدد (٤٢) رمضان . شوال ١٤٢٢هـ.
٢٥٠. الحسبة العدد (٤٤) محرم صفر ١٤٢٣هـ.
٢٥١. الحسبة العدد (٤٨) رمضان شوال ١٤٢٣هـ.
٢٥٢. الحسبة العدد (٥٠) محرم . صفر ١٤٢٤هـ.
٢٥٣. الحسبة العدد (٥١) ربيع الأول . ربيع الثاني ١٤٢٤هـ .
٢٥٤. الحسبة العدد (٥٢) جمادى الأولى . جمادى الثانية ١٤٢٤هـ.
٢٥٥. الحسبة العدد (٥٣) جمادى الأول وجمادى الآخر ١٤٢٤هـ.
٢٥٦. الحسبة العدد (٥٤) رمضان . شوال ١٤٢٤هـ.
٢٥٧. الحسبة العدد (٥٥) ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٢٤هـ
٢٥٨. الحسبة العدد (٥٦) محرم - صفر ١٤٢٥هـ.
٢٥٩. الحسبة العدد (٥٧) ربيع الأول . ربيع الثاني ١٤٢٥هـ .
٢٦٠. الحسبة العدد (٥٨) جمادى الأول وجمادى الآخر ١٤٢٥هـ.
٢٦١. الحسبة العدد (٦٠) رمضان . شوال ١٤٢٥هـ.
٢٦٢. الحسبة العدد (٦٢) صفر ومحرم ١٤٢٦هـ.
٢٦٣. الحسبة العدد (٦٣) ربيع الأول وربيع الآخر ١٤٢٦هـ
٢٦٤. الحسبة العدد (٦٥) رجب . شعبان ١٤٢٦هـ .
٢٦٥. الحسبة العدد (٦٩) ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٧هـ .
٢٦٦. الحسبة العدد (٧٠) جمادى الأولى جمادى الثانية ١٤٢٧هـ
٢٦٧. الحسبة العدد (٧١) رجب . شعبان ١٤٢٧هـ .
٢٦٨. الحسبة العدد (٧٢) رمضان شوال ١٤٢٧هـ.
٢٦٩. الحسبة العدد (٧٥) ربيع الأول وربيع الآخر ١٤٢٨هـ .
٢٧٠. الحسبة العدد (٨) ربيع الأول ١٤١٦هـ .
٢٧١. مجلة الدعوة العدد (١٨٩٤) بتاريخ ٢٨/٣/١٤٢٤هـ.

سادساً: الأشرطة والأقراص الحاسوبية والمواقع الإلكترونية :

٢٧٢. شرح كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري للشيخ د. عبدالكريم الخضير، إصدار تسجيلات الراية الإسلامية الرياض، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه .
٢٧٣. شهادات حول التكفير. ناصرالعقل، إصدار مؤسسة أصدقاء المجتمع للإنتاج الإعلامي، توزيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع منطقة القصيم .
٢٧٤. قرص (سي دي) من إصدار الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرع منطقة القصيم.
٢٧٥. موقع الرئاسة العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: <http://www.hesbah.gov.sa/newsall.asp>

۱۵۴ [۱۲۵] (ؤۇڭو وۇ) [۱۲۶] (□ □ □ □ □ □)
 ۱۵۵ ، ۱۱۹ [۱۲۶]
 ۲۰۷ [۱۶۹، ۱۶۸] (□ □ □ □ □ □)
 ۱۹۲ [۱۷۹] (كۆك كۆگۈ)
 ۱۵۹ [۱۸۷] (بېگىگ گىگى سى سى)
 ۱۵۶ [۲۰۶، ۲۰۴] (ق ق ق چ چ)
 ۲۰۴ [۲۰۵] (چى دى تە)
 ۱۰۳ ﴿ءَاٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ﴾ [۲۸۵]

سورة آل عمران

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ ﴾ [٢١-٢٢] ٥١

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ .. ﴾ [٣١] ٩٩

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [١٠٣.١٠٢] ٥٦

﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا ﴾ [١٠٣ - ١٠٥] ٥١

(ق ج چ د ج ج ج) [١٠٣] ٢٠٨

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ [١٠٥] ١٠٠

﴿ وَلَتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [١٠٤] ٢٤، ٤١، ٥٤، ٦٥، ٣١٣

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٠] ٢٤، ٤١

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١١٤.١١٣] ٣٤

(و و و و) [١٢٠] ٢٣١

﴿ أَوَلَمْآ أَصْـَٔبَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ ﴾ [١٦٥] ٩٩

سورة النساء

(فُجَّجَ) [۹۲] ۱۵۹، ۱۶۰

﴿ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءٰمَنُوْا اطِيعُوْا اِلٰهَ ۙ﴾ [۵۹] / ۲۱۶، ۲۰۸، ۱۹۸، ۱۷۴، ۱۶۱، ۹۹، ۹۸، ۳۱۴، ۳۰۲، ۲۲۳

﴿ لَا خَيْرَ فِىْ كَثِيْرٍ مِّنْ نَّجْوٰۤهُمْ ﴾ [۱۴] ۴۳

﴿ فَلَا تَقْعُدُوْا مَعَهُمْ حَتّٰى ۙ﴾ [۱۴۰] ۵۰

(لَا تُكَلِّمُكَ) [٥٦] ١٢٦، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٩١

﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا ﴾ [١١٦] ١٨

﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ ﴾ [١٦٣-١٦٥] ٤٩

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [١٧٨] ٣١٤

سورة الأنفال

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [٣٣] ٥٠

(كُنْ نَظْرًا) [٥٨] ١٥٥

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [٦٠] ١٨

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ [٦٥] ٤٤

سورة التوبة

(كَلَامٌ كَلَامٌ) [٤] ٢٤٨

(بَدَأَ بِأَمْرٍ) [٦] ١٥٣

(وَوَدَّ) [٣١] ١٨٦

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [٧١] ٤٢، ٦٥

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [١١٢] ٤٣

سورة يونس

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ [٥٨] ٦٢

(قَفَّ جَ جَ جَ) [٨١] ٢٣٠

سورة هود

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [١١٦] ٤٢

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ﴾ [١١٧] ٣٠٨، ٢١٧

سورة الحجر

(بَدَأَ بِأَمْرٍ كَلَامٌ كَلَامٌ) [٩] ٢٢٨

سورة النحل

(تَتَذَكَّرُ) [١١٢] ١٩٠

- (ھ ھ ے ے) [۱۱۶] ۱۹۴
- (ھ ھ ے ے) [۱۱۶.۱۱۷] ۲۷۱
- (اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ) [۱۲۵] ۷۸

سورة الإسراء

- (گ گ گ گ گ گ گ گ) [۳۳] ۲۶۶ ، ۱۲۵
- (و و و و و و و و) [۳۴] ۲۶۵ ، ۱۵۲

سورة الكهف

- (پ پ پ پ پ) [۵] ۲۷۷
- (گ گ گ گ گ گ گ گ) [۱۰۴.۱۰۳] ۲۲۱

سورة مريم

- (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) [۳۱] ۴۳

سورة الأنبياء

- (ه ه ه ه ه ه ه) [۷] ۱۹۰
- (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا) [۹۰] ۱۸
- (ک ک گ گ گ گ) [۱۰۷] ۲۹۰ ، ۲۲۱

سورة الحج

- (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ) [۴۱. ۴۰] ۴۳-۴۲
- (تَتَذَكَّرُ) [۴۱] ۱۹۱

سورة النور

- (ر ر ر ک ک ک گ گ) [۵-۴] ۱۶۳

سورة الفرقان

- (و و ی ی ی) [۳۱] ۲۷۳
- (اَب ب ب ب ب) [۶۹.۶۸] ۲۱۰
- (اَب ب ب ب ب ب) [۷۰.۶۸] ۲۱۲-۲۱۱

سورة القصص

- (ھ ھ ے ے) [۴۱] ۳۰۵
- (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) [۵۹] ۵۰

﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٧] ١٢٦ ، ١٩

سورة الأحزاب

(ك د گ) [٥٨] ٢٦٧ ، ١٩٤

سورة الزمر

﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [٥٣] ٩٤

سورة الشورى

﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا﴾ [٣٠] ٢٠٣ ، ٩٩

سورة محمد

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٩] ٩٧

سورة الحجرات

(ث ذ ذ ث ت) [٦] ١٦٢

(ك گ گ گ گ) [٩] ١٦٣

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُوا﴾ [١١] ٩٧

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا﴾ [١٢] ٩٧

سورة الممتحنة

(چ چ چ چ چ چ چ) [٨] ١١٢

سورة قريش

(أ ب ب) [٤-١] ١٩٠ ، ١١٩

(ث ث ث) [٤] ٢٣٢ ، ٢١٢

فهرس الأحاديث

- « اجتنبوا السبع الموبقات ٢١٢ »
- « إذا أنا مت فأحرقوني ١٩٤ »
- « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ٣١٨ »
- « إذا مر أحدكم في مسجدنا ٣١٧ »
- « اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك ٢٨٢ »
- « اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ٢٤٥ »
- « أعوذ بوجهك ٢٤٨ »
- « ألا تدرون أي يوم هذا ٣١٧ »
- « ألا لا يمنعن رجلاً هيبة الناس ٤٧ »
- « ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً ٢٨١ »
- « الجماعة رحمة والفرقة عذاب ٢٨٢ »
- « الخوارج كلاب النار ٢٤١ »
- « الدين النصيحة ١٧١ »
- « سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان ٢٧٥ »
- « اللهم إني أعوذ بك من الجبن ٧٤ »
- « اللهم اهد دوساً وآت بهم ٢٤٦ »
- « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ٦٨ »
- « أليس يجرمون ما أحل الله فتحرمونه ١٨٦ »
- « أمسك بنصاها ٣١٦ »
- « إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ٥٦ »
- « إن الناس إذا رأوا ظالم فلم يأخذوا ٥٠ »
- « إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم ١٠٠ »
- « إن أول ما دخل النقص ٥٢ »
- « إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء ١٠٢ »
- « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع ٩٨ »
- « إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم ٤٦ »
- « إنما الطاعة في المعروف ١٧٥ »

- « إنه خلق كل إنسان من بني آدم. ٤٥
- « إنه ستكون هنات وهنات ٢٠٨
- « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة الدماء ١٧٣
- « أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون. ٤٥
- « إياكم والغلو في الدين ، فإنما أهلك ٢٥٨-٢٥٧
- « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ٢٤٥
- « تبايعوني على السمع والطاعة ٣٩
- « تبسمك في وجه أخيك لك صدقة. ٤٥
- « ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم ١٧٢
- « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ١٠١
- « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ٢٤٨
- « على المرء المسلم السمع والطاعة ٩٨
- « عليكم السمع والطاعة في عسرك ٢٠٨
- « عليكم بالجماعة ، فإن يد الله على الجماعة ١٠١
- « فتنة الرجل في أهله وماله وولده ٤٦
- « فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ١٨٣
- « قتالهم حق على كل مسلم ٢٤٢
- « كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ٣١٨
- « كلاب أهل النار، يقتلون أهل الإسلام ٢١٤
- « لا ترتدوا بعدي كفاراً ٣١٧
- « لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم ٢١٨
- « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٣٠٢
- « لا يحل دم امرئ مسلم ٩٨
- « لعن الله من آوى محدثاً ٢٠٧
- « لكل غادر لواءٌ عند أسته ١٦٦
- « لكل غادر لواء يوم القيامة يقال ٢٦٥
- « ليشربن ناس من أمتي الخمر ٥٢

- « ما من رجل يكون في قوم..... ٥١
- « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي..... ٥٠
- « مثل القائم على حدود الله ٤٤
- « من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر..... ١٨٥
- « من أشار لأخيه بحديدة ١٢١
- « من أطاعني فقد أطاع الله ٩٨، ١٤٣
- « من تردى من جبل فقتل نفسه ٢٦٧
- « من جاءكم وأمركم على رجل واحد..... ١٠٢
- « من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ٢٠٦
- « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر ١٠٢
- « من رأى من أميره شيئاً يكرهه..... ٩٨
- « من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله..... ١٩٤
- « من قال لأخيه يا كافر ١٩٤
- « من لا يشكر الناس لا يشكر الله ١٦
- « من نزع يده من طاعة..... ٢٨٢
- « من ورطت الأمور التي لا مخرج منها..... ٢١٢
- « هلك المتنطعون..... ٢٥٨
- « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة..... ٥٢
- « والذي نفسي بيده لا يكلم أحد..... ٤٧
- « والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ٥٢
- « ولا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ١٩٣
- « ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة ٩٨
- « يا ابن أخي، إن الصلاة من أحسن ٩٥
- « يخرج قوم فيهم رجل مخدج اليد أو مودن ٢١٤
- « يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم ٩٤
- « يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان..... ٢١٤
- «إذا لقيته فسلم عليه..... ١٥٩

- «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا» ١٥٢
- «اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ١٤٢
- «أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله ٢٢٥
- «إلا أن تروا كفرًا بواحدًا ١٥٠
- «ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها ١١٢
- «العلماء ورثة الأنبياء ١٠٢
- «الله، الله، في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم ٢٢٩
- «المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ ١٦٦
- «أمرت أن أقاتل الناس ٢٢٥
- «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه ١١٤
- «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم ١٠٣-١٠٤
- «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني ١١٤
- «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا ١٢١
- «انصرفا نفي لهم بعهدهم ١٦٥
- «إنكم سترون بعدي أثره وأمورًا تنكرونها ١٦١
- «أهلك وفينا الصالحون ٢١٧
- «إني لا أخيس بالعهد، ولا أخيس ١٦٥
- «أوصيكم بالسمع والطاعة ١٠٠
- «أول ما يقضى بين الناس الدماء ١٢٥
- «إياكم والجلوس في الطرقات ٤٦
- «أيما امرئ قال لأخيه يا كافر ١٥٠
- «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ١٤٠
- «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ١٤٣
- «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ١٥٣
- «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ١٦٣
- «على المرء المسلم السمع والطاعة ١٤٢
- «غَطُّوا الإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ١٢٠

- «كلكم راع وكلكم مسؤول..... ٢١٩
- «لا ترجعوا بعدي كفاراً..... ١٦٣
- «لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ١٤٤
- «لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ١٢٦
- «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ١٢٥
- «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح ١٢١
- «لن يشاد الدين أحد إلا غلبه ٢٠٣
- «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت ١٦٤
- «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن ١١٤
- «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ٢٤٠
- «من أشار إلى أخيه بحديدة..... ١٢١
- «من أصبح منكم معافى في جسده ١١٩
- «من أمن رجلاً على نفسه فقتله..... ١٦٦
- «من أهان سلطان الله..... ١٤٣
- «من حمل علينا السلاح فليس منا ١٢٥
- «من خلع يداً من طاعة..... ١٤١
- «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ٤٦
- «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة..... ١١٢
- «من كان بينه وبين قوم عهد..... ١٦٦
- «وخالق الناس بخلق حسن ١١٤
- «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر ١٦٧
- «يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ٢٠١
- «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ٣١٩-٣١٨

فهرس الآثار

..... ٥٣ الزاهد العمري	« إن من غفلتك على نفسك إعراضك
..... ٥٣ الزاهد العمري	« من ترك الأمر بالمعروف والنهي
..... ١١٢ عمر بن الخطاب	« وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله
..... ٢٠١ يحيى بن كثير	« إذا لقيت صاحب بدعة في طريق
..... ١٨٤ أحمد بن حنبل	« الفتنه إذا لم يكن إمام
..... ٢٤٣ أبو العالية	« إن علي لنعمتين لا أدري أيتهما أعظم
..... ٢٤٣ ابن سيرين	« انظر إلى ما يتحول إن آخر الحديث
..... ٢٤٧ أسامة بن زيد	« أنكر عليه عند الناس!
..... ٢٤٢ ابن عمر	« إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار
..... ١٨٨ أحمد بن حنبل	« إني لأدعو الله له بالصلاح والعافية
..... ٢٤٣ طاووس	« عندك هؤلاء فاحمل على هؤلاء الخبثاء
..... ٢٤٢ أبو أمامة	« كلاب النار كلاب النار
..... ٢٠٠ ابن عباس	« لا تجالس أهل الأهواء
..... ٢٠٠ أبو قلابة	« لا تجالسوهم ولا تخالطوهم
..... ٢٤٣ أبو سعيد	« لقتال الخوارج أحب إلي
..... ١٨٨-١٨٧ الفضيل بن عياض	« لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوت
..... ٢٤٢ ابن عباس	« ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود
..... ١٨٨ الفضيل بن عياض	« وددت أن الله عز وجل زاد
..... ٢٠١ عبد الله بن مسعود	« وكم من مريد للخير لن يصيبه
..... ١٨٤ الحسن البصري	« يلون من أمورنا خمساً

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم معالي الرئيس العام	٤
المقدمة	١٠
التمهيد	١٨
تعريف الإرهاب	١٨
التعريف بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢١
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التاريخ الإسلامي	٢١
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدولة العربية السعودية الأولى والثانية	٢٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية	٢٥
مهام الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٧
الضبط الاجتماعي	٢٨
الأمن الفكري	٣١
الأثر الأخلاقي	٣٤
شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهميتها واهتمام المملكة العربية السعودية بها	٣٦
أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٩
منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم	٤١
منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة النبوية	٤٤
خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٤٧
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عقيدة أهل السنة والجماعة	٥٤
اهتمام المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٥٨
الاعتزاز بالقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦٢
حث الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦٥
إنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعمها المادي	٧٠
مساندة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عملها الميداني	٧٥
التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في برامج الرئاسة التدريبية	٨٤
التأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب في الدورة التأهيلية للمستجدين	٩١
الاعتقاد في أهل الكبائر	٩٣

٩٨	طاعة ولاة الأمور.....
١٠١	نماذج من اختلاف السلف ووجوب الائتلاف والوحدة.....
١٠٤	شرح رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....
١٠٧	محاضرة كيفية إنكار المنكر ودرجاته.....
١٠٩	محاربة الإرهاب والتأصيل الفكري في الدورات الأخرى.....
١١١	فقه التعامل مع غير المسلمين.....
١١٣	صفات المحتسب.....
١١٦	الأمن الوطني.....
١١٩	أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني.....
١٢٤	الأمن الفكري.....
١٣٠	برامج التوعية بالرئاسة للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب.....
١٣٥	إصدارات الرئاسة المخصصة للتأصيل الفكري ومحاربة الإرهاب.....
١٣٦	قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ ولاة الأمور.....
١٤٠	نبذة مفيدة عن حقوق ولاة الأمر.....
١٤٤	ضوابط تكفير المعين.....
١٤٩	بيان هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في التكفير والتفجير.....
١٥٢	حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الأمنين.....
١٥٤	الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به.....
١٧٥	إصدارات الرئاسة التي تضمنت مسائل في التأصيل الفكري.....
١٥٨	مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية.....
١٥٨	شرح العقيدة الواسطية.....
١٦٢	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول.....
١٦٤	زاد المعاد في هدي خير العباد.....
١٦٨	جمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة.....
١٦٩	كتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب.....
١٧٣	كتب أخرى في محاربة الإرهاب.....

١٧٥	مسابقات ثقافية في محاربة الإرهاب.....
١٧٨	محاربة الإرهاب في برامج الرئاسة الإعلامية.....
١٨١	برامج الرئاسة الإعلامية في التأصيل الفكري.....
١٨٢	بيان أهمية الأمن الفكري.....
١٨٤	بيان حكم الإمامة العظمى وأهميتها.....
١٨٥	بيان حرمة الخروج على السلطان ومنهج أهل السنة في نصحتهم.....
١٨٧	بيان أهمية الدعاء لولي الأمر.....
١٨٩	بيان وجوب إنكار الأعمال الإرهابية وتحريم السكوت عنها.....
١٩٠	بيان أهمية الأمن ووجوب المحافظة عليه.....
١٩٣	بيان حكم التكفير وخطره.....
١٩٦	برامج الرئاسة الإعلامية في محاربة الإرهاب وتنفيذ شبهاته.....
١٩٧	بيان مفسدات الإرهاب وأضراره على المجتمع والأمة الإسلامية.....
١٩٩	سبل الوقاية من الغلو والتطرف.....
٢٠٤	إبراز فتاوى العلماء الكبار في الأعمال الإرهابية الإجرامية.....
٢٠٤	فتوى هيئة كبار العلماء في قتل من يقوم بالأعمال الإرهابية.....
٢٠٥	بيان هيئة كبار العلماء في التفجيرات والتخريب الذي تستهدف المملكة.....
٢٠٩	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الحث على الإبلاغ عن الإرهابيين.....
٢١٠	فتوى سماحة مفتي عام المملكة في تحريم قتل رجال الأمن.....
٢١١	بيانات معالي الرئيس العام للهيئات في الإرهاب.....
٢١١	بيان معالي الرئيس العام للهيئات الأول.....
٢١٣	بيان معالي الرئيس العام للهيئات الثاني.....
٢١٤	بيان معالي الرئيس العام للهيئات الثالث.....
٢١٦	بيان معالي الرئيس العام للهيئات الرابع.....
٢١٨	بيانات أخرى لمعالي الرئيس العام في محاربة الإرهاب.....
٢٢٠	نماذج من بيانات كبار المسؤولين في الهيئات في الإرهاب.....
٢٢٤	تنفيذ شبهات الإرهابيين.....
٢٢٨	بيان مكانة المملكة العربية السعودية.....

٢٣٢	مساندة رجال الأمن في مواجهة الإرهاب
٢٣٦	جهود منسوبي الهيئات في محاربة الإرهاب
٢٣٩	مؤلفات منسوبي الهيئات العلمية في محاربة الإرهاب
٢٤٠	الجامع في ذم الخوارج
٢٤٥	حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام
٢٤٩	جهود الهيئة في تحقيق الأمن الفكري
٢٥٧	أوراق أخرى في محاربة الإرهاب
٢٦٢	كتابات منسوبي الهيئة وكلماتهم وخطبهم في محاربة الإرهاب
٢٦٣	إعلان النكير على المفتونين بالقتل والتدمير والتفجير
٢٦٩	جريمة سفك الدماء وعيد وأحكام
٢٧٠	نماذج من كلمات منسوبي الهيئات وكتاباتهم وخطبهم عن الإرهاب
٢٨٧	جهود الرئاسة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب
٢٨٩	أهمية الحملة وإجراءات الرئاسة وبرامجها فيها
٢٩٠	بيان أهمية حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب
٢٩٢	إجراءات مشاركة الرئاسة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب
٢٩٤	برامج الرئاسة في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب
٣٠١	برامج الرئاسة الخاصة بحملة التضامن الوطني ضد الإرهاب
٣٠٢	الحسبة العدد (٦٢)
٣٠٥	فتاوى العلماء في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب
٣٠٥	فتوى الشيخ ابن عثيمين عن مفاصد الأعمال الإرهابية
٣٠٧	فتوى عن حكم من يفتي بجواز قتل رجال المباحث
٣٠٨	الرضا بأحداث التفجير في المملكة لون من ألوان الخيانة
٣٠٩	النشرات في حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب
٣٠٩	تضامناً مع الحملة الوطنية ضد الإرهاب
٣١١	نزيف الإرهاب
٣١٢	كلنا جنود الوطن

٣١٣ نشرة عن الإرهاب
٣١٥ مشاركة في نشرات أخرى
٣١٥ شرح كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري
٣١٩ شبهات حول التكفير
٣٢٢ قرص حاسب آلي (سي دي) بمناسبة الحملة
٣٢٣ معرض الرئاسة بالمنطقة الشرقية للتحذير من الإرهاب
٣٢٦ الخاتمة
٣٣٠ التوصيات
٣٣٢ ملحق نماذج من إصدارات الرئاسة في برامجها المختلفة
٣٥٩ قائمة المصادر والمراجع
٣٧٣ فهرس الآيات
٣٧٩ فهرس الأحاديث
٣٨٥ فهرس الآثار
٣٨٦ فهرس الموضوعات

"نبذة تعريفية"

عن مركز البحوث والدراسات

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أنشئ مركز البحوث والدراسات بالرئاسة وبدأ أعماله بتاريخ ١٤٢٦/٥/١ هـ ليكون جهة بحثية إشرافية متخصصة في إجراء الدراسات والبحوث في مجال (العمل الميداني للهيئة والظواهر الاجتماعية الضارة لمعالجتها والحد من آثارها) ويعمل المركز تحت إشراف معالي الرئيس العام، وقد بدأ عمله باستقطاب الكفاءات العلمية والإدارية والفنية للعمل في المركز أو التعاون معه، وتطمح الرئاسة أن يصبح مركز البحوث والدراسات المرجعية العلمية لجميع أعمال الجهاز، وبرامج تطوير أساليب العمل الميداني، ومصدراً يغني الباحثين في مجال الاحتساب، ومعالجة الظواهر الاجتماعية، وكذا المشاركة في رسم خطط الجهاز وفق الأساليب والنتائج العلمية للأبحاث والدراسات.

ولذا فمن أهم أهداف مركز البحوث والدراسات التي قررها دليل المركز التنظيمي:

- ١ . تأصيل المنهج الاحتسابي الشرعي لمنسوبي الجهاز، ونشره لعموم الناس، وإجراء البحوث والدراسات النظرية والميدانية المتخصصة.
- ٢ . دراسة الظواهر الاجتماعية الضارة لمعالجتها والحد من آثارها.
- ٣ . المساهمة في تطوير أداء العمل في الهيئة، وتقديم حلول للمشكلات الميدانية.
- ٤ . إبراز الدور الريادي للهيئة في خدمة الدين والمجتمع.
- ٥ . إبراز موقف الإسلام من الجرائم والمنكرات وضررها على الفرد والمجتمع.
- ٦ . إقامة وتنظيم المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة باختصاص المركز.
- ٧ . إصدار مجلة بحثية علمية محكمة، وسلاسل علمية وقوالب معلوماتية.
- ٨ . تقديم الاستشارات الشرعية والنظامية في مجال العمل الميدانية.

ووفق ذلك تبنى المركز هذا البحث المتكامل المسمى (جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب) ليكون باكورة إنتاجه في البحوث العلمية المحكمة المطبوعة والمتاحة للتداول، وذلك استشعاراً من مسؤولي الرئاسة العامة والقائمين على المركز لعظيم مسؤوليتهم تجاه هذه الظاهرة وأهمية مشاركة الرئاسة في محاربة هذا الداء وعلاج آثاره في بلادنا.

والله الموفق والمهادي إلى كل خير،،،